

محمودة

الدرع النبوة

تأليف
الحاج محمد السائغ شافعي
أستاذ في كاه

إبراهيم الخليل

دار الواحة

دار المحجة البيضاء



جمعداری اموال

مرکز تحقیقات و اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

شماره اموال: ۵۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية



موسوعة

المدايح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي

أبو المكارم

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية

(الجزء الثاني / الهمزة)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م



مركز تفتيش الكتب بمركز بدر



حارة حريك - شارع الشيخ راضى حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥١٧٩ / ١٤ - هاتف: ٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ١/٥٥٢٨١٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

الإهداء

إلى الشهاب الثاقب .

إلى أسد الله الغالب .

إلى سبد البلفاء في المشارق والغارب .

إلى وصي الرسول ، وزوج النول .

إلى والد السبطين ، الحسين والحسين .

إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

أهدي الجزء الثاني من كتابي «موسوعة المدائح النبوية» راجياً قبوله بمين

الرضى .

المؤلف



مرکز تحقیقات اسلامی

محمد بن أحمد الهواري الأندلسي

- ابن جابر -

هو محمد بن أحمد بن علي الهواري ويكنى أبا عبدالله ويعرف بابن جابر الأندلسي وهو عالم أديب معروف ، من آثاره : شرح الألفية وبديعية سماها ، الحلة السيرا في مدح خير الورى . ودهوان شعر .



لما رأى من حسنها ما قد رأى	بسادّ قلبى للهوى وما ارتأى
وكان قلبى قبل هذا قد نأى	فقرب الوجد لقلبي حُبّها
أقصر فلي سمع عن العذل بأى	يا أيها العاذل في حبي لها
ما قصر باب عذله ولا فأى ^(١)	لو أبصر العاذل منها لمحّة
وتابعاً في حُبّها ما قد شأى ^(٢)	سوّخت عُرْفى طالباً شأو العلى
عهدي ، ومثلي من وفى إذا ولى	إنى لأرغامها على تنبيها

(١) شق وخرج .

(٢) قد تمنى (بعد) ، (أعجب وأطرب) .

مَنْ مُنْصَفِي مَنْ شَادِي لَمْ أَرْجُهُ لِحَاجَةٍ مِنْ وَضِلُو إِلَّا زَايَ^(١)
وإن قبضت النفس عن سدوانه مَدَّ أَدِيمَ هَجْرِهِ لِي وَسَايَ^(٢)
لأقطعنَّ اليدَ أفري حماذها بضامٍ يفري الحصى إذا جَايَ^(٣)
حنسَى أَرَوَّرَ رُبَّةَ الْخُذْرِ وَقَدْ ذَادَ الْكَرَى عَنِي الرُّشَاءَ وَدَايَ

* * *

يَا رَبُّ لَيْلٍ قَدْ تَعَاظِنَا بِهِ حَدِيثَ أَنَسٍ مِثْلَ أَزْهَارِ الرُّسَى
فِي رَوْضَةٍ تَعَاتَفَتْ أَغْصَانُهَا إِذْ وَاصَلْتُ مَا بَيْنَهَا رِيحُ الصُّبَا
نَادَمْتُ فِيهَا مِنْ بَنِي الْحَسَنِ رَشَاءً يَصُولُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ صَبَا
حَلَوُ رَغِيمِ الدَّلِّ فِي أَعْطَافِهِ لَيْسَ وَلِي الْحَاطَةِ يَيْضُ الطُّبَى
أَيَّامَ كَانَ الْعَيْشُ حَقًّا حَسْبَهُ هَذَبَ الْجَنَى رِيَّانَ مِنْ مَاءِ الصُّبَا
أَيَّ زَمَانٍ وَمَحَلٍّ لِلْمُنَى مَا ضَاقَ مَغْنَاءُ بِنَا وَلَا نَبَا
يَا تَرْبَعَا مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَالْحِمَى رِيَا زَمَانًا قَدْ حَبَانِي مَا حَبَا
اللهِ يِرْعَاءُ زَمَانًا لَمْ يَحُلْ عَنْ بَذَلٍ مَا نَأْمَلُهُ وَلَا أَيْ
فَايُّ مَغْنَى أَهْلٍ يَمْنُنُهُ^(٤) لِمَفْعَدٍ حَلَّتْ لَنَا فِيهِ الْجِيَا
هَلْ تُزَجِّعُ الْأَيَّامُ عَيْشًا بِاللَّوَى فِرَاقَهُ كَانَ اللَّهُيْمَ الْأَرَى^(٥)

* * *

-
- (١) تكبير .
(٢) سَأَى التَّوْبَ وَالْأَدِيمَ مَدَّةٌ حَتَّى انْقَضَتْ .
(٣) قَدْ .
(٤) يَمْنُنُهُ : أَمَلَهُ .
(٥) اللَّهُيْمُ : الدَّاعِيَةُ . الْأَرَى : الشَّدِيدَةُ .

تالله لا أعبا بعيشي قد مضى
 مذ عَليقتُ كَفَيَّ بالهادي الذي
 كالبحر لا يَنفِضُ يوماً وَزُدُّهُ
 مُنْصِلُ الْبِرِّ لِمَن قَد أُنْهَ
 ولا يَناجي نَفْسَه في ضيقهِ
 إن رسول الله مصباحٌ هَدَى
 كَفَّ بَنِي الجور بعدلٍ واضِح
 كم ذى هوى قد راضه بهديهِ
 قد خالطَ الحلمُ سجايا طبعه
 أقسمتُ لا زلتُ أوالى مدحه



ولا زمانٍ قد تعذَّى وعسى
 ساد الورى طفلاً وكهلاً وفسى
 لواردٍ إذا أصاف أو شنى
 لا يكره العودة ممن قد أنسى
 أيُّ نهاري شَرِّى هذا ومتى؟
 يهدى به من في دجى الليل منا
 كما تُكفُّ الْبِدُّ تَقْأَ من فتى
 فانقاد كالعبد إذا العبد قُتَا^(١)
 كمثلي ما قد خالطَ الثوبُ الثنا
 ما اشتدُّ بالأناس زمانٌ ورتا^(٢)

لولا اشتباقي لديرٍ تَرَمَّمتْ
 ومدح من أرجو بأمداحي له
 لم أَجْعَلِ الشُّعْرَ لِنَفْسِي غِلَّةً
 فما أرى الأيَّامَ بُدِي مُنْصَفَاً
 يا ضيعةَ الألبابِ في دهرٍ قَدا
 يا وَزِيلَ أُمِّ لَيْسَ تَزُجِي ضَيْمَها

لبعدها يرثي لنا من قد رثى
 إصلاح ما فد عاتٍ مني وعشا
 ولم يَجْشَ فِكْرِي به ولا غنى^(٣)
 ولو حكيتُ المسكَّ من حَسَنِ الثَّنا
 فيه قَتَيْتُ اليَسَكَّ يَمْلُؤُ العَنَى^(٤)
 مثلي بما تبديه من منع الحنا^(٥)

(١) أحسن الخدمة .

(٢) شدَّ وأرعى .

(٣) كثر غناؤه، والغناء هو ما لا خير فيه ولا نفع كالزبد الطافي على السيل .

(٤) جمع عني وهو روث الثور .

(٥) الثراب المحني .

هل مارست إلا أبا عزم إذا ما قعد الناس عن الخطب جثا^(١)
 تسيل من جهد السرى أعطائه كمثل ما سال من الدوح اللثى^(٢)
 له اعتصام بالرسول المجنبى أجود من أضفى العطايا وحنا
 من ليس للدينا محل عند ولا يُنبِلُ المال إلا بالحقا^(٣)

• • •

أنا الفتى لا يطيبني طمع فأبذل الوجبة لتيل بزنجى
 لكن إذا اضطر زمان جابر أثلث من ليس يروى من رجا
 لا أنال التذلل ولو أنى به أملك ما حاز الثهار والدجى
 عسبي بئو عبدي منافو بهم يفتنى من استغنى وينجو من نجا
 أولئك الغوم الألى من أثلهم أقن يثمن لأم يوسماً وهجا
 يفساك منهم كل وجع مشرفو كانه البدر إذا الليل سجا
 إني مُدُّ أثلثهم لم يفتنى عن طلب المجد زمان قد نجا
 إن أنا قد نكرني دهر عدا فطالما عرفتني فضل الرجى
 يطوي البدا ذكرى ومجدي ناشري ألبث لا زال لهم مئى شجا
 أنا الذي أعلمك للمجد الشرى لا أسام الأبن ولا أشكو الوجى

• • •

(١) جلس على ركبته .

(٢) شيء ينفضه ساق الشجر أبيض غائر .

(٣) إن كان الشاعر يقصد أن ليس للدينا من يجعلها حلالاً أو يجعل لها محلاً عند رسول الله فهي مُحِلٌّ على النصب كما وردت، وإلا فهي على الرفع (تثنية) بمعنى لا محل للدينا عند رسول الله وعندك بعير ورودها بالنصب خطأ مطبعياً لا دخل للشاعر به، والأول بعيد والثاني أقرب وألين .
 يريد حشواً أي بملء الكفين .

كَمْ سَرْتُ فِي الْيَدَاءِ لَا يُقْلَعُنِي خَرُّ الْهَجِيرِ لَا وَلَا يَرُدُّ الْمُحْيَى
 أَزِيلُهَا غُرَّ الدُّرَى تَسْرِي بِنَا كُلُّ عَوِيصِ الشَّيْرِ صَعْبِ الْمُتَحْيَى
 يُطْلِحُ مَفْتُوتُ الْحَصَى مِنْ دُونِهَا كَأَنَّهُ سَهْمٌ عَنِ الْقَوْسِ ضَحَا^(١)
 فَكَمْ بَذَلْتُ الْجُهْدَ فِي كَسْرِ الْعُلَى وَجِذْتُ بِالنُّقْرِ لَعَانِي مِنْ لَحَا
 أَزْغِمُ أَغْدَايَ بِخَزْمٍ نَافِدٍ يَمُرُّهُمْ عَزْكَ الثَّقَالُ بِالرُّوحَى
 أَذْودُ عَنْ عِزِّهِ وَأَخِيصِي حَسْبِي بِكْرَمٍ جَزَلٍ وَمَجْدٍ قَدْ ضَحَا
 أَقْسَمُ بِالْيَمِينِ وَمَنْ طَافَ بِهِ وَمَنْ نَحَا وَجْهَهُ لِيَمِينِ نَحَا
 وَكُلُّ مَنْ أَعْمَلَ لَهَ الْخَطَى مَحَا بِهَا مِنَ الْخَطَايَا مَا مَحَا
 وَمَعَشَرَ تَجَبُّوا وَعَجَبُوا فَلَهُمْ بِمُرتَقَى الْمَرْوَةِ ذُكْرٌ وَوَحَى^(٢)
 لَا زِلْتُ أَزْجِيهَا لِأَذْرَاكِ الْعُلَى حَتَّى تُرَى مِنْ جَهْدِهَا مِثْلَ اللَّحَا



يَا عَجَباً مَنْ حَاسِدٍ لِي قَدْ زَهَا بَعِيْثُهُ الْغَضُّ عَلَيَّ وَاتَّقَى
 كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفِ الْعِزَّ وَلَا صَاحِبَتْ دَهْرِي فِي سُرُورٍ وَرَخَا
 وَإِنَّمَا الدَّهْرُ لَهُ تَقَلُّبٌ إِنْ ازْتَحَى شَدْ وَإِنْ شَدْ ازْتَحَى
 إِنَّ الَّذِي لَا يَنْتَشِي عَنْ جُودِهِ إِنْ بَخَلَ الدَّهْرُ لَنَا وَإِنْ سَخَا
 خَيْرُ الْوَرَى طُرَا مَنِ اللَّهِ بِهِ أَذْهَبَ عَنَّا كُلُّ عَيْ فَاْمُنْتَحَى^(٣)
 شَرَفَهُ اللَّهُ وَخَلَّى جِيدَهُ بِخَوْهٍ مِنْ كُلِّ مُتَجِدٍ مُؤْتَحَى^(٤)

(١) ذهب بعيداً .

(٢) الصوت .

(٣) قَبِيراً .

(٤) مُتَحَزِّئِي .

رَيْئَهُ نَوَاضِعُ عَلَى عُلَى فَمَا ارْزَمْسِي بِوَسْرِي وَلَا نَحَا^(١)
فَكَمْ حَمَى يَهْدِيهِ وَكَمْ وَقَى وَكَمْ أَفَادَ آمِلًا وَكَمْ نَحَا
خَلَّصَ مِنْ أَسْرِ الْخَطَايَا جَاهُهُ فَمَا عَلَى قَلْبٍ أَمْرِي مِنْهَا طَحَا^(٢)
خُفِّفَ عَنَّا ثِقَلُ مَا نَعْمِيهِ فَلَمْ نَبْتَ مِنْ ثِقَلِهِ تَشْكُرُ السَّحَا^(٣)

* * *

إِنْ تَحَسَّبِ الرُّمْلُ سَمَاءَ فَدَ بَدَتْ فَلَيْلَهُ فِي أَفْقِهَا نَجْمٌ هُدَى
وَأِنْ يَكُنْ كُلُّ كَرِيمٍ فِدَ مَضَى طَلَا فَنَدَ أَضْحَى لَنَا هُنْتُ جَدَا
وَأِنْ يَكُونُوا أَكْجَمًا فِي فَلَكِ فَلَيْلَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ بَدْرٌ بَدَا
وَإِسْطَلَّ السُّلُوكُ إِذَا مَا تُطْعَمُوا وَمَلَجَأَ الْقَوْمُ إِذَا الْخُطْبُ عَدَا
كَالتَّخْرِ بِلْ كَالْبَدْرِ جُودًا وَنَسَى فَبَعَثَا مِنْ الْجَنْدَى أَوْ افْتَدَى
أَحْسَنُ الْأَخْلَاقِ مِنَ الرُّوضِ إِذَا مَا اخْتَالَ فِي بُرْدِ الصُّبَا أَوْ ارْتَدَى
وَسَاقِطُ الْقَطْرِ عَلَيْهِ دَمْعِيهِ فَبَانِلٌ يُرْدُ الزُّهْرُ مِنْهُ وَاتَّعَدَى
تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ شَفْعٍ لِلْوَرَى وَقَلَسَ الْقَسْرُ لَهُ رُثْيَ فِدَا
هُوَ الَّذِي أَلْعَنَّا مِنْ بَعْدِ مَا قَدَ يَسِّنُ الْغُصْنُ وَأَذَوَّاهُ الصَّدَى
وَكُنْتُ فِي لَيْلٍ الْهَوَى ذَا حَيْرَةٍ فَجَاءَ بِالْحَقِّ وَأُنْجَى وَهَدَى

* * *

فَكَمْ كَسَا مِنْ ثَوْبٍ نَعْمَى فَدَ هَفَا وَكَمْ هَدَى بِعَلِيمٍ وَكَمْ عَدَا
مَنْ افْتَدَى بِغَيْرِهِ فَلَيْلَهُ لَمْ يَنْجُ سُبُلَ الْهُدَى وَلَا جَدَا

(١) زَمْي .

(٢) طَهَّرَ السَّحَابَ .

(٣) قَلَّحَ يَصْبِبُ الْبَحِيرُ حِينَ يَتَبَّ بِالْحَمَلِ الثَّقِيلِ .

هل هي إلا سُنَّةُ الْحَقِّ الَّتِي
كُفِّ اللِّسَانُ وَالْهَيْسَاطُ الْكَفُّ بِهَا
أَحْسَنُ مَا نَالَ الْفَتَى مِنْ كَرَمِ
وَالضَّمَّتْ عَمَّا لَا يَهْدُ قَوْلُهُ
لَا شَيْءَ كَالضَّمَّتِ وَقَارًا لِلْفَتَى
مَنْ عَيْتُهُ يُثْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ
وَمَنْ يُعَبِّبُ يَنْبَبُ وَمَنْ يُخَيِّنُ إِذَّنْ
وَمَنْ تَكُنْ دُنْيَاهُ أَقْصَى مَعَهُ

أَرْشَدَ مَنْ لَادَ بِهَا أَوْ اخْتَلَى
خَبِيرٍ وَطِيبُ الذُّخْرِ هَمٌّ قَدْ شَذَا
أَنْ لَا يُرَى مِنْ أَجْلِهِ مَنْ التَّذَى
مَنْ كَلِمَ يَهْدِي بِهِ فَيَمُنْ هَدَى
يَوْمًا وَلَا أَنْجَى لَهُ مِنَ الْأَذَى
بَاتَ سَلِيمَ الْمَرْضَى تَفَاحَ الشَّذَا
لَا لَ لَهُ كُلُّ عَصِيٍّ وَخَلَا
لَمْ يُزَوَّ مِنْ تَذَى الْجَبِي وَلَا اغْتَدَى

* * *

لَا تُنْفِقِ الْعُمَرُ بِوَيْ فِي حُبِّ مَنْ
يَهْدِيكَ مِنْ رَشِدٍ وَمَجْدٍ وَاصِحِ
أَجَادَ هَذِبًا وَأَفَادَ مَسَائِلًا
تَرَى بَيْنِي الْحَاحَاتِ لَخَوَّ بَاهٍ
لَهُمْ إِلَى زُؤِنِهِ تَشْرُوقُ
ذَا يَتَنَفَّسِي عِلْمًا وَمَذَا نَائِلًا
كَأَلْهَمَ إِذَا رَأَا عُرْتُةُ
وَجْهَ لَذِيهِ يُخَمِّدُ السَّيْرُ، كَذَا
هَذَا إِذَا مَا أَخْلَفَ النَّاسُ وَفِي
إِذَا شَذَذَتْ الْكَفُّ فِي أَمْرِ بِهِ



هَرِ الَّذِي فِي سُنَنِ الْحَقِّ جَزَى
رَوْضَيْنِ مِنْ عِلْمٍ وَذُخْرِ قَدْ سَرَى
وَحِيَادَ حَتَّى عَمَّ الْجُودُ الْوَرَى
قَدْ أَضْمَلُوا الْعَيْسَ بِخَزْنٍ فِي الْبَرَى
تَشْرُوقُ السَّارِي إِلَى نَارِ الْفِرَى
وَحَاسِبٌ مَنْ قَضَاهُ لَيْسَ يُرَى
وَنَدُّ حَجِيجٍ عَائِنُوا أُمَّ الْقُرَى
عِنْدَ الصَّبَاحِ يُخَمِّدُ الْقَوْمُ الشَّرَى
نَاطِي الْمَدَى فِي مَجْدِهِ سَامِي الدَّرَى
فَلَيْسَ بِالْوَانِي وَلَا الْوَاهِي الْغُرَى

* * *

أَنْهَضَنِي بِهَذِهِ إِلَى النَّاسِ
هُوَ التَّفَيْعُ الْمُجْتَزَى بِجَاهِهِ
مُذْ دُرُزْتُهُ لَمْ أَشْكُ مِنْ مَخْطِ الثَّوَى
وَمَا وَجَدْتُ عُزْمَةً وَلَمْ يَجِدْ
مُتَّصِلُ الْبَشْرِ غَضُوبٌ لِلْهُدَى
أَصْبَحَ مِنْ أَيْامِهِ فِي سَأْمِنِ
تَجِدُّهُ كَهْفًا فِيكَ آمِنًا
أَدْبَنَا بِسُوءِ أَفْلَحٍ مِنْ
يَجْزِي أَخَا الْحُسْنَى عَلَى إِخْوَانِهِ
لَسْتُ أَجَازِي الشَّرَّ بِالشَّرِّ، وَلَا
لَمْ تَرَ عَيْنٌ تَكْرُمُ لِي إِلَّا

بَعْدَ قُصُورِ الْعُزْمِ وَالْبَاقِ الْوَرَى^(١)
يُمَثِّلُ ذَلِكَ الْجَاءِ حَقًّا يُجْتَزَى
إِذَا كَانَ لِي فِيهِ غِنَى وَشُجْتَزَى
مَنْ اغْتَرَابَ مِنْ إِلَى الْجُودِ اغْتَرَى
إِذَا رَأَى مِنْ زَاغٍ عَنْهُ أَوْ نَسَا
مَنْ قَدْ لَجَا يَوْمًا إِلَيْهِ أَوْ وَزَى^(٢)
جَزَاءُ رَبِّ الْعَزْزِ خَيْرٌ مَّا جَزَى
نَمَى إِلَيْهَا النَّفْسُ يَوْمًا أَوْ عَزَا
شُكْرُ امْرِئٍ رَاضٍ الْأُمُورَ وَخَزَا^(٣)
أَفْزَوْ لِنَاوِي الشَّوْءِ يُمَثِّلُ مَا عَزَا
حَزْمٌ، وَلَا أَخْلَسَ إِنْ دَغَرُ عَزَا

مَرْثِيَةٌ

إِذَا مِلَّكَاتِ الْأُمُورِ فَلَقَلَّتْ
بِخُلُقِهِ فَلَيَقْتَلِدِ الْمَرْءُ فَمَا
كَانَ حَذِرًا وَإِنْ رَأَيْتَ تَنْزَرَةً
لَا تَيْسَّرَنَّ إِنْ تَسَاءَى أَمَلُ
وَإِنْ بَدَأَ صُبْحُ الشَّيْبِ فَاعْلُرْخْ
وَلَا تَقْلَنَّ الشَّيْبَ يُزَجِّى طِبُّهُ

أَلْفَيْتُهُ كَالِهَ طَوْدَ رَسَا
أَحْرَمَهَا مِنْ مُفْتَدَى وَمُؤْتَسَى
فِيئَلَهَا تُوقِدُ جَنْزَرَةَ الْأَسَى
وَعُلَّمَا عَنَّا زَمَانًا قَدْ عَسَا
مَا كَانَ إِذْ لَيْلُ الثَّيَابِ قَدْ عَسَا
بَزُودٍ جَبِغٍ أَوْ مُدَامٍ يُخْتَسَى

(١) التعبير .

(٢) لجأ .

(٣) حرف وجوب ، والحازي : الكاهن .

إِذَا الْفَنَى قَرُوسَ وَاعْتَدَّ الْعَصَا
فَأَذْكُرَ زَمَانَ الشَّيْبِ فِي حَالِ الْعُصَا
مَا أَتْبَحَ الْكُهُورَ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا
لَقَرُوبِهِ عَنْ وَتَرٍ أَعْيَا الْأَسَا
عَسَى يَلْبِسُ لِلْفَتَى قَلْبُ قَسَا
مَا اشْتَعَلَ الرَّأْسُ مَشِيئًا وَانْخَسَى

* * *

لَا تَحْسِبِ الرَّاحَةَ رَاحًا قَرَقَفًا
إِذَا أَذَارُهَا وَقَدْ جَسَّ الدُّجَى
قَدْ حُجِبَتْ فِي دَلْهَاهَا دَهْرًا إِلَى
كَأَنَّهَا وَالْكَأْسُ قَدْ خَفَّتْ بِهَا
يُدِيرُهَا مُخْتَلِفُ الْحَسَنِ إِذَا
يَخْكِي الْقَطَا وَالطُّبَى وَالْغُضْنَ إِذَا
وَالْمَا الرَّاحَةُ زُهْدُ الْمَرْءِ فِي
وَالْمَجْدُ إِيقَادُكَ زِيَارَةَ الْهَرَى
وَالْجُودُ أَنْ تُعْطِيَ فَيَاءَ لِلْهُدَى
لَلْكَرْبِ مِنْهَا قَبَسٌ وَمُتَشَى
وَشَى بِهِمْ يَكْرِهَا فِيمَنْ وَشَى
أَنْ بَرَزَتْ كَأَنَّهَا صَبَحَ فَنَا
مُنِمْ أَصْبَحَ مُضْرُومَ الْعُشَا
أَقْبَلَ بَدْرًا ، وَإِذَا نَاءَ رَشَا
مَا قَدْ تَنَّى أَوْ تَجَسَّى أَوْ مَنَى
إِعْرَاضَ دُنْيَا تُورِثُ الْعَيْنَ غَشَا
يَغْشَوْنَ لَهَا فِي الْأَزْمَاتِ مَنْ عَشَا
لَا لَأَفْنِيَارٍ أَوْ لِجَاوٍ يُخْشَى

* * *

غَابَ امْرُؤٌ لَمْ يَرَ أَرْضًا حَلَهَا
أَرْسَلَهُ اللَّهُ هُدًى وَرَحْمَةً
وَوَخَّلَصَ الْأَنْفُسَ مِنْ أَشْرِ الْهَوَى
ذُو رَأْفَةٍ تَلْقَاءُ يَوْمَ الْعَرْشَى قَدْ
مِنْ اضْطَفَى رَبُّ السَّمَاءِ وَانْتَصَى
أَوْصَى وَوَالَى الْخَيْرَ فِينَا وَوَصَى
فِي يَوْمِ مَوَلُو فَارَ لِيهِ مِنْ فَصَى^(١)
مَالٍ بَنَّا عَنِ الْجَحِيمِ وَمَصَى^(٢)

(١) ميز الشر عن الخير .

(٢) لم يجد الشارح لها معنى في السياق .

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا مَنْ جَاءَهُ
يَا مَنْ جَرَى مِنْ كَفَرِ الْمَاءِ وَمَنْ
بِكَ اغْتِصَامِي يَوْمَ يَذْنُو مَنْ ذَنَا
هَلْ غَيْرَ إِحْسَانِكَ يَرْجُو مُذْنِبٌ
يَا مَنْ سَمَا فِي يَوْمٍ يَنْزِلُ بَذْرُهُ
أَخْصَامُهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ عَزَّادٌ
يَوْمَ الْحِسَابِ مُلْجَأُ لِمَنْ عَصَى
حَنْ لَهُ الْجِذْعُ وَسَبَّحَ الْخَصَى
مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَيَقْصُرُ مَنْ قَصَا
طَالَ بِهِ شَرُفُ الْخَطَايَا وَانْقَصَى
عِزّاً لِيَنْقُصَى كُلُّ مَنْ شَتَّى الْعَصَا
وَالَهُمْ أَذْنَى الْقَرِيقَيْنِ خَصَى



يَا مُجْتَنِي مَنْ خَيْرٍ قَوْمٍ حَسَبَا
يَا مَنْ تَدَانِي فَا بَ قَوْمَيْنِ وَمَنْ
وَمَنْ أَتَى وَالنَّاسُ مِنْ ظُلُمِهِمْ
فَكَانَ كَالْمُتَبَعِ جَلَى جُنْحِ الدَّجَى
رُضِبَتْ لَلْإِزْمَالِ إِذَا أَدَمَ يَنْكَبُ
اخْتَارَكَ اللهُ رَشُولاً هَادِياً
بَا أَخْلَمَ النَّاسِ عَلَى مَنْ قَدْ جَنَى
بَا مُضْهِرَ الْأَلْفِ إِذَا مَا جَادَ أَوْ
يَا نَاصِحاً أَخْتَكَمَ فَتَيْدَ الْهُدَى
بَا مُضْهِراً لِلنَّاسِ ظِلُّ رَحْمَةٍ
فَبِمَا أُنْصِيَ مِنْ رَاسٍ وَمَا مَفْصِي
قَبْلَ لَهْ سَلْ نَعَطٌ قَدْ نَلَتْ الْعِضَا
فِي ظُلُمَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ مُرْتَفَعِي
مَا أَذْمَبَ الظُّلَامَ عَنَّا وَانْتَفَضَى
مِنْ الْمَاءِ وَالطَّبْنِ فَكُنْتُ الْمُرْتَضَى
أَكْرَمَ بِمَا اخْتَارَ لَنَا وَمَا أُرْتَفَضَى
وَأَعْدَلَ الْخُلُقِ إِذَا مَا قَدْ قَضَى
جَرَدَ فِي الْهَيْبَاءِ سَيْفَا أَوْ نَفَا
عَزَمَا فَلَمَّا يَشْتَقِصْنَ وَلَا انْقَضَى
بَاتَ الْوَيْدَا مِنْهَا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا



إِذْ فَعِ الشَّرُّ بِحُسْنِي فَرَادَا
وَالْفِ لِنَفْسِي تَكْرِهَتْ أَغْمَالَهَا
إِنْ يُذْرِكِ الْهَوَى الْفَتَى فِي بَيْتِهِ
بِهِ أَخُو صِدْقٍ وَإِنْ كَانَ سَطَا
كَمَنْ يُرِيكَ قَلْبَهَا حَتَّى الْخُطَا
لَيْسَ تَكْمَنُ سَعَى إِلَيْهِ وَخُطَا

وَإِنْ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ سِوَهُ
وَلَا تَرُمْ مَا لَا تُطِيقُ تَبْلُغُهُ
وَبِثِّ مِنَ الدُّنْيَا مَبَاتَ خَائِنِ
وَعَذْلَهَا عَنْكَ وَلَا تَغْبَأْ بِهَا
وَجَنِّبِ الْجِزْمَ تَمِثْ ذَا عِزَّةٍ
وَلَا تَجِدْ لِلثَّمَنِ حَطًّا وَاطْرُخْ
لَا تُظْلِمَنَّ صَاحِبًا بَغِيرَ مَا

أَنْ يَضْحَكَ الْإِنْسَانُ فِي الْيَدِ الْقَطَا
فَتَجْلِبُ الْحَيَّةُ شَرُّ مُنْتَطَى
فَلِلْبَالِي عَذَوَاتٌ وَسَطَا
تَبَوُّوا الْمُكْتَسِرُ مِنْهَا وَعَطَا
أَفْلَحَ مَنْ إِنْ شَدَّ الْجِزْمَ نَطَا
مَنْ امْتَنَى الْكِبَرُ فَبِثِّ مَا امْتَنَى
فِيهِ فِاطِرَاهُ الْفَنَى تَحْسِرُ الْمُطَا

• • •

لَا يَخْشُرُ الْمَذْحُ سِوَى لِمَنْ يَرَى
خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ ذُو الْعِزِّ الَّذِي
كَمْ أَمِنَ بِبَابِهِ وَقِيلَ أَنْ
أَصْبَحَ مِنْ حُزْمَتِهِ فِي حَزْمٍ
فِي مَنْزِلٍ يَبْأَنُ فِيهِ زُفَى
إِنْ رَمَسُوا اللَّهَ غَيْثٌ وَإِكْمُ
إِذَا أَعْسَدَ لِلْمُلُتَمِثِّ الْقُورَى
لَمَّا عَلِمْتَ جُودَةَ الْجَزْلِ وَمَا

مَادِحَهُ بِمَذْجِهِ قَدْ اخْتَلَى^(١)
لِظُلْمِ بَأْوِي الشَّرِيفِ وَالشُّطَى^(٢)
يَلْقَاهُ لَأَقَى مَا عَجَا وَمَا عَطَا^(٣)
يَمْرُقُلُ فِي ظِلِّ هَيْبَاتٍ وَحَطَا
وَضَيْفُهُ فِيمَا اقْتَنَى وَمَا حَطَا
إِذَا لَهَبُ الْعَصِيفِ دَاجٍ وَالتَّتَى
لَمْ يَدْخِرْ عَنْ ضَيْفِهِ وَلَا حَطَا^(٤)
مُنَاكَ مِنْ عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَنَطَا^(٥)

- (١) غَاث .
- (٢) الْعَوَالِي وَالْأَنْبَاع .
- (٣) يَبْدُو وَبَلَا .
- (٤) فَاحْصِلْ بَيْنَ وَبَيْن .
- (٥) وَفِرَّةُ الْعِلْمِ

يَمْنُتُهُ مِنْ قَرْقٍوٍ يَطْمِرُ ضَايِرٍ مُنْتَظِمِ الْأَعْضَاءِ مَلْمُومِ الشُّظَا
لَيْسَ يَتَمَرُّ الْأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ كَالْمَا يَخْشَى بِهَا مِنَ اللَّطَى

• • •

يَا مُوسَى الْأَلْفِ بِصَاعٍ شَيْبَعَا وَمَنْ مَنَى الدَّوْخَ إِلَيْهِ وَسَعَى
وَأَخْصَبَ الضَّرْعَ يَلْفَسِ كُفَى وَبَادَرَ الْمُزْنَ لَهُ لَمَّا دَعَا
وَسَلَّمَ الظُّبَى عَلَيْهِ كَرَمًا وَكَلَّمَ الْعَيْنَ فَقَامَ وَزَعَى
وَامْتَشَّهَدَ الضُّبَ فَحَيًّا مُغْلِنَا بِمَذْقِهِ وَمُنْبَأَ يَمَّا اذْعَى
إِلَيْكَ أَهْمَلْتُ الْمَطَايَا فِي الْقَلَا تَنَسَّبَ مَا يَهْنُ أَرَاكِ وَلَعَا
مُسَوِّغًا جَاهَكَ عَلَيَّ فِي تَحْدِ أَكُونُ بِمَنْ قَدْ أَجَادَ وَزَعَا
أَزْكَى صَلَاةٍ وَسَلَامٍ أَبَدًا عَلَيْكَ مَا ارْتَاخَ الطَّلِبُ وَازْتَعَى
وَسَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِ مَنْ مَنَى صَوَّبَ الْحَيَّا فَقَالَ لِلْأَرْضِ لَعَا
فَاسْتَمَلَّتْ بِالسُّورِ كُلُّ لَذْدِيدِ لَمْ يَكْ لِلشَّارِحِ فِيهِ مَزْنَعَى
وَيَا كَسَرَ الْيَنَادَاءِ غَيْثُ مَبِلٍ فَأَخْلَفَ الثَّبَتَ الْهَشِيمَ وَزَعَى

• • •

وَذُقْ سَحَابَ قَحْسَبِ الْبَرْقِ بِهِ أَيْلَةً قَدْ أَنْشَرَعَتْ يَوْمَ وَعَى
وَاخْضَرَّتِ الدَّوْخَ وَمَدَّتْ قُضَّتَهَا قَبَيْتَهَا حُسْنُ الْجَامِ وَصَنَا^(١)
وَسَاقَطَتْ لَهَا الشَّحَابُ حَمْلَهَا إِذْ عَوَّفَ الرَّعْدُ تَسَاقَطَ الْعَنَا^(٢)
تَرَى خَرِيرَ الْمَاءِ فِي قَضِيهِ كَالَهُ مَيْتُ دَوْدٍ قَدْ رَغَا

(١) الميل .

(٢) السمر الفاسد المعبر .

فَسَكَّنَ الْقَرْيَةَ لِطَيْبِ خَرِّهِ
عَبَّثَ حَتَّى الرُّمُضَاءِ عَنَّا مِنْهَا
وَنَاوٍ عَنِ الْقَحْطَاءِ دَاعٍ لِلْهُدَى
وَقَرَّرَ لَنَا أَنْ رَأَى الْمَاءَ طَقَسَى
حَتَّى رَسُولُ اللَّهِ جَمُوزَ مَنْ بَغَى
لَمْ يَتَّخِذْ بِطَائِلٍ وَلَا لَنَا



هَذَا إِذَا اسْتَكْفَيْتَ فِي أَمْرِ بِهِ
تَهْفُو بِهِ رِيحُ الْعُلَى إِلَى التَّدَى
مُخَيِّمِ الْهُدَى وَالْعَذْلَى فِي زَمَانِهِ
أَخْفَى الْهُدَى قَوْمٌ فَأَمْحَى وَهوَ قَدْ
إِنْ تَهْفُو بِغَدٍ أَوْ مَنِ بِنَانٍ يَهَبُ
وَإِنْ يَجُذُّ بِجُرْزٍ وَإِنْ جَادَ يَمُذُّ
بَخْرَ طَنَا ، بِذَرِّ سَمَا ، عَضْبَ حَتَّى
لِمُجْتَدٍ أَوْ مُقْتَدٍ أَوْ مُعْتَدٍ
مَا لِي لَا أَضْفِي لَهُ الْمَذْعَ وَقَدْ
أَسْنَنَ خُلُقَ الْجَوْدِ فَبِنَا فَاغْتَدَى
أَجْدَاكَ فِيمَا تَنْتَعِبُ وَتَقْسَى
كَأَلَهُ نَاعِمٌ غُضِنٍ قَدْ خَفَا
مَنْ بَعْدَ مَا أَلْفَاهُمَا عَلَى شَفَا
أَظْهَرَهُ بِعَذْلِهِ فَمَا اخْتَقَى
وَإِنْ يَتَّقِلُ بِضُدِّهِ وَإِنْ يَمُذُّ وَفَى
وَإِنْ نُسِيءَ بِخَيْرٍ وَإِنْ تَجَنَّبَ عَفَا
زَوْجُ نَمَا ، طَلِبُ أَفَادَ وَشَقَى
أَوْ مُجْتَدٍ أَوْ مُقْتَدٍ أَوْ مُعْتَدٍ
أَضْحَى بِهِ الْحَقُّ عَلَيْنَا قَدْ ضَفَا
بِهِ لَنَا وَزُدَ التَّعَالَى قَدْ ضَفَا



الْجُودُ يُغْلِي الْمَرَّةَ وَالْبُخْلُ لَقْدُ
وَالْبِرُّ مَا أَحْسَنَهُ لَكُنْهُ
وَالْجَهْلُ لِلْإِنْسَانِ عَيْبٌ قَاوِخُ
وَالْعِلْمُ فِي حَالِ الْغِنَى وَالْفَقْرِ لَا
وَلَا أَلُومُ الْمَالِ فَالْمَالُ جَمِي
قَدْ جُبِلَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ الْغِنَى
يُحْطَ عَنْ رُتْبَتِهِ مَنْ أَزْتَقَى
إِنْ كَانَ هَذَا مَعَ عِلْمٍ وَتَقَى
وَلَوْ عَمَى مَا لَا تَكُنْتَانِ لَنَا
يَزَالُ يَزْقَى بِكَ كُلُّ مُزْتَقَى
مَنْ جَاهِلٌ يُلْفَاكَ شَرٌّ مُلْتَقَى
فَرِلَهُ فِيهِمْ مُهَابٌ مُتَقَى

وما لذي النفسِ لديهم رُثبةٌ ولو أُنْصِفَ وأجَادَ وأنْصَى
إِنَّ الْغِنَى طَلِبٌ لِعِبَادَةِ النَّفْسِ وَالْفَقْرُ دَاءٌ لَا تُدَاوِيهِ الرُّقَى
وَالْحَزَنُ أَخْرَى مَا بِهِ الْمَرْءُ اقْتَدَى فِي أَنْفِرِهِ وَمَا بِهِ النَّفْسُ وَقَى
مَنْ لَمْ يَثِّمْ مَعَ اللَّبَالِي حَازِماً يُغْذِرُهَا خَادِرَتُهُ فِيهِ لَقَى

أَمْطَيْتُ طَرْفِي كَيْ يَرَى طَرْفِي مَا أَخْبَرْتُهُ مِنْ طَلِبِ مَجْدٍ قَدْ ذُكَا
فَصَدَّقَ الْحَاكِي مَا أَبْصَرْتُهُ وَفَاقَ مَا عَاطَشْتُهُ مَا قَدْ حَكَى
فَتَهَلَّلْتُ رُؤْيَا جُهْدِ الثُّرَى وَأَشْكَبْتُ الْأَيْامَ مَنْ كَانَ شَكَا
عَجِبْتُ لِلْأَيْامِ مَنْ عَزَّ بِهَا ذَلَّ ، وَمَنْ يَضْحَكُ بِهَا يَوْمًا يَتَى
فَكُنْ لَهَا مِنْ كَرَّةٍ عَلَى نَفْسٍ بَجَلْدٍ إِذَا مَا لَهَبُ الْحَرْبِ ذُكَا
تَجَنَّبْتُ الْأَسَدُ سَطَاءَ فِي الْوَعَى قَدْ لَحَى حَتَّى صَارَ قَضْوَاهُ بَكَا
وَكَمْ صَرِيحٍ خَادَرَتْ لَيْسَ لَيْسَ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمًا وَلَا مِنْ مُشْتَكَى
عَدَّتْ عَلَى نَفْسٍ عِدِّي وَمَقَّتْ مِنْهَا ابْنُ حَجَرٍ كَأَنَّ سُمْ كَالذُّكَا^(١)
وَاسْتَلَبَّتْ مُلْكَ بَنِي سَامَانَ لَمْ تَتْرَكَ لَهُ عَلَى اللَّبَالِي مُرْتَكَى^(٢)

لَمْ يَأْمَنِ الْعَامُونَ مِنْ صَوْلَاتِهَا وَلَا ابْنُ جُنْدٍ مِنْ عَوَادِيهَا خَلَا
وَاتَّبَعْتُ جَمْعُورَ الْفَضْلِ وَكَمْ بَاتَ الطَّلَى^(٣) يَسْقِيهَا حِرْفُ الطَّلَى

(١) الجعرة الملتبئة .

(٢) المعمول .

(٣) الغلام .

وَعَالَسَ الرِّبَاءَ فِي يَنْعِيهَا
وَأَنفَذَتْ فِي الْوَيْحِ حُكْمَهَا
وَكَمْ مَبِثَّ مَنْ مَبِثًا مِنْ يَنْعِي
وَأَمْلَكْتَ عَادًا وَأَنْتَ جُزْءُهَا
فِرْعَوْنَ مُوسَى أَوْلَجْتَ فِي لُجْوَ
وَأَظْفَرْتَ بَاهِنِي زِيَادٍ وَمَلَمَّا
وَسَيْفٌ اسْتَلْقَتْهُ مِنْ غِنْدَانِهِ
نَمَ أَعَادَتْهُ فَحَزَّ الْجَيْشُ عَنْ

فَأَظْفَرَتْ عَنَسًا بِهَا فَمَا أَلَا^(١)
وَجَرَّعَتْ مَهْلَهًا كَأَسَ الْبِلَا
فَمَزَّقُوا فِي كُلِّ قَفْرِ وَقَلَا
وَزَوَّدَتْ مِنْهَا تَمِيمًا بِالْطَّلَى
فَمَاتَ قَهْرًا بَعْدَ عِزٍّ وَعُلا
أَفْنَتْ يَزِيدًا حَسْرَةً لَمَّا اغْتَلَى
مَنْ بَعْدِي مَا قَدْ خَضَعَتْ لَهُ الطَّلَى
خَوَّزَتْهُ حَزُّ الثَّبَاتِ الْمُخْتَلَى

* * *

هِيَ الْبِلَالِي لَيْسَ يَزْعَى صَرْفُهَا
وَلَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا لَمْ يَسْزَلْ
لَهُ مَا أَكْثَرَتْهُ مِنْ سَبِيلِ^(٢) مَلُوحٍ
سَلِيمٌ صَدِيرٌ ذُو وَفَاءٍ لَمْ يَجْمَنْ
أَوْسَعْنَا فَضْلًا فَمَا خَابَ امْرُؤُ
يَا مَنْ عَدَا لِلْخَلْقِ كَهْفًا وَجَمِي
إِلَّا أَنْتَ مِنْ دِيَارِ دُونِهَا
وَأَنْتَ مِنْ قُبْحٍ مَا أَسْلَفَتْهُ

لَا خَابِلًا فِيهَا وَلَا مَنْ قَدْ سَمَا
كَهَفَ جَمِي^(٣) ، فَهَوَ لَنَا نِعْمَ الْجَمِي
يُنَمِّي مِنَ الْمَجْدِ لِأَعْلَى مُنْتَمَى
فِي صَدْرِهِ عِشْرُ امْرِئٍ وَلَا عَمَى^(٤)
أَوَى إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَأَنْتَ
فَأَكْثَرَمَ الْمَشْوَى وَأَوَى وَحَمَى
مَوْجِسَةً بَيْدَاءَ أَوْ بَحْرٍ طَمَا
ذُو تَجِيدٍ رُحْنٌ وَدَمْعٌ قَدْ هَمَى

(١) قَطْرٌ .

(٢) حِيَا .

(٣) مِنْ سَنَدٍ .

(٤) غَلَى .

فَسَلَا تُعَيِّبَنِي مِمَّا لَكَ مِنْ
إِلَّاكَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُشْفَى الْعَنَّا
شَفَاعَةُ تَرْجَى وَقَضَى قَدْ نَمَا
وَمَذْرُكُ الشَّأْوِ الْبَعِيدُ الْمُزْتَقَى

* * *

أَغْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ مَهْمَا قَدْ أَسَا
وَلَا تَلْمِ ذَا سَفْسِ فَلَا تُهْ
وَأَنْ رَأَيْتَ مِنْ كَرِيمٍ عَنَزَةً
وَأَنْ تَرَوْعَكَ مِنْ زَمَانٍ مُزَوَّغَةً
لَمْ أَشْكُرِ الْبُعْدَ عَلَى خَيْرٍ جَمِ
يَا مُنْزَلًا مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَالْجَمَى
هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَالِي عَوْدَةٌ
لَا تَعْبَحُوا مِنْ لَيْلٍ الدُّهْرِ يَاسَا
إِنْ جِئْتُ لَأَقْتَنِيَهُمْ وَإِنْ أَمْسَيْتُ
إِنْ رَسُولَ اللَّهِ مُذْ أَتَيْتُهُ
وَحَسْبُهُ مِنْ يَهْلِيهِ مَا قَدْ حَوَى
إِنْ لُئِنَهُ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَا اِزْهَوَى
فَقُلْ لَعَنَّا وَلَا تَعِيبْ بِمَا اخْتَوَى
فَاصْبِرْ لَهَا فَالضَّبْرُ أَشْفَى لِلْجَوَى
قَدْ صَدَّنِي عَنْ أَتْبَعِ شَخْطُ النَّوَى
وَيَا دِيَارًا بَيْنَ كُتُبَانِ اللَّوَى
أَوْ جُزْءَةٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الرُّوَى
فَيَأْتِي إِنْسَانٍ عَلَى حَالٍ سَوَا
فِي الْمَسَا الدُّبَا فَنَاءً وَتَوَى
فَالدُّمْرُ قَدْ أَهْرَ نُضْجِي وَتَوَى

* * *

إِي وَالِدِي مَا زَالَ يَشْرِي جَاهِدًا
فَقَدِمَ الْغُسْلَ وَصَلَّى وَكَفَى
نَمْ نَوَى مُلْكِيَا نَمْ مَغَى
نَمْ أَتَى بَابَ بَنِي شَيْبَةَ قَدْ
فَقَبِّلَ الرُّكْنَ وَطَافَ وَشَعَى
نَمْ أَتَى الْمَوْقِفَ يَذْهَبُ رَاهِبًا
نَمْ دَمَى نَمْ أَفَاضَ وَابْتَرَى
حَتَّى أَتَى يَبْقَاتُهُ وَمَا وَنَى
أَلْوَابُهُ مُسْتَفْهِرًا مِمَّا جَنَى
حَتَّى رَأَى ذَاتَ السَّنَاءِ وَالسَّنَى
أَبْصَرَ مَا أَكَلِ قَدْ دَنَا
نَمْ مَغَى مُزْتَجِلًا نَحْوَ بَنَى
حَتَّى إِذَا مَا نَقَرَ الْقِسْمُ انْتَسَى
مُغْتَمِرًا قَدْ نَالَ غَايَاتِ الْعُنَى

لَمْ مَفْسَى مُرْتَجِلًا فِيمَنْ مَفْسَى مَيْمًا طَيِّبَةً لَا يَفْكُورُ الْمَا
يَتَغْيِي النَّسِي شَرَفَهَا اللَّهُ يَمَنْ سَادَ بِهِ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَابْتَسَى
فَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ إِذَا حَسَجَ جَفَا بَلْ يَتَمَّ الْقَبْرَ وَذَاذَ وَاعْتَسَى

• • •

خُلِقَ عَلَى لَمْ يَخْوِهَا إِلَّا أَمْرُؤُ نَهَاءً عَنِ تَبَدُّلِ الْمُلَى رَغْبَى الثَّمَى
لِيَا يُقْلَ مَنْ حَاذَهَا؟ قُلُ الَّذِي لَهُ تَسَامَى كُلُّ مَجْدٍ وَانْتَهَى
مُنْتَصَمُ الرَّاغِبِينَ إِنْ غَلَبَ دَنَا وَكُفُّهُمْ إِنْ وَاعٍ أَمْرٌ وَدَهَى
الْمُسْتَبِيدُ السَّامِيعُ لَمْ يَمَا قَصَّرَ فِي نَصْرِ الْهُدَى وَلَا نَهَا
مَنْ جَدَّ فِي إِفْرَاكِ مَا رَامَ يَجْدُ وَلَمْ يُمِصْ مَنْ قَدْ تَوَانَى وَسَهَا
فَلَا يَقْصُرُ بِكَ غَوْفُ خَبِيرٍ مَنْ خُبِلَ الْحَيَّةُ فِي الْبَذَى وَهَى
وَاجْتَسِبَ الْحَمْدُ بِمَا تُبْدِيهِ مَنْ فَجَّ اللَّهُ بِمُسْتَبِيدَاتِ اللَّهِهَا
وَاحْرِصْ عَلَى الْمَجْدِ وَدُنْيَاكَ الْمَرْغِ فَافْرُهَا أَمْرٌ زَهِيدُ الْمُنتَهَى
وَالْمَرْءُ مَنْ إِنْ هَانَهُ لَمْ يَكْتَسِبْ وَإِنْ يَنْقَلِ لَمْ يَفْتَحِرْ وَلَا اِزْدَمَى
مَنْ لَازَمَ الْكِبِيرَ عَلَى النَّاسِ اغْنَدَى مُنْصِغَ الْقَدْرِ وَلَوْ نَالَ الشُّهَا

• • •

أَكْسَى نَخِيبُ الْيَوْمِ آمَالِي وَلِي مِنْ كَفَى أَكْرَمَ مِنْ صَوْبِ الْحَيَا
يُسْذَنِي الْفَتَى إِلَى مَدَى آمَالِي وَلَوْ غَدَا مِنْ دُونِهَا الْأَرْضِ اللَّبَا^(١)
إِنْ أَمْرُ الْقَوْمِ زَمَانٌ مُغَيَّرُ أَنْعَشَهُمْ حَتَّى يَرَى لَهُمْ حَيَا^(٢)

(١) بعد ماؤها واشتد السهر فيها .

(٢) الخصب .

وَإِنْ أَمَاتَ الْجَذَبُ كُلَّ مُغْصِبٍ بِدَا لِنِيرَانِ الْقَرَى مِنْهَا حَيَاً^(١)
 أَرْسَلَ سُحْبَ هَذِيهِ جَارِيَةً بِالْعَقَى حَتَّى حَيَّى الدُّرَّ حَيَاً^(٢)
 أَوْقَعَ فِي الْأَنْفَسِ مِنْ مَاءٍ لَدَى ظَامٍ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالشَّمْسِ الْعِيَا
 لَمْ نَعْسَى مِنْ فَيْلٍ جَمِيلٍ كَفُهُ وَلَا لُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُغْتَبَا
 مَا لِي لَا أَبْلُغُ أَنْفَسِي غَايَةً فِي مَذْحٍ مَنْ بَالِغٍ جُوداً وَاعْتَبَا
 لِكُلِّ شَخْصٍ غَايَةً يَبْلُغُهَا وَمَا لُهُ فِي الْمَغْلُوباتِ مُغْتَبَا
 تَغْيَا بِدُ النَّاسِلِ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَلَمْ يَقْصُرْ كَرَمًا وَلَا اعْتَبَا

• • •

وَالآنَ قَدْ أَكْمَلْتُهَا فِي مَذْحِهِ مَغْصُورَةً يَقْصُرُ عَنْهَا مَنْ خَلَا
 ضَمَّتْهَا مِنْ كُلِّ قَرْىٍ دُورًا لِنَظْمٍ فَأَضْمَحَتْ مِنْ نَوَاسِطِ الْعُلَى
 حَلَّتْهَا جِيدَ مَعَالِيهِ وَمَا أَمْلَحَ خَلَّتِ الْمَذْحِ فِي جِيدِ الْعُلَى
 جَعَلْتُهَا مِثِّي وَدَاعًا لِمَا غَنِيَتْ لِنَظْمِهَا الْعُلَى الْجَنَى كَيْفَ خَلَا

• • •

مَنْ قَارَبَ الرُّخْلَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجَمَى كَيْفَ أَجَادَ النَّظْمَ يَوْمًا أَوْ ذَرَى
 أَرْسَلْتُهَا مِنْ خُصَائِرِ خَاصَرَةٍ وَجَدْتُ جَلَى مِنْ مِثْلَتِي طَيْبَ الْكَرَى
 وَكَيْفَ لَا آسَى عَلَى بُعْدِي عَنْ قَوْمٍ جَرَى مِنْ جُودِهِمْ مَا قَدْ جَرَى
 أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ وَالْهَادِي الَّذِي لَزَلَا وَضُوحُ هَذِيهِ صَلَّ الْوَرَى
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُغْرِبٍ مُقَسِّمُ الْوَعْدَةِ مَجْدُوبُ الْعُرَى

(١) أحييتها .

(٢) المطر .

إِذَا ذَكَرْتُ الْغَرْبَ جُئْتُ مُهْجَسِي وَبَلَّ دَنْمِي مِنْ جَوَى الشَّوْقِ الْفَرَى
وَأِنْ ذَكَرْتُ حُبَّ مَنْ فِي مَشْرِفِي أَبْطَأَ بِي حُبُّهُمْ عَنِ الشَّرَى
إِنْ يَضْفُ مِنْ وَجْهِ لِشَخْصٍ مَزِيدُ كَذَرَ مِنْ أُخْرَى فَلَا صَفْوَ يُرَى
لِيَا نَ تَرَحَّلْتُ فَقَلْبِي جُنْدُكُمْ لَمْ يَمَزَّحِلْ عَنْ بَابِكُمْ وَلَا سَرَى

* * *

وَلَا تَزَالُ رُسُلُ شَرْفِي أَبَدًا تَتَرَى عَلَى مَجْدِكُمُ الْجَزْلُ النَّدَى
وَلَنْ تَمُرَّ مَاعَةٌ إِلَّا هَفَا بِذِكْرِكُمْ مُفْصِحُ تَغْلِيصِي وَشَدَا
فَلَيْسَ عِنْدِي لِلنَّجَاةِ مُخْلَصٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَوَالٌ أَوْ جَدَا
بِكُمْ مَلَانِي وَجَمَاعُكُمْ مَلْجَسِي لَيْسَ بِيَوْمِي ذَاكَ الشَّمَاخُ الْمُجْتَدَى
وَمَا دَعَرْنَا عُدَّةَ بِيَوَالِكُمْ بِفُلُوكُمْ مَنْ يُزْتَجَى وَيُجْتَدَى
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ بِبَارِئِ أَنْتُمْ فِيهَا وَلَا أَزْرَى يَمْرُهَاهَا الصَّدَى
وَلَا نَأَتْ دَارُكُمْ وَلَا غَلَا زَيْنُكُمْ مَا رَاخَ بِوَمٍ وَاغْتَدَى

* * *

ملاحظة:

«هذه القصيدة الغراء المولفة من (٣١٠ بيتاً) قطعناها من كتاب نفع العليب في تاريخ الأندلس الرطب» .

محمد البنداري

الشاعر: الأستاذ محمد أفندي البنداري ، شاعر بني هاشم أخذت هذه
القصيدة من مجلة الهداية الاسلامية المجلد الخامس الجزء ١١ شهر ربيع الثاني
١٣٥٢ هـ .

ذكرى رسول الله محمد ﷺ

ولد المصطفى فعم الهناء واستارت بنوره الأرجاء
وأضاء السجود والملأ الأعلى ونجد وأشرفت مبناء
بارعى الله مكة من بقاع حل فيها المنى وحل العطاء
ساقه الله للحجاز فأمسى برؤيا أرض النعم والنعماء^(١)
شاقني نحوه حنين وحب وولاء ولسوعة وبكاء
فمنى نقطع البحار سفن رمى تفتح الرؤى وجناء
ففي رفاق من المحبين لهم خبر قوم للمصطفى أقرباء
ليت شعري كيف الوصول ودائي فل منه الشفا وعز الدواء

(١) هكذا ورد النظم الثاني من البيت في مجلة الهداية وهو مختل الوزن ولعل الصحيح:
برياء النعم والنعماء .

ونياسي قد شفها الأيمن حتى
 إنني مذنب كثير الخطايا
 إنما المدح للذين عليهم
 إن نفلت يا رسول البرايا
 أنت يا أفضل الخليفة طراً
 ولاهل التقصير منك سحاحاً
 أئت نور الأنوار والجوهر الأشر
 كذكاء منها الكواكب ضاءت
 إن تاريخك المجيد كتاب
 سأل دمعي على الطروس فما أدر
 يا رسول الهدى لعبدك نور
 غير أن المسلمين أمسوا خيبري  أخبرتهم الأوهام والأهواء^(١)
 تكبوا عن صراطك الحق عمداً
 يا رسول الهدى لعبدك ذكر
 كثرت معجزاتك فالنجوم الزهر تحصى ومالها إحصاء^(٢)
 فعليك الصلاة تبقي من الله كما شاء كثرة وتشاء

• • •

(١) هكذا ورد الشطر الثاني في المجلة ولعل الصحيح: ت وللاذعياء فيك اعتداء.

(٢) هكذا ورد البيت في مجلة الهداية الإسلامية وهو مختل الوزن، ولعل الصحيح:
غير أن الذين أمسوا حباري أخبرتهم عن الهدى الأهواء

(٣) هكذا ورد البيت في المجلة وهو مختل الوزن واجتهدت لمعرفة الصحيح فلم أفلح.

الشاعر محمد التهامي

مدح الرسول

الدين عندك ملءٌ سمحاء والحق نازٌ في الورى وضياء
يا صاحب الدين الحنيف تحية تجزى بها آلاؤك الغراء
لما عملت البيئات تلالاً في الخافقين من الهدى أضواء
يا سيدي إننا نسير بقصورك زاد الهجيرُ بها وقلُ المساء
يا سيدي كن للنجاة شفيعنا يا خير من شهدت له الشفعاء
يا مصطفى طال الزمان وطوحت بالمسلمين زعازعُ نكباء
جهلوا حقيقة دينهم فتبواوا في الأرض حيث يَبْؤُا الجهلاء
الدار دائرهمُ تعجُّ بخيرها لكنهم في دارهم غرباء
والحق يا مولاي حقٌ واضح لكن أعْيَنَ بعضهم عمياء
لو يفتحون عيونهم لبدت لهم مما شَرَحْتَ محبةً يضاء

• • •

محمد الحسناوي

الشاعر محمد الحسناوي وفد أخذت هذه القصيدة من دهرانه «ملحمة النور»
الطبعة الأولى ١٣٩٤ هـ ، دار الفلم دمشق - بيروت .

الإسراء والمعراج

حطَّ البَرائقُ على نرى البطحاءِ واللُّبْلُ يضربُ خيمةَ الظُّلَماءِ
حطَّ البَرائقُ على بساطِ جهنَّمَ سرّاءٌ قد أغفَتْ على شَحْناءِ
وعلى مفاخرٍ من بقايا يَمْرُوبٍ تُذْرى وتُنفخُ في لَهْسِ الثُّمراءِ
حطَّ البَرائقُ ، كما تحطُّ الطيْرُ من كبدِ السماءِ لرشفِ ماءٍ
أو حُبْنِي قمحٍ تنالُنا هنا في ساحِ مَكَّةَ كعبِ الضُّمراءِ
.. ماذا يَري جبريلُ في أصنامِها في فريضة ضاعَتْ على البَيداءِ
حتى أناها ضاحكاً مُنتَبِهاً واخضَّها عن دارِ الجُوزاءِ
.. صَمْتاً بُرائقُ فما عهدُكَ نافرأ عن بيتِ إبراهيمَ ذي الأرجاءِ
كن مثلما شاءَ الإلهُ مُبَارَكاً فلُفَّ نأتِي سَبْدَ الغَبراءِ
مَنْ مَنَّهُ الأصنامُ في عُلُوِّها فرداً بلا جَيْشٍ ولا نُصْراءِ
من عاشَ مسكيناً ينهما صابراً لِبُدافِعِ البُؤْسِ عن البُؤْساءِ

يَسِّرْ يَا بُرَاقُ بِهِ فَهَذَا الْمُصْطَفَى
يَسِّرْ يَا بُرَاقُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ حَامِلٍ
يَسِّرْ فِيهِ فَوْقَ الظَّالِمِينَ وَقُلْ لَهُمْ
هَذَا الَّذِي رَاودْتُمُوهُ عَنِ الْهُدَى
هَذَا الَّذِي طَافَ الْقِبَائِلَ لَا جُنَأَ
وَجَرَحْتُمْ قَدَمَيْهِ حَتَّى ابْتَلْنَا
وَشَكَا إِلَاسِي اللَّهَ الْعَلِيِّ بِلَاءَهُ
فَلْتَرْتَفِعْ قَدَمَاءُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
إِنْ يُنْبِذُوهُ فَقِي السَّمَاءِ لَهُ مَرَا
أَوْ يُغْلِيْمُوهُ فَحَسْبُهُ نَصْرُ الْإِلَهِ
يَسِّرْ فِيهِ حَتَّى (المسجد الأقصى) الْمِيَا
دَارَ التَّيْسِينَ الْأَلْسَى زَكَرُوزَكَ الْيُوسُفَ
مِنْ عَهْدِ دَاوُدَ النَّبِيِّ إِلَى سُلَيْمَانَ الْحَكِيمِ
حَقَّ الْبُرَاقُ عَلَى صَعِيدِ (الْقُدْسِ) مَز
لَا حَسَّ إِلَّا وَقَعَ أَقْدَامُ الرُّسُوسِ
ذَلَفَا إِلَى الْبِخْرَابِ سُنَّةَ زَائِرٍ
وَأَنَاهُمَا الْمَعْرَاجُ يُوسُفُ مَثْنُهُ
اللَّهُ عَلَّقَهَا وَشَدَّ حَبَالَهَا
اللَّهُ عَلَّقَهَا وَأَمْسَكَ تَحْتَهَا
اللَّهُ عَلَّقَهَا وَأَمْسَكَ خَزَائِنَهَا

فِي قَوْمِهِ ، هَذَا أَبُو الزُّهْرَاءِ
لَا عِزَّ مَحْمُولٍ - إِلَى مَيْتِنَاءِ
هَذَا الَّذِي تَزْمُرُونَ بِالْأَقْدَاءِ
وَوَصَفْتُمُوهُ بِأَنْتَنِعِ الْأَسْمَاءِ
فَرَجَعْتُمُوهُ بِوَابِلِ الْخَضْبَاءِ
بِدِمَائِهِ ، وَانْهَدُ مِنْ إِعْيَاءِ
مُكْوَى الضَّعِيفِ لِأَرْحَمِ الرَّحْمَاءِ
بَعْدَ الْهَوَانِ وَثِدَّةُ الْإِيذَاءِ
مَعَ وَاسِعٍ مِنْ سُدَّةِ الْعَلْيَاءِ
بِهِ وَعَدْلُهُ الْوَابِي عَلَى الْفُرْقَاءِ
دِكْ حَوْلَهُ ، وَاهْبِطْ عَلَى (إِبِلْيَاءِ)
عَلَى رُفَاتِ الشُّرْكِ وَالْأَفْثَاءِ
مِنْ رَأَى عَمْرَانٍ إِلَى الْعَذْرَاءِ^(١)
هُوَ يُجِيلُ الطَّرْفَ فِي الْأَنْهَاءِ
لَوْ يَعْلَمُ جَبْرِيلُ فِي الْقَلَمَاءِ
وَنُبِّهَ لَإِنَّ اللَّهَ ذِي الْآلَاءِ
مَنْ عَلَّقَ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَوَازِ ١٩
مِنْ غَيْرِ صَارُوخٍ وَلَا تُخْبِرَاهُ
أَرْضاً مُطَوَّقَةً بِكُلِّ سَمَاءِ
الدُّنْيَا بِسَلَا عَقْدٍ وَلَا لُزْزَاءِ

(١) صدر البيت فيه تفعيلة زائدة.

. . صُعْدًا أَيْ الزُّهْرَاءَ فَوْقَ ظِلَالِهِمْ
 هَذِي الْجُورُ الزُّهْرُ جَنَّكَ مُرًّا
 وَاعْرِجْ تَطْفُفَ بِالْأَنْبِيَاءِ فَعِنْدَهُمْ
 كَمْ كَافَعُوا الطَّاغُوتَ فِي جَبَرَوْتِهِ
 كَمْ أَخْرَسُوا الْكُفَرَ الْبَهِيمَ وَحَطَمُوا
 وَإِلَيْكَ قَدْ دَفَعُوا الْأَوَاءَ تَيْئُسًا
 لَمَّا اصْطَفَاكَ عَلَى الْأَنَامِ مَعْمَدًا
 لَمَّا بُعِثْتَ إِلَى الْأَنَامِ جَمِيعَهُمْ
 لَمَّا رَقَى بِكَ فَوْقَ آفَاقِ السَّوْدَى
 صُعْدًا أَيْ الزُّهْرَاءَ حَتَّى الْمُشْتَمَى
 وَاسْتَجِدْ لِرَبِّكَ شَاكِرًا أَلَا
 وَاهِنًا فَتَرَبُّكَ طَافِحُ الْأَضْرَاءِ
 فَاسْتَحَبَّ عَلَى السُّمَارِ ذَيْلَ عَفَاءِ
 تُصَحُّ الْهُدَاةِ وَخَبْرَةُ الْحُكَمَاءِ
 وَتَدْرُسُوا بِطُورِ الْهُدَاةِ
 لِلشُّرَكِ مِنْ صَنَمٍ وَمِنْ خُتْلَاءِ
 فِيمَا حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ سِبْهَاءِ
 لَمَّا دَعَاكَ بِأَحْسَنِ الْأَسْمَاءِ
 لَا فَزَقَ بَيْنَ الْعُزْبِ وَالْعَجْمَاءِ
 فِي لَيْلِ الْيَمْرِاجِ وَالْإِنْشِرَاءِ
 مِنْ مِيزْدَةٍ وَجِلَالَةٍ وَبَهَاءِ
 وَاسْأَلْ لَتُغْفَى غَايَةَ الْأَشْيَاءِ

مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

* * *

محمد المحبي

الشاعر: محمد المحبي. وهو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الدمشقي، الحنفي، مؤرخ، أديب، شاعر، لغوي، مشارك في بعض العلوم.

ولد بدمشق سنة ١٠٦١ هـ. من آثاره: ديوان شعر، وخلاصة الأثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر، وغيرها. (معجم المؤلفين ج ٩ ص ٧٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١ ص ٣٥٥

مركز تحقيق وتطوير علوم

دَعِ الْهَوَى قَالَةَ الْعَقْلِ الْهَوَى وَتَنْ أَلْهَاقَهُ مِنْ الْمَجْدِ هَوَى^(١)
وَفِي الْغَرَامِ لَذَّةٌ لَوْ سَلِمَتْ مِنْ الْهَوَانِ وَالْمَلَامِ وَالْتَوَى^(٢)
وَأَفْضَلُ الْقُصُورِ نَفْسٌ رَغِبَتْ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَفَتَنَةِ الْعُلَا^(٣)
وَالْعِشْقِ جَهْلٌ وَالْغَرَامِ فِتْنَةٌ وَمَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ مُغْرَمٌ الدُّمَى^(٤)
قَالُوا لَنَا الْغَرَامُ جَلِيَّةٌ الْحَبْسَى لَنَا لَهُمْ بَلْ جَلِيَّةٌ الْعَقْلُ الثَّقَى^(٥)

(١) هوى: سخط.

(٢) الغرام: الولوج، والنوى: البعد.

(٣) الدُمى: جمع دُمىة وهي الصورة من رخام.

(٤) الحلية: الزينة من الحُلَى، والجسمى: العقل.

وَمَنْ رَأَيْتُمْ فِي الْهَوَىٰ أَذًى مِنْ
أَوْ أَحَدًا أَغْبَرَنِي مِنْ مَكْرِمٍ
وَالْفُغَوَانِي بَقْتَةً أُفٍّ مِنْ
وَمَا عَلَىٰ سَاجِي الْجُفُونِ زَاوِدٍ
مَقْلَعَةُ الْجَهْلِ الصَّبَا وَالْمَا
وَالنُّفْسُ مَا عَلِمْتُهَا فَإِنْ تَجِدْ
وَالنَّاسُ إِنَّمَا نَائِبُكَ بِجَهْلِهِ
كَأَنَّهُمْ أَقْبَالُ شَطْرِنَا فَلَا
وَإِنْ خَفِينَا بَيْنَهُمْ قَدَرْتَهُمْ
وَلَيْلُوكَ بِكَ أَعْدَا نَجَمَتَا
وَلَمْ يَكُنْ لَيْلِي وَلَكِنْ الْجَوَى
وَالشُّوقُ كَاللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا
كَأَنَّمَا الْمَرْيَحُ عَيْنُ أَرْمَدٍ
مُعَذِّبٌ تَلْهُو بِهِ يَدُ الْهَوَىٰ^(١)
فَقَرْدُهُ شَهْرَانُهُ إِلَى الرَّدَىٰ^(٢)
قَتَلَ الثُّمُوسَ وَالْفَتَىٰ مِنْ أَرْعَوَىٰ^(٣)
مِنْ دَنْفٍ بِبَيْتٍ قَائِدَ الْكَرَىٰ^(٤)
مَنْسَدَةُ الْمَرْءِ الشُّبَابِ وَالْغِنَىٰ^(٥)
ذَا عَمَلُو فَرُغْدُهُ مِنْ الرِّمَا
أَوْ عَالِمٌ مُفْرَطٌ أَوْ لَا وَلَا
يُظَاهِرُ الْمَرْءُ أَخَاهُ فِي عَنَاءٍ^(٦)
قَبِيضَةُ الظُّهُورِ تُورِثُ الْخَفَا
وَالدَّمَغُ مِلْءُ الْجَفْنِ مَخْلُوكُ الْوَكَا^(٧)
يَجْعَلُ لَيْلَ الصَّبِيِّ مِنْ لَيْلِ الشُّنَا^(٨)
وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ إِذَا الْبَحْرُ طَمَىٰ^(٩)
أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ نَخْتٍ فَخَمَقَ الدُّجَىٰ^(١٠)

- (١) الهوى: الحب.
- (٢) المعبون: المغامر، وثيمه الحب؛ ذلله، والردى: الهلاك.
- (٣) الفغواني: جميع هاتية وهي المستغنية بجمالها، والفتنة: المحنة، وأرعوى: انكف.
- (٤) ساجي: ساكن، والدنف: من الذنف وهو العرض الملازم، والكرى: النوم.
- (٥) مظنة الشيء: تشابه أي المحل الذي يُعلم فيه وجوده.
- (٦) يظاهر: يعاضد، والعناء: التعب.
- (٧) الوكاء: ما يربط به قم القرية.
- (٨) الجوى: الحزن.
- (٩) دجا: أظلم، وطس: ارتفع.
- (١٠) المريخ: كوكب سيار في السماء المغاسة، والدجى: الظلام.

كَاٰتِمَا الشَّهَىٰ اٰخُو صَيَايَ۟ يَكَاٰذُ يُخْفِيهِ السُّقَامُ وَالْفَنَىٰ ^(١)
كَاٰتِمَا مُقْتِلُ زَاهِي نَعَم اَوْ فَارِسٌ يُعِدُّ جَيْشًا لِلْوَعَىٰ ^(٢)
كَاٰتِمَا الْجُوزَاءُ عَقْدُ جَزَمَہِ اَوْ سُبْحَةُ اَوْ مَبَسَمٌ عَذْبُ اللَّمَىٰ ^(٣)
كَأَنَّ مُنْقَضَ الْجُجُومِ شَلَزَ تُبِيرُهُ الرِّيحُ مِنْ جَمْرِ الْقَضَا ^(٤)
كَاتِمَا الشَّخْبُ سُورُ زُفَعَتِ اَوْ مَرْجُ بَخَرٍ اَوْ شَوَايِخُ الْفَلَا ^(٥)
كَاتِمَا الرُّعْدُ زَيْزُرٌ هَبِغَمِ قَدْ فَقَدَ الْأَشْبَالَ اَوْ صَوْتُ رَحَىٰ ^(٦)
كَاتِمَا الْبَرْقُ حُسَامٌ لَا صِرَ يُدِيرُهُ فِي يَدَيْهِ كَيْفَ يَشَا
كَاتِمَا الْفَطْرُ لَا لِئُثِرَتْ عَلَىٰ يَسَاطِئِ سُنْدُسٍ يَوْمَ جَلَا ^(٧)
كَاتِمَا الْهَمُّ غَرِيمٌ مُقَرِّمٌ أَنْ لَا يَغِيْبَ لَحْفَةً عَنِ الْهَمَا ^(٨)
كَاتِمَا الْقَلْبُ مُكَلِّفٌ بِأَنْ يَخْمِلَ مِنْهُ مَا تَحْمِلُ السُّوَرَىٰ
كَاتِمَا وَجْهَ الْبَسِيطِ شَيْعَةً لَا تَنْطَلِقُ وَلَا يَحْدَهَا انْتِهَا ^(٩)
كَاتِمَا مَوْكَلٌ يَلْدِيهَا مِنْ قِيلِ الْخَضِرِ بِأَذْرِعِ الْخَطَىٰ
لَا أَشْتَقُّ سَاعَةً يَمُنْزِلُ إِلَّا اقْتَضَىٰ أَمْرٌ يُجَدِّدُ النَّوَىٰ ^(١٠)

- (١) الشهي: كوكب صغير خفي، والصباية: العثلة، والعنى: المرض.
- (٢) سهيل: نجم، والنعم: الإبل والبقر والغنم، والوعى: الحرب.
- (٣) الجوزاء: النجوم في جوز السماء أي وسطها، واللمى: الرين.
- (٤) انقضى النجم: هوى، والشلو: قطع الذهب، والفضا: شجر ناره شلهذه الحرارة.
- (٥) الشوامخ: الجبال المرتفعات.
- (٦) الزيزير: صوت الأسد، والضيغم: الأسد، وأشباله: أولاده، والرسى: الطاحون.
- (٧) السندس: نوع من الحرير، والجالا: جلاء العروس، وهو إهدائها إلى زوجها.
- (٨) الغريم: يطلق على الدائن والمدين.
- (٩) البسيط: البسيطة وهي الأرض، والشقة: شقة الثوب المستندة طولا.
- (١٠) النوى: البعد.

وَلَا تَرَانِي قَسَطٌ إِلَّا رَاحِبًا
وَالْحُرُّ لَا يَرْحَى الْهَرَانُ حَاجِبًا
وَالْعَقْلُ فِي هَذَا الزَّمَانِ آفَةٌ
وَدُو الثُّمَى مُعْلَبٌ لَأَكْسَةٍ
وَالنَّاسُ حَفَفَى مَا ظَفِرَتْ بَيْنَهُمْ
وَكُلَّمَا اِزْنَقَى الْعُلَى سَرِيْلَهُمْ
يَهْوَى الْمَدِيحَ عَالِمًا بِتَقْدِيهِ
وَإِنْ طَلَبْتَ حَاجَةً وَجَدْتَهُ
إِنْ أَوْعَدُوا فَلَا فِعْلَ قَبْلَ قَوْلِهِمْ
وَالآنَ قَدْ رَغِبْتُ عَنْ قَوْلِهِمْ
لَا يَنْبِي الشَّعْرُ لِي فِي فُضْلِهِ
وَعَابَسَ الْأَمَالُ إِلَّا فِي الْيَدِي
مُحَمَّدٌ خَبِرَ النَّبِيْنَ وَمَنْ

فِي مَلَسِ الْمَجْدِ وَتَحَوَّلَ الْعُلَى
وَلَبَسَ دَارَ الدُّلِّ مَسْكَنَ الْقَتَى^(١)
وَرُبَّمَا يَمُتُّ أُنْفُسَهُ الدُّكَا
بُرْبُدُ أَنْ تَرَى الْأَنَامَ مَا يَرَى^(٢)
يَعَاطِلُ فِي الرَّأْيِ إِنْ عَطَبَ دَعَى^(٣)
كَفَّ عَنِ الْخَيْرَاتِ كَفًّا وَطَوَى^(٤)
وَدُونَ نَفْسِهِ تَسْأَلُ الشُّهَى^(٥)
كَيْسَبَ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَهُوَ لَا^(٦)
أَوْ وَعَدُوا فَلَهُمْ كَالشَّرِّ^(٧)
وَبُتُّ مِنْ مَدِيحِهِمْ قَبْلَ الْهَجَا^(٨)
كَتَبَ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُ الرِّجَا^(٩)
جَاءَ مَلَجَأُ الْعَفَاةِ الضَّعْفَا^(١٠)
سَرَى إِلَى السُّبْحِ الْعُلْبَاقِ وَرَفَى

(١) الفنى: السهد والشاب.

(٢) النهى: العقل.

(٣) الخطب: الشدة، وفعاء: رماء بداهية.

(٤) السري: الشريف.

(٥) التمد الأولى: تمد الشعر وهو معرفة جينه من ردهته، والتمد الثاني: واحد النقيدين

الذهب والفضة ففيه نورية.

(٦) المشجب: خشبات منصوبات يوضع عليها الثياب تشبه لقط لا.

(٧) أوعد بالشعر ووعد بالخيرة والشعراء يقولون ما لا يفعلون.

(٨) رغبته: كرهته، ورغبته فيه: أحبيته، والنوال: العطاء، والهجاء: الذم بالشعر.

(٩) المذاهب: جمع ملهه وهو محل الذهاب أي الطريق، والرجاء: الأمل.

(١٠) العفاة: طلاب الرزق.

شُقُّ لَهُ الْبَذْرُ الْمُتَيْرُّ جَهْرَةً وَتَبَحُّثُ فِي كَفِّ خُرْسُ الْحَصَى
 وَقَاضَ مِنْ رَاحَتِهِ الْعَاءُ وَقَدْ مَقَى بِهِ الْجَيْشُ الْعَظِيمَ فَازْتَوَى
 مَفَاجِرُ لَا يَتَّهِي إِحْصَاؤُهَا وَلَا يُطْلِقُ حَضَرُهَا أَهْلُ الثَّمَى
 وَكَيْفَ يَسْتَوْفِي الْبَلِيغُ مَذْحَ مَنْ أَكْنَسَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَغْظَمَ الثَّنَا
 بَا حَيَزَ مَنْ يَنْفَعُ فِي الْحَشْرِ وَمَنْ أَفْلَحَ قَاصِدُ لِبَابِ النَّجَا
 عُثْنُ لِي شَلِيمًا يَوْمَ لَا تُنْفَعُ سِوَاكَ يُنْجِي الْخَالِفِينَ مِنْ لَقَى^(١)
 قَدْ عَظَمَ الْخَوْفُ لِمَا جَنَّبَهُ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْأَكْرَمِينَ يُزْنَجَى^(٢)
 وَلَيْسَ لِي عُدُوٌّ سِوَى تَوَكُّلِي عَلَى الْكَثِيرِ عَفْوُهُ لِمَنْ عَصَى
 لَوْلَا الدُّنُوبُ ضَاعَ قَبْضُ جُودِهِ وَلَمْ يَبْنِ فَضْلُكَ بَيْنَ الشُّفْعَا
 وَهَاتَكُمَا غَرِيذَةً مَقْصُورَةً عَلَى مَعَالِيكَ وَمَهْرُهَا الرِّضَى^(٣)
 إِنْ قُلْتَ قَبَا لَهَا مِنْ بَنَمُ وَمَنْ يَخَافُ وَارِدُ الْبَحْرِ الظَّنَا
 سَلَى عَلَيْكَ ذُو الْجَلَالِ كُلِّهَا صَلَّيْ عَلَيْكَ مُخْلِصَ وَسَلَّمَا
 وَبَاكَوَتْ ذَلِكَ الطَّرِيحُ سَخِرَةً حَوَامِلُ الْمُرْنِ يَحْتُمُّهَا الصَّبَا^(٤)
 مَا مَلَّ عَضْبُ الْعَجْرِ مِنْ عَمْدِ الدَّجَى وَمَا سَرَى زَكْبُ الْجَبَّارِ مُذْلَجَا^(٥)

• • •

- (١) نظى: النار.
- (٢) جنى: أغضب.
- (٣) هاتكها: خذها، والخريدة: البكر لم تمس، والمقصورة: المخصصة والقصيدة التي قالبتها ألفت مقصورة ففيها تورية
- (٤) الطريح: القبر، والمرن: السحاب الأبيض، رحته: ساقه بعض، والعبا: الريح الشرقية.
- (٥) العضب: السيف، وحمده: فراه، والدجى: الظلام، وسرى: سار ليلاً، والإدلاج: السير في أول الليل.

محمد أمين كتبي الحسني

الشاعر: السيد محمد أمين كتبي الحسني. وقد أخذت هذه القصيدة من كتابه
«نفع الطبيب في مدح الحبيب» ١٤١٠.

طَافَتْ مَوَائِكُهُ بِكُلِّ سَمَاءٍ فِي تِلْكَ الْبُغْزَاكِ وَالْإِسْرَاءِ
وَأَسْتَفْنَلَتْ بِهَا الْمَلَائِكُ فَرْخَةً وَتَرَيْنَتْ أَزْجَاؤَهَا بِسَاءِ
وَاللهُ أَكْرَمُهُ بِرُفْقَةٍ وَجْهَهُ وَتَحْلَامِهِ وَإِمَامَةِ الثُّغْرَاءِ
مَسَا تِلْكَ الْإِسْرَاءِ إِلَّا غُرُؤُ فِي جَنْبِهِ الْإِضْبَاحِ وَالْإِفْسَاءِ
فَلَقَدْ رَأَى فِيهَا مِنَ الْآيَاتِ مَا تَسْمُو مَذَلُّوكُهُ عَلَى الْفُطُوءِ
فَالْعَزْشُ وَالْكُزَيْسِيُّ مِنْ آيَاتِهَا وَاللُّزْجُ وَالْأَفْلَاكُ بِاسْتِغْفَاءِ
بِأَ تِلْكَ الْإِسْرَاءِ مَاذَا كَانَ فِي سِرِّكَ مِنْ قَيْضٍ وَمِنْ إِبْطَاءِ
فَالْمُسْلِمُونَ تَرَيْنَتْ أَحْيَاءَهُمْ بِالْمُضْطَقِّ وَبِتُورِكَ الْوُضَاءِ
فَلِذَا قَرَنْتَ اسْمَ الْيُسِيِّ بِتِلْكَ شَعْتُ جَوَانِبُهَا مِنَ السَّلَاةِ
وَالذُّخْرِيَّاتُ هِيَ الْيُسِيُّ بِقَيْثِ لَنَا تُزَوِّي صَدَا الْأَشْوَاقِ فِي الْأَخْشَاءِ
وَالذُّخْرِيَّاتُ هِيَ الْيُسِيُّ بِعَثْتُ لَنَا حُسْبُ الْيُسِيِّ بِدُبِّ فِي الْأَغْضَاءِ
تَتَلَّى سَمَائِلُهُ فَتَرْقَاهُ اللَّهُسُ عِلْمًا بِرِفْعَةٍ ذَاتِهِ السُّمَاءِ

مَهَيَّاتَ لَا يُتَسَى النَّيَّيْ وَلَا اسْمُهُ
 اسْمُهُ يُرَدُّهُ الْأَذَانُ مَكْرُوراً
 اسْمُهُ يُرْتَلُّهُ كِتَابُ اللَّهِ مَا
 فَاللهُ شَرَفَهُ وَعَظَّمَهُ قَسْرَهُ
 إِذْ كَانَ قَلْبِي قَوْسِي أَوْ أَذْنِي كَمَا
 رُفِعَ الْجَبَابُ فَلَا جَبَابَ وَإِنَّمَا
 كُثِفَ الْجَبَابُ فَلَا جَبَابَ وَعِنْدَ ذَا
 أَلْسِنَتِكَ زَائِمٌ تُوراً سَائِماً
 وَزَائِمٌ تُورَ اسْمِ الْجَمَلِ كَلَّةٍ وَاسْمِ
 وَزَائِمٌ فِيهِ مَطْلَاهِرٌ مِنْ رُفِيهِ
 شَرَفٌ أَنَاكَ عَلَى الْمُرَى وَغَدَّتْ بِكَ
 فَاسْأَلْ بِهِ النَّبِيَّ الْعَظِيمَ وَسَلِّ بِهِ
 وَسَلِّ الْأَبَاطِحَ وَالْمُحَصَّبَ وَالصُّفَا
 وَاسْأَلْ بِسَابِ الْبَاسِطِئَةِ شَائِعِراً
 الْمُضْطَلَّقِ رُوحَ الْوُجُودِ وَبِرُّهُ
 وَكَمَالُهُ وَجَمَالُهُ وَقِرَائُهُ
 إِلَّا إِذَا تَرَسَّى الْوَرَى اسْمُ الْمَاءِ
 فِي كُلِّ صُبْحٍ طَالِعٍ وَمَسَاءِ
 عَكَفْتُ عَلَيْهِ طَوَائِفُ الْقُرَاءِ
 وَأَمَدُّهُ بِصَبَّائِهِ وَتَقَاءِ
 يَرْضَى وَذَلِكَ مُتَهَيَّ الإِذْنَاءِ
 رَفَعُ الْجَبَابِ نَهَائِهِ الْإِزْهَاءِ
 كَانَتْ مُشَاهِدَةً وَرُفِيَةً وَابِي^(١)
 مِنْ نُسُوبِهِ فِي سَائِرِ الْأَجْزَاءِ
 مِنْ حَيْثُ تَنْقَلُبُ فِي إِبْطَارِ بَهَاءِ
 قَسَلَى مِنْ الْأَوْصَاءِ وَالْأَسْمَاءِ
 أَلَمِ الْقُرَى تَزْهَوُ عَلَى الْجُوزَاءِ
 الشَّعْبَ الْكَرِيمَ إِلَى حُجُوبٍ كَذَاءِ
 وَالْمُنْحَنَى وَمَطَارِبِ الْقَصَصَاءِ
 غَرِداً يُجَبِّكَ بِأَضْنَى الْإِتْهَاءِ
 وَمِرَاجُهُ فِي اللَّيْلَةِ الْعُلْمَاءِ
 وَنَظَامُهُ فِي الْبَيْدِ وَالْإِنْشَاءِ

(١) الاعتقاد بإمكانية رؤية الله تعالى اعتقاد فاسد، لأن رؤية الله سبحانه تجعله متعيزاً في مكان، حالاً بجسم يمكن أن يحيط به البصر وهذا محال والله سبحانه منزّه عن الجسمية والمكان والزمان، نعم يمكن أن يرى بعين القلب لا بإبصار العين.

أَلْوَارُهُ ذَاتِيَّةٌ وَصِفَانُهَا
 لِإِلَاقَتِهَا بِهِ ائْتَصَالَ دَائِمٌ
 شَهِدَتْ مَنَاقِبُهُ بِرَفْعِهِ قَدِيرُهُ
 لَمْ أُنْسَ أَهْمَامًا لَنَا فِي مُرَبِّهِ
 بَيْنَ الْحَيِّ وَاللَّابِثِينَ وَقَارِعِ
 بَقِيَّتِ لَنَا أَشْرَافُهَا فَكُنَّا لَهَا
 قُلٌّ لِلْمَدِينَةِ قَوْلٌ مَبِّ غَايِسِهِ
 أَنَا مَنْ عَلِمْتُ مَحَبَّةً وَصَبَابَةً
 هَلْ لِي إِلَّا بِلَدِكَ الْمَعَالِمِ نَظَرَةٌ
 وَمَعَاجِدِ التَّنْزِيلِ وَالْبَلَدِ الَّذِي
 وَإِلَى الْعَقِيمِ وَعُرْوَةِ الْعَنْقَرِ
 فَإِذَا نَزَلْتُ بِهَا فَقَدْ نِلْتُ الْعُنَى
 وَوَقَفْتُ فِي حَزَمِ الثُّبْرِ وَقُلْتُ يَا
 مَا لِي مِنَ الْأَهْمَالِ مَا أَرْجُوهُ
 فَاثْنُ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ وَيَسْرُورَةٍ
 وَاشْفَعْ لَدَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ تَقْضَا
 حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى مُجِبَّكَ وَالْوَرَى
 فَلَاكُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى وَفِي
 وَلِسَانِ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَحَالِهِمْ
 لِكَيْفِي عَظُرَتْ عَنْهُمْ رَافِعًا
 فَاثْنُ عَلَيْنَا بِالْقَبُولِ وَكُنْ لَنَا

قُدْرِيَّةٌ فَاصَتْ عَلَى الْفَضْلَاءِ
 مُتَوَاصِلٌ فِي عَالَمِ الطُّلَحَاءِ
 وَيَصْدِقُهُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْإِعْطَاءِ
 وَلِبَالِيَا كَانَتْ زَمَانٌ مَقَاءِ
 وَالشُّنْحِ وَالْعَاقُولِ وَالرُّؤُفَاءِ
 حُلُمٌ مَقْصِي فِي عَالَمِ الْإِعْطَاءِ
 لِلْمُضْطَقِّ وَلِعَيْنِهَا الرُّزْقَاءِ
 لَيْسَ الْمُجِبُّ وَغَيْرُهُ بِسَوَاءِ
 وَإِلَى جَلَالِ الْعُبُودِ الْخُضْرَاءِ
 هُوَ مُبَيَّنِي وَالرُّؤُوسَةِ الْعَبَّاءِ
 وَإِلَى الْعَقِيمِ وَالْمُنَاحِشِ وَالنَّعْمَاءِ
 فَإِذَا نَزَلْتُ بِهَا فَقَدْ نِلْتُ الْعُنَى
 خَيْرَ الْوُجُودِ فَجِئَنِي وَدُعَايِي
 فَوْزًا وَلَكِنْ فِي نَدَاكِ رَجَائِي
 وَمِبَانِي وَمَلَائِكِي وَشَفْعَاءِ
 لَأَكُونَ صَاحِبَ صَفْحَةٍ بِبَهَاءِ
 فِي غَمَرَةٍ مِنْ شِدَّةِ السَّلَافِ
 كُلِّ الْمَوَاطِنِ عُدَّتِي وَنِدَائِي
 وَقُلُوبُهُمْ بِمِلِّي مِنَ الْبُرَحَاءِ
 فِي أَفْقٍ قَلْبَيْنَا لِوَاءِ لِأَحْوَ
 عَوْنًا وَأَنْفُسُنَا مِنَ الضَّرَاءِ

وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِالزُّمَارَةِ عَاجِلًا فِي صِحَّةٍ وَسَلَامَةٍ وَهَنَاءٍ
 حَسْبِي بِجَاهِكَ مَأْنًا وَمَقَابِلَةً وَيَبْخُرْ جُودُكَ مَزِيدَ اسْتِغْنَاءٍ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ بِمَا عَنَزَ الْمَوْرَى بِجَوَارِحِ الصَّلَوَاتِ فِي الْآثَاءِ
 وَعَلَى مَحَابِبِكَ الْكِرَامِ تَحْمُهُمْ وَقَعْمُ تَابِعُهُمْ مِنَ الْخُفَاءِ
 وَعَلَى الْأَطَايِبِ آلِ بَيْتِكَ كُلِّهِمْ مَا ذَامَتِ الدُّنْيَا بِرَأْسِ اسْتِغْنَاءِ
 وَالْقُلُوبِ وَالْأَوْنَادِ أَقْمَارِ الْهُدَى وَالْفُورِ وَالْأَبْدَالِ وَالْثَجْبَاءِ

* * *



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد بن الحسن الحر العاملي

الشاعر: محمد بن الحسن الحر العاملي. ولد في قرية مشغرة سنة ١٠٣٣ هـ، وتوفي سنة ١١٠٤ هـ. له مؤلفات عديدة منها الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، ومنظومة في تاريخ النبي والأئمة.

أخذت هذه القصيدة من أعيان الشيعة ج ٩، ص ١٧٠.

قال بمدح النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام:

جدٌ وجدي لفرقو وتثنائي
عن رُيْضِ أَرْضِ مَكَّةَ الْفَرَّاءِ
وشجاني بُغْدُ الْحِجَازِ خُصُوصاً
عند بُقْدي عن طَيِّبَةِ الْفِيحَاءِ
وعجبنا ما بين تلك العفاني
لاعتناق السُّرَّاءِ وَالْفُرَّاءِ
ودعنتي عند البهاد فتاءً
أفحكت منطقي عن الإقواء
عانقتني الفتاة عند مشبي
قلْبُ صِيْفِ مُعَايِنِ لَشْنَاءِ
وبدا في الخُذُودِ ماءٌ ونيرا
نُ وَخَطِي الثَّيْرَانُ دُونَ الْمَاءِ
وتناعت فقلت معذرةً أنه
سِ لِعَمْرِي فِي مِثْلِ هَذَا التَّنَائِي
أفلا يعجبون كيف أضلّت
مقتدى الفاضلين والصلحاء
وبدا في الخُذُودِ ماءٌ ونيرا
فتكث كل عاشقٍ وغليبي
منية الخلق في الملا والحلاء
ليتني كنت مثلي بيلاء
واحد بل لدي ألف بلاء

كم رأينا بأرضي بدير عجيلاً حار في شأنه ذوو الآراء
 ألف بدير يلوح في أرضي بدير وأرى البدر واحداً في السماء
 غادرني تلك اللحاظ شهيداً إذ أردنا زيارَةَ الشهداء
 كحلّكت بالهوى العيون فعكث بهراهما وحُبّها كلّ رائي
 فغلوب الرحال وهي نفوق الصخر بأساً أسرى عُيون النساء فغلوب الرحال وهي نفوق الصخر بأساً أسرى عُيون النساء
 كم طلبنا منها الوفاء فضئت واصطلى العاشقون نارَ الجفاء
 كم رأينا من ليث غاب فنبلاً أو أسيراً في كفّ بعض الأطباء
 تجرّعت من لحاظ ظبي وكانت لا تبالي بالبأس والبأساء
 ومن زوراً نعاد زوراً بدير وغروراً من ساكني الزوراء
 حدثوني عن اللقاء فسمعي كعاد بنسى حديث ذاك اللقاء
 أودعوني سرّ الغرام وللولا أودعوني سرّ الغرام وللولا
 أنا راضي منهم بطيف ومن لي بعدتهم بالمعنام والإغفاء
 ربّ بدير بدا بدير وشمس كم تبدو في اللبلة الظلماء
 تارة تشبه الغزاة في الأف من وطوراً غزاة البيداء
 أي شيء ألد في القلب من صر كل حبيب في غفلة الرقباء
 أسيرتهم عين وحور فحاروا بين عيني العيناء والهوراء
 قد قتلن الأحباب يا لبت شعري أي شيء تركن للأعداء
 كم فاضت ضدت لها (حكمة العبد من) وعادت في غيرها في انتفاء
 بين المحاطها (كتاب الإشارا ت) وفي ربّها كتاب (الشفاء)
 أضئت القلب بالجفاء وفاءت ثم صدّت فلم تجذّ بالوفاء
 مكنت غرّة عكث فلت أنتم ما سكنت في الأرض بل في السماء

وكذلك البدور والشمس والأن
 قتلنا إذ أقبلت بجفون
 قلت يوماً لو زرت لبلاداً إذا ما
 بأبي من أزورها وهي تأسى
 برحت في النوى سقى ريقها ها
 حرموها بأسهم ورمح
 قلب تلك الخنساء صخر ولكن
 ولها في القصور حيث تمت
 قد خضبن التنان بالدم واليب
 أطلعت لي أسماء بدماً فخلنا
 فأنارت بالطرف لا لا فقلنا
 وزمان الوصال فصل ربيع
 أو ينسنا لنا ذللاً ولكن
 أعرضت والفؤاد ممال إليها
 كم أذاب القلوب منا وكانت
 قد نسيت الإحرام عنها وقلبي
 ونينا طوساً وتجداً ومصرأ
 وعراقاً وبصرة وقطيفاً
 أهفكت كل مقلدة وأنارت
 لو رأى المنبت وجهها كاد يحى
 حبذا غفلة الزمان الذي فا
 وانتقاد من القلباء إلى بلد

حجم ليست من ساكني الغبراء
 ثم لنا أن أعرضت بجفاء
 غلب النوم أعين الرقباء
 أن تزور المحب أي إياه
 مئلي من أغزر الأنواء
 ومواصي السيوف عن كل رائي
 جسمها صبيغ من هواء وماء
 لفتات القلباء في اليباء
 سخر خضبن التنان بالجناء
 بدمر أسماء فاق بدمر السماء
 رؤية اللخط أكبر الآلاء
 وزمان الصمود فصل الشتاء
 ما أدل الرجاء مثل الرجاء
 فصباحي من صدها كمسائي
 تشبه الصخر أهين الخنساء
 ليس ينسى يوماً طواف النساء
 وشاماً وقاعة الرغناء
 والمخاض مع معاهد الأحباء
 كل وجه بمقلو نساء
 ه فلا تسألوا عن الإحياء
 زت أسود فيها بصيد القلباء
 ل الأمانى منها بغبر إياه

كم تعجبت من شياي وشيبي
 لست أنسى عصر الضبا حين أقبلت
 فبلغن العنى ونحن بلغنا
 وأضاء الجبين لي عند رشني
 تحفة الحسن ما لها مثبه تهر
 غال حزني مسرتي وابتهاجي
 لا ذكاري مصائبتي وذنوبي
 كل ما يوجب المسرة والأف
 برحت بي شدائد قد أذاقت
 يا إلهي وسيدي ورجائي
 سبدي أنت أنت غابة قصدي
 يا غائباً للمستغيث أغثني
 يا ملاذي يا ملجأ ي معني
 يا رجائي إذ لا إرام ولا بر
 بك أرجو كشف الشدائد عني
 أنت يا سيدي غفور رحيم

• • •

ينبي فاف الخلائق فضلاً
 مفرج الناس مرجع الخلق طراً
 بحر علم وطود حلم وزنني
 إن شكك في فضل مجدهم فاس

وعلي وولده الأوصياء
 منبع الفضل مجمع العلياء
 معين الجود مهمل للعلاء
 سأل جميع الأعداء والأولياء

يشهدوا كلهم فأكرمهم بفضل
 حبذا حبذا وناهيك ناهب
 مدحتهم أهل السماوات والأر
 سل نقاة الرواة إن شئت أن تس
 ومجال المديح فيهم فسيح
 غير أن الأعداد تقصُر عنه
 كل ما قلت فيهم فهو صدق
 فالأكاذيب في مديح علامهم
 بمدحهم لهم تشاغل فكري
 ذكرهم عندنا يلد ويحلو
 أنا داع إليهم وإلى الله
 وجزائي شفاعتهم بهم يبر
 وإبائي يزداد عند موافقهم
 أنا عبد لعبودهم وموالو
 شمس مجد لهم تعالت وجلت
 بلغوا سؤدداً بليغاً منيعاً
 أهل بيتهم سفينة نوح
 فاز من كان يهتدي بهداهم
 أعلم الخلق بل إليهم تنامي
 أنرجاهم لدينائي والأعد
 جدتهم سابق الثروق على مت
 فاطماً للعوالم الملكوتية

أثبتته شهادة الأعداء
 لك بفخر وسؤدد وعلاء
 ض وفي الأرض شاع بعد السماء
 مع عنهم غرائب الأنباء
 طال فيه تسابق الفصحاء
 إن أرادوا ميلاً إلى الإحصاء
 من جميل ومذخور غزاه
 غير مشودة من الشعراء
 لا بمدح الملوك والأمراء
 لا غناء عن ظيوة غناء
 به بهم كل من أجاب دعائي
 م جزائي فلتنعموا بجزائي
 وكذا عزهم يزول إبائي
 لهم أوليائهم أوليائي
 نخيل الشمر في سنو وسناء
 بارغ الوصف مفرح البلاء
 وصراط النجاة يوم الجزاء
 في اختلاف الأهواء والآراء
 سدد الناقلين والعلماء
 رى وهيات أن يخيب رجائي
 من بُراق في ليلة الإسراء
 فاطماً للعوالم الملكوتية

خَلَفَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْكَر
خَائِضاً فِي بَحَارٍ وَصَلٍ وَقُرْبِ
خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ لَكُنْ أَهْد
كَمْ صَلَاةٌ كَانَتْ الْمُقَدَّمِ قِيهَا
أَشْرَقَتْ فِي دُجَى ظِلَامِ الْقَضَايَا
سَطَعَتْ نَارُهُمْ عَلَى كُلِّ طَرِيقِ
خَبِرُوا نَارَ يَبْدُو الرُّدَى وَالْهَدَى فِيهِ
صَرَعُوا الْكُفْرَ وَالضَّلَالَةَ لَمَّا
وَعِثَ السَّيْفُ أَحْلَى لَدَيْهِمْ
وَإِذَا أُجْبِثَتْ جَحِيمُ ضَلَالِي
فَرُوسِ الرُّوسِ وَدُغْنِ بِالرَّحْمَةِ
مَدْحُهُمْ خَيْرُ قَرِيقِ ظِلِّ مُهْزِي
كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ بَيْتٌ مِنَ الْجَنَّةِ يُجْزَى أَكْرَمُ بِذَلِكَ الْجَزَاءِ
خَبِرُوا صَادِقاً رَوَاهُ ثِقَاةُ الثَّقَلِ لَمْ نَزُوهُ عَنِ الضَّعْفَاءِ
لَوْ عَلِمْنَا يَوْمَ الْجَزَا لَوَجَدْنَا
هُمْ مَلَاذِي إِذَا الْخَطُوبُ أَدْلَهَتْ
يَتَجَلَّى عَنَا بِهِمْ كُلُّ خَطْبٍ
أَنَا خَيْرُ رِقِّ الذَّنُوبِ وَأَرْجَرُ
كَمْ عُرُوسٍ مِنَ الْعِنَاقِبِ رَامُوا
كُلَّمَا جَادَلُوا الْعَدَى أَبْطَلُوا
فَعَلَيْهِمْ تَمْثِيلُ وَسَلَامُ
وَصَلَاةٌ مِنَّا وَطَيْبُ ثَنَاءِ

محمد محسن النواجي

الشاعر: شمس الدين النواجي، وهو محمد بن حسن بن يحيى بن عثمان النواجي ويعرف (شمس الدين النواجي)، أديب، شاعر، ولد بالقاهرة سنة ٧٨٨ هـ أو ٧٨٥ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٩ هـ. من آثاره: ديوان شعر، والشفا في بديع الاكتفا في مدح المصطفى (معجم المؤلفين ج ٩، ص ٢٠٣)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٥٦



يَا رَحَى اللَّهِ جَبْرَةَ الْجَبَرُوتِ ^(١) وَيَسَابِغَ عَهْدَتُهَا بِقُبَاءِ
وَسَقَى وَادِي الْعَقِيصِ هَمَامٍ مِنْ دُمُوعِ تَرْبُو عَلَى الْأَنْوَاءِ ^(٢)
كَمْ قَطَعْنَا فِيهَا لَيْلِي وَضُلُ بِدَوَامِ الْهَنَاءِ وَطِيبِ اللَّقَاءِ
حَيْثُ رَأَى الْحَبِيبَ بِاللَّيْلِ وَهْنًا فَحَيْثَا بِسَاعَةِ الزُّرُوءِ ^(٣)
حَيْثُ أَخْلَيْتُ دَارَ أُنْسِي لَنَا سَكَنَ الْقَلْبِ قَاعَةَ الْوَعَاءِ ^(٤)

- (١) وعاء: حفلة، والجبرة: الحبران، والجرجاء: اسم مكان وهو الرملة السهلة الطيبة المنبت، وقباء: مكان بالقرب من المدينة المنورة.
- (٢) تربو: ترهد، والأنواء: الأمطار.
- (٣) الوهن: نصف الليل، والزوراء: مكان في المدينة المنورة.
- (٤) قاعة الدار: ساحتها، والوعاء: الرملة الطيبة المنبت.

وَوَفَّتْ بِالْوِصَالِ إِشْدَ وَأَسْمَا ۚ فَبَا حَبْذًا لِّيَا لِي الْوَفَاءُ^(١)
وَسَرَتْ تَسْمَةُ الْغَوِيرِ فَقُلْ مَا ۖ شِنَتْ فِي فَضْلٍ لُبَّةِ الْإِسْرَاءِ^(٢)
لَهْفٌ قَلْبِي عَلَى لِيَا لِي تَقَفَّتْ ۖ بِرُزْعِ الْحِمَى وَسَطَحِ اللُّوَاءِ^(٣)
نُفٍّ وَلَتْ وَأَعْقَبْنِي شَجَوًا ۖ وَانْقَفَّتْ مِثْلَ هَجَمَةِ الْإِغْفَاءِ^(٤)
عَجَبًا وَالْغَرَامُ فِيهِ أَمُورٌ ۖ تَتَقَامَى عَنْ يَطْنَةِ الْعُقْلَاءِ^(٥)
كَتِفٌ لَا يَخْلِفِي لَهَيْبٌ مُزَاوِي ۖ وَذُؤُوعِي كَالذَّبْمَةِ الْوُطْقَاءِ^(٦)
لَوْ دَنَا عَاذِلِي إِلَيَّ قَلِيلًا ۖ أَخْرَقْتُهُ أَشْيَةً الْأَخْنَاءِ^(٧)
يَتَّبِعُ الدَّمْعُ كَالْعَقِيقِ وَيَهْمِي ۖ مِنْ عُيُونِي لِلْمُغْلَةِ الْحَزَوَاءِ^(٨)
بَا غَلِيلِي وَأَنْتَ خَيْرُ مُعِي ۖ عَمَرَكُ اللَّهُ إِنْ أَرَدْتَ إِخَائِي^(٩)
رَوْحَ الْقَلْبِ بِأَذْكَارِ أَوْفَقَا ۖ بِتَقَفَّتْ لَنَا عَلَى الرُّؤْعَاءِ^(١٠)

- (١) الوفاء: هو الوفاء بالوعد، وفيه تورية برفاء النيل فإنه يكون موسم فرح وسرور.
(٢) الغوير: مكان وهو تصغير غور المنخفض من الأرض، والإسراء فيه تورية بالإسراء به.
(٣) لهف: كلمة تحسر، والريز: الحنازل، والحصى: المكان المحمي، والسطح: ذيل الجبل ووجهه، واللوى: ما التوى من الرمل ومدته ضرورة.
(٤) ولت: أدبرت، والشحر: الحزن، والهجمة: التومة الخطيئة، والإغفاء: التماس.
(٥) الذبمة: المطر الدائم بسكون، والوطقاء: سننخية الأطراف لكثرة ماؤها.
(٦) في يتبع والمطبق والحرراء تورية باسم الأمكنة الحجازية، والقور: شدة سواد العين مع شدة بياضها.
(٧) عمرك الله: دعاء بالتعظيم وهو طول العمر، والإخاء: المصادقة.
(٨) رَوْح: من الرِّوْح وهو الراحة، والأذكار: الذكور، والروحاء: مكان بين الحرمين الشريفين.

وَاحْتُسِبَ الْيَمِينَ لَا عِدْمُكَ وَاعْتَمِدْ لَدَّةَ الْعَيْشِ فِي رُبَى الدُّهْنَاءِ^(١)
 ثُمَّ عُجِبَ بِمِنْ غَيْرِ حُجُبٍ وَمِزِي نَحَرَ سِرْسِي لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ^(٢)
 وَتَنَسَّمَ أَخْبَارَ سَلَمَى وَسَلَّ مَا يُنْمِشُ الْقَلْبَ عِنْدَ بَغْرِ الْعَلَاءِ
 وَإِذَا مَا وَصَلَتْ سَلْعًا فَسَلَّ عَنْ قَلْبٍ صَبَّ صَبًا لِيَرْبِ ظَبَاءِ^(٣)
 مِنْ ظَبَاءِ الْغَدِيرِ كُلِّ مَهَاؤِ ذَاتُ حِيدٍ وَمُفْلَوٍ كَحُلَاءِ^(٤)
 وَلَمَسَ بَارِدٍ وَتَغَسَّرَ شَيْبٍ وَأَسْبَلُ وَقَامُؤُ هَيْفَاءِ^(٥)
 تَرَشُّقُ الْقَلْبِ بِالسَّلْحَاظِ وَتُصْصِي مَنْ يَرَاهَا بِالطُّغْنَةِ النَّجْلَاءِ^(٦)
 كَمْ شَقَّتْ يَمِيمٌ تُغْرِمَا قَلْبَ صَبَا وَصَبَتْ وَادُ صَدَفِهَا حَيْنَ زَائِيِ^(٧)
 أَشْرَفَتْ مِثْلَ طَلْعِ الْبَذْرِ حُسْنًا وَتَنَتَّتْ كَالصَّغْدَةِ السَّمَرَاءِ^(٨)



- (١) احتف: أحجل، واليمين: الأيمن، والرس: الأمكنة المرفوعة، والدنهاء: موضع أمام ينج.
 (٢) عاج: عطف رأس البعير بالزمام، والمعجب: الكبير، والسرب: الجماعة، والحلة: جماعة بيوت الناس، والفيحاء: الواسعة.
 (٣) سرب الظباء: فطيمها.
 (٤) الغدير: وادٍ يديار مضر، والمعناه: أثنى بغر الوحش، ومراد الطيبة، والجهد: الحزن.
 (٥) أصل اللسي: سكرة الشفة وهنا الرين المجاور لها، والشفر: الميسم، والشنب: من الشنب وهو رقة الأسنان وبريقها، وأسبل: أي خد أسبل سهل غير مستدير، والهيء: شمر البطن وبقعة الخاصر.
 (٦) ترشق: ترمي، والسَّلْحَاظ: طرف العين من مؤخرها، وتُصْصِي: نصيب، والتجلاء: الواسعة.
 (٧) الصادي: العطشان، والرائي: الناظر، وفي كل منهما مع الميم نورية بالحروف ومראה النطير.
 (٨) الطلعة: الروية والوجه، وتنتت: نماهت، والصعنة: القناة المستوية.

وَرَزَتْ كَالْهَلَاكِ بِأَيِّمَةِ الْفُتُوحِ
شِمَّ سُبُوفِ اللَّحَاطِ وَأَقْرَأَ لِمُتَا
وَأَنْزَلَ مِنْ لَحْظِهَا وَمِنْ جَفْنِهَا الْقَا
وَأَذْعَمَهَا فِي الْهَوَى يَهْنِدُ وَلَبَّاسِ
وَتَأْمَلُ جَمَالَهَا وَهِيَ ذَاتُ الْا
وَتَسْكُ بِسَدَنِّهَا عَلَّ فِي ذَا الْا
وَتَرَى ذَلِكَ الْمَنَامَ وَتَرْفَى
وَبِوَادِي مِنْى نَيْتٌ وَتَقْصِي
أَنَا إِنْ بِتَ مُرْتَقَاً فِي يَدَيْهَا
لَيْسَ لِي مَخْلَصٌ سِوَى مَذْحِ خَيْرِ الْا
أَحْمَدُ الْمُصْطَلَفَى الْبَيْهَرُ الطَّاهِرُ الْمُهَرُّ سَيِّدُ الْأَصْفِيَاءِ

- (١) رمت: نظرت، وغارت: عابت ومن الغيرة فبه نورية، والجوزاء: نجوم في جوز السماء أي وسطها وهي من منازل القمر.
- (٢) شام اليرق: ظهرو، وشام السيف: حده واستله، وحلاها: صفاتها، والمصارع: أماكن الصرع والقتل.
- (٣) التحذير: التنفير، والإغراء: التحريض، وهما من مصطلح النحو فبهما نورية.
- (٤) الغراء: الشريطة.
- (٥) خالها: الحجر الأسود.
- (٦) نسك: أبيض ومن المسك فبه نورية، والزهراء: البيضاء، ولعل مراده بها ليلة القدر.
- (٧) المنام: مقام إبراهيم ومحل قيام الحجاج في الطواف وغيره فبه نورية، والصفاء: صد الكدر وأخو المروءة فبه نورية أبشاً.
- (٨) المناو: المني ومدته غيرة.
- (٩) الموتق: المشدود بالوثاق.

أَفْضَلُ الْمُرْسَلِينَ خَلًا وَأَهْلِي الْأَرْضِ جَمْعًا وَخَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ
صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ أَكْرَمُ الْعَرَبِ أَفْصَحُ الْقَصَصَاءِ^(١)
حَرَمُ الْقَطْرِ كَتَبَةُ الْجُودِ بَيْتُ الْإِسْلَامِ رُكْنُ الْعَفَاءِ وَالْأَعْيَاءِ^(٢)
مُنْجِزُ اللَّفْظِ ذُو بَيَانٍ بَدِيعِ وَمَعَانٍ جَلَّتْ عَنْ الْإِخْصَاءِ^(٣)
وَاسِعُ الصُّدْرِ زَائِدُ الْبُشْرِ سَهْلُ الْوَسْطِ حُلَّتْ رَحْبُ الْفَنَاءِ جَمُّ الْمَطَاءِ^(٤)
مُسْتَشِيرُ الْجَيْشِ طَلِقُ الْمُحْيَا عَسَنُ الْمُتَلَفِّي كَثِيرُ الْحَيَاءِ^(٥)
وَإِذَا مَا نَرَى زِيَارَةَ قَوْمِ سَبَقَتْهُ أَيْمَةُ الْأَضْوَاءِ^(٦)
رَوْضَةُ الْفَضْلِ جَاءَتْ فِي رُبْعِ فَاسْتَنَارَ الْوُجُودُ بِالْأَلْأَاءِ^(٧)
وَجَلَّا حُسْنَ طَلْعَةٍ كَمَنَى الْبُذَى فَجَلَسَى عِبَاهِبُ الظُّلُمَاءِ^(٨)
وَأَتَى بِالْكِتَابِ وَالذِّكْرِ وَالْإِسْلَامِ يَكُنُ وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْأَنْبَاءِ^(٩)

(١) الصميم: الخالص

(٢) اشتقاق الحرم من الحرمة وهي الرعاية والاحترام، وفي ذكر الحرم والكعبة والبيت والركن مراعاة النظير.

(٣) البيان: الفصاحة والبدیع الآني على غير مثال، والمعاني: جمع معنى وفي كل منها نورية بالعلم.

(٤) البشر: طلاقة الوجه، والخلق: الطبع، والرحب: الواسع، والفناء: أمام الدار، والجَمُّ: الكثير.

(٥) المحيا: الوجه وطلقاته استبشار.

(٦) الأشعة: جمع شعاع وهو انتشار الضوء.

(٧) الربيع: الشهر والفصل ففيه نورية، والألأاء: الفرح التام.

(٨) السنى: الفسَاء، والغياهب: الظلمات.

(٩) الأنباء: الأخبار.

وَدَعَاَنَا لِزُرِّيهِ فَأَتَيْنَا
فَجَزَى اللَّهُ عَنَّا الرُّسُلَ عَنَّا
خَصَّهُ اللَّهُ بِالشُّعَاعَةِ فِي الْحَدِّ
فَأَتَى بِالنَّبَاةِ جِبْرِيلُ لِبَلَا
فَدَنَا مِنْ حَبِيبِهِ وَتَذَلَّى
ثُمَّ لَمَّا انْتَهَى لِأَعْلَى مَقَامٍ
وَرَأَى ذُبُّهُ الْعَظِيمَ بِعَيْنَيْهِ
صِفَ أَحَادِيثَهُ الْجِسَانَ وَمَسْلِيلَ
وَأَزَى مَا بِيَتْ مِنْ نَدَاءٍ وَإِفْطَا
فَهُوَ غَيْثُ الثَّدْيِ وَبَحْرُ الْعَطَاءِ
قُمْ وَبَادِرْ إِلَيْهِ وَادْخُلْ حِمَاهُ
فَأَعْتَنَاهُ بِهٖ يُزِيلُ عَنَّا
وَعَدَاَنَا لِلَّذِينَ آتَى أَهْلَهُ
وَشَفِيعَ الْأَنَامِ خَيْرَ جَزَاءٍ
وَأَذْنَاهُ لِبَلَاةِ الْإِسْرَاءِ
وَدَعَا بِأَمْرِ رَبِّ السَّمَاءِ
جِبْنَ وَافَى لِلْحَضْرَةِ الْعَلِيَّاهُ
أَمْ بِالْمُسْرَسِلِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ
رَأْسِهِ يَنْقُطُ بِخَيْرٍ مِرَاهُ
دُرُّ أَوْصَافِهِ عَلَى الْكُرْمَاهُ
لِي يَذْنِبَهُ عَنْ جَابِرٍ وَعَطَاهُ
وَعِيَاثُ الْوَرَى وَكَثْرُ الْوَفَاهُ
عَمِلَ عَزَاقِي مَنَازِلَ الشُّهَدَاهُ
وَعَنَائِي بِالرَّوَضَةِ الْعَنَاهُ

(١) الإنابة: الرجوع.

(٢) دنا: قرب، وتذلى: تذلّل، قاله الجوهري، ووافى: أتى.

(٣) المرء: الجدال.

(٤) الحديث المسلول: ما يروى بصفة مخصوصة وسلسل الدر: جملة سلسلة أي عقداً فقه نورية.

(٥) جابر من جبر القلب، والمطاء: الإعطاء، وهما راويان الأول من الصحابة والثاني من التابعين.

(٦) الغياث: المغيث والمنقذ، والوفاء: ضد العنر.

(٧) بادر: أسرع.

(٨) العناء: التعب، وعنائى: إتشاى، والروضة: السنان، وروضة المسجد النبوي فيها نورية، والعناء: كثرة النبات.

وَرُبِّ الْحُجْرَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ بَعْدِ
وَنَأْدُبِ وَازِعِ الْمَقَامِ وَقُلْ يَا
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي غَرِيبٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي نَفِيرٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنِّي ضَوِيفٌ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ إِنْ لَمْ تُفْنِنِي
أَنْتَ دُخْرِي وَعُدَّتِي وَمَلَاذِي
وَشَفِيعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْحَدِّ
يَا بَسِيطَ السُّوَالِ يَا تَحَامِلَ الْقَضَاءِ
لَكَ قَدْ جُنْتُ زَايِرًا وَتَرَسَّدْتُ
فَأَجْنِنِي يَا مُصْطَفَى السُّوَالِ

- (١) السفهاء: جمع سفه وهو نافر المفل، وهم الذين لا يزورونه
(٢) ارفع: احفظ الأدب اللائق بذلك المقام الشريف.
(٣) المنجد: المعين.
(٤) نرى: نعلم ونظم نازها في العَلَمَةِ للضرفة بينها وبين البصرة ونسعمل مع الاستفهام غالباً.
(٥) العلة: ما يعتد الإنسان نحو المال والصلاح، والملاذ: الملجأ، والغيات: المحيثة، والعمد: ما يعتمد عليه ويستند إليه كالعماد.
(٦) البسيط: الكثير الواسع، والسؤال: المطاء، والنصل: اسم جامع لكل خير، والوافر: الثام، والتدى: الكرم.
(٧) نوسلت: تفرغت، والجدوى: العطية، والآلام: النعم.
(٨) الغراء: البرى وهو الإكرام.

قَدْ تَشَرَّفْتُ خُبْتُ صُنْتُ قَرِيسًا فِي مَعَانِي صَفَاتِكَ الْعَلِيَّةِ^(١)
 فَاجْبُرِ الْيَوْمَ خَاطِرِي وَتَقَبَّلْ مِذْحِي فِيكَ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ
 كُنْتُ فِيمَا مَضَى فَقِيرًا وَقَدْ حِزَ تِ بِمَدَجِي مِنْ أَسْعَدِ السَّعَادِ
 يَا إِمَامَ الرِّزَى وَيَا جَامِعَ الْفُضْلِ وَهَاتِلَةَ الْهُدَى وَالْدُّعَاءِ
 لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلَاةٌ كُلُّ بَزْمٍ فِي صُبْحِهِ وَالْعِشَاءِ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْدِ سِرِّ مِنَ اللَّهِ فِي الضُّحَى وَالْمَسَاءِ
 مَا شَدْتُ فِي أَرْأَيْكَ الْأَيْكِ وَزُقْ وَتَغَنَّتْ بِسِرْوَضِهِ غَنَاءِ^(٢)
 وَحَدَا فِي الْجَبَّارِ حَادٍ وَنَادَى يَا رَعَى اللَّهِ جِيزَةَ الْعِزِّ عَاءِ



مركز توثيق نسخ و تصحيح مخطوطات

(١) صاغ الشيء: سبكه، والقريش: الشعر.
 (٢) شددت: غنت، والأرائك: جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة أو بيت، والورق: الحمامات ذات اللون الرمادي، والغناء: كثرة النبات.

الشاعر الأستاذ العلامة المجاهد

السيد محمد حسين فضل الله

من وحي الميلاد النبوي

يا نبيّ الأحرار . . حُرِّزَ نِدَائِي من حِياة . . مخنوقاً الأضداد
واذرع الثور في دمي . . إنْ تَعَوَّي . . حروف مغموسةً بدمائي
ونعهد رُوحِي . . لأبصر ذُكْرَكَ . . بفخر . . مُتَوَرِّ . . بالسَّاء
فأجسَّ الجمال . . والحقُّ ~~كَمُورٌ~~ وَالْغَيْثُ . . ينابيع رحمة وإخاء
حول تَمَزِينَةٍ . . سَتَغْلُغُ من فجرِكَ . . رَمَزاً لِهَقْطَةِ الصَّحراء
مُدْنِي بالحياة . . تَفْتَحُ الفُتُ . . فَتَسْقُطُ شُعْلَةُ الأضواء
فلقد يَغْمُرُ البَيَانُ وَيَجْتَرُّ حَدِيثَ الرُّوَاةِ وَالشُّعراء
إنْ تَنَاهَى عن الحِياة . . ولم يحضُنْ بكفِّهِ . . رانعات السَّماء

* * *

مُدْنِي . . بالحياة . . تبدع مبلداً . . فنجراً مُتَطَرِّ الأضواء
يستحيُّ الشَّباب . . في وَجْهِ الشَّمْسِ . . لِيَتَرَوُ في دُرُوبِ الفَناء
ويُيِيرُ الرُّمَالُ . . في لَهْفَةِ الصَّحراء . . نحو انتفاضة هَوَاجِ
ويُحِيلُ الأرضَ الجَدِيدَةَ حَقْلًا . . من طُوبَى . . وَمَوْجَةٍ من رُخاء

وَيُسَدُّ الْقَوَى . . فَيَلْتَهِبُ الدَّرْبُ . . وَتَفْزِي قَوَائِلُ الْبُؤْسَاءِ
 حُطُوءَ حُطُوءٍ . . وَأَنْتَ تَقُودُ الرُّوحَ لِلتُّورِ . . لِلْأَمَانِيِّ الْوِضَاءِ
 وَعَلَى مَفْرِقِ الطَّرِيقِ . . عَوَى الْبَهْمِيُّ . . بِأَصْرَاقِ أُمِّ عَمِيَاءِ
 يَسْتَبِيرُ الظُّلَامَ وَالْجَفْدَ . . وَالشَّرَّ . . لِيُطْلُو بِهَا كَهَيْبُ النُّدَاءِ
 غَيْرِ . . أَلِ النُّدَاءِ . . مَا زَالَ رَهَاداً . . وَمَا زَالَ صَارِخاً بِاللُّدَاءِ
 «أَلَيْهَا الْجَاهِلُونَ» . . عُودُوا إِلَى التُّورِ . . فَهَذِي مَلَانِجُ الْأَضْوَاءِ
 حَوِّرُوا زَأْيَكُمْ . . يُحَوِّزُكُمُ الْإِسْلَامُ . . مِنْ جَاهِلِيَّةِ جَوْفَاءِ



يَا نَبِيَّ الْأَحْرَارِ . . وَانْتَحَرَ الصَّمْتُ . . وَسَوَّتْ مَوَاقِبُ الْإِغْوَاءِ
 وَتَمَطَّى الظُّلَامُ . . مِنْ رَقْدَةِ الْحَلِيمِ . . وَجُنَّتْ نَوَازِعُ الْأَبَاءِ
 فَإِذَا أَنْتَ فِي شَفَاءِ «فَرَسِيْنٍ» (خَيْطَرٍ) يَبْدُرُ الْوَرَى بِ(الْوَبَاءِ)
 سَاجِرٍ يُدْهِشُ الْعُقُولَ بِتَجَوَّاءِ وَيُغْوِي حُنَالَةَ الْبُسْطَاءِ
 وَرِفَاقِ الطَّرِيقِ حَوْلَكَ . . وَافْتَرَّتْ عَنِ الْقَوْمِ بِسَعَةِ اسْتِهْزَاءِ
 إِيَّاهُمْ مِنْ عَيْبِنَا . . أَتُبْنَسُونَ غَداً فِي مَسَاجِبِ الْكُبْرَاءِ
 مَنْ تُرَى عَرَفَ الْعَيْدَ قَضَايَاهَا وَرَوَى حَيَاتَهَا بِالرَّجَاءِ



وَسَجَا اللَّيْلُ . . فَانْتَبَهَتْ . . وَعَبْنَاكَ . . الْبَاطِلُ إِلَى جَلَالِ السَّمَاءِ
 حَامِلاً فِي يَدَيْكَ قِرَائِكَ الْبَيْتِ . . وَفِي رُوحِكَ انْتِفَاضَ الْجَدَاءِ
 ثُمَّ مَرُّ السَّيْمِ . . وَأَنْشَبَتْ الْآيَاتُ . . فِي صَوْتِكَ الْحَمِيمِ الثَّانِي
 إِلَيْهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ . . لَوْ عَقَلْتُمْ . . مَبْدَأَ الْخَلْقِ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءِ

إن هذي الفروقى أضعفُ من أن تتجسسى على طريقى السواء
فاغصوها . . وتفسروا الروح بالتفري فإِنَّ الصِّبَاغَ لِلاتِّقِيَا

• • •

وتهاذئت في الضحى . . وأبر جهل . . يُعِدُّ الشِّبَاطَ لِلضُّعْفَاءِ
حَامِلًا فِي يَدَيْهِ . . أَغْلَالٌ مَاضِيَةٌ وَأَثْقَالٌ فَتْرَةٌ سَوْدَاءُ
يَحْبِبُ السُّوْطَ قَوًّا . . تَصْرِعُ الْقَجَرُ . . وَتُودِي بِالدُّعْوَةِ السُّنْحَاءِ
لَيْسَ يَشْدِي أَنَّ الْعَقِيدَةَ بُرْكَانًا يُمِيرُ الْحَيَاةَ . . فِي الْأَعْضَاءِ
وَتَذِيرُ . . بِشُورَةِ تَرْهِيئِ الطُّغْيَانِ - إِنْ جُرَّ - فِي يَدِ الْأَقْرِيَاءِ
كَيْفَ يَهْدَى ؟ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُسَوَّدَاءُ تَفْشُرُ فِي شُورَةِ الْكِبْرِيَاءِ
وَعَلَى تَقْرِهَا . . انْتِسَاءً مُبَرَّجًا بِلَهَيْبِ الْجِرَاحِ وَالْبَلَاءِ
ثُمَّ مَاذَا . . وَيَا سِرَّ بِتَحِيَّةِ رُوحِي الْهُدَى وَلَخْنِ السَّمَاءِ
وَمَضَتْ لِحَظَةً . . وَكَانَ سَنَى الْفَجْرِ يَشُقُّ الطَّرِيقَ لِلشُّهَدَاءِ
وَإِذَا بِاللَّيْلِ يَفْتَتِحُ النَّصْرَ . . بِزَوْنِ الشَّهَادَةِ الْخَمْرَاءِ
وَاشْتَقَاقِ الثَّارِيعِ . . لِلشُّورَةِ الْكُبْرَى بِرُوحِ جِيَاثَةِ الْأَشْدَاءِ
وَمَضَى يَرْقُبُ الْخَطَى فِي انْطِلَاقِ الرُّكْبِ . . نَحْوَ الْحَقِيقَةِ الْبَيِّنَاءِ
وَيَحْمِلُ اللَّخْنَ الَّذِي يَحْمِلُنُ النَّصْرَ . . وَيَخْنُو عَلَى رَيْبِ الدُّمَاءِ
حَلَرًا . . يَلْمَسُ الرِّمَالَ النَّفِي مَرَّتَ عَلَيْهَا مَرَاكِبُ الْأَنْبِيَاءِ
لَيْسَ كَيْفَ تُبْلِغُ الْخُطُوبَةُ الْأُولَى . . جَمَالَ الْحَيَاةِ فِي الْبَيِّنَاءِ
كَيْفَ يَطْلُو الرُّبُوعُ . . فِي فَجْرِ الْبَحْرِ . . جُنُونَ الدُّجَى وَعَسَفَ النَّشَاءِ
وَيَمْرُئُ الْقَوَى . . بِأَخْلَاصِ الْبَيْضِ . . فَتَزْهَوُ بِخَفَقَةِ الْأَفْشَاءِ

وهنا . . . واثجلى الضباب عن الأفق . . . وثار الشعاع في الأرجاء
 . . . راح يزجي الحديث خلوا من الزنوب بعداً عن نزعة الإغواء
 ويخط الخلود . . . في سفره الخالد . . . ومنراً للدعوة الغراء
 مستمداً من وحي روحك لجواء . . . وعزم الصحابة الأضياء

* * *

يا نبي الأحرار . . . مرث نجائك . . . مع الأمي في دروب القباء
 نبعت البقعة الحبيسة من أعماقنا . . . من مخالب الظلماء
 وتصب العنان في الأعين الحيزي . . . وتخنو على صريع الشفاء
 ونظم الحياة . . . في وحدة الحب . . . لتطوى نوازع البغضاء
 وتثير الدنيا . . . لتقنيم الحقد . . . فتخفي الثمار للأشقياء
 حيث لا تُشرف . . . بعين على الضم في مشرف الضحى اللالام
 وضعيف يعيش في السطح بعدد ليول الطغاة والأغنياء
 وإذا ما الزمى على هذه الجوع . . . وناءت حياته بالعناء
 لم يجد غيرة كسرة وإناء . . . ملأه الأقدار بالأفداء
 كل ما ترجبه . . . أن تلافى في فلوب الوري مجاري الهناء
 ويثير الحياة في كل عروق من عروق الصحراء تبث سناء
 في اشتراكية . . . نقره حتى الفزد . . . في نزعة اليأس والشراء
 وتري . . . أن في النراء نصيباً من صفايا الأرباح للفقراء
 وحقوقاً . . . لو أنصف الناس . . . لاهتزت بأفاننا طيوف الرخاء
 ولجئنا معاً على الشاطئ الحز . . . نشاوي . . . في موكب السعداء

* * *

يا نَبِيَّ الأحرارِ . . هذى سَراياكَ . . أَسارى في قبضة الأعداء
خَدَعوها باسم (الجمالية) وامتدَّت يَدُ بالسلاسل الصَّغَاء
تُزجِرُ الشَّعبَ بالقُيُودِ وتَهوِي بِسِياطِ اللَّظَى على الأبرياء
ثمَّ عادت . . باسم التَّحرُّرِ . . تَدْعونا . . لأعضائها . وراءَ غطاء
وَرَبَّحْنا استِغْلالَنا . . وَمَلَأْنا الأفقَ بالشَّعْرِ والهوى والبناء
وتَوَارَى الدُّخيلُ خَلْفَ سِتارٍ من نفاقِ الحُكَّامِ والرُّعماءِ
ورأنا . . ونعْنُ نَرُشِفُ من رُخِيكَ . . كَأَنَّ الحُرِّيَّةَ الحَمْرَاءَ
وبأَضْدَانِنا . . يُعْجِجُ تاريخُ . . بُيُودِ الضَّدى بِالْفِرِّ يَداءِ
وَيُغْذِي الأرواحَ - من عَبَقِ الثَّوْرَةِ في رُوحِهِ - بِخَيْبِ غِذاءِ
فمضى يَخْصُدُ العَقِيدَةَ من أَمْهائِنا البِيضَ - بِالْيَدِ السَّوداءِ
وَيُمِيتُ الفِكرَ . . الَّذِي صَنَعَ التَّاريخَ . . واقتادَ ثَوْرَةَ العَلْياءِ
وتَحْدَى الأهرالَ . . فانتحَمَ القَمَّةَ . . حُرّاً على نَشِيدِ القِداءِ
وجرى يَهْدِمْ العُبُودِيَّةَ العَمِياءَ فِينا . . بِمَغْزُولِ بَناءِ
وُربنا أُنْ الحياةَ إذا لم . . تتجعِ الهدمَ في سَبيلِ البِنااءِ
سوفَ تَهْتَرُ في الطَّرِيقِ وتَهْمازُ . . أمامَ الرِّيحِ والأنواءِ

• • •

هكذا يَزْتَجِجِي الدُّخيلُ . . حياةَ في ظلامٍ ويَقْطَعُ في غِباءِ
وشعوباً . . لا تَرُشِفُ الكَأْسَ إنْ لمْ تَكْ في الكَأْسِ خَمْرَةُ الخُلَفاءِ
وحدوداً في أُمَّةٍ لمْ يُفَرِّقْها اختلافُ الأشكالِ والأسماءِ
وَدُروساً تُغْلَى . . فتَحسِبُ أَلّا . . لمْ تُزَوِّدْ من أَمِينا بِعطاءِ

وتَقْلُ الثَّارِيخَ . . في خُطوةِ الحُرِّ . . قَبْهَوِي مَوْرَعِ الأَشْلَاءِ



هكذا يَمُرُّ جَبي . . وما زال يَتَسَادُّ قُلُوبَ الانْصَارِ والأَصْدِقَاءِ
. . غير أَنَا هنا . . وقد أَلْهَبَ الفَجْرُ أَنَاشِيدَنَا . . بِوُخْيِ مَضَاءِ
ورَأَيْنَاكَ . . في الدُّرَى . . تَضَرَّعُ الطَّلَمَ . . بِسَوْطِ العَقِيدَةِ السَّهَاءِ
ولَمَسْنَاكَ . . والفُتُوحَاتُ في كُنُوبِكَ . . تَأْبَى طَبِيعَةُ الحُبْلَاءِ
في سَمَاحٍ . . لا يَبْتَغِي التَّصَرُّ إلا لثَبِيدِ الحَيَاءِ . . وَخَبَّ الفَنَاءِ
. . سوف نَجْرِي على خُطَاكَ بِروحٍ تَتَلَقَّى على نَشِيدِ الإِبَاءِ
ونُعِيدُ الثَّارِيخَ . . يَتَنَصَّرُخُ الأنْفِيزُ في رَوَعَةِ الشُّحَى الوُضَاءِ



أَنْتَ تَارِيخُنَا وَأَنْتَ هَدَايُنَا . . فَهَذَا جِرَاحُنَا . . بِالشَّفَاءِ
وَأَسْكَبِ الوَحْيَ في وِمَانَا . . فَقَدْ حَثَّ أَنَاشِيدُنَا لِوُخْيِ السَّمَاءِ
وَتَرَقَّى بِنَا . . وَجَدُّ خُطَانَا لِحَيَاةِ عُلُوبَةِ الإِبْهَاءِ
لثَرَانَا هَذَا . . وَنَحْنُ نَقُودُ الرُّوحَ . . حُرّاً . . في سَاحَةِ الهَيْجَاءِ
وَأَنَا حَسْبِي العَبِيرُ مِنَ الزُّمَرِ . . وَمِنْ رُوحِكَ النِّصَاتُ الرُّضَاءِ



نشرت في العدد الثالث من مجلة العرفان في المجلد الثالث والأربعين كانون
الأول ١٩٥٥ م / جمادى الأولى . ١٣٧٥ هـ وقد أخذناها من كتاب قصائد للإسلام
والحياة للسيد فضل الله .



محمد حليم غالي

الشاعر محمد حليم غالي أخذت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الثالث ، السنة ٢٩ ، الشهر ربيع الأول ١٣٩١ هـ .

يا نبي الهدى



مثلما بفعل الربيع على الارض فنزهي . . ويُنشِثُ النماء
وتُغثي الاطيار في وارثي القلبي . . فتنبأ في القلوب الفناء
وتفيض الازهار من عبق العطد . . وتحفل في الرياض الجواء
كان ميلادك الربيع على الكوز . . فعمت بعُجبِهِ الاصواء



لحظة زلزلت مقايير كبرى وتهاوى الإيوان فهو مباء
وغابت للمجموس شعله ناري وتناقت عن الوري الظلماء
ليعود الوجود رغب المحيا مُشرقاً منك . . يزدهيه الإباء



يا ربيع القلوب . . يا أمل الكوز . . ونوراً ينالهُ السعداء

بِأَصْبَحَ الْحَيَاةِ بِعَدْلٍ لِبَالٍ ذَابَ فِي لُجْجٍ بِهَا الْأَحْيَاءُ
 حِينَ عَاشَ الْإِنْسَانُ بِالْشَّرِّ وَالشُّرِّ . . . وَطَالَ الْأَسَى وَعَمَّ الْبَلَاءُ
 هَلَّ فِي سَنِيهِ . . . وَجُنَّ هَوَاهُ وَاسْتَبَدَّتْ حَيَاتُهُ النُّكْرَاءُ
 وَتَنَاسَى الْإِنْسَانُ رَحْمَةَ قَلْبٍ وَاسْتَشَاظَتْ آثَامُهُ السُّودَاءُ
 وَأَذَّ النَّاسُ مِنْ بَنِيهِمْ [بَنَاتٍ] عَيَّبَتْهُمْ غِلْظَةً وَجَفَاءُ
 عَبَدُوا اللَّاتَ وَاسْتَكْبَرُوا . . . وَعَاثُوا وَتَرَامَتْ بِأَرْضِهِمْ بَأْسَاءُ

وَبَصِيحُ الْوَجُودِ يَرْفَعُ ثَغْبَ . . . لِنَائِي أَيْمُكَ الرَّهْرَاءُ
 وَتُعِيدُ الدُّنْيَا بِشَارَةِ عَيْسَى بِرَسُولِي يَكُونُ فِيهِ الرَّجَاءُ
 لَهُفَةً الشُّوْقِي . . . لِلَّذِي يُضْلِحُ النَّاسَ . . . وَتَعْلُو بِرُوحِهِ الْجَبَازُ
 إِذَا اللَّهُ بِالْفَضَائِلِ يُنْقِذُكَ وَنَائِي بِغُرْمِكَ الْبُشْرَاءُ
 وَإِذَا مَكَّةُ الْكَرِيمَةِ تَزْهَى وَإِذَا الْكَوْنُ كُلُّهُ إِصْغَاءُ
 وَلَدَ الْخَيْرِ لِلْبَرِّ . . . تَحْيَا فِي ضِيَاءٍ . . . وَيَسْطِرُّ احْتِدَاءُ
 [أَحْمَدُ] فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ نُورُ وَحَيَاةٍ . . . وَرَحْمَةٍ . . . وَإِغْيَاءُ

يَا نَبِيَّ الْهُدَى . . . وَحَيْثُكَ فِي الْقَدِّ . . . مَنَارٌ عَلَى الْمَدَى وَضَاءُ
 وَاصْطَفَاكَ الرَّحْمَنُ فِينَا رَسُولًا بِشَامْسِي بِقَدْرِكَ الْأَنْبِيَاءُ
 صَائِكَ اللَّهُ لِلرُّسَالَةِ . . . زَيْنَا . . . وَوَالَاكَ فَضْلُهُ . . . وَالرُّضَاءُ
 وَتَجَلَّسِي بِضُنْعِهِ مُبْلِغُ السُّرُورِ ح . . . فَأَعطَاكَ . . . وَاسْتَحَاضَ الْعَطَاءُ

خُلِفَاً . . وَكُنْتَ السَّمَائِلُ فِيهَا دُونَ سُلْسَالِهَا التَّدْي . . وَالْمَاءُ
نِعْمَةً جِئْتَ . . هَادِياً . . وَأَمِيناً يِلْءُ جَنَّتِكَ . . رَحْمَةً . . وَسَخَاءُ

* * *

يَا حَبِيبِي . . وَأَنْتَ قَرَّةُ عَيْنِي وَمَنْسَى خَاطِرِي . . شَجَاءُ التَّدَاءِ
أَبْظَنَّتْنِي إِخْرَاكَ تَزْفُلُ كَالْغَيْدِ . . وَتَمُشِي كَمَا مَشَتْ حَشَاءُ
مَنْ خِيَارِ أُنَيْتَ نَسِجُ لَلْكَوْزِ فِي . . حَيَاءُ . . تُبْلِلُهَا الْأَفْيَاءُ
أَشْهَاءُ الْعَدْلِ . . وَالصَّمَاخَةُ وَالْبُرُ . . فَيُنْسِي بِرُوحِهَا الْأَقْوِيَاءُ
بِأَمْنَانِ الْإِنْسَانِ فِيهَا عَلَى التَّدْ . . وَتَخْطِي بِعَذْلِهَا الْأَمْنَاءُ
وَنُوَالِسِي الصَّدُوقَ إِنْ عَرَفْتَ الْحَقَّ . . وَتَنَآيَ إِذَا أَطْلَلَ الْعِدَاءُ
مَنْ فَيُوضِي الْقُرْآنَ نَبْعَتْ فِيهَا تَنْضِيهَا الْحَرَى . . تَزُقْضِيهِ السَّمَاءُ
إِنْدَعَتْ أُنَّةُ . . وَرَيْثُ رَجَالٍ حَافِظُوا الْعَهْدَ . . جَاعِدُوا . . كَيْفَ شَاوُوا
فَنَحُوا الشَّرْقَ . . وَاسْتَقَامُوا إِلَى الْعَرَبِ بِ . . وَطَالَتْ أَعْلَامُهُمْ . . وَالْعِلَاءُ
يَخْكُمُونَ الْبِلَادَ بِالْعَدْلِ وَالْحُبِّ . . فَهَمَّ بِالْعَدْلِ وَالتَّقَى أَقْسُوبَاءُ
أَبْدَعُوا لِلْحَيَاةِ . . مَجْدًا طَمُوحاً . . صَعَلَنَّهُمْ يَغْزِيهَا الصَّحْرَاءُ

* * *

نَحْنُ فِي مَوْقِفِ الْبُطُولَةِ نَحْيَا . . يَتَلَطَّى بِقَرِينِنَا الْأَعْدَاءُ
نَبْخِي أَنْ يَظْلُ نُورُكَ فِي الْكَوْزِ ن . . وَفِينَا لَدِينِنَا الشُّهَدَاءُ
نَتَهَادَى إِلَى الشَّهَادَةِ أَبْطَا لَأ . . وَشُعْبَاءُ وَكُلْنَا أَوْفِيَاءُ
نَقْتَدِي الْمَسْجِدَ الْكَرِيمَ . . وَنُجَلِّي عَنْ جِمَانِ الْأَمْسَى . . وَيُنْشِي الدَّاءُ

* * *

سَبَطُوا الْأَفْأَنُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْدَسِ . . وَيَخْلُو التَّكْبِيرُ وَالْأَضْوَاءُ
وَيَعُودُ الشَّرِيدُ فِي أَرْضِ الْيَمِّ . . وَيَزْعَاهُ فِي الْمَسِيرِ الْفِدَاءُ
نَحْنُ نَزَعْنِي أَمَانَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ . . وَقُرْآنًا . . الْهُدَى وَالْقُبَاءُ . .
مِنْ نَوْرِ الْأَرْوَاحِ . . يَحْفَظُهُ اللَّهُ . . وَتَخِيَا بِهِ الْمُنَى الْخَفَاءُ

وله أيضاً قصيدة أخذت من نفس المجلة العدد السابع ، السنة ٢٩ ، شهر
رجب لعام ١٣٩١ هـ .

نداء السماء في الإسراء والمعراج



طَابَ وَجْهُ الْمَسَاءِ فِي الْمَعْرَاجِ . . وَسَرَتْ بِسْمَةِ . . كَوْنُضِرَ الْقُبَاءِ
كَالدُّعَاءِ الْمَقْبُولِ . . كَالْمُهْجِ الْبَيِّدِ . . فِي تَعَالَتْ بِحُبِّهَا . . وَالضَّفَاءِ
كَابْتِيسَامِ الْأَرْوَاحِ . . يَنْفَعُهَا اللَّهُ . . ظِلَالًا مِنْ وَارِدِ الثَّمَاءِ
وَتَجَلَّتْ عَلَى الْوُجُودِ مَعَانٍ . . وَنِدَاءُ . . يُطْلَلُ فَوْقَ الثَّمَاءِ
دَعْوَةً لِلْحَبِيبِ . . يَصْعَدُ فِي الْأَفْ . . كَرِيمًا بَلِيلَةَ الْإِسْرَاءِ

يَسِّرْ إِلَى مَنْ يَنْوِرُهُ قَدْ هَدَاكَ . . وَمَنْ الْخَلْقِ . . يَا نَبِيَّ اضْطَفَاكَ
يَسِّرْ إِلَيْهِ . . فَقَدْ هَدَى . . وَحَمَاكَ . . وَإِلَى السُّورِ فِي السَّمَاءِ . . دَعَاكَ

مِنْ جَمَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . إِلَى الْأَفْ . . وَجَنَزِيلُ فِي الزُّكَاكِ الْمَلِكِ
السُّنَيْسُ الَّذِي يَجِيءُ مِنْ اللَّهِ . . وَأَنْتَ الْحَبِيبُ . . أَنْتَ الرَّسُولُ

إِلَهُ الرُّوح . . بِالرُّسَالَةِ يَأْتِي حَامِلُ الرُّوحِ . . مُتَرَقِّ . . وَجَلِيلُ
يَسِرُّ فِي اللَّيْلِ وَالطَّرِيقُ عِظَاتُ يَنَامِي حَدِيثُهَا وَيَطْلُو
كُلُّ وَاِدٍ بِأَيِّهِ تَتَجَلَّى تَخْتَوِيهَا الصُّحْرَاءُ . . فِيهِ فُصُولُ

• • •

ضَاءَ قَلْبِ الصُّحْرَاءِ حِينَ اخْتَوَاكَ وَتَجَلَّى الْعَمَاءُ لَنَا رَأَاكَ
مَنْ لِقَابِي الَّذِي يُمْسِكُ مَوَاكَ وَيَرَى فِي الرُّجُودِ نَوْرَ رُؤَاكَ ۱۹

• • •

يَسِرُّ إِلَى الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ إِلَى الْقُدُسِ سِ . . سَتَلْقَى هُنَاكَ الْمُزْسِلِينَ
هَمُّ صُفُوفٍ . . إِلَى لِقَائِكَ جَاوِزَا يَتَلَقَّوْنَ فِي الصَّلَاةِ الْأَمِينَا
يَا إِمَامَ الْأَخْيَارِ . . فِي مَوْكِهِ الرُّوحِ خَتَامَ الْأَخْيَارِ . . وَالْمُتَّقِينَا
صَلُّ (فِي الْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ) . . إِمَامَنَا وَوَسْوَلاً . . لِرَحْمَةِ الْعَالَمِينَا
إِلَيْهَا الْقُدُسُ . . أَرْضُنَا . . وَجَمَانَا رَزَقْنَاهَا صِلَافَةَ الْمُعْتَدِينَا

• • •

نَحْنُ نَعْمُضِي عَلَى طَرِيقِ خُطَاكَ وَجْهَنَا الْقُدُسُ . . دَاوْنَا . . مَسْرَاكَ
حَيْثُ طَالَتْ مَعَ الدَّهَاءِ يَدَاكَ تَقْنَدِي أُمْنِي . . بِحُلُومِ . . دُهَاكَ

• • •

يَسِرُّ إِلَى فَرْخَةِ اللَّقَاءِ إِلَى الدِّدِ سِ . . فَيَمْرَأُجُكَ الْكَرِيمُ تَهَيَّأَا
وَلْتَصَالِيحُ بِكُلِّ أَنْفٍ سَمَاءَا رَجُلًا كَانَ مُرْسَلًا . . وَنَبِيَّأَا
يَتَلَقَّوْنَ بِالنَّحِيَّاتِ مَرَا كَ . . وَكُلُّ إِلَيْكَ جَاءَا وَخِيَّأَا
حَمَلُوا الْعَبِيرَ لِلْبَرِيَّةِ حِينَا فَازْدَهَى الْكَوْنُ بِكُرَّةٍ وَهَبِيَّأَا
وَسَعَوْا بِالْهُدَى . . فَكَانُوا ضِيَاءَا يَسُدُّوهُ بِالْهُدَى الظُّلَامَ الْعَبِيَّأَا

• • •

ودعاهم إليك حين دعاكما اخذنا . . بليق في علاكما
سوف تهدي الصلاة وهي منكما وتقر بنورها عيناكما

• • •

في طريق الامجاد يرخف شغبي رافع الراس يا رسول السلام
ان ارادوا سلامنا . . فسلام او تدبر الردى كوفد الضرام
لها القدس لا تبيت على القيد سر . . فتخا على اكف اللثام
خدموا (المسجد العظيم) فامسى كرميم مبعثي . . او حطام
فلتهب الاسلام في رخب الكو ن . . قويا بعزيمة الاسلام

• • •

ولتوش يا رسول بين جماعكما سادة الحق . . تهدي يهداكما
حسننا الله . . سائرين على اللز ابراء نفتدي منراكما

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

• • •

محمد راجح الأبرش

الشاعر الأستاذ محمد راجح الأبرش .

أخذت هذه الفصيلة من مجلة منار الإسلام العدد السابع ، السنة الحادية عشرة

شهر رجب ١٤٠٦ هـ

في ذكرى الإسراء والمعراج

«نامت صوارم أحمد في أمي»

مركز توثيق وتحرير د. محمد

المعجزات عظيمة الأنبياء	في ليلة المعراج والإسراء
حملت لنا الأخبار عن خير الوري	هادي الخلائق سيد العظماء
سبحان من أسرى به ليلاً إلى	أرض البؤس مهبط الكرماء
الأنبياء جماعة من خلفه	هذا مقامك يا أبا الزهراء
صليت فيهم والسماء تفتح	واستقبلت مسراك كل سما
أبصرت قوماً ينهشون لحومهم	والنار تلعب في عرى الأحشاء
من هؤلاء يقول جبريل له	أهل الأذى والطمع بالشرفاء
وحملت من عالي السماء فريضة	ترقى النفوس بها إلى العلياء
الله خص بها العباد نكراً	والمرء يسمو في هدى ودعاء

فَتَعَلَّمِي يَا نَفْسُ مِنْ هَذِي الرُّؤْيَا
عُذِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَ بِالَّذِي
خَبَّرْتُهُمُ النَّبَأَ الْبَقِيْنَ وَلَا تَنْسِي
فَتَعَجَّبُوا مِمَّا يَقُولُ الْمُصْطَفَى
إِنْ قَالَهَا هُوَ صَادِقٌ وَمُصَدِّقٌ
مَاذَا أَحْدَثْتَ وَالْمُشَاهِدُ جَمْعٌ
أَيَقْبَلُ مَعْجَزَةَ الرَّسُولِ لَوْ أَعْجَبِي
لَهَفَنِي عَلَى الْأَفْصَى بَشَرٌ لَفَقَدَهُ
نَامَتْ صَوَارِمُ أَحْمَدٍ فِي أَمْتِي
يَا لِلْمَصَابِ تَحَزَّتْ وَتَمَزَّقَتْ
كُلُّ يَغْنَى لَيْلَهُ مَا بِهَا لَيْلَا
رُحْمَاكَ يَا رَبَّنَا دَعْوَةَ ضَارِعٍ
إِنِّي وَإِنْ جَلَّ الْمَصَابُ بِأَمْنِي
لِللَّهِ لِلدَّهْنِ الْقَوِيمِ تَوَجَّهِي
لَا نَهْجَ كَالِإِسْلَامِ بِصُلْحِ خَالِنَا

وَتَمْسُكِي بِالشَّرْعَةِ السَّحَابِ
شَاهِدَتُهُ فِي الرَّحْلِ الْغَزَا
وَاصْبِرِ عَلَى الْقَجَارِ وَالْجَهْلَاءِ
وَأَنْتِ يَا بَكْرِي بَلَا اسْتَحْيَاءِ
مَا فَالَهُ حَقٌّ بَلَا اسْتِنَاءِ
أَمِيتَ لِعَمْرُكَ أَلَسَ الْفَصْحَاءِ
فَالْجَرْحُ يَنْفُرُ بِالْأَسَى وَالْدَاءِ
مَنْ كَانَ ذَا فَلَسٍ وَذَا إِصْغَاءِ
وَتَبَلَّدَ الْإِحْسَانُ فِي الْأَحْيَاءِ
وَتَخَيَّطَ فِي حَالِكَ الْأَهْوَاءِ
فِي غَفْلَةٍ عَنْ هَذِهِ الْأَرْزَاءِ
يَرْجُو صِلَاحَ النَّاسِ وَالْأَمْرَاءِ
لَا أَنْتِ عَنْ غَابِنِي وَعَطَانِي
وَلَوْ وَقَفْتُ مَحَبَّتِي وَدَمَائِي
أَعْظِمْتُ بِهِ مَنْ مِنْهُجَ بَنَاءِ

• • •

الشاعر السيد محمد رضا آل صادق

أصداء

أَطْلُ قَرَأْتُ طُيُوفَ الْمُنَى بِمَعْنَاهُ هَادِيًا لِلرُّوَى
 أَطْلُ بِإِشْرَاقِهِ لِلْحَيَاةِ فَهَزَوْنَ فَجَرُّ يُلْفُ الدُّجَى
 وَأَغْصَبَ فِكْرُ وَأَيْتَعِ عُمْسُ وَفِيهِ ضَجِيجُ الْأَسَى وَانْطَوَى
 أَطْلُ بِأَصْدَاقِهِ فَأَشْرَأْتُ عَرَالِمُ تَصْنِي لِكُلِّ صَدَى
 وَرَاحَتْ تَرُفُ نَشِيدًا جَمِيلًا لَرَبِّ الثَّرَيَا وَرَبِّ الثَّرَى
 بِأَنَا سَمِعْنَا وَأَنَا أَطْعَمْنَا وَأَنَا أَكْبَنَّا وَقُلْنَا: اْمْدِنَا

* * *

أَطْلُ فَخَعْتُ إِلَيْهِ الْقُلُوبَ وَخَبَّ التَّيْمُ وَمَا جَ الشُّدَى
 وَسَارَتْ قِرَافِلُ عُرْسِ الرِّبْعِ تُطَرُّ بِالْبُشْرِ دَرْبَ التَّنَى
 أَطْلُ لِيَطْبَعَ فِينَا الْإِخَاءَ خَنَانًا وَيَهْدِينَا لِلْعُلَى
 لِيَنْشُرَ فِي كُلِّ أُنْفٍ صَفَاءَ وَحُبًّا يَضُوعُ بِدُنْيَا الْعَلَا
 لِيُغْفِرَ كُلَّ رُؤْيٍ لِلضَّلَالِ وَمَا قَدْ تَعَبَهُمْ فِيهِ الْعَدَى

لِيَرْسُمَ بِالْخُلُقِ الْخُلُقِي مَغْنَى تَسَامِي بِهِ فِي الدُّنَى مَنْ سَمَا
لِيُنْقِذَنَا مِنْ غِيْظِهِمُ الشَّقَاءِ وَأَمَاجِدِ لِرِيَاضِ الْإِهْمَى

• • •

يَنْسِي الْمُصْطَفَى إِلَهَا خَيْرُ ذِكْرَى بِهَا نَسْتَعِظِلُ إِلَى الْمُزْتَقَى
هِيَ الْمَجْدُ وَالْمَجْدُ فِيهَا اسْتِقَامَ وَأُبَلِّغُ تَارِيخُنَا وَازْدَمَى
نَعْلَمُنَا كَيْفَ يَعْنُو الْخُلُودُ لِبَدْرِ وَيَسْنَعُ فَبِنَا الْإِسَا
وَكَمْ فَلَاؤُ لَمْ يَرْغُهَا رَعِبَلُ مِنْ الْكَفْرِ نَشَوُّ مِنْهُ الْوَعَى
وَيَنْشِي لَهَا النَّصْرُ فَتَحَا مُبِينَا وَيَعْبُثُ بِالْكَافِرِينَ الرُّدَى
فَكُونُوا بِدَا نَصْفُ الْمُخْتَدِينَ وَلَا تَرْهَبُوا الْيَوْمَ وَلَعْدَا طَغَى
وَرُدُّوا فَلَمَطِينَ مَهْدَ الْمَسْبُوحِ وَمَنْسَرَى الْأَمِينِ وَأَرْضُ الْفَيْدَا
وَهَيَا ارْقَعُوا لِسَمَاءِ الْخُلُودِ لَوَائِي بِوَحْدَتِكُمْ قَدْ شَدَا
وَبَا حَفِظَ اللَّهُ هَذَا الْبِلَادَ وَحَبَا الْعَلَاءُ يَنْسِي الْمُصْطَفَى

• • •

الدكتور محمد رضي الشماسي

الدكتور محمد شني عن التعريف، فقد ولد سنة ١٣٦٠ هـ في منطقة القطيف ونشأ بها، ودرس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس من كلية الفقه بالنجف (العراق) سنة ١٩٧٥ م، وعلى الماجستير في الأدب العربي من جامعة إنديانا في أمريكا سنة ١٩٨٠ م.

ويعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

مركز توثيق مكتبة قطر الوطنية

وقد ساهم في الحركة الثقافية والأدبية بالملكة على مستوى الصحافة والندوات والمهرجانات.

وشاعرنا له قصائد عديدة، وقد نشرت في الصحف المحلية، وقد أخذت الترجمة مجدداً من معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين لعبد العزيز البابطين ج ٤٠٢.

ألقيت القصيدة في الحفل الذي أقيم في حسيبة الشريعة بالقطيف في ليلة الجمعة ١٧/٣/١٣٩٦ هـ

يا رسول الله

من وحيك الفكر [مناخ] ومغطاء
 ومن جلالك تستزحي مخبلي
 وفي رحابك قد سيئت فافلتي
 هتفت باسمك ثنوا على نكن
 وجئت أنتلهم الذكرى فقلبي
 نسل سئل عباب المروج فندلما
 تحوم عر القوافي في سما قلتم
 فراح يشتار منها كل بارق
 جئت وبين يدي الهادي أقدمها
 تصاعرت دون طه وهي شايخة
 وباسمك الشعر أنغام وأصداء^(١)
 شغرا فانت مدى الأيام إحياء
 إني بلذكرك صدأ وخذاء
 من المنابر والأعواد إصغاء
 وأغننا من بنات الشعر عصماء
 ودوتها من رسول الله إزواء
 عليك منه شأيب ونعماء
 خضباوها في سماء الفكر لآلاء
 تواضعت بيدي وهي شماء
 وتبكت قدمي وهي قنساء

• • •

تساررت لبلّة الميلاد وانتظمت
 وانكبست مهبج حري ودأبها
 قبس ينادم لبلاء لبهجت
 عفا من الشعر أفكار وآراء
 عرائس من بنات الفكر حشاء
 ونستطب الهوى المذري حراء

(١) في الاصل (مناخ) وهو خطأ مطبعي والصحيح: مناخ.

مهأ نجاؤب ريمأ والهوى كُيَل
 وعائق الطُبح ليل العيد مُتيمأ
 وانصاع فجر على الدنيا بروعي
 فأي روعه فجر كالذي اتلجحت
 وأي مولى أفرح وزغردة
 ميلادك الثور ناربع نُقدسه
 لله خفقه نور أيقظت أمأ
 ترشح البان واخضلت غمايلة
 دنيا تمور ضياء فهي مابكة



أبا البتول وهذا الشجر مذكورة
 استغفر الشمر إن ألمت دوحه
 واستمبحك طه إن جرى قلبي
 حذراً إليك رسول الله إن طرقت
 علماً وانت على الذكرى تظللها
 شكوت للشجر آلامي فرددتها
 أبا البتول وهذا الشجر مذكورة
 فلم تغرد عليه اليوم وزقاء
 بما [أنت له] وجد وضراء^(٢)
 ريفت سنيك آهات وأزواء
 مرفرفاً والهدى ظل وأفياء
 مناصراً كلها هم وبزحاء

(١) في الأصل (انحراء) وهو خطأ مطبعي والصحيح: إغراء.
 (٢) في الأصل (بما أنت له) وجد وضراء) وهو خطأ مطبعي يختلف به الوزن والصحيح: بما أنت له وجد وضراء.

شَكَوْتُ لِلشُّعْرِ إِذْ ضَائِيَ الْمَغَالُ بِمَا
 وَمَا وَجَدْتُ سِوَى الْمُخْتَارِ مُنْتَقِصًا
 الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ أَهْلَى [جَدِيدُهُمْ]
 الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ أَهْنَى مَسِيرُهُمْ
 مَاذَا عَلَى الدَّرَبِ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ
 [إِنَّ التَّبَيُّ لِنُورٍ يُسْتَفْضَاءُ بِهِ]
 هَلَّا أَزْتَسَمْنَا خُطَى الْهَادِي وَبِزَعَتَهُ
 إِذَا [تَعَكَّرَ] صَفَرٌ أَوْ دَجَا أُنْقُ
 بِرِوَاءٍ وَاخْتَلَجَتْ فِي الرُّوُجِ أَهْوَاءُ
 بِهِ احْنَمَاءُ لَدَى الْبَلَوِ وَابْتِوَاءُ
 تَنَكُّبٌ عَنِ سَبِيلِ الْهَادِي وَإِقْوَاءُ^(١)
 عَلَى الطَّرِيقِ مَنَاهَاتٌ وَبَلَاءُ
 وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى فِيهِمْ طُغْرَاءُ
 وَنَهْجُهُ الْمُجْتَنَبِيُّ لِلْحَقِّ سَبَاءُ
 [فَفِيهِمَا] يَخْطَى السَّارِينَ أَضْوَاءُ^(٢)
 فَكُلُّ وَاحِدَةٍ فِي الْخَطَرِ جَوَازُ^(٣)



(١) في الأصل (جديرهم) وهو خطأ مطبعي والصحيح : جديدهم .
 (٢) في الأصل (ففيها) وهو خطأ مطبعي والصحيح : ففيهما .
 (٣) في الأصل (تفكر) وهو خطأ مطبعي والصحيح : تنكّر .

الشاعر محمد بن سعد الدبل

من وحي البعثة النبوية

بَشِّرِ الْأَرْضَ أَنَّ مَهْدِي السَّمَاءِ نَعْنَعُ نَوْرًا يَمِيئُهُ فِي الْأَرْجَاءِ
 مَكَّةَ الْخَيْرِ أَنْتِ نَجْوَى فَصِيدِي أَنْتِ أَهْزُوجَتِي وَلَحْنُ جِدَائِي
 عَذَّبَ الشَّعْرُ وَاشْتَرَى عَارِضُ اللَّيْلِ لِي بُعْثِي لِلْعَادَةِ الْعَسْنَاءِ
 إِذْ كَسَاهَا الْغُرْفَانُ ثَوْبًا قَشِيًّا يَحْفَظُ الْأَرْضَ مِنْ دُرُوبِ الشَّقَاءِ
 تَحَتَّ أَذْبَالُهُ الزَّمَانُ جَوُورٌ بِالْأَعْمَاءِ مِنْ حَنَاجِرِ الْأَتْقَاءِ
 نَعِمَةُ اللَّهِ قَابِلُومًا بِشُكْرِ وَرَعَاؤَهَا بِغَيْرَةِ وَوَفَاءِ
 وَقُلُوبُ النَّصَافِ جَمْدٌ عُرَاهَا مَرَضُ الْحَقْدِ دَبَّ فِي الْأَشْيَاءِ
 كُلُّ فَضْلٍ يُرَى لَهُ حَاسِدٌ مَا كَيْفَ وَالضُّغْنُ لَجَّ فِي الْأَفْهَاءِ
 إِنْ نَوَّرَ الْإِسْلَامَ أَكْبَرُ فَضْلٍ وَسِيْفِي فِي عِزِّهِ وَإِبَاءِ
 رُغْمَ كُلِّ الْأَحْدَاثِ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نُؤَيِّ شَمْسُهُ بِكُلِّ سَمَاءِ
 يَنْظُوي الْحَقْدُ فِي صُدُورِ مِرَاضٍ وَيُؤَلِّسِي دُعَائُهُ كَالْهَبَاءِ
 تَغْصِفُ الزُّبُعُ بِالْهَيْثِمِ وَيَبْقَى كُلُّ عَوْدٍ مُخْفَلٍ بِالْغَلَاءِ

قَدْ أَرَادَ الرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ خَيْرًا يَسْأَلِي فِي بَعْثِ الْأَنْبِيَاءِ
 كُلُّ قَوْمٍ فِيهِمْ رَسُولٌ نَبِيٌّ مِنْهُمْ هَاتِفًا بِصِدْقِ الْإِثْبَاتِ
 دَاعِيًا لِلتَّوْحِيدِ سِرًّا فَجَهْرًا ثَابِتَ الْعِزِّ صَافِرًا فِي الْبَلَاءِ
 ثُمَّ جَاءَتْ رِسَالَةُ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ بِرِغْتَامِ سَيِّدِ الْعُظَمَاءِ
 عَمَّ كُلُّ الْأَرْجَاءِ غَوْضُ شَنَاها إِذْ رَعَاهَا مُحَمَّدٌ بِاعْتِنَاءِ
 وَافْتَتَلَهَا فِي قِيَمَةِ الْمَجْدِ صَخْبٌ بَيِّقِينَ وَهَمًّا وَمُتَضَاءِ



مِنْ جَلَالِ الصُّدُوقِ فَدَخَفَ الْمَجْدُ سُدَّ وَرَوَى مِنْكَ الْمَنَاقِبَ الْغَبْرَاءِ
 هَيَّيَّةً لِلْفَارُوقِ رَاعَتْ قُلُوبًا مِنْ ذَوِي الْكُفْرِ عِبَرَ كُلِّ فُضَاءِ
 وَلِعَنِمَنْ حَكَمَةً وَعِطَاءَ رَأَى الزُّهْدُ مُلْجَفًا بِالْأَعْيَاءِ
 لَيْلَةُ الْبُزْدِ سِرُّهَا بَعْلِيٌّ أَغْزَنَتْ لِلتَّارِيخِ مَغْنَى الْوَفَاءِ
 سَارَ مَجْدُ الْأَبَاءِ يَفْتَحُهُمُ الشَّرُّ كُذِّبَتْ مِنْ سَابِرِ الْعُلَيَاءِ
 سَيَظَلُّ التَّوْحِيدُ جِصًّا مَبْنِيًّا لِي جَمِيٍّ مُضْحَكِيٍّ وَرُوحِ لَدَائِي



محمد سعيد البوصيري

الشاعر محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري الحصري ، شرف الدين أبو عبد الله : شاعر حسن الديباجة ، مليح المعاني نسبته إلى بوصير (من أعمال بني سويف ، بمصر) أمه منها ، وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبل يعرفون ببني حنبون ، ومولده في بهشيم من أعمال البهنوية . وقد ولد عام ٦٠٨ هـ ووفاته بالاسكندرية عام ٦٩٦ هـ له (ديوان شعر - ط) وأشهر شعره البردة ومطلعها :

«أمن تذكر جيران بلدي سلم . . .
شرحها وعارضها كثيرون ، والهمزبة ومطلعها :

«كف ترقى رفيك الأنبياء» .

وعارض «بانت سعاد» القصيدة ، مطلعها :

«إلى منى أنت باللذات مشغول»^(١)

وفد أخذت هذه القصيدة المسماة بالهمزبة من ديوانه «ديوان البوصيري» تحقيق محمد سيد كيلاني . وملنزم الطبع والنشر «شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .

(١) أخذت هذه الترجمة من كتاب الأعلام الجزء السادس ص ١٣٩ . الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه العالم العلامة ، المرحلة الفهامة ، تاج الأدباء ، وواحد الفضلاء ، مفيد الطالبين ، وعمدة المحققين ، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حنّاني بن سنّهاج بن ملاك الصنّهاجيّ الحنّونيّ البُوصيريّ أو الأبوصيريّ أو البوصيريّ ، ثم الدّلاسيّ رحمه الله^(١) ، يمدح سيد الكونين ، نبيّ السّاعة ، وصاحب الشّفاعَة ، المخصوص بالمقام المحمود^(٢) ، والحوض المورود ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم :



بسم الله الرحمن الرحيم

- (١) ت: رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وبرد بشآبيب الرضوان مضاجعه ، يمدح سيد الأكوان ، وخلاصة نبيّ عدنان .
- (٢) ت: واللواء الممقود ، والحوض المورود ، صلى الله تعالى وسلم عليه ، وزاده شرفاً وكرمًا لديه ، وآله الطيبين ، وصحبه النّابغين أجمعين آمين ، من الخفيف .
- كيف تسرفني رفبك الأبياء إلى آخر القصيدة . . .
- وقال عفا الله عنه من البسيط :
- أسن تذكر جبران بندي مسلم إلى آخر القصيدة . . .
- وقال رحمه الله تعالى وأسكن الجنة ، وهذه القصيدة سماها المخرج والمردود ، على النصاري واليهود ، وهي من الكامل :
- جاء المصباح من الإله رسولاً إلى آخر القصيدة . . .
- وقال رضي الله عنه وأرضاه ، من الكامل :
- أمسألتك لي فبك أم تسبح لولاك ما غفر الذنوب صفوح وبهذه القصيدة تبدأ النسخة التيمورية كما ذكرنا .

كَيْفَ تَرَقَّى رُفَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ
 لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عِلْمِكَ وَقَدْ حَا
 إِنَّمَا مَثَلُوا حِفَايَكَ لِلنَّاسِ
 أَنْتَ بِصَبَاحِ كُلِّ فَعْلٍ فَمَا تَصْ
 لَكَ ذَاتُ الْعِلْمِ مِنَ عَالِمِ الْغَيْبِ
 لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ نُحْتًا
 مَا مَضَتْ قَتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا
 تَبَامَى بِكَ الْعَصُورُ وَتَنَمَّرُ
 وَبَدَا لِلْمَوْجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ
 تَسَبَّ تَخِيبُ الْعُلَى بِخَلْقِهِ
 حَبْذَا عَقْدُ سُودَدٍ وَفَتْحٌ
 وَمُخَيَّبٌ كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُفَيِّدٌ
 لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلذَّيْدِ
 وَنَوَالِثُ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ

يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
 لَنْ سَنَى مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَاءُ^(١)
 مِثْلُ النُّجُومِ الْمَاءُ^(٢)
 حَذُرٌ إِلَّا هُنَّ ضَرْبُكَ الْأَهْوَاءُ
 سَبَّ وَمِنْهَا لَأَدَمَ الْأَسْمَاءُ
 رُ لَكَ الْأَمْهَاتُ وَالْأَبَاءُ
 بَقُرْتُ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ
 بِكَ عُلَبَاءُ بَعْدَهَا عَلَيْهِ
 مِنْ كَرِيمِ آبَائِهِ كُرْمَاءُ^(٣)
 فَلَمَّا نَهَمَا تُجُونَهَا الْجُوزَاءُ^(٤)
 أَنْتَ فِيهِ الْبَهْمَةُ الْعَصْمَاءُ^(٥)
 اسْتَفْرَتْ عَنْهُ لَيْلَةُ غَرَاءُ^(٦)
 سَنِي سُرُودٍ يَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ^(٧)
 وَلَمَّا الْمَصْطَفَى وَحُقِيَ الْهَوَاتِفُ^(٨)

(١) السنى: الضوء ، والسناء: الرفعة .

(٢) مثلوا: صوروا .

(٣) د: فبذى للوجود ، والتصحيح عن م .

(٤) د . حسب . والتصحيح عن م .

(٥) العصماء: البيضاء .

(٦) استفرت: أضاءت . والغراء: البيضاء المقمرة ، وهي ليلة ميلاده صلى الله عليه وآله وسلم .

(٧) أزدهاء: شقعة الطرب .

(٨) الهواتف: جميع هائف ، وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه .

وَتَدَاعَى إِبْرَانُ كِشْرَى وَلَوْلَا
وَعَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ وَفِيهِ
وَعِبُونَ لِلْفُزْرِ غَارَتْ فِهْلُ كَا
مَوْلِدُ كَانَ مَشْهُ فِي طَالِحِ الْكُفْدِ
فَهْنِيثًا بِوِ لَا يَنْتَهَ الْفُضْ
مَنْ لِحَوَاءِ أَنَهَا حَمَلَتْ أَخْ
يَوْمَ نَالَتْ يَوْضَعِ ابْنَةً وَفِي
وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا
شَمِتَتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعْتُهُ
رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الْبَرْقِ
رَامِقًا طَرْفَهُ السَّمَاءِ وَمَرْمِيْنِ
وَتَذَلَّتْ زُخْرُ الْجُجُومِ إِلَيْهِ
وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَبْصَرٍ بِالرُّو
وَبَدَتْ فِي رَحَائِعِ مُعْجِزَاتٍ
إِذْ أَبْنَتْهُ لِشَيْعِهِ مُسْزِعِمَاتٍ

أَهْءُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ^(١)
كُزْبَةً مِنْ تَحْمُودِهَا وَيَلَاءِ
نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَسَا إِنْطِفَاءِ
سِرِّ وَيَالُ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءِ
لُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَاءِ
مَعْدَا أَوْ أَنَهَا بِهِ تَقَسَّاءِ
مِنْ فَكَّارٍ مَا لَمْ تَنْتَلِ الثَّمَاءِ
حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيَمُ الْعِلْدَاءِ
وَشَفَقْنَا بِقَوْلِهَا الشُّفَاءِ^(٢)
عِ إِلَى كُلِّ سُوْدَدٍ إِيْمَاءِ^(٣)
عَبِي مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءِ^(٤)
فَأَضَاءَتْ يَضُوءُهَا الْأَرْجَاءِ
مِ يَسْرَافًا مِنْ دَارَةِ الْبَطْحَاءِ^(٥)
لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعِيُونِ شَفَاءِ
قُلْنَ مَا فِي الْبَيْتِ عَنَا عَنَاءِ

(١) د : تدعاه ، تدهى ، والتصحيح عن م .

(٢) التثنية : أن يقال للعاطس : رحلك الله ، والشفاء : قابضة النبي ، أم عبد الرحمن بن حوف .

(٣) إيماء : إشارة .

(٤) الرامق : الناظر .

(٥) البطحاء : مكة .

فائتة من آلو سمد فناء
 ازمنعة لبائها فسقنتها
 أصبحت شولا عجافا وأمنت
 أخصب العيش عندها بعد مخل
 با لها مئة لقد خرجت الأجر
 وإذا سحر الإله أناسا
 حبة أنبت سنابل والعصف
 وأنت جده وقد فصلته
 إذ أحاطت به ملائكة الله
 ورأى وجدها به ومن الوج
 فارقت كرها وكان لبائها
 شئ عن قلبه وأخرج مئة
 حتمته يفتى الأمين وقد أو
 صان أسرار الختام فلا الغش ملهم به ولا الإفشاء^(٨)

(١) الشائل: التي جف لبائها والمجفاء: الهزيلة .

(٢) د: الضعف ، والتصحيح عن م . والمصف: ورق النبات اليابس . يستشرف: يتطلع .

(٣) البرحاء: شدة الأذى .

(٤) قرناء: شياطين .

(٥) نصلى: تهرق .

(٦) النواء: الإقامة .

(٧) الأمين: جبريل .

(٨) الغش: الكسر . والإنشاء: الإشاعة .

إِلِفَ الشُّكِّ وَالْعِبَادَةَ وَالْحُلْدَ رَوْهَ طِفْلًا وَمَكَدَا التُّجَبَّاءَ
 وَإِذَا خَلَسَتْ الْهِدَايَةُ قَلْبًا تَنَبَّهْتُ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءَ
 بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهَدَ بَ جِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ
 نَظَرُهُ الْجِرُّ عَنْ مَقَاهِدَ لِلْمُنَدِ عِ كَمَا تَقَرُّدُ الذُّنَابَ الرِّعَاءَ
 فَمَحَحَتْ آيَةَ الْكُهَانَةِ آيَا تٌ مِنْ الْوُخْيِ مَا لَهْنُ الْنُحِصَاءِ
 وَرَأَيْتُ خَدِيدَجَةَ وَالثَّقَى وَالرُّمْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحِيَاءُ
 وَأَتَاهَا أَنْ الْغَمَامَةَ وَالسَّرَ حَ أَظْلَقْتُ مِنْهَا الْفِرَاءَ^(١)
 وَأَحَادِيثُ أَنْ رَغَدَ رَسُولُ اللَّهِ هَ بِالْبَحْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ
 فَدَغْنَتْهُ إِلَى الزَّوْجِ وَمَا أَخَذَ سَرَّ مَا يَبْلُغُ الْمُتَى الْأَذْكَيَاءَ
 وَأَنَاءُ فِي بَيْتِهَا جَنْزَبِيلٌ وَلِذِي الثُّلُبِ فِي الْأُمُورِ أَزْيَاءُ^(٢)
 فَاسْطَاطَتْ عَنْهَا الْخِمَارَ لِتُبْزِي أَهْوَى الْوُخْيِ أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ
 فَاحْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّامَنَ جَبْرِ كُلُّ فَمَا عَادَ أَوْ أَعِيدَ الْغَيْطَاءُ
 فَامْتَبَانَتْ خَدِيدَجَةُ أَنَّهُ الْكُنْدُ سُرَّ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ^(٣)
 ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ هَ فِي الْكُفْرِ تَجْدَةً وَإِيَاءَ^(٤)
 أَمَّا أُسْرِيَتْ قُلُوبُهُمْ الْكُفْرَ رَ قَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ
 وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَاهْتَدَيْنَا وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْإِيرَاءُ

(١) السرح: الشجر الكبير . والأقياء: جمع نهي ، وهو الظل .

(٢) لونياء: تفكر .

(٣) الكيمياء: الإكسير الذي يوضع على النحاس والفضة ، ليقبله ذهباً ، كما يرفع القدماء .

(٤) التجدة: التوبة .

رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَ وَآيَا
كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَغْفُلُ قَدِ أَلَدَ
إِذْ أَمَى الْفِيلُ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيلِ
وَالْجُمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أَخْرَجَ
وَبَحَّ قَوْمٌ جَفَّوْا نَبِيًّا بِأَرْضِي
وَسَلَّوْهُ وَعَسَى جِذْعٌ إِلَيْهِ
أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَأَوَّاهُ غَايَ
وَكَفَّنَتْهُ يَنْسُجُهَا عَنكِبُوتُ
وَإِخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبٍ مَزَا
وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا
وَتَغَنَّتْ بِمَذْمُومِ الْجِنِّ خَشْيَ
أَطْلُوبُ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَلِكَ الْغِنَاءُ
وَإِقْنَفَى إِثْرَهُ شُرَاقَةَ فَاسْتَهَدَ
ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَ مَا سَبَتْ الْحَسَدَ
فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالشُّمُورَا
فَصَيَفَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخَدَ

(١) الحصداء: كثيرة الريش .

(٢) استهوت: هوت به ، الصافن: الغرس الكريم ، حرداء: غصيرة الشجر .

(٣) سبت الحسف: أي غارت الغرس ، أن يخسف بها ، ونفوس في الأرض ، وكانت خاصت إلى ركبها .

(٤) طوى: قطع .

(٥) استنواء: استنواء .

وَتَرْفَى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسٍ ۖ وَتَرْفَى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسٍ
رُتَبٌ تَنْقُطُ الْأَمَانِيُّ خَشَرَى ۖ رُتَبٌ تَنْقُطُ الْأَمَانِيُّ خَشَرَى
ثُمَّ وَأَفَى يَحْدُثُ النَّاسَ شُكْرًا ۖ ثُمَّ وَأَفَى يَحْدُثُ النَّاسَ شُكْرًا
وَتَحْدَى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيْبٍ ۖ وَتَحْدَى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيْبٍ
وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ شَاءَ ۖ وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ وَإِنْ شَاءَ
وَيَذُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالشُّو ۖ وَيَذُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالشُّو
فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَا تَلُتْ ۖ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَا تَلُتْ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَتَحَ ۖ وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَتَحَ
وَاطَاعَتْ لِأَمْرِ الْعَرَبِ الْعَلِي ۖ وَاطَاعَتْ لِأَمْرِ الْعَرَبِ الْعَلِي
وَتَوَالَتْ لِلْمَصْلَفِي الْآيَةُ الْكُتُبَى ۖ وَتَوَالَتْ لِلْمَصْلَفِي الْآيَةُ الْكُتُبَى
فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ الْقُرْآنِ ۖ فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ الْقُرْآنِ
وَكَفَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَاءَ ۖ وَكَفَاءُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَاءَ
وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِتْنَاءِ الْ ۖ وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِتْنَاءِ الْ
خَمْسَةَ كُلَّهُمْ أَصَابُوا بِدَاءِ ۖ خَمْسَةَ كُلَّهُمْ أَصَابُوا بِدَاءِ
فَذَهَى الْأَسْوَدَ بَنَ مُغْلِبٍ أَيُّ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ ۖ فَذَهَى الْأَسْوَدَ بَنَ مُغْلِبٍ أَيُّ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ

- (١) قَابِ قَوْسَيْنِ: ما بين مقبضها عند الرمي، وهو وسطها وبين أعرجها، أي المحمل الذي يُشد فيه الوتر، فلكل قوس قَابَانُ، والغصاء: النابتة الدائمة .
(٢) الغناء: القش على وجه السيل .
(٣) المعجزة: الطريقة .
(٤) الخضراء: السماء .
(٥) الكتيبة الخضراء: المدججة بالصلاح .

(وَقَعَى الْأَسْوَدُ بَيْنَ عَبْدِ يَثْرَثَ
وَأَصَابَ الْوَلِيدَ حَدَثَةً مِّنْهُمْ
وَقَفَّتْ شَوْكَةً عَلَىٰ مُنْجَذَ الْعَا
وَعَلَا الْخَارِثَ الْقَيْحُوقَ وَقَدْ صَا
خَمْسَةً طُهُرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْآرَ
فُذِيَتْ خَمْسَةُ الصُّحُفِ بِالْخَمِ
فِيئَةً بَيَّنُّوا عَلَىٰ فِعْلٍ غَيْرِ
بِمَا لَأَمَرَ أَنَاءُ بَعْدَ مَنَامٍ
وَزُهَيْرُ وَالْمُطَوِّمُ بْنُ عَسِيدٍ
تَقَفُّوا مُبَرَّمِ الصُّحُفَةِ إِذْ شَدَّتْ
أَذْكَرَتْهَا بِأَكْلِهَا أَكَلَ مِنْهَا
وَبَهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمَ أَحَدُ
لَا تَحُلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا
كُلُّ أَمْرٍ نَّابِ النَّبِيِّنَ فَاثْلُثُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالزَّخَاءُ
لَوْ يَمَسُّ الْفُضَارَ هُونٌ مِّنَ الْإِنَا
أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّذَى اسْتِشْقَاءً^(١)
قَطَّرَتْ عَنْهَا الْمَعْيَةُ السَّرْقَطَاءُ
صَبِي فَلَلَوِ الثَّقَةُ الشُّوكَاءُ^(٢)
لَنْ يَهَارَ أَرَأَيْتَهُ وَمَاءَ السَّرْعَاءِ
ضُرٌّ فَكَفَّ الْأَذَى بِهِمْ شَلَاءُ
سَوْءٌ إِنْ كَانَ بِالْكَرَامِ فِلْدَاءُ
خَمِيدُ الصَّبِيحِ أَمَزَهُمُ وَالْمَسَاءُ
زَمَعَةً إِنَّهُ الْفَتَى الْأَثَاءُ
وَأَبُو الْبَحْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاوُوا
تَقَفُّوا مُبَرَّمِ الصُّحُفَةِ إِذْ شَدَّتْ
أَذْكَرَتْهَا بِأَكْلِهَا أَكَلَ مِنْهَا
وَبَهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمَ أَحَدُ
لَا تَحُلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا
كُلُّ أَمْرٍ نَّابِ النَّبِيِّنَ فَاثْلُثُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالزَّخَاءُ
لَوْ يَمَسُّ الْفُضَارَ هُونٌ مِّنَ الْإِنَا
رِ لَمَّا احْتَجَرَ لِلْفُضَارِ الصَّلَاءُ^(٦)

(١) هذا البيت ساقط من د ، ومثبت في م

(٢) الثقة : الموت ، والشوكاء : الخشنة .

(٣) الصحيفة : التي تعاهد فيها الكفار على مقاطعة بني هاشم ، شددت الأنداء : جمع نداء ، أي من فيها

(٤) المنساء : العصا . والأرضة الدوية التي تأكل الورق والخشب .

(٥) الكبدة : المخبأ . والغباء : بيت من الشعر .

(٦) الهون : الإهانة . والصلاء : الوضع على النار .

كَمْ يَدِّ عَنْ نَبِيِّ كَفَّهَا اللَّهُ سَهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةً وَاجْتِرَاءَ
 إِذْ دَعَا وَخَدَّ الْعِبَادَ وَأَنْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُغْلَةٍ أَفْذَاهُ
 هَمٌّ فَوْمٌ يَفْتُلُوهُ فَابْسَى التُّبَدَ لَفَتْ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ^(١)
 وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُتْقَ الْعَقْدِ لَوْلَا إِلَهُ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ
 وَاقْطَعَا النَبِيَّ دَيْنَ الْأَرَائِسِ وَقَدْ سَاءَ يَمُوءُ وَالْثُرَاءُ^(٢)
 وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَنَاءً بِمَا لَمْ يُنْجِ مِنْهُ دُونَ السُّوفِيَاءِ النَّجَاءِ
 هَوَّ مَا قَدْ رَأَى مِنْ قَبْلِ لَكْنٍ مَا عَلَى يَفْلِيهِ يُهْمُّ الْخَطَاءِ
 وَأَعْدَتْ حَمَالَةَ الْحَطَبِ الْفَهْمَ سَرَّ وَجَمَاعَتِ كَأَنَّهُمَا الْوَزَقَاءُ^(٣)
 يَوْمَ جَاءَتْ خُضْبَى نَفْرًا أَمِي مِنْهُ لِيَمِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْبَهْمَاءُ^(٤)
 وَنَسَوْتُ وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَيْتٍ بَيْنَ تَرَى الشَّمْسِ مُغْلَةً عَمَّاءَ
 ثُمَّ سَمِعْتُ لَهُ الْيَهُودِيَّةَ الْيَمِينَةَ وَكَتَبْتُ مَاءَ الشَّفْوَةِ الْأَشْيَاءِ
 فَأَذَاعَ الدَّرَاعَ مَا فِيهِ مِنْ سَرٍّ يُنْطَلِقُ إِخْفَاؤُهُ إِسْدَاءَ
 وَيُخْلِنِي مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ لَمْ تُقَاصَصْ بِجَزَجِهَا الْعَجْمَاءُ^(٥)
 مَنَّ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذَا كَا نَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِمْ رَبَاءُ^(٦)

(١) فاءت: رجعت. والصفواء: الحجاراء، جمع صفاء.

(٢) انقضاء: طلب منه. والأرائس: رجل باع أبا جهل إبلا، فعاطله في دفع ثمنها.

(٣) حمالة الحطب: زوجة أبي لهب. والفهر: الحجر الذي يملأ الكف. والورقاء: الحمامة.

(٤) إشارة إلى ما ورد في سورة نبت.

(٥) لم تقاصص: لم يتقص منها. والعجماء: البهيمة.

(٦) الرباء: القرية.

وَأَنسَى السَّبِيَّ فِيهِ أَحْسَنَ رَضَاعٍ وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسَّيَاءَ^(١)
فَحَبَا مَا يَرَى تَوَقَّعَتِ النَّاسَ مِنْ بِهِ أَلَسَا السَّيَاءَ هِدَامَ^(٢)
بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِثَاةٍ أَيُّ فَضْلٍ حَوَّاهُ ذَلِكَ الرِّثَاةِ
فَقَدَّتْ فِيهِ وَفِي سَبْدَةِ النَّفْسِ رَوْحُ وَالْمُرْدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ
فَنَكَّرَهُ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِبِ عِ اسْتِمَاعاً إِنَّ عَزُّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ
وَأَمَلَا السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ بُغْلِبِ هَهَا هَلِيكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ
كُلُّ وَضَعٍ لَهُ ابْتِدَآتُ بِهِ اسْتَوْ عَبَّ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ ابْتِدَاءُ
سَيِّدٌ يَحْكُمُهُ النَّبِيُّ وَالْمَنْدُ سَيُّ الْهُوْنَاءُ وَنَوْمُهُ الْإِفْقَاءُ
مَا يَبْوَى خُلُقِهِ النَّبِيُّ وَلَا غَيْدُ رَمَ مَعْيَاةُ الرُّؤُوسَةِ الْعَنَاءُ
رَحِمَهُ كُلُّهُ وَحَزَمَ وَعَزَمَ وَوَقَّارُ وَعِصْمَةُ وَحَيَاءُ
لَا نَعْلُ الْبَأْسَاءَ مِنْهُ هَرَى الْعَبَّاسِ وَلَا نَسْتَخِفُّهُ السُّوَاءُ
كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ الشُّرُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْقَحْمَاءُ
عَظُمَتْ نِعْمَتُهُ الْإِلَهَ عَلَيْهِ فَاسْتَغْلَتْ لِذِكْرِهِ الْعُظْمَاءُ
جَهَلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَاغْضَى وَأَعْسَو الْجُلُمَ دَائِبَهُ الْإِغْضَاءُ
وَبِيعَ الْعَالَمِينَ عِلْماً وَجِلْماً فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُغَيِّرِ الْأَعْيَاءُ
مُسْتَفِئلاً دُنْبَاكَ أَنْ يُنْسَبَ الْإِمَامُ سَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِغْطَاءُ
شَمْسُ فَضْلٍ تَحْقُقُ الظِّلُّ فِيهِ أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةُ وَالْقِيَاءُ

(١) أخت رضاع: هي الشيماء أخت النبي من الرضاع .
(٢) حباهما: أعطاهما . والهدام: تقديم العروس إلى زوجها .

فإِذَا مَا ضَمِيَا مَجَا نُورُهُمَا الْفُتُوحُ
 فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ
 خَوَافِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَانْجَا
 أَمَعَ الطُّبُوحِ لِلنَّجْمِ تَجَلُّ
 مُعْجَزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرِيمُ الْخُلْدِ
 لَا تَقْسُ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خُلُقًا
 كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ لَدُنْ
 شَيْءٍ عَنِ صَدْرِهِ وَشَيْءٌ لَهُ الْبَذْ
 وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَنِيحًا
 وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ
 فَاسْتَهَلَّتْ بِالْعَيْنِ سَبْعَةَ آيَاتِ
 تَحْزَى مَوَاضِعَ الرُّؤْيَى وَالسَّكْفِ
 وَأَنَّى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا
 قَدَقَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي

لَمْ رَقِدَ اثْبَتَ الْفُلُوكَ الْفُتُوحُ (١)
 مَنْ أَظْلَتْ مِنْ ظِلِّهِ الدُّفُوحُ (٢)
 يَثَّ بِهِ عَنْ عَقْرِ لَنَا الْأَهْوَاءُ
 أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظُّلَامِ بَقَاءُ
 سَوَى وَالْخُلُقِ مُفْرِطٌ يَنْطَاءُ
 فَهُوَ الْبَحْرِ وَالْأَنَامِ إِضَاءُ (٣)
 لِي النَّبِيِّ اسْتِمَارَةُ الْفَضْلَاءِ
 دُومِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ (٤)
 مَا الْعَصَا يَشُدُّ وَمَا الْإِلْقَاءُ (٥)
 سَبْعَةَ مِنْ مُحَوَّلِهَا شَهْبَاءُ (٦)
 عَلَيْهِمْ مُحَابَاةٌ وَطَفَاءُ (٧)
 وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تَوَمَّى السَّقَاءُ (٨)
 وَرَخَاءُ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ
 وَصَفِ غَيْثٍ إِفْلَاحُهُ اسْتِقَاءُ

- (١) ضحا: ظهر نوره للشمس .
 (٢) الدفءاء: المراد بهم الجماعة من أصحاب الرسول يسبرون معه .
 (٣) الإضاءة: جمع إضاءة ، وهي الفطران .
 (٤) الشرط: الشئ . والجزاء: ما يجزى به ، وفي كل منهما تورية .
 (٥) أقصد: أصاب . العصا: قصد بها عصا موسى .
 (٦) الشهباء: المجدبة .
 (٧) استهلكت: أمطرت . وطفاء: مسترخية الجوانب لكثرة مائها .
 (٨) تتحرى: تتبع . والسقاء: القرية .

ثُمَّ انْزَرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ نُجُومُهَا
 فَتَرَى الْأَرْضَ غُيْبَةً كَمَا
 تُخْجِلُ الشَّمْسُ وَالْهَوَاقِيتُ مِنْ نَوْرِ
 لَيْتُهُ حَقَّ نَبِيٍّ بِرُؤُوسِهِ وَجْهِ
 مُنْفَرِّ يَلْتَقِي الْكَتَبَةَ بِسُوءِ
 جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاغْتَرَبَ بِهِ
 لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِجْرًا
 مَطْفِئَةً شَجَةً أَنْجَبِينَ عَلَى الْبُرْ
 شَيْرِ الْمُحْسِنِ مِنْهُ بِالْحَسَنِ فَاصْجَبْ
 فَهَوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ مِنْ سَجَفِ الْأَكْ
 كَادَ أَنْ يُغَيِّبِيَ الْعُيُونَ سَنَى مِنْ
 صَانَةِ الْمُحْسِنِ وَالسَّكِينَةِ أَنْ تَقْطَعَ
 وَتَحَالِ الرَّجُوعُ إِذَا قَابَلْتَهُ
 فَمَاذَا شِئْتَ بِفَرِّهِ وَتَبَدُّدِ
 أَوْ بِتَغْيِيلِ رَاحِمَةٍ كَانَ لِدَلِّ
 تَقْيِي بِأَسْهَاءِ الْمَلُوكِ وَنَغْطِي
 لَا تَسْلُ سَبِيلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْ

بِقُرَامَا وَأُخْيَيْتُ أَخِيَاءَ^(١)
 انْزَرَّتْ مِنْ نُجُومِهَا الظُّلُمَاءُ
 بِرُيَاسِهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحُمْرَاءُ
 زَالَ عَنِ كُلِّ مَنْ رَأَى الثَّقَاءُ
 مَا إِذَا أَنَّهُمُ الرُّجُوعُ اللَّقَاءُ^(٢)
 جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاغْتَرَبَ بِهِ
 لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِجْرًا
 كَمَا أَظْهَرَ الْهَلَالَ الْبَرَاءُ^(٣)
 لَجِيَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وَقَاءُ
 مَمَامٍ وَالْعُرْدُ شَقٌّ عَنْهُ اللَّحَاءُ^(٤)
 لَيْسَ فِيهِ حَكْمُهُ ذُكَا
 هَمَرَ فِيهِ آثَارَهَا الْبِاسَاءُ
 أَبْشَتْهَا الْمَرَانَهَا الْجِزْيَاءُ
 أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ
 وَيَا لِهَذَا أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ
 بِالْقَيْسِ مِنْ نَوَالِهَا الثَّقَرَاءُ
 مُبْكٍ مِنْ وَخْفِ مَحْبِهَا الْأَنْدَاءُ^(٥)

(١) الأحياء: الغياض .

(٢) أسهم: غير .

(٣) شجرة الجبين: جرحه: وقد شج جبين النبي في غزوة أحد . والبراء: أول ليلة من الشهر .

(٤) السجف: الستر . والأكمام جمع كم: وهو وعاء الزهر . واللحاء: قشر الشجر .

(٥) الركب: المعطر الشديد .

دَرَسُوا النِّسْلَةَ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا تَرْوَةٌ بِهَا وَتَمَاءُ
 نَبَحَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا م بِهَا مَبْحَثٌ بِهَا الْحَصَاءُ
 أَخْبَسَ الْمُزْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ أَغَوَّرَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ^(١)
 فَتَغَدَّى بِالصُّبْحِ أَلْفَ جِبَاعٍ وَتَرَوَى بِالصُّبْحِ أَلْفَ ظِلْمَاءُ
 وَوَفَى قَدْرُ يَتَخَوُّ مِنْ نُصَارٍ ذَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ
 كَانَ يُدْعَى وَنَا فَأَعْرِضَ لَنَا أَتَيْتُكَ مِنْ تَحِيْلِهِ الْأَفْنَاءُ^(٢)
 أَفْلا نَعْدُونَ سَلْمَانَ لَنَا أَنْ عَرَنَهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْغُرَوَاءُ^(٣)
 وَأَزَالَتْ يَلْمِيهَا كُلُّ دَاهٍ أَتَجَرَّتْهُ أَطْبَعُ وَإِسَاءُ
 وَهَيَّوْهُ مَرَّتْ بِهَا وَغِي وَغَدٌ فَأَزْنَهَا مَا لَمْ نَرَ الْمَرْزُوقَاءُ
 وَأَعَادَتْ عَلَى قَنَادَةَ عَيْنِي فَهَمِّي حَتَّى مَعَايِهِ النَّجْلَاءُ^(٤)
 أَوْ يَلْمِسَ الثُّرَابَ مِنْ قَدَمٍ لَا نَحْنُ حَيَاءُ مِنْ مَشْيِهَا الصُّفَوَاءُ
 مَوْطِيءُ الْأَخْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْغَدِ سَبَّ إِذَا مَضَى عَمِي أَقْصَى وَطَاءُ^(٥)
 حَظِي الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ يَمْنَسَا هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظُّهُ إِيْلِيَاءُ^(٦)
 وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظُلْمَ اللَّيْلِ لِي إِلَى اللَّهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ
 دَرَسَتْ فِي الْوُغَى لِنَكْسِبِ طَيْباً مَا أُرَاقَتْ مِنَ الدَّمِ الشُّهْدَاءُ

(١) المرملون: الذين لا زاد لهم . والجهد: القسط الشديد .

(٢) الغل: الرقيق، والأفناء: جمع قور: وهو حلق النخلة الذي يحمل الثمر .

(٣) الغرواء: رعدة الحمى .

(٤) النجلاء: الواسعة .

(٥) الأخمص: أسفل القدم . وطاء: غراش .

(٦) إيلياء: بيت المقدس .

فَهِيَ قُطْبُ الْمَحَرَابِ وَالْحَرَبِ كَمْ دَا
وَأَرَاءُ لَوْ لَمْ يُسْكَنْ بِهَا قَبْ
عَجِبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا
وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابٌ
أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ ذِكْرٌ
أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةً مِنْهُ وَالْجِدْ
كُلَّ يَوْمٍ يُهْدِي إِلَى سَابِغٍ
تَتَحَلَّى بِهِ الْمَسَابِغُ وَالْأَفْ
رَقٌ لَقَطَا وَرَاقٌ مَعْنَى فَجَاءَتْ
وَأَرْتَنَّا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلِ
إِنَّمَا تُجَنَّبُ السُّجُوءُ إِذَا مَا
سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ سُورًا يَتَا
وَالْأَقَاوِيلُ عَنْدهُمْ كَالْتِمَائِ
كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عِلْمٍ
فَهِيَ كَالنَّحْبِ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الرُّؤَاغُ مِنْهُ سَنَابِلُ وَزَكَاءُ^(٦)

(١) أرحاء: طواحين .

(٢) الداماء: البحر .

(٣) تتحلَّى: من الحل والحلوى ، فقه تورية .

(٤) النظائر والنظراء: الذين يشبه بعضهم بعضاً .

(٥) الهجاء التهجى .

(٦) الزكاء: النقاء .

فَاطَالُوا فِيهِ النَّرْدُ وَالْمَرْءُ وَإِذَا الْيَبْيَاتُ لَمْ تُمْسِكْ شَيْئًا
وَلَمَّا ضَلَّتِ الْمَغْضُولُ عَلَى عِلْدٍ
فَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمْ فَوْمَ مَوْسَى
صَدَقُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابُ
لَوْ جَعَلْنَا جُجُودَكُمْ لَأَسْتَوَيْنَا
مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنْ يَأْسَ
يَخُذُوا الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَمَا زَا
قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَآبِ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ
جِبْنَ الْقَوَّةِ فِي عِيَابَةِ جُوسَ
فَنَاسُوا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظَنَنْتُمْ
أَنْتَرَاكُمْ وَفَقِيتُمْ حِجْنَ خَاسِرَا
بَلْ تَعَادَتْ عَلَى التَّجَافُلِ آبَا
بَيْتَهُ تَوَرَّاتُهُمْ وَالْأَنَاجِبِ
إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَّتْهُ فَمَازَا

سَبَّ فَقَالُوا يَمْحَرُّ وَقَالُوا افْتَرَاءُ
فَالْتَمَسُوا الْهُدَى بِهِمْ عَنْاءُ
سَمَّ فَمَاذَا تَقُولُهُ الْفُضَحَاءُ
بِالَّذِي عَامَلْتَكُمْ بِهِ الْخُنَفَاءُ؟^(١)
مِنْهُمْ إِنْ ذَا لَيْتُمْ الْبَوَاءُ^(٢)
أَوْ لِلْحَقِّ بِالْفُلْكَانِ اسْتَوَاءُ
لَيْسَ يُزْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ
لَنْ كَذَا الْمُخَذُّونَ وَالْقُدَمَاءُ
لَنْ وَمُظْلَمُونَ الْإِخْوَةَ الْأَتَقِيَاءُ
وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ
وَوَرَّاتُهُ بِالْإِفْكَارِ وَخَوَرِ بَرَاءِ
فَنَاسُوا بِمَنْ مَضَى لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ^(٣)
أَمْ نُرَاكُمْ أَخْسَنْتُمْ إِذْ أَسَاوَا
نَقَلْتُمْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ^(٤)
لَنْ وَهُمْ فِي جُجُودِهِ شُرَكَاءُ^(٥)
لَنْ بِهَا عَنْ عِيُونِهِمْ غُشَوَاءُ^(٦)

- (١) الخنفاء: المسلمون . بقول: إِنْ الْمُسْلِمِينَ صَدَقُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابُ وَكَذَبْتُمْ كُتِبَ .
(٢) البواء: المكافاة .
(٣) ناسوا: اقبلوا .
(٤) تعادى: استمرت . وتقاتلت: تناهت .
(٥) الضمير في بيئته: راجع إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
(٦) غشوا: غلظوا .

أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَّاهُ فَمَا لِدَا
 عَسَرْتُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظَلَمُوا
 أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تُلْقِيهِ الْإِنْفُ
 أَوْ لَا يَنْكُرُونَ مَنْ طَعَنَتْهُمْ
 وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الضَّغَارِ وَقَدْ طُلَّتْ دِمَاءُ مِنْهُمْ وَحَبِثَتْ دِمَاءُ^(١)
 كَيْفَ يَهْدِي الْإِلَهِ مِنْهُمْ قُلُوبًا
 خَبَرُونَا أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ أَهْلِ
 مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابُ
 وَالذُّعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا
 لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا
 كَيْفَ وَخَذْتُمْ إِلَهًا نَقَى الشُّرُ
 إِلَهِ مُرَجَّبٍ مَا سَمِعْنَا
 الْكُلُّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُنَى
 أَمْ هُمْ خَلَّلُوا بِهَا فِرْكَةَ الْأَبِ
 أَنْرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ
 أَهْلُ الْوَاكِيبِ الْحَمَارِ فِيهَا
 أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحَمَارِ لَقَدْ جَلَّ جَمَارٌ يَجْمَعُهُمْ مَشَاءُ

(١) طُلَّتْ: أَعْدَرَتْ .

(٢) الْبِدَاءُ: هُوَ ظُهُورُ مَصْلَحَةٍ لَهُ فِي شَيْءٍ بَعْدَ خَفَائِهَا عَنْهُ .

(٣) يَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الدُّعَاوَى بِأَمَلَةٍ .

(٤) الْخُلُطَاءُ: الشُّرَكَاءُ .

أم يراهم هو الإله فما ينذ بة عيسى إليه والإتيما
 أم أردتكم بها الصفات فلم تحضن ثلاث برصيه وتناء
 أم هو ابن الله ما شاركته في معاني النبوة الأنبياء
 قتله اليهود فيما زعمتم ولأنوايكم به إحياء
 إن قولاً أطلقتموه على الله في تعالى ذكره لقول هراء
 يغفل ما قالت اليهود وكل لزمته مقالة شعاء
 إذ هم اشتقروا البداء وهم في وبسالة إليهم اشتقراء
 وأنهم لم يجعلوا الواحد القهار في الخلق فاعلاً ما يشاء
 جاوزوا النسخ مثلاً جاوزوا نسخ عليهم لو أنهم فهماء^(١)
 هو إلا أن يرفع الحكم بالحكم بهم وخلق فيه وأمر سراء
 ولحكم من الزمان انتهاء ولحكم من الزمان ابتداء
 فسألهم أكان في محهم نذ سخ لأيات الله أم إنشاء
 وبداء في قولهم نديم الذ ه على خلق آدم أم خطأ
 أم مخا الله آية الليل ذكر بعد تنهي ليوجد الإنشاء^(٢)
 أم بدأ للإله في ذبح إسحا في وقد كان الأمر فيه مضاء
 أو ما حرم الإله نكاح الأخت بعد التحليل فهو الزناء
 لا تكذب إن اليهود وقد را عوا عن الحق متعثر لؤماء

(١) النسخ: تبديل الحكم، والنسخ: تبديل العبودية. يقول إن حواز النسخ، وقد وقع من اليهود، يستلزم جواز النسخ الذي يتكروه.
 (٢) ذكر بغم الدال: علم.

جَعَلُوا الْمُصْطَفَى وَأَمَّنْ يَلْطَلُ
 قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْبَ
 وَمَنْفِيَّةً مِنْ سَاءِ الْمَرْءِ وَاللُّذِ
 مُلِقَتْ بِالْخَيْبِ مِنْهُمْ يُظُنُّونَ
 لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِحَبْرِ
 مُوَيُّومٍ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلنَّصِ
 فَيُظْلَمُ مِنْهُمْ وَكَفَرَ عَدَنُهُمْ
 خُدِعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يَنْدُ
 وَاطْمَأَنَّنُوا يَقُولُ الْأَحْزَابِ إِخْوَا
 حَالَقُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلِمَ أَذِ
 أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَنْظَرِ لَا مِ
 سَكَنَ الرُّغْبِ وَالْخَرَابُ قَلْبِيَا
 وَرَيْسُومِ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْ
 وَتَعَسَّدُوا إِلَى النَّبِيِّ حُدُودًا
 حُوتِ فَوْمٌ مِنْ عِنْدِهِمْ شُرَفَاءُ
 لَلْ أَلَا إِنَّهُمْ مُمُّ الشُّفَهَاءُ
 حَوَى وَارِضَاءُ الْفُؤُومِ وَالْقَيْثَاءُ^(١)
 فَهَيَّ نَاذَ طِبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ
 كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبَعَاءُ^(٢)
 حَرِيفٍ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتَدَاءُ^(٣)
 حَلِيَّاتٍ فِي تَرْكِهِنَّ الْإِبِلَاءُ^(٤)
 حُقُّ إِلَّا عَلَى السُّفْهِوِ الشُّقَاءُ^(٥)
 نِيهِمُ إِنَّا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ
 لِمَاذَا تَخَالَفَ الْخُلَفَاءُ
 حَادُّكُمْ صَادِقٌ وَلَا الْإِبِلَاءُ^(٦)
 وَتَبُونَا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ
 حَصَارُ فِيهِمْ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ
 كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعُدُوءُ^(٧)

- (١) المن: المترجمين ، وهو حلو كان ينزل على بني إسرائيل في الليل من السماء .
 والسورى: طير اللامى . والغوم: الثوم .
 السبت: معناه القلع . والأربعاء: هو اليوم الذي خلق الله فيه النور .
 هو راجع على السبت . والتصرف: السج والشراء .
 عديهم: فانتهم .
 يقول إن اليهود خدعهم المنافقون من الأرس والخزرج .
 أسلم المنافقون اليهود في أول حشرهم ، أي جمعهم وإجلالهم من جزيرة العرب إلى الشام ، والمعابد: الموعود .
 العنواء: الهلاك .

وَنَهَتْهُمْ وَمَا انْتَهت عنه قومٌ
وَتَعَاكُوا فِي أَحْمَدٍ مُتَكَرِّرَ الْقَرْ
كُلٌّ بِرَجْسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ الشُّو
فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ هَاقِبَةُ الْقَوْمِ
وَجَدَ الشَّبَّ فِيهِ سُناً وَلَمْ يَدْ
كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِبَذْنِهِ
أَوْ هُوَ النُّحْلُ قَرَضُهَا يَجْلِبُ الْخَدَّ
صَرَعَتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَنِي
فَانْتَهَمُ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَخْشَى
قَصَدَتْ فِيهِمُ الْغَنَاءُ فَقَوَانِي الطُّغْيَانِ مِنْهَا مَا شَاءَتْهَا الْإِطَاءُ^(١)
وَأَنَارَتْ بِأَرْضِي مَكَّةَ تَقْصِي
أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الْحَبُورُ وَأَتَقَدَّى
وَدَعَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَيُوتَا
فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِّوَةِ وَالْغَفْ
نَاشِدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ
فَأَيَّدَ الْأُمَارَ وَالنَّهَاءَ
لَوْ تَطْلُقُ الْأَرَادِلُ الْعَمُورَاءُ
يُفَاهِمًا وَالْبِلَّةُ التَّوْجَاهُ
مِ وَمَا سَاقِي لِلْبَيْتِ الْبَذَاءُ
رِ إِذِ الْيَمِّ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ
فَهُوَ فِي سَوَاءٍ فِعْلُهُ الرُّبَاءُ
سَبَّ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ^(٢)
مَذْهَبُ الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَالذَّهَاءُ
لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَعَى خَيْلًا
قَصَدَتْ فِيهِمُ الْغَنَاءُ فَقَوَانِي الطُّغْيَانِ مِنْهَا مَا شَاءَتْهَا الْإِطَاءُ^(٣)
وَأَنَارَتْ بِأَرْضِي مَكَّةَ تَقْصِي
أَحْجَمَتْ عِنْدَهُ الْحَبُورُ وَأَتَقَدَّى
وَدَعَتْ أَوْجُهًا بِهَا وَيُوتَا
فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِّوَةِ وَالْغَفْ
نَاشِدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ
فَأَيَّدَ الْأُمَارَ وَالنَّهَاءَ
لَوْ تَطْلُقُ الْأَرَادِلُ الْعَمُورَاءُ
يُفَاهِمًا وَالْبِلَّةُ التَّوْجَاهُ
مِ وَمَا سَاقِي لِلْبَيْتِ الْبَذَاءُ
رِ إِذِ الْيَمِّ فِي مَوَاضِعَ بَاءُ
فَهُوَ فِي سَوَاءٍ فِعْلُهُ الرُّبَاءُ
سَبَّ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ^(٤)

(١) الإنكاء: التأثير القوي

(٢) قصدت: أرادت الطمن، وقصدت من القصيد وهو الشعر، فقيه نورية، والقافية بمعنى آخر البيت، وبمعنى ما وراء العقل، فقيه نورية، والإيطاء: تكرير القافية في الشعر، ولتتابع الطمن هنا على المجاز، فقيه نورية.

(٣) الإنكفاء: في الشعر: المخالفة بين حروف أو آخره، ومعناه هنا انكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها، والإفواء: في الشعر اختلاف حركات إعراب ووي القافية بين رفع وخفض، ومعناه كذلك غلظ الدار من السكان، وفي كلتا الكلمتين نورية.

(٤) التراث جمع ترة: وهي الثار.

فَمَنْ عَفَا عَنْكَ فَإِذَا لَمْ يَنْتَفِعْ
وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لَدَى
وَسِرَاءٍ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ
وَلَوْ أَنَّ انْتِفَاعَهُ لَهَوَى الثَّدَى
فَامْ لَهَوَى فِي الْأُمُورِ فَارْزَقْنِي الذِّدَى
فِيْلَهُ كُلُّهُ جَمِيعٌ وَمَلْ يَنْدُ
أَخْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاةِ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَعْلَمُ مَنْ أَسَدُ
وَعَدْتَنِي اذْهَبَارُهُ الْعَامَ وَجَنَاهُ
أَفْلَا الْعُكُوفِي لَهَا فِي اقْتِضَائِهِ
بِالْوَفْرِ الْبَطْلَحَاءُ يُجْعِلُهَا الثَّدَى
الْكَرَّثَ يَضْرِبُ فَهِيَ تَنْفِرُ مَالَا
فَأَقْضَتْ عَلَى مَسَارِكِهَا يَرْزُ
فَالْقَبَابُ السَّيِّئُ تَلِيهَا فَيُفْرُ إِلَى
وَقَدَّتْ أَيْلَةً وَيَجْفَلُ وَقُرُ
قَمِيوُنُ الْأَفْصَابِ يَتَبَّعُهَا الْبُكْ
حَاوَدَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَبْهَرُ

عُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِغْرَاء
وَتَسَاوَى التَّفَرُّبُ وَالْإِفْصَاءُ
مِنْ رِسْوَاءِ التَّمْلَامِ وَالْإِطْرَاءِ
سِرِّ لَدَائِثِ قَطِيعَةٍ وَجَفَاءِ
عَمَلٍ مِنْهُ تَبَائِثُ وَوَفَاءِ
ضَخِّحْ إِلَّا بِمَا عَوَّاهُ الْإِنَاءِ
بِالْزَّاحِ مَالَتْ بِهَا الثَّدَمَاءُ
نَدَّ عَنْهُ الرُّوَاهُ وَالْمُكْمَاءُ
ع [وَوَقْتُ] يَوْغِيهَا الْوَجْنَاءُ^(١)
ع لِيُطَوَّى مَا بَيْنَنَا الْأَفْلَاءُ^(٢)
ع رَفْدَ شَفِّ جَزَفَهَا الْإِظْمَاءُ^(٣)
ع يَنْبَاءُ لِيَعْنِيَهَا أَوْ خَلَاءُ
ع كُنْهَا فَالْبُرُوسُ فَالْحَفْصَاءُ^(٤)
ع لِحُلِّ وَالرُّكْبُ قَائِلُونَ بِرَوَاهُ
ع خَلْفَهَا فَالْمَعَارَةُ الْغَيْبَاءُ
ع كُ وَنَلَوْ كُفَّافَةَ الْعَزْجَاءِ
ع فَسَرَقَ الْبَيُّرُ وَالْحَوْرَاءُ

(١) فِي الْأَصْلِ (وَوَقْتُ) وَهُوَ غَطٌّ مَعْنِي وَالصَّحِيحُ : ٦ وَوَقْتُ .

(٢) أَضْمَحْ نَفْسِي عَلَى تِلْكَ الْوَجْنَاءِ .

(٣) يَجْعَلُهَا : يَرْجِعُهَا . وَشَفِّ : أَلْهَلَ .

(٤) الْبُرُوسُ وَمَا بَعْدَهَا : أَسْمَاءُ مَنَازِلِ الْحَجِّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَكَّةَ .

لَاحَ بِالذُّهُنَيْنِ بَدَّدَ لَهَا بَعْدَ
 وَنَفَسَتْ بَرْزُوقًا رَابِعًا فَالْجُحْدُ
 وَأَزْنَهَا الْخَلَامَنَ بِشَرِّ عِلْمِي
 فَهِيَ مِنْ مَاءِ بَشَرٍ عُسْفَانٍ أَوْ مِنْ
 قُرُوبِ الزَّاهِرِ الْمَسَاجِدُ مِنْهَا
 هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا
 فَكَأَنِّي بِهَا أَرْحُلُ مِنْ مَكَّةَ
 مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهَبُّ الرُّوحِ مَأْوَى الرُّسُلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ
 حَيْثُ فَرَضُ الطُّلُوبِ وَالشُّغَى وَالْحُلْدُ
 حَبْذَا حَبْذَا مَعَامِدُ مِنْهَا لَيْسَ يُغَيَّرُ آيَاتُهَا إِلَّا بِإِذْنِ الْإِلَهِ
 حَرَمٌ آمِنٌ وَيَتَّحَتُّ حَبِيرَامٌ وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ ثَلَاثَةٌ (١)
 فَقَطَّيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُخْرَجُ إِلَّا فِي فِغْلَيْهِ الرِّقَاصُ
 وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى مَكَّةَ
 فَأَصْبَحْنَا عَنْ قَوْمِهَا غَرَضَ الْقُرَى
 وَنَحْنُ الْخَيْبَةُ الْكُومَاءُ (٢)

(١) نفست: خلعت. والإنشاء: الهزال.

(٢) خمصاء: جمالة.

(٣) الرِّقَاص: السرعة.

(٤) السماك والعماء: من منازل القمر.

(٥) التلا: الجوار.

(٦) الرماء: الرمي، شبه الإبل بالسهم.

(٧) الفوضى: ما يرمى بالسهم. والغرض المقصد، فيه ثورية. والخبيطة: الذخيرة. والكوماء: النافة العظيمة السنام.

لَرَأَيْنَا أَرْضَ الْخَبِيرِ يُغْضِرُ الْعُكُوفَ مِنْهَا الضَّيَاءَ وَاللَّالَاءَ
 فَكَأَنَّ الْبَهْدَاءَ مِنْ [حَيْثَمَا] قَا بَلَغَ الْعَيْنَ وَوَضَعَهُ عَنَاءَ^(١)
 وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ رَزَتْ عَلَيْهَا عَرَفَتْهَا مُلَادَةً حَفَرَهُ
 وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ تُفْشِرُ أَلْ حِسْلِكَ فِيهَا الْجَنُوبَ وَالْجَزْيَاءَ^(٢)
 فَلِذَا شِئْنَتْ أَوْ شَمَنْتْ رُتَاهَا لَاخَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءَ^(٣)
 أَيُّ تُورٍ وَأَيُّ تُورٍ شَهْدَنَا بَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا الْقِيَابَ قُبَاءَ
 فَزَ مِنْهَا دَغْمِي وَقَرَّ اضْطَبَّارِي قَدُمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءَ
 فَزَى الرُّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشُّرْ فِي إِلَى طَيْبَتِهِ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
 وَكَأَنَّ الرُّؤَاظَ مَا مَسَّتِ الْبَاءَ سَاءَ مِنْهُمْ خُلُقًا وَلَا الْقُرَاءَ
 كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَمَوْنٌ وَدُعَاءَ وَزَخْبَةً وَابْتِغَاءَ
 وَزَفِيرٌ تَغْلِسُ مِنْهُ صُلُورٌ حَادِحَاتٍ يَغْتَادِعُ رَقَاءَ^(٤)
 وَيُكَاءَ يُغْرِبُهُ بِالْعَيْنِ مَيْلٌ وَنَحِيمٌ يَحْمِلُهُ اسْتِغْلَاءَ
 وَجُسُومٌ كَالْتَمَا رَحْمَتَهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرَّحْضَاءَ^(٥)
 وَوَجُوهٌ كَالْتَمَا الْبَسْنَهَا مِنْ حَيَاءِ أَلْوَانِهَا الْجَزْبَاءَ
 وَدُمُوعٌ كَالْتَمَا أَرْمَلَتْهَا مِنْ جُفُوفٍ سَحَابَةً وَطَفَاءَ
 فَحَطَطْنَا الرُّوحَانَ حَيْثُ يُحْطُ أَلْ سَوْدُ عَنَا وَتُرْفَعُ الْحَوَجَاءَ^(٦)

(١) في الأصل (حيث) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الجبرياء: دج الشمال.

(٣) شمت: نظرت، والكباء: عود البحور.

(٤) الرقاع: صوت الطيور.

(٥) رحضتها: غسلها. والرحضاء: العرق الكثير في أثر الحمى.

(٦) الحوجاء: الحاجة، وفي كتاب: مجموع مهمات المنون، وردت الحوياء بدل الحوجاء.

وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَخْرَجَ خَلْفَهُ اللَّهَ
وَدَعَيْنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَكَمْ أَذً
وَوَجَعْنَا مِنَ الْمَقَابِلَةِ حَتَّى
وَرَجَعْنَا وَلِلْقَلْبِ سَبَبِ التَّفَافَاتِ
وَسَمَّخْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَدُ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ إِقْسَا
بِالْمَعْلُومِ النَّبِيِّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ
وَمَسِيرِ الصَّبَا بِضَرْكِ شَهْرٍ
وَعَلَيْهِ لَمَّا تَقَلَّتْ رِجْلَيْكَ
لَقَدْ نَظَرْنَا بِعَيْنَيْنِي عِقَابٍ
وَبَزِيحَاتَيْنِي طَيْبُهُمَا يَدُكَ
كُنْتَ تُدَوِّبُهُمَا إِلَيْكَ كَمَا
مِنْ شَهِيدَيْنِي لَيْسَ يُبَيِّنِي الْعُفَى مُصَابِيَهُمَا وَلَا كَرَبَلَاءُ^(١)
مَا رَعَى لِيهِمَا ذِمَّتُكَ مَرُورٍ
أَبْدَلُوا الْوَدَّ وَالْحَفِيفَةَ فِي الْقُرَى
وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ
مِنْ رَقْدِ خَانَ عَهْدَكَ الْوُؤَاءُ^(٢)
بَسَى وَأَبْدَتْ حَيْبَابَهَا الثَّاقِيَاءُ^(٣)
بَكَمَتْ الْأَرْضُ فَقَدَهُمْ وَالسَّمَاءُ

(١) العقاب . طائر . والعقاب الثاني : اسم لراية السوداء .

(٢) الريحانان : هما الحسن والحسين مبطاً الرُومول .

(٣) الشهبان : هما الحسن والحسين ، فالأول مات مسموماً ، والثاني قتل في الطف .

(٤) اللعام : العهد .

(٥) حجر تنقذه اليرابيع .

وفوله أبدلوا الود : فيه إشارة إلى آية ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ .

فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلْبَنَا
 كُلَّ يَوْمٍ وَكَلُّ أَرْضِي لِيَحْزَنِي
 أَلَّا يَتَّبِعَ النَّبِيُّ إِنْ فُؤَادِي
 غَيْرَ أَنِّي فَوُضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
 رَبِّ يَوْمَ يَكْزِبُكَ مُسَيِّئِيهِ
 وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ مَكْرٍ بِحِ
 أَلَّا يَتَّبِعَ النَّبِيُّ وَلِبْنُكُمْ فُطَابَ الْ
 أَنَا حَسَنٌ مَذْجِكُمْ فَلِذَا نُحَدِّ
 مَذْجُكُمْ النَّاسَ بِالْقَتْلِ وَيَسْرَأُكُمْ
 وَبِأَصْحَابِكِ الَّذِينَ هُمْ بَعْضُ
 أَحْسَنُوا بِعَدْلِكَ الْخِلَافَةَ فِي الْبُذُرِ
 أَهْلِيَاءَ نَزَافَةً قُفْرَاءَ
 زَهْدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عُرِفَ التَّحِدِ
 أَرْخَصُوا فِي الْوَعَى تُقُومَنَّ مَلُوكُ
 كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو اجْتِهَادٍ
 فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَاصِ الْبُكَاءِ
 مِنْهُمْ تَكْزِبًا وَهَاشُورًا^(١)
 لَيْسَ يُنْزِلُ عَنْكُمْ الثَّأْسَاءَ
 وَتَقْصِيصِي الْأُمُورَ بِرَاءَ^(٢)
 خَفَقْتُ بِمَضٍ وَذَرِيهِ الرُّؤْرَاءَ^(٣)
 مِنْهُمْ السُّوقُ حُلٌّ عَنْهُ الرِّكَاءَ^(٤)
 حَذِّحْ لِي فَيْكُمُ وَطَابَ الرُّؤْءَاءَ
 حَتَّى عَلَيْكُمْ فَلَنْتِي الْخَنَاسَاءَ
 سَوْدَنَةُ الْيَتَامَاءِ وَالصَّغَرَاءَ
 بَعْدَ فَيْسَا الْهُدَاءِ وَالْأَوْصِيَاءَ
 مِنْ وَكَلِّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءَ^(٥)
 عِلْمَاءَ أُنْمَاءَ أُنْمَاءَ
 حُلَّ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرُّغْبَاءَ
 حَارِيْرُهَا أَسْلَابُهَا إِغْلَاءَ
 وَصَوَابٍ وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءَ

(١) لي مجموع مهمات المنون وردت: كل يوم بدل كل يوم وهو أصح.

(٢) براء: أي براءاً من حولي وقوتي .

(٣) يقول: إن بني العباس قد غفقوا من المصائب العظيم الذي وقع على آل البيت بانتقامهم من بني أمية .

(٤) الرِّكَاء: ما يشد به رأس الزق . يقول إن الأعداء قد سالت دماؤهم .

(٥) إزاء: أهل لما تولاه .

رَبِّسِي اللَّهَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَأَلْسِي بَخَطِرَ إِلَيْهِمْ عَقَابَهُ
جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ بَخْتٍ وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْحَنِيفِي جَاوُوا
مَا لِمُوسَى وَلَا لِمُوسَى خَوَارِجُونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا تُقْبَلُ
بِأَبِي بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلَّهِ مِنْ بِهِ فِي حِمَاتِكَ الْإِقْتِدَاءُ
وَالْمُهَذَى بِزَوْمِ الثَّقِيَّةِ لَنَا أَرْجَفَ النَّاسُ ، أَنَّهُ الدَّاءُ^(١)
أَتَقَدَّ الدِّينَ بَعْدَمَا كَانَ لِلدِّينِ مِنْ عَلَى كُلِّ حُزْبَةٍ إِنْشَاءً^(٢)
أَلْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ وَلَا مَسْرُؤًا وَأَهْلَى جَمْعًا وَلَا إِنْشَاءً^(٣)
وَأَبِي خَفَصِي الَّذِي أَظْهَرَ الَّذِي بِهِ الدِّينَ فَارَعَوَى السُّرْقَاءَ
وَالَّذِي تَقَرَّبُ الْأَبْجَادُ فِي الدِّينِ إِلَيْهِ وَتَبْعُدُ الْقُرْبَاءَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْقَعْنُ كُلُّ مَنْ حُكِمَ السُّوَيْ السَّوَاءُ
فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُؤًا فَلِلْأَسَارِ مِنْ مَنَاءِ أَنْبَاءِ
وَأَبْنِ عَمَّانَ فِي الْأَيَادِي النَّبِيَّ عَلِيٍّ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِنْشَاءُ
حَفَرُ الْبَرْجِ جَهْرُ الْجَيْشِ أَهْذَى أَلْ هَذِي لَمَّا أَنْ صَدَّ الْأَعْدَاءُ
وَأَبِي أَنْ يَطْلُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ يَذُنْ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فَنَاءُ
فَجَزَنُهُ عَنْهَا يَتَّبَعُونَ رَضُوا بِنِ بَدَّ مِنْ تَبِيسٍ يَبْطِشَاءُ
أَدَبٌ عَنْده تَفْصَاعَتِ الْأَعْدَاءُ بِالتَّزَكِّ حَبْذًا الْأَدْبَاءُ
وَعَلَيْهِ صِنْدُ النَّبِيِّ وَمَنْ يَدِي مِنْ فُرَادِي وَدَادُهُ وَالْوَلَاءُ

(١) الدَّاءُ: الليالي المظلمة في آخر الشهر ، يريد أن الفتن مستزلة بالمسلمين مثل ظلام الليل آخر الشهر .

(٢) الإِنْشَاءُ: الإشراف على الشيء .

(٣) الْإِكْدَاءُ: قطع المطاء .

وَوَدَّ بِي ابْنِ عَمَّةٍ فِي الْمَعَالِي وَمِنْ الْأَمَلِ تُنَمِّدُ الْوُزَّارَ
لَمْ يَزِدْهُ كَنْفُ الْبَغَاءِ بَيْنَا بَلْ هُوَ الشَّنْصَنُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ
وَبِإِي أَحْبَابِكَ الْمُتَهَيِّزِ التَّز تَيْبَ فِينَا نَقْصِيلُهُمْ وَالسُّلَّاءُ
طَلَعَةِ الْخَيْرِ الْمُزْتَفِيهِ رَفِيعاً وَاجِدْ يَوْمَ فَرَّتِ السُّلُفَقَاءُ^(١)
وَحَوَارِئِكَ الرُّبَيْتِ أَبِي الْفَز مِ الْذِي أَنْجَبَتْ بِهَ أَسْمَاءُ
وَالصَّفِيَّتَيْنِ تَوَاقَرِ الْفَضْلِ مَعِدِ وَسَعِيدِ إِنْ عُدَّتِ الْأَصْفَرَاءُ
وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسَهُ الدُّد يَا يَبْذُلُ يُبِيدُهُ إِنْ أَرَاءُ
وَالْمُكْنَى إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَغ سَرِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةُ الْأَمْنَاءُ
وَيَمْنُوكَ يَكْرِي فَلَاكَ الْمَجْدِ بِدِ وَكُلِّ أَتَاءٍ مِنْكَ إِتَاءُ^(٢)
وَبِأُمِّ السُّبْحَيْنِ رَزَجِ عَلَيَّ وَلِيْلَهُمَا وَمَنْ حَوَّنَتْهُ الْعَبَاءُ^(٣)
وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تُنْفَرْنَ مَنْ بَأْنُ صَانَهُنَّ مِنْكَ بِنَاءُ^(٤)
وَالْأَمْسَانَ الْأَمَانَ إِنْ قُودِي مِنْ دُؤُوبِ أَيْتُهُنَّ حَسَوَاءُ^(٥)
قَدْ تَمَنَّكَ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحَبِ لِي الْذِي اسْتَفْسَكَتْ بِهِ الشَّفْعَاءُ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسَّنِي السُّو بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ النِّجَاءُ

(١) إشارة إلى غزوة أحد .

(٢) الإتياء : التماس وما يخرج من الشجر من الأنهار .

(٣) إشارة إلى ما قيل من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نف الحسين والحسين بهاءة من صوف حين نزلت آية ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ .﴾ وأهل العباء هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

(٤) البناء : الدخول بالزوجة ، ويحتمل معنى آخر وهو ، أهبة الرسول ، ففيه تورية .

(٥) هواء : خال .

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأَمْرِ الَّتِي أَبَدَ سَرَدْنَا فِي فَوَائِدِ رَمَضَانَ^(١)
 وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْصَاءَ قَلْبِي حَمَلْتَنَا إِلَى الْغَنَى أَنْصَاءَ^(٢)
 وَالْعَزَتْ فِي الصَّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسِي مَا لَهَا عَنْ مَدَى يَدَيْكَ انْطِرَاءُ
 فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغِيْدُ سَتْ إِذَا أَجْهَدَ السَّوْرَى السَّلَاطَاءُ
 وَالْجَسْرَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الْغُمَةُ عَنَّا وَتُكْتَفَى الْحَوْبَاءُ^(٣)
 يَا رَحِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَوَّلْتُ عَنْ أَسْنَانِهَا الرُّحَمَاءُ
 يَا شَفِيعاً فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَمَدَ خَفَقَ مِنْ خَوْفٍ ذَنْبُهُ الْبُرَاءُ
 جُذْ لِعَاصِرٍ وَمَا يَسْوَئِي هُوَ الْعَا صِي وَلَكِنْ تَنْكِرِي اسْتِغْيَاءُ
 وَتَذَارِئُهُ بِالْعَنَاءِ مَا دَا لَمْ لَهُ بِالذُّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ^(٤)
 الْخُرْنَةُ الْأَعْمَالُ وَالْعَمَالُ عَمَلًا قَدَّمَ الضَّالِّمُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ
 كُلُّ يَوْمٍ ذَنْبُهُ صَاعَتِيكَ بِرِي وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ حُكْمَاءُ^(٥)
 إِلَيْكَ الْبَطْنَةُ الْمُبْتَطَنَةُ السَّيِّدِ سَرَّ يَدَارِي بِهَا الْبَطْلَانُ بَطَاءُ^(٦)
 فَبَكَسَى ذَنْبُهُ بِقَسْوَةِ قَلْبِي نَهَسَ الدَّمْعَ فَالْبَيْكَاءُ مَكَاءُ^(٧)
 وَعَصَا يَغْيِبُ الْقَفَاءَ وَلَا عُذُ رَ لِعَاصِي فِيمَا يَسُوقِي الْقَفَاءُ

(١) الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس .

(٢) الأنصاء: المهازيل ، جمع نغو ، بالكسر .

(٣) الحوباء: النفس . استعملها بدل الحوب ، بالضم ، وهو الجهد والحاجة ، أو النهم والنهم .

(٤) الذمائم: بقية الروح .

(٥) الصعداء: النفس المتراثر الممدود .

(٦) البطنة: النهم في الطعام والشراب . ويطين: كبير البطن . ويطاء: جمع بطيء .

(٧) المكاء: الصغير .

أَوْ تَقْتَهُ مِنَ الدُّثُورِ دُيُونُ شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْفُرْمَاءَ ^(١)
 مَا لَهُ جِبِلَّةٌ يَوَى جِبِلَّةَ الْمُر قَسَوُ إِذَا تَوَشَّلَ أَوْ دُعَاءَ
 رَاجِحاً أَنْ تَعْرِدَ أَعْمَالُهُ الشُّر يُغْنِرَانِ اللَّهَ وَغِيَّ هَبَاءَ
 أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتِ فَيَقَالُ اسْتَحَالَتِ الصُّهْبَاءُ ^(٢)
 كُلُّ أَمْرٍ تُغْنِي بِهِ تَقْلِبُ الْأَغ حِينَ فِيهِ وَتَغْنِبُ الْبُصْرَاءَ
 رَبِّ عَيْنِي تَقَلَّتْ لِي مَائِهَا الْعِلْد حِجْ فَأَضْمَى وَهُوَ الْفَرَاتُ الْوَوَاءُ ^(٣)
 آهٍ مِمَّا جَرَّكَ إِنْ كَانَ يُغْنِي أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءَ
 أَزْجِيهِ التَّوْبَةَ التُّصُوعَ وَفِي الْغَد سِرِّ نَفَاقٍ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءَ
 وَمَتَى يَنْتَقِمْ قَلْبِي وَلِلْحَيِّ حَرِ اضْجَاجٍ مِنْ كَثْرَتِي وَائْجَاءَ
 كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشُّبَّارِ فَمَا اسْتَبَدَّ خَطَاكَ إِلَّا وَلَمَّسِي شَمَطَاءَ ^(٤)
 وَتَمَادَيْتُ أَقْضِي أَنْزَرَ الْقُرُ فَمَطَالَتْ مَسَافَةً وَاقْضَاءَ
 قَوْرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَابِي تُبْلُ وَغَزْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءَ
 خَيْدَ الْمُذْلِجُونَ غِبْ سُرَاهُمْ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِنْطَاءُ ^(٥)
 رَخْلَةً لَمْ يَزَلْ يُغْنِدُنِي الْعُتْب حَفٌّ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشَّنَاءُ ^(٦)
 يُغْنِي حُرٌّ وَجِهِي الْحَصْرَ وَالْبَز دَ وَقَدْ عَزُّ مِنْ لَطَى الْإِنْثَاءُ ^(٧)

(١) الفرماء: أصحاب الديون .

(٢) استحالَت الصهباء: أي صارت حلاً ، فنحل للشرب .

(٣) الفرات: العذب . والرواء: المروي .

(٤) اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن . والشمطاء: المختلطة السواد بالبياض .

(٥) الإمدلاج: السير أول الليل . وغب سراهم: عاقبته .

(٦) يغنني: يكللني .

(٧) حر وجهي: ما يلد منه .

فَمِنْكَ ذَرْعاً مِمَّا جَنَيْتُ قَبْرِي قَطَطِرِيرٌ وَلَيْلَتِي ذَرْعاً^(١)
 وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَإِلَيْهِ رُؤُوسُهُمُ إِلَى اللَّهِ يَتْلُونَ^(٢)
 فَالْحُجَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ بِالْقَدْرِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ إِحْضَاءُ^(٣)
 صَاحٍ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الطَّاءِ عَمَّ وَاسْتَأْثَرْتُ بِهَا الْأَقْوِيَاءَ
 إِنْ لَيْسَ رَحْمَةً وَأَحْيَيْتُ النَّاسَ مِنْهُ بِالسَّحَابَةِ الْمُتَعَفِّاءِ
 فَابْقِ لِي الْفَرْجَ عِنْدَ مُتَقَلِّبِ الدُّوَى وَفِيهِ الْعَوْدُ تَنْبِهُنَّ الْعَوَاجِاءَ^(٤)
 لَا تَقُلْ حَاسِداً لِيَتَبَرَّكَ هَذَا انْمَرْتُ نَحْلُهُ وَنَحْلِي عَفَاءُ^(٥)
 وَأَنْسَ بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْيَوْمِ فَقَدْ يُنْقِطُ النُّجَارُ الْإِنَاءُ^(٦)
 وَيُحِبُّ النَّبِيَّ فَابْقِ رِضَى اللَّهِ وَ لِي حُبُّهُ الرُّضَى وَالْحَبَاءُ^(٧)
 يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتَفَافَةً مَلَكُوتِي فِي أَهْرَافٍ بِحَالِهِ الْعَوَاجِاءَ
 يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ بِأَمْرٍ بِالْخَوْفِ وَمَنْ لِي أَنْ تَصُدَّقَ الرَّغْبَاءُ^(٨)
 أَيُّ حُبٍّ يَصِلُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِي لِلْكَرَى «وَأَصِلْ» وَطَبَقُكَ رَأَى^(٩)
 لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ مِنْ عَظَمِ ذَنْبٍ أَمْ حُطَّوْطُ الْمُتَكَبِّبِينَ حُطَّاءُ^(١٠)

(١) قَطَطِرِيرٌ: شديد . والدَّرْعاءُ: المطلمة .

(٢) اتَّحَى: توجه .

(٣) إِحْضَاءُ: منازعة .

(٤) الْعَوْدُ: غائلة الإبل .

(٥) عَفَاءُ: لا تمر لها ، كأنها الدار المغفرة .

(٦) الْإِنَاءُ: ريع النخلة وزكاؤها وكثرة ثمرها

(٧) الْحَبَاءُ . العطاء .

(٨) الرغبة في التوبة .

(٩) وأصل بن عطاء الذي كان لا ينطق بالراء .

(١٠) حُطَّاءُ: جمع حَطْوَةٍ ، وهي المكانة .

إِنَّ يَكُنْ عَظُمُ رَأْسِي حَجَبَ رُؤْيَا
 كَيْفَ يَضِدُ بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُرْجَبٍ
 هَذِهِ عَلَيَّ وَأَنْتَ طَبِيبِي
 وَمِنْ الْقَوْنِ أَنْ أَبْشُرَكَ شَكْوَى
 ضُمْتُهَا مَذَاحٍ مُسْتَطَابٍ
 قَلَمًا حَاوَلْتُ مَدِيحَكَ إِلَّا
 حَقُّ لِي فِيكَ أَنْ أَسَاجِلَ قَوْمًا
 إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاغَتْ عَيْنِي
 وَلِقَابِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَالْأَسَى
 فَأَنْسِبُ خَاطِرًا بَلَدًا لَهُ مَدْحٌ
 حَاكٍ مِنْ صُنْعِ الْقَرِيبِ بُرُودًا
 أَعْجَزَ الدُّرُ نَعْلَمُهُ فَاسْتَوْتِ فِيهِ
 فَازْهَبْ أَفْصَحَ أَمْرِي نَطَقَ الْفَا
 أَبْذِكِرِ الْآيَاتِ أَوْفِكَ مَذْحَا
 أَمْ أَمَارِي بِهِمْ قَوْمٌ نَبِي
 وَلَكَ الْأُمَّةُ النَّسِي غَبَطْنَهَا
 لَمْ تَخَفْ بَعْدَكَ الظُّلَالُ وَفِينَا
 فَانْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَيَّا

(١) أساجل: أناشيد .

(٢) الغلو: مجاوزة الحد .

(٣) اللالاء: الفرج العام .

كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي الدَّوَاءُ
 وَلَهُ دُخْرُكَ الْجَمِيلُ جَلَاءُ
 لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
 هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ
 فِيكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْفَاءُ
 سَاعَدَتْهَا يَمِّمْ وَدَائُ وَحَاءُ
 سَلَّمْتُ مِنْهُمْ لِدَلْوِي الدَّلَاءُ^(١)
 فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءُ
 إِلَيَّ فِي مَدْحِكَ الْغُلُوُّ^(٢)
 حُكَّ جَلَمًا بِأَنَّهُ الدَّلَاءُ^(٣)
 لَكَ لَمْ تَخَفْ وَشَبَّهَا هَبْنَاءُ
 هَذَا الْبَدَانِ الضَّنَاعُ وَالْخَرْقَاءُ
 دَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ
 أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الْوَفَاءُ
 مَا عَظَّمْتُ بِسِي الْأَعْجَاءُ
 بِكَ لَنَا أَتَيْتُمَا الْأَنْبِيَاءُ
 وَارْتَوُوا نَوْبَ غَدُوكَ الْعُلَمَاءُ
 تَكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ الْفَقْدَاءُ

والكرامات منهم مُعْجَزَاتٌ
 إِنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ الْعَجَزَ عَن وَضْ
 كَيْفَ يَنْشَوِعُ الْكَلَامُ سَجَايَا
 لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَوْضُفِكَ أَتَغِي
 إِنَّمَا فَضْلُكَ الرُّمَانُ وَآيَا
 لَمْ أَطْلُ فِي تَعْدَادِ مَذْجِكَ تُطْفِئُ
 غَيْرَ أَنِّي ظَمَأٌ وَجَدٍ وَمَالِي
 فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتَرَى مِنْ الذِّ
 وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْدُ
 وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ
 وَصَلَاةٌ كَالْبَشَلِ تَحْمِلُكَ شَمَالٌ أَوْ نَجْبَاهُ^(١)
 وَسَلَامٌ عَلَى ضَرْبِ جَعْلِكَ تَخْفِضُ بِهِ مِنْهُ تُزْبَةُ وَغَاهُ^(٢)
 وَنَسَاءٌ قَدْ نَسْتُ مِنْ يَدَيَّ نَجْدُ
 مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ
 حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأُولِيَاءِ
 خُفِكَ إِذْ لَا يَحْمِلُهُ الْإِحْصَاءُ
 كَ وَمَلَّ تَنْزِيحَ الْبَحَارِ الرُّخَاءِ^(٣)
 هَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَاتْنِهَاءُ
 تُسَكِّ فِيمَا تَعْلُوهُ الْآنَاءُ
 وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتَقْصَاءُ
 يَقْلِبُ مِنَ الْوَرُودِ ارْتِهَاءُ
 وَ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأَوَاءُ^(٤)
 سُرُكٌ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ
 تُ يَنْخِيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ^(٥)
 شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَجْبَاهُ^(٦)
 تَخْفِضُ بِهِ مِنْهُ تُزْبَةُ وَغَاهُ^(٧)
 سَوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ نَرَاءُ
 وَ قَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ^(٨)

• • •

- (١) الركاء: جمع وكوة ، وهو إناء صغير من الخلد يشرب فيه الماء .
 (٢) البأواء: الفخر .
 (٣) الأملاء: جمع ملا ، وهو الجماعة .
 (٤) النكباه: الريح .
 (٥) تخفض: تبذل ، والوعاء: الرملة اللينة .
 (٦) النجوى: المناجاة .
 (٧) قامت برهبها: بقيت .

محمد سعيد محمد قرشي

هو الشاعر محمد سعيد قرشي . أخذت القصيدة من ديوانه وهو «ديوان الكهربي» تحقيق محمد صالح حسن . دار الوثائق المركزية الخرطوم .

في السيرة المحمدية^(١)

لولا الجمي ما هُنتُ بالجرعاء ولما صَبَوْتُ لساكني البطحاء
ولما شجّنتني نعمة أو يافق سخيراً نالِق من قِباب قِباء
ولما تعلّق طائر قلبي على خَاسِئَة صَبَاء ذاتِ نِداء
بَرَزْتُ بِسُرْعَتِهَا الْخِيَالَ وَزَاخَمْتُ صَوْتِ^(٢) الْأَثِيرِ عَلَى مَدَى الْجُوزَاءِ^(٣)
نُجِبْتُ مِنَ الْفُلُولِ إِذْ إِن تَغَجَّبَ لَهَا فَاغْجَبْ لِعَلَّمِ جَاءَ مِنْ جُهْلَاءِ
تَجَرِّي وَتَوَشَّكْ أَنْ تَطِيرَ وَتَتَبَرِّي^(٤) كَالْتَهْمِ أَوْ كَالْتَجَمَةِ الشَّهْبَاءِ
فَهَزَّتْ عِثَاقَ الْخَيْلِ وَاشْتَوَلَتْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ فُخْرٍ إِلَى الْوَجْنَاءِ
آلَاتُ صُلْبٍ جَارِيَةٍ مَتَحَرَّكَ بِالْأَمْرِ قَبْلَ اللَّئِيسِ بِالْإِيْمَاءِ

(١) للقطعة ثلاث نسخ اثنان منها بخط الشاعر ، إحداهما في شكل مسودة .

(٢) في قراءة: وَثَبَ .

(٣) قراءة: الْأَجْوَاء .

(٤) قراءة: سِبَاقَ فَوْقِ السَّحَابِ وَتَحْتِ .

آتَا تَشْبَهُ بِالْبَاطِلِ وَنَارَهُ
 جَبَّارُهُ لَمْ تَخْشَ مَا جَرَّهُ وَلَا
 تَطْغُرِي بِنَا الدُّرِّ التَّحِيْقَ كَالْهَاءِ
 تَجْرِي وَتَنْبَحُ فِي الشَّرَابِ كَالْهَاءِ
 وَكَأَنَّ شَوْقِي فِي حَقِّهَا مُضْهِمٌ
 مَنْ لِي بِأَنْ أُنْسِي وَأُضَيِّعَ فِي الْفَلَا
 حَتَّى أَرَى أُمَّ الْقُرَى وَأَفِيضَ مِنْ
 بَلَدٍ تَسْرَفَ أَهْلُهُ بِجَوَارِهِمْ
 بَلَدٌ يُحْضِنُهُ الْبَشِيرُ الْمُجْتَبَى
 اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ فَضْلَ مُعَمِّلِهِ (٣)
 مَوْلَى لَهُ التَّائِيدُ وَالتَّمَكِّنُ مِنْ
 خَتَمِ الرُّسَالَةِ وَالْجُودِ وَانْتَهَتْ
 نُورٌ تَجَسَّمَ مَا لَهُ غِلٌّ وَلَمْ
 قُلْ مَا تَشَافِيهِ وَإِنْ كُنْتَ الَّذِي
 هَذَا مَقَامٌ صَارَ فِي أَوْصَافِهِ

بِالرَّيْحِ تَجْرِي وَهِيَ غَيْرُ رُخَاءِ
 يَنْشِي أَعْيُنَهَا حُلُولُ نِيَّاهِ
 مَضْغُوطُ مَا فِي مَضْجِي وَهَاءِ
 مُقْنُ تَشُقُّ صَحَائِفَ الدُّأْمَاءِ (١)
 نَارًا تَهَيِّمُ بِهَا عَلَى الْهَيْجَاءِ
 وَمُتْرُهَا دُونَ الْقُصُورِ فَيَسَائِي
 تِلْكَ الرُّبُوعِ بِطَيِّتَةِ الْغُرَاءِ
 لَجْوَارِ أَحْمَدَ سَيِّدِ الرُّعْمَاءِ (٢)
 مِنْ شَرِّ دَجَالٍ وَكَزْبِ قَلَاءِ
 قَدْ جَلَّ عَنْ حَضْرٍ (٤) وَعَنْ إِخْصَاءِ
 مَوْلَاهُ فِي سِلْمٍ وَفِي خَيْبَاءِ
 قَمَا إِلَيْهِ نَفَاعَةُ الشُّفْعَاءِ
 تُعْجِبُ أَيْعُنُهُ وَرَاءَ رَدَاءِ
 مَرْجٍ (٥) الْبَيَانُ بِأَبْدَعِ الْإِنْشَاءِ
 قَلَمُ الْبَلِيغِ وَاللُّغْنُ الشُّعْرَاءِ (٦)

(١) هذا البيت ويثان بعده من المصودة .

(٢) في المصودة: غير الخليفة سيد الرعماء .

(٣) قراءة: المصطفى .

(٤) قراءة: شبه .

(٥) أثبت الشاعر: ملك ، وهذا عن إلى ما أئتنا .

(٦) هكذا وردت صار وهو خطأ مطبعي والصحيح: حاز .

أَتَنَى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي ثَوْنٍ فَهَلْ
 إِنَّ الْمَدَائِحَ فِي حَلَاةٍ^(١) وَإِنْ نَكُنْ
 هُوَ كَالْكَوَاقِبِ فِي السَّمَاءِ مَقَرُّهَا
 فِي كُلِّ الدُّنْيَا وَتَزَعَّدُ ثَمَّةُ
 هُوَ أَمَّةٌ فِي وَاحِدٍ هُوَ وَاحِدٌ
 قَرَدٌ يَخْفُفُ مُنَادِيًا بِرِسَالَتِهِ
 وَمَنَازِلُهُ قُذِيْبَةٌ مِنْ نُورِهَا
 شَرَعَ الْجِهَادَ عَلَى الضَّلَالَةِ بَعْدَ مَا
 جَبَرَهُ يَذْهَبُ بِالْأَمِينِ وَاحْتَدَى
 الْعَالِمُ الْأُتَمُّ ذُو الْأَدَبِ الَّذِي
 أَحْدَ وَبَذَرَ يَشْهَدَانِ^(٢) بِبَيِّنَاتِهِ
 مَلِكٌ تَنَزَّجَ فِي السَّمَاءِ وَتَجَدَّدَ
 فَمَرَّ تَرَى قَمَرَ السَّمَاءِ وَتَغَمَّطَهُ
 بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مَحْمُودٌ
 عِنْدَ سَرَى لَيْلًا وَكَلَّمَ رَّبَّهُ
 فَاجْتَبَى لِسَارَ فِي السَّمَاءِ وَهَائِلِهِ
 وَرَأَى مِنَ الْآيَاتِ مَا أَفْشَى وَمَا

لَتَنَاهَ مِثْلَكَ مَوْضِعٌ لَتَنَاهَ
 تَنَدَّى بِكُلِّ يَتِيمَةٍ عَضَمَاءَ
 وَيُرْبِكَ مَظْهَرُهَا قَرَارَ الْمَاءِ
 بِمَنَاجِيهَا الْفَانِي بِغَيْرِ رِيَاءٍ
 قَرَدٌ عَنِ الْأَقْرَانِ وَالْثَقَلَاءِ
 إِلَّا عَلَيْهِ تَغَيَّلَتُ الْأَعْيَاءُ
 مَلَأَتْ مُحِيطَ الْأَرْضِ بِالْأَضْوَاءِ
 رَشَقَ الْيَرَاعَ بِظُلْمَةِ اسْتِنْفَازِهِ
 قَبْلَ الثُّبُوتِ سَيِّدُ الْأَمْنَاءِ
 تَخَصَّصَتْ إِلَيْهِ نَوَاطِرُ الْأَقْبَاءِ
 وَبَلَّغَتْهُ فِي اللَّهِ خَيْرَ بَلَاءِ
 قَدْ سَادَ مَنْ يَغْشَى عَلَى الْغُبَرَاءِ
 مِنْ نُورِهِ فِي رَفَعُو وَخِيَّاءِ
 صَلَّى إِمَامًا لَيْلَةَ الْإِنْسَاءِ
 وَدَنَا فَشَاهَدَ أَعْظَمَ الْعُظَمَاءِ
 وَالنَّاسُ فِي حُلَمٍ مِنَ الْإِفْخَاءِ
 فِي السُّرِّ مَكْنُومًا^(٣) هُنَ الْإِفْخَاءِ

(١) غرامه: مثله .

(٢) في المسودة: شاهدان .

(٣) في المسودة: مكنوناً .

صَوِّقَ الْكَلِيمُ مِنَ الثَّدَا وَمُحَمَّدٌ
خَفَضَ الْمَنَاجِبَ وَاسْتَقَرَّ بِمَنْصِبِ
شَرَفٍ يُخَصِّرُ بِهِ وَأَقْصَى غَايَةِ
مِرْسَى يُحْيِيهِ وَأَدَمُ يَخْتَلِسِي
وُجْهَهُ يَخْبِي وَيُنْشِي خَلْقَهُ
وَيُسُو هَارُونَ بِرُوحَةِ عَمَاتِهِ
وَبِهِ التَّقَى مَوْسَى وَمَوْسَى مُلْهَمٌ
خَفَّتْ بِدَعْوَتِهِ الْفَرِيضَةُ إِلَّا مَا
وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ قَامَ مُرْجَباً
فَتَحَنَّنَ لَهُ السَّمْعُ الطَّبَاقُ وَقَامَتْ إِلَيْهِ
وَالْحُورُ تَهْنِئُ^(١) وَالْمَلَائِكُ تُحْمِلُ
وَتَزَيِّنُ^(٢) عَزَفَ الْجَنَانِ لَعَلَمَهُ
وَمَسَارِقُ الْأَنْوَارِ تَفْتَنُ لَكِي
يُغَطِّي وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ بِأَمْرِ مَنْ
حَثَّ رِسَالَتُهُ الْوُجُودَ فَلَمْ نَدْعُ

يَرْزُقِي وَيَضَعُ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءٍ
سُبْحَانَ وَابِهِ بِكُلِّ سَخَاءٍ
يَلُتْ بِغَيْرِ مَنَقَرٍ وَعَنَاءٍ^(١)
بِأَبِي الْخَلِيقِ أَنْجَبِ الْأَنْبَاءِ
إِدْرِيسُ فِي آدَمَ وَفِي اسْتِخْبَاءِ
الرُّسُلِ الْكِرَامِ وَأَوَّلِ الْإِنْسَاءِ^(٢)
حُسنَ الثُّوَالِ وَجَنَمَةَ الْإِذْلَاءِ
مَوْسَى لِنَسَائِهِ مِنَ الْوُسْطَاءِ
بِجَنَابِ حَضْرَتِهِ بِلا إِنْغَاءِ^(٣)
أَمْلَاكَ تَخْدُمُ سَيِّدَ السُّفَرَاءِ
مِنْ نُورِ حَبِيبِ الْخَفَرَةِ الْعَلْيَاءِ
أَبهى مِنَ الْأَقْمَارِ فِي الظُّلُمَاءِ
تُبْدِي إِلَيْهِ حَقَائِقَ الْأَنْبَاءِ
يَسْذِبُهُ^(٤) أَمْرُ الْمَنْعِ وَالْإِغْلَاءِ
فِي كُلِّه جُزْءاً مِنَ الْأَجْزَاءِ

(١) ورد في المسودة .

(٢) ورد في هامش المسودة .

(٣) قراءة: بجانب حضرة أرفع الزعماء .

(٤) في المسودة: والثور يسطع ، وعدل عنه إلى ما أشتنا .

(٥) في المسودة: وتطلعت .

(٦) في الأصول: بيده .

فَدَاعٍ دَعَا فَنَدَا عَسَى الْأُصْنَامُ مِنْ
 هَرِ زَخْمَةِ الدُّنْيَا^(٢) الَّتِي سَبَقَتْ لَنَا الـ
 وَهُوَ الْأَمَانُ يُكَلِّلُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ
 فَرَحِ الزَّمَانِ يَتَغَيَّرُ وَتَوَسَّعَتْ
 وَيَتَغَيَّرُ الثُّورَةُ بَشَرٍ وَانْجَلَتْ
 نَادَى فَلَبِىَّ مَنْ أَطَاعَ وَمَنْ أَبَى
 بِبَيَاتٍ عَزُمَ لَا يَلِينُ وَجِئْتُ
 وَمُتَجَاعَةً مَا نَالَهَا مَلَكٌ وَلَا
 عَزَّوهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ لَكُنْهُمْ
 أَغْمَى الضَّلَالُ قُلُوبَهُمْ وَعُيُوبُهُمْ
 فِي السُّرِّ وَالْجَهْرِ اسْتَبَاحُوا قَتْلَهُ
 كُفَّارُ مَكَّةَ قَاتِلُوهُ بِكُلِّ مَا
 جَمَعُوا لِيُفْنِيَتِ الْهَدَى بِضَلَالِهِمْ
 لِئَلَيْسَ أَعْوَابُهُمْ فَلَا تُنْكَرُ وَلَا
 وَخَصِيمُ آدَمَ فِي السَّمَاءِ لِنُتْلِيهِ

أَقْرَى^(١) قَوَاعِدَهَا عَلَى الْجُهْلَاءِ
 مُحْنَى بِهَا مِنْ أَرْحَمِ الرُّحَمَاءِ
 خَشْفٍ وَمِنْ مَسِيحٍ عَلَى الْقُدَمَاءِ
 فِيهِ التُّجَاعُ بِصَائِرِ الْمُقْلَاءِ^(٣)
 بِصِفَائِهِ الْإِنْجِيلُ لِلْجَبَرَاءِ
 بِالتَّيْفِ أَرْغَمَهُ عَلَى الْإِضْفَاءِ^(٤)
 أَذْنَى مَرَاتِبِهَا مَدَى الْجَوَزَاءِ
 بَشَرٌ تَنَاسَلَ مِنْ بَنِي حَوَّاءِ
 نَظَرُوا إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ عَنِيَاءِ
 أَغْمَى وَتِلْكَ نَهَابَةُ التُّغَاءِ^(٥)
 فَحَمَاءُ رَبِّ الْجَهْرِ وَالْإِخْفَاءِ^(٦)
 عَرَفُوا^(٧) بِهِ مِنْ قَسْوَةِ وَجَعَاءِ
 وَاللَّهُ شَتَّتَهُمْ بِكُلِّ قَضَاءِ
 سَمِعَ يُصْبِحُ إِلَى صَدَى الْأَلَاءِ
 فِي أَرْضِهِمْ مِنْ أَكْبَرِ الْحَصَمَاءِ

(١) قراءة: ألقى

(٢) قراءة: الله .

(٣) يعمده في المسودة محارلة نظم بيت غير مقرر .

(٤) ورد في المسودة .

(٥) من هامش المسودة .

(٦) ورد في المسودة ويعمده بيت مشطوب .

(٧) قراءة: انصغوا .

وَمُتَافِقُونَ وَجُوهُهُمْ لِقُلُوبِهِمْ
وَالْمَاءُ إِنْ شَاكَتْهُ فِي عُرْفِهِ
مُبْحَانٌ مَنْ قَسَمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا
وَالْكَفْرُ دَاةٌ وَالشَّقَاءُ مَسَبُّ
نَزَاعَةٍ تَشْوِي الْجُلُودَ بَعِيدَةٌ
مَتَعُوهُ بِالنَّبِيِّ الطَّوَافِ وَقَاطَعُوا
بِالشَّخْرِ يُزْمَى وَالْكَهَانَةُ نَارَةٌ
لَمْ يَنْفَعِ بِأَسْرِ الْمُلُوكِ وَلَا التَّوَرَى
مَنْ فَرَّقَ الْأَخْزَابَ يَوْمَ تَحْزُبُوا
مَنْ لَمْ يَمُتْ بِالشَّيْفِ مَاتَ تَوَلَّعُوا
رَاحُوا زَوَاحًا أَوْ شَحَى وَقَتَّلَغَلُوا
فَرَأَى الْجَحِيمَ بِعَمْرٍو وَتَبَدَّلُوا
مَنْ فَرَّقَهُمْ صُبُّ الْعَذَابِ وَتَحَنُّهُمْ
مَقَرٌّ بِلَا زَادٍ وَلَا مَاءٍ إِلَى
نَحْسٍ يُبْلَازِمُهُمْ مَدَى آجَالِهِمْ
وَالْمُسْتَخَفُّ بِأَخْفَدٍ وَبَسِيدٍ
وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ وَأَذْبَانَ السَّوَرَى
بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ حَلَّ عَقَائِدَا
كَالْبَارِ وَالْأَوْثَانِ وَالْعَجَلِ الَّذِي

مَرَأَةً تَسْزِيوِي إِلَى^(١) النَّطْنَاءِ
تَلْفَاءُ مُنْطَبِعًا لِكُلِّ إِنَاءِ
بَيْنَ الْعِبَادِ بِحِكْمَةٍ وَقَضَاءِ
وَجَهَنَّمَ لِكُلِّ خَبَرٍ دَوَاءِ
عَنْ كُلِّ مَرْحَمَةٍ وَكُلِّ^(٢) هَنَاءِ
مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُ مِنَ الْآبَاءِ
مَنْ بَيْنَهُمْ وَحِجَارَةُ الشُّفَاءِ
عَمَّا نَوَى بِوَسَائِلِ الْإِغْرَاءِ
بِالشَّيْفِ قَلْبَرَةٌ لَغَيْرِ لِقَاءِ
وَالْوَهْمُ كَمِ أَزْدَى مِنَ الْجُبْنَاءِ
فِي سِجْنٍ سِجْنٍ مِنَ الشُّجْنَاءِ
فِيهَا الْعَذَابُ لَهُمْ مِنَ التَّدْمَاءِ
كَالسَّيْلِ مُنْعَدٍ مِنَ الْأَنْوَاءِ
مَمْرُوجَةٌ بِالطُّنْكِ وَالْبَأْسَاءِ
وَمَدَى حَبَاتِهِمْ بِدَارِ بَقَاءِ
بَيْنَ السَّوَرَى مِنْ أَنْعَسِ الْقَضَاءِ
شَتَّى الْجِنَاسِ غَرِيبَةُ الْآرَاءِ
خِيَلَتْ دَوَاءٌ وَهِيَ أَخْطَرُ دَاءِ
نَنْفَا مَوَى فِي اللَّجْمَةِ الزُّرْقَاءِ

(١) فراء: لأهل ذكاء .

(٢) قراء: وهش هنا .

أَوْ أُمَّةٌ رَمَتْكَ الْمَسِيحَ وَأُمَّةٌ
 أَوْ أُمَّةٌ تَدْعُوهُ زَيْناً نَابِئاً
 عَجَبَتْ لآلَاتِ نَجْوَى لَآلِ
 مُبَادٍ صَخْرٍ قَدْ هَوَى مِنْ أَوْجٍ
 وَمِنْ الْعَبَاوَةِ فِي الْأُمُورِ تَوَلَّى
 تَبَتْ يَدُ الْمُشْرِكِينَ وَتَبَتْ مَا
 نَوَّرَ أَزَالَ مِنَ الْبَهَائِرِ رَانَهَا
 يَخْمِي شَرِيعَتُهُ كِتَابٌ أَخْرَجَتْ
 عَرَاءَ وَاجِبَةَ الشَّيْءِ مَعْصُومَةً
 زُذْتُ إِلَى الْأَفْرَادِ مَا انْصَلَبَتْ بِهِ
 وَأُمَّةٌ أَخَذَتْ حَدِيثَ مُخَيَّدٍ
 أَغْلَامُ أُمَّتِهِ مَصَابِيحُ الْهُدَى
 أَكْرِمَ بِمَوْلِدِهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ
 يَوْمَ أَبَادٍ^(١) الْمُشْرِكِينَ وَرَدَّاهُمْ
 وَجَرَتْ غَوَارِقُ لَمْ تَكُنْ مَعْبُودَةً
 وَانْدَكَ بُيُوتُ الْفَوَائِدِ مِنْ يَدِ
 وَتَصَلَّحَ الْإِسْوَانُ يُنْشِئُ رُبُّهُ
 شَهِدَتْ بِمَبْعُوتِهِ الرُّوحُوسُ وَتَلَّتْ

مِنْ جَهْلِيهَا بِعَظِيمَةٍ تَكْرَاهِ
 وَاللَّهُ وَالْإِدَّةُ مِنَ الْعَسْدَرِ
 مُنْقَلَبَةٍ مِنَ الْآلَةِ صَوَاهِ
 قَبَّحُوا عَلَيْهِ بِأَذْمُعٍ^(٢) الْخُنَسَاءِ
 مِنْ غَيْرِ تَبْصِيرَةٍ وَلَا اسْتِغْفَاءِ
 رَعَوْا فَمَا لَمْ مِنْ شُرَكَاءِ
 وَمِنْ الْقُلُوبِ كَثَافَةِ الْأَصْدَاءِ
 آيَاتُهُ مِنْ أَخْكَمِ الْمُكَمَّاءِ
 أَبْدَأَ كِبَاضِيهِ عَنِ الْأَخْطَاءِ
 عَلَّمَا وَعُذُونَا يَدُ الْأُمَرَاءِ
 وَرَوْنَهُ عَنْ نِقَمٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ الْعُلَمَاءِ
 شَعَتْ فَعَمَّتْ سَائِرَ الْأَنْكَاءِ
 مَعَ حَبِطْلِهِمْ بِعَقْلَائِمِ الْأَرْزَاءِ
 بَيْنَ الْأَنْبَاءِ عَجِيبَةُ الْإِجْرَاءِ
 لِلرُّؤُوسِ قَدْ خَلَّتْ أَسَاسَ رِنَاءِ
 كَسَرَ السَّرِيرِ بِنَكَبَةٍ نَكَبَاءِ
 أَذْيَالُهَا فِي لَهْفٍ وَبُكَاءِ

(١) فِي الْمَسْجُودَةِ: بِمَقْلَبَةٍ - بِمَعْرُوفَةٍ .

(٢) قِرَاءَةٌ: أَسَاءَ الْكَافِرِينَ .

وَيَكْفُو نَقْلُ الْجَمَادِ مُسَبَّحاً
وَالضَّبُّ خَاطِبُهُ بِأَوْضَحِ مَنَظَرٍ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ مَغْيِبِهَا رُذْتُ لَهُ
وَكَذَلِكَ الْأَشْجَارُ نَادَاهَا وَقَدْ
بِالدُّيْنِ وَالْدُّنْيَا أَنِي وَقُرَيْشُ لَمْ
وَلَقَدْ أَنَاهَا فَاتِحاً مُسْتَحْتَجِماً
كَمْ عَارِضُوهُ وَأَنْذَرُوهُ وَتَقَرُّوا
فَجَبَرَ النَّبِيُّ لَهُمْ مَسَاعِيرَ مَكَّةَ
لِدِيَارِ أَنْصَارٍ أَجَابُوا دَعْوَةَ
حَتَّى جَلَا الشُّكُّ الْبَقِيَّةَ وَأَشْرَقَتْ
فَرَزَّ عَلَيَّ خَدَيْتُهُمْ فَعَدَيْتُهُمْ
تَاللَّهِ مَا ذُكِرَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ
تَتَلَّى مَسَاقِيهِمْ وَيَطْرَبُ كُلُّ مَنْ
اللَّهُ يَغْلِبُ أَكْثَرُ أَشْجَافِهِمْ
دَخَنِي يَحْبُسِي لِلنَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
إِنِّي مَدَحْتُهُمْ وَهُمْ أَغْنَى الْوَرَى
لَا طَابَ لِي عَيْشٌ بغيرِ نَسَائِهِمْ
فِيهِمْ عَلَا قَدْرِي عَلَى قَدْرِ الشَّهَا
وَعَدَوْتُ أَغْنَى النَّاسِ مِنْ مِثْلِي بِهِمْ

وَالْمَاءُ مُنْفَجِراً إِلَى اسْتِنْقَاءِ
وَالْعُضْوُ أَخْبَرَهُ بِكُلِّ جَلَاءِ
كَيْ لَا يَكْسُونَ عَلَيْهِ فَوْتُ أَدَاءِ
جَاءَتْهُ مُسْرِعَةً بِلَا إِنْطَاءِ
تَشْمَعُ وَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِي وَلَا^(١)
بِاللَّهِ نَاصِرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ
مَنْهُ السُّلُوكُ بِسِرَّةٍ مُنْعَاءِ
وَنَجَا مِنْ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقْبَاءِ
عَصَرْتُ لَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالْإِيوَاءِ
شَمْسُ الْهُدَى فِي اللَّيْلِ الْتِيْلَاءِ
أَفْرَغْتُ فِيهِ مَسَاعِيرِي وَرَجَانِي
إِلَّا تَيْلُوتُ كُنَّ أَرْبُ الصُّبْحِ الْتِيْلَاءِ
مَرَّتْ بِعَنْتَمِيهِ مِنَ الْجُلُسَاءِ
سَوَّقَ الْبَطَاشِ إِلَى زُلَالِ الْمَاءِ
أَقْنَى وَحَسْبِي فِي الْفَنَاءِ بِقَانِي
عَنْ مَدَحِ أُمَّتَالِي مِنَ الشُّعْرَاءِ
يَوْمَ لَا أَمْتَلُكَ الْيَسَانَ ذَكَائِي
وَاحْتَلَّ مِثْقَلَةَ الْكَمَالِ لِإِسَائِي
إِذْ حَبَسَ مِنْ ذَلِكَ الشُّوَالِ حَيَائِي

(١) هذا البيت وخمسة أبيات بعده من ماعش السودة

أَشْدُو فَتَحَسُدُنِي الْعُلُوكُ بِجَاهِهِمْ
وَبِهِمْ نَجُوتُ مِنَ الْهَلَاكِ وَأُفْرِجَتْ
قَوْمٌ إِذَا نَادَى الصَّرِيحُ بِأَسْمِهِمْ
نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ وَانْتَصَرُوا بِهِ
بَاعُوا نَفْسَ النَّفْسِ وَاللَّهُ اشْتَرَى
أَشَدُّ تَنَالُ الْأَشَدُّ حَيْثُ رِمَاجِهِمْ
طَلَعُوا عَلَى يَذْرِ بُدُوراً كُتْلَا
الرَّغَبُ يَقْدُمُهُمْ وَأَفْلَاكُ السَّمَاءِ
أَنْصَارُ دِينِ اللَّهِ أَغْلَامُ الْهُدَى
فَقَهَرُوا جَبَابِرَةَ الْفِرَنْجِ وَمُؤَرَّرُوا
لَهُ كَمِ جَزَعُوا وَكَمِ قَتَلُوا وَكَمِ
وَلَكَمَ لَهُمْ فِي مَنْ نَجَا مِنْ هَيْبَتِهِ
دَانَتْ لَهُمْ وَلِيذِينَهُمْ أُمَمُ الْوَرَى
(أَشَدُّ إِذَا رَأَوْا رَأَيْتَ حُصُونَهُمْ
الصَّبْرُ وَالْتِسَامُ مِنْ عَادَاتِهِمْ
طَارَتْ قُلُوبُ عُدَائِهِمْ مِنْ بَأْسِهِمْ
لَمْ يَذْرِ مُذَبِّرُهُمْ أَمَاتُ أَوْ أَلَتْ
صُورَ يُعَرِّسُهَا الصَّغَارُ وَالْأُسُرُ

وَأَيْدِي مُقْتَحِرَةً عَلَى السَّوَرِ
عُقْدِي عَلَى عَجَلٍ وَزَالَ عَمَائِي
سَبَقُوا خِيفاً بِأَسَاءِ كُلِّ نِدَاءِ
فِي يَوْمِ كُلِّ غَرِيْبَةٍ هَوَاجِ
أَكْرِمَ بَيْتِ رَاسِحٍ وَشِرَاءِ
وَمَنَالُهُمْ فَغُرُّ وَحُسْنُ رِضَاءِ
دَلَّزَتْ عَلَيْهِمْ هَالَةُ الشُّهَدَاءِ
مَنْ جُنْدِهِمْ وَالرَّيْحُ لِلْأَنْبَاءِ
شَهَبُ الْقَضَا فِي الْغَارَةِ السَّعْوَاءِ
لِلْفُرْسِ كُتْلُ مَنِيْمَةٍ شَمَاءِ
سَرَا عَلَى الْأَسْرَى بَغِيْرٍ فِدَاءِ
رَدَّتْ عَزِيْمَتَهُ عَنِ الْإِغْوَاءِ
بِالسَّيْفِ آوِيَتْهُ وَبِالْإِمْلَاءِ
فِي الْإَرْضِ أَنْفَرُ مِنْ قَطِيْعِ شِيَاءِ^(١)
وَالْحَمْدُ فِي السَّرَّاءِ وَالْفَرَّاءِ
فَوْجُودُهَا عَدَمٌ مَعَ الْعَنْقَاءِ
فِي رُغْبٍ فِي حَالَةِ الْإِلْمَاءِ
الْخَوْفُ أَلْبَسَهَا إِلَى الْقَأْفَاءِ

(١) ورد في هامش المخطوطة وفيه ذناب وهو خطأ مطبعي أو وهم من الشاعر لأنه خلاف الغاية، والصحيح ما ألقناه .

يُفْعَرُ الْوَجُودَ تَخَالُفُهُمْ مِنْ يَخْزِيهِمْ
 مَلَكُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ وَاجْتَفَوْا
 بَوَاقِي دِينٍ فِي سَاطِعِ مَظْهَرٍ
 حَرَفُوا الْإِلَهَ مِنَ الرُّسُولِ وَأَمَنُوا
 شَرَقُومَ كُلِّ فَزْدٍ مِنْهُمْ
 نَهَضُوا بِمُخْتَلَفِ (الْعُلُومِ) وَتَكَلَّمُوا
 وَبَشَائِرُ الْبُشْرَى بِهِ ابْتَهَجَتْ لَهَا
 فَزَتْ الْفُرَاتُ بِهِمْ وَخَاضَتْ دَجَلَةً
 وَطَوَّتْ بِسَاطِ الْبَيْلِ فَاتِحَةً إِلَى
 كَانُوا رُحَاءَ لِلْجَمَالِ فَأَصْبَحُوا^(١)
 يَسْمُو بِهِمْ دِينَ وَخُلُقٌ نَابِتٌ
 وَمَثَتْ حَفَارَتُهُمْ وَجِرَّةٌ وَبَيْنَهُمْ
 اخْتَدَ الْفِرْنَجُ بِهَا وَمَا زَالَتْ لَهُمْ
 فِي أَرْضِ فَارِسَ قَدْ تَوَلَّدَ غَرْثُهُمْ
 سَلُّ شَارِلِمَانَ عَنِ الرَّشِيدِ وَأَهْلِهِ
 وَاسْتَأْنَدُوا فِي السُّنَطَاطِ عَنِ حَقَرِ الَّذِي
 كَانُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ هُمْ وَرُحَائِهَا
 بَارِسُ جَنَمَتِهَا وَزَاخِرُ عِلْمِهَا
 وَجَمِيعُ مَا فِي الْغَرْبِ مِنْ مُسْتَحْدَثٍ

عَلَبَتْ عَلَيْهِمْ دَوْرَةُ الشُّغْرَاءِ^(٢)
 مِنْ رُحْدِهِمْ بِمَعْيَشَةِ الْبُسَطَاءِ
 مَعَ جَنَمَتِهِ لَمْ تَمْتَنِجْ بِدَهَاءِ
 بِاللَّهِ وَهُوَ لَهُمْ مِنَ الشُّهُدَاءِ
 جَنَسٌ بِذَلِكَ قِيَالِقُ الْأَفْرَاءِ
 أَمَّا وَهُمْ عَرَبٌ مِنَ الصُّخْرَاءِ
 أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَجْوَاءِ
 خَبِيَاءٌ وَجَارَتْ مَا وَرَاءَ صَنْعَاءِ
 أَرْضِ وَرَاءَ الصُّغْرَةِ الْعَصَاءِ
 لِرِعَايَةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَكْفَاءِ
 مُرَاضِيكَ فِي لَيْسٍ وَفِي اسْتِنْعَاءِ
 بِالسَّفْحِ عَمْتُ مَا يَزِي الْأَزْجَاءِ
 فِي الْمُغْضَلَاتِ مَرَاجِعَ اسْتِنْعَاءِ
 وَيُسَوِّدُهُمْ رَقْتُ عَلَى الْخُمْرَاءِ
 وَاسْأَلْ طَلَيْطَلَةً عَنِ الْخُلَفَاءِ
 ضَعَى بِهِ لِحِمَايَةِ الْوَزَقَاءِ
 وَعُهْرُهُمْ كَانَتْ عُهْرَةٌ وَفَاءِ
 مَتَجَرُّ مِنْ دَجَلَةِ الرُّورَاءِ
 نَقَلَتْهُ قُرْطَبَةُ عَنِ الْفَيْكَاءِ

(١) بعده في المسودة بيت غير مقروء .

(٢) قرأه: وهامو .

عُزِمْنَ الْأَيْمَةُ وَالشَّيَوفُ نَوَاطِقُ
 لَبَسُوا السَّوَابِغَ وَالسَّوَابِقُ تَخْتَهُمْ
 وَتَقْلُدُوا الْبَيْضَ الرِّقَاقُ وَأَضَعَدُوا
 زُرَّ مِنْ الطُّلُبِ الْأَصَمُ وَالْهَامَا
 مِنْ كُلِّ مِقْدَامٍ وَمِلَّةٌ بَمِيزِهِ
 وَإِذَا رَمَى قَلْبُ الْكَتَائِبِ عِلَّتُهُ
 أَسْرُوا مُلُوكَ الْمُتَسَرِّكِينَ وَتَشَرُّوا
 جُمِعَتْ لَهُمْ عُرُزُ الْقَضَائِلِ مِثْلَمَا
 كُنَّ مَوْقِفٍ زَاغَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ مِنْ
 وَتَحَفَّنُوا بِاللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ
 وَالَّذِينَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ فَتَضَامَنُوا
 وَتَنَاقَرَتْ فِيهِ الرُّمَاحُ وَوُاجِعًا
 فَالْتَقَعَ لَيْلٌ وَالْأَيْمَةُ أُنْجِمَ
 مَزَجُوا الشَّجَاعَةَ بِالْمُرُوءَةِ وَالزُّفَا
 وَبِكُلِّ مِغْوَارٍ تَمُجُّ قَنَائُهُ
 صَبَّغُوا التَّبَسُّطَةَ بِالنَّجِيعِ وَقَوَّمُوا
 أَفْرَكَ رَسُولِ اللَّهِ أُمَّتَكَ النَّسِي
 جَانِ الْفَسَادِ عِلَالُهَا وَتَفْتَحُثُ
 وَاسْتَرْجَلَتْ فِيهَا النِّسَاءُ وَخَمَّ نَرَى
 وَغَرَقْنَ أَشْنَارَ الْجَحَابِ عَرَابِيَا
 بُبِدَتْ تَعَالِيمُ الْكِتَابِ وَإِذَتْ

فِي قَلْبِ كُلِّ كَتِيبَةٍ عَرَسَاءُ
 تَجْرِي وَتُسَبِّحُ فِي بُحُورٍ دِمَاءُ
 مَهْجِ الْوَحْدَى بِالصَّفْوَةِ الشُّمْرَاءُ
 يَوْمَ النَّزَالِ صَرِيحَةُ الْإِلْقَاءِ
 مَبْنُوتٌ وَعَزَمَ عَارِبٌ بِمَقْصَاءِ
 قَدْرًا زَمَى مِنْ كَلَمٍ بِقَضَاءِ
 تَهْجَانُهُمْ فِي الْجَوِّ تَشَرُّ هَبَاءُ
 اجْتَمَعَتْ بِأَبْجِيدِهَا حُرُوفُ هَبَاءِ
 هَلَسَ وَطَانَتْ أَسْهُمُ الْأَزَاءِ
 مِنْ وَضَعَةِ الْأَخْفَادِ وَالشُّخْنَاءِ
 فِي حُبِّ وَفِي غَضَاءِ
 تَنْصَبُّ نَافِذَةً إِلَى الْأَمْنَاءِ
 وَالْبَيْضُ تَخْصِبُهَا شُعَاعُ دُكَا
 كَتَمَارِجِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ
 شُمَا كُنَّ الْخَيْوَةُ الرُّفُطَاءُ
 مِنْ قَوِّهَا أَرْضًا مِنَ الْأَشْلَاءِ
 نَزَلَ الرِّبَاءُ بِهَا وَأَيْ وَبَاءُ
 فِي قَلْبِهَا دُورٌ مِنَ الْفُخْشَاءِ
 فِيهَا رِجَالٌ بُذِلَتْ بَيْنَاءُ
 يَخْنِبْنَ فِي زَهْرِ وَفِي خُيْلَاءِ
 جِلْمًا غَبِيئًا جَاءَ مِنْ غُبَاءِ

وَعَلَى الْحَرَامِ عَلَى الْحَلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
وَتَجَافَتْ الْأَرْحَامُ بَلْ فَرَّ الْغِيثُ
وَالْحِفْدُ قَدْ ذَكَ الصُّرُوحُ فَإِنْ تَجِدْ
وَأَيْسَحْ مَعْظُورٌ وَكَمْ مِنْ مُنْكَرٍ
رَفَعَ الزَّمَانُ الْأَسْفَلِينَ وَحَطَّ مِنْ
وَتَفَكَّكَتْ أَسْرَ وَعَادَ صَفَاؤُهَا
أَنَا الْأَمَانَةُ وَالْمُرُوءَةُ أَغْنَاهَا
وَالذُّيْنُ أَصْبَحَ عَادَةً رَجُوبَةً
وَقَسَتْ قُلُوبُ الْأَغْيِيَاءِ فَكَلَّمَهُمْ
كَثُرَ التَّعَرُّبُ فِي الْبِلَادِ وَالْه
ذِمَّةٌ تَبَاعُ وَتُنْتَرَى وَتَلَوْنُ
جَعَلُوا الْمَقَاهِي كَالْمَسَاجِدِ حُزْمَةً
وَمَشَوْا إِلَى قَارِ الرِّيَاضَةِ وَانْتَهَوْا
وَمَشَاغِلُ الشُّبَّانِ لِيَمَّا يَبْتَئُهُمْ
لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيْكَ قَرَابَةٌ
فَامْتَنُ عَلَيَّ بِتَقْوَى يُشْفَى بِهَا
أَيُّفُورُ مَنْ مَدَحَ الْكِرَامَ بِقُضَايِهِ
وَرَجَاءُ أُمِّيكَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى

لِلخُلُقِ بَيْنَ الْخُلُقِ مِنْ نُصْرَاءِ
مِنْ جَوْرِ ذِي الْقُرْبَى إِلَى الْعُقَلَاءِ
صَفَرًا تَجِدُ زُورًا وَمَخْطُورًا
يُؤْتَى عَلَى وَضَحٍ يَغْيِرُ حَبَاءَ
فَرَجَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفُضْلَاءِ
بِأَخْسَرَتِي كَدْرًا يَغْيِرُ صَفَاءَ
حُمَيْلًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَدْبَاءِ
وَدُعَاءِهِ نَزَمَ بِكُلِّ وَجَاءِ
إِلَّا قَلِيلًا أَبْغَلُ الْبُكْلَاءِ
لِبِلَاحٍ تَفْرِقُهُ وَقَدْ رَجَاءِ
مِنْ بَغْيِهِمْ كَتَلُونِ الْحَرْبَاءِ
وَعِنَاءُهَا كَمَوَاطِظِ الْخُطْبَاءِ
مِنْهَا لِدَارِ الشَّائِئَةِ الْبَيْضَاءِ^(١)
خَطَرُ يَهْدُ مَرْكَزَ الْحَسَنَاءِ
وَمَحَبَّةٌ مَنْزُوجَةٌ بِقَنَاءِ^(٢)
بَصَرِي وَتَفَمَّلُ ابْرَزَ الْأَغْضَاءِ
وَيَحْيِبُ مَادِحُ أَكْثَرِ الْكُفْرَاءِ
بِمَنْ تَقَدَّمَهَا مِنَ الشُّهَدَاءِ

(١) ورد في هامش المصودة .

(٢) قراءة: وحمين حب مالك لهنائي .

وَجَعَلَ نَجَاتِي نُصَبَ عَيْنِكَ وَاحِمِي
حُبَّ تَمَلُّكَ أَضْعَفَ رِيِّ قَلْبِي فَمَيِّ
يَا مُنْقِذِي مِنْ وَرْطَتِي يَا مَوْزِلِي
لَا تُشِمِّتِ الْأَعْدَاءَ فِي مَنْ عَظُمَ^(١) فِي
يَبَرٍّ وَأَسْقَامٍ تَعْدُرُ بُسْرُوحَهَا
وَالِهَكَ نَائِلَةَ الْإِنْسَانِي أَفَاءَ
جِزْنِي مِنَ الْيَمْحَرِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا^(٢)
وَانْفَلَسَ قَدْ يَنْتُكَ فِي أُمُورٍ عَقَلْتُ
فَاجْعَلْ نَجَاتِي نُصَبَ عَيْنِكَ وَاحِمِي
بِهِنَّ الْفَضِيلَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالْوَفَا
يَبْنِي وَيَبْنِيكَ يَا شَفِيعِي مَرْجُو
وَأَنَا الَّذِي بَدَذْتُ إِيمَانَهُ الْعُصْبَا
أَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرِ أَيَّتْمَانِي
وَالآنَ جِئْتُكَ صَارِعاً مُتَضَرِّعاً
وَجَعَلْتُ بِهَاتِكَ يَا شَفِيعِي قِبْلَتِي
وَعَرَفْتُ أَشْعَارِي لِجَاهِكَ مُفْرَضاً
وَعَلَيْكَ صَلَواتُ ذُو الْجَلَالِ مُسَلِّماً

مِنْ كُلِّ مَا أَخْشَى بِلا اسْتِغَاةِ
...^(١) وَمَضَرُّهُ مِنَ الْأَخْشَاءِ
بِأَعْدَتِي فِي شِدَّتِي وَرَحَائِي
تُعَمَّاكَ مَخْشُوداً مِنْ الْخُلَفَاءِ
إِلَّا عَلَيْكَ وَفِي يَدَيْكَ شِفَائِي
فَإِذَا ضَبَحْتَ ذَاتِي وَعَزَّ ذَوَاتِي
أَدْعُوكَ فِي يَسْرِي وَفِي نَجْوَانِي
مُبْرِي كَمَا جَلَبْتُ عَلَيَّ شِقَائِي
إِنَّ الزُّمَانَ وَأَهْلَهُ أَغْدَانِي
بِالْوَعْدِ بِهِنَّ الرِّفْقَ بِالضُّعْفَاءِ
يَلْقَاهُ يَوْمَ قَبْلِ يَوْمِ لِقَاءِهِ
وَجَزَيْتُ مُنْذَلِجاً مَعَ الْأَهْوَاءِ
وَجَهَنَّتْ وَجْهِي خِلَتُهُنَّ إِزَانِي
مِنْ مَزُولِ أَيَّامِي وَفَرَطِ عَنَائِي^(٢)
وَتَرَكْتُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ وَرَائِي
عَنْ كُلِّ ذِي جَبَاٍ مِنَ الْكُبَرَاءِ
أَبْدَأُ بِلا حَظِّهِ وَلَا إِخْصَاءِ

• • •

(١) مكان اللفظ غير مقروء في الأصل .

(٢) قراءة: بات .

(٣) قراءة: أدعوك للأمر الذي من أجله .

(٤) قراءة: .

والآن جئتُك صارِعاً مستمِرِعاً من حول أشقائي ومن بلوائني

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل المصري مولداً المكي
محتشداً . وهو العلامة الأريب والفهامة الأديب اللوذعي النجيب من تزينت بطلعته
الأفطار واقتخرت به مصر على سائر الأمصار .

ولقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع سنة ١٢٧٧ هـ .

امتداح الرسول والتوسل بجاهه العظيم

مرآة الخلق في معرفة رسول

أَتَبَدَّتْ مِنْ خِذْرِهَا أَسْمَاءُ	أَمْ عَنِ الدَّانِ أَسْفَرَتْ أَسْمَاءُ
إِنَّ بَيْنَ الضُّلُوعِ نِيسِرَانِ عَنُوفِ	مَا لَهَا مِنْ مَدَامِعِي إِنْفَاءِ
أَنكَرَ الْعَاذِلُونَ أَمَةً وَخُدِي	أَفَكُوا حَيْثُ فِيهِ بِالْإِنْفِكِ جَاوُوا
كَيْفَ تَكْذِبُهُمْ لِمُرْسَلٍ دَنَعِي	أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بِهِ الْأَنْبَاءُ
دُونَ ظَنِّي الْكِتَابِ صِئْتُهُ غَابِ	فِي ظُلْمِي لَخِطِّ طَرَفِهِ الْإِصْمَاءُ
وَمَهَاتُ الطَّرِيمِ ذَاتُ مُكْبَا	تَحْصِرِهِمْ لَاعَتْ لَهُ أَصْوَاءُ
خَيْرْتُ فِكْرَتِي بِوَجْهِهِ خَدُّ	قَامَ فِيهَا خِذَانِ نَارٍ وَمَاءُ
لَسْتُ أَفْرِي أَعْلَرُهُ وَجَبِينِ	أَمْ عَنِ الطُّبْحِ تَنْجَلِي الطَّلْمَاءُ
رُبَّ يَتِيضَاءَ وَخُدَّتْ فِي التَّشْكِ	قَدْ هَا الدُّنَى صَمْدُهُ سَمَرَاءُ

جَبَّتْ نَسِي بِعَمَرٍ سَوْدَاءَ نَجَلَا
 سَاقِي الرِّاحِ طُفَّ بِكَاسٍ نَصَارِ
 وَامْتَقِنِهَا عَلَى جَنَى وَجَنَاتِ
 فِي رِيَاضِ بِهَا قَمُ الرُّهْرِ يَنْدُو
 وَإِذَا مَا الْغَمَامُ وَشَى رُبَاهَا
 وَلَمَسَ التَّسِيمَ فِيهَا عِلْبَلَا
 بِاَكْرَنْهَا التُّدْمَانُ وَالطُّبْرُ نَفْدُو
 وَأَدَارُوا الطُّبْرُ مَرّاً عَنَقَا
 عَنَّتِي يَا أَخَا التُّدْمَى وَرَثَمَ
 وَادْكُرْنِ لِي الْعَقِيْقَ [تَشْكُبُ] عَيْنِي
 وَاشْغَ مَسْعَى الصُّفَا بِكَاسِي وَزَمَرَمَ
 وَإِذَا أَظْلَمَتْ دِهَاجِي مُلِمَمَ
 وَهَوَ طَه أَجَلُ آلِ تَنْوِي
 خَائِمُ الرُّسُلِ أَوَّلُ الْخَلْقِ طَرَا
 حَادِي الْعَيْسِ نَحْوَ سِرْجِي سِرْجِي
 وَاحْدِيهَا وَخَدَهَا وَدَعْنِي وَوَجْدِي
 وَبِقَلْبِي مِنَ الشُّجُونِ دَوَاعِ
 وَتَمَسَّكَ بِطَيْبِ طَيِّبَةٍ وَانْزِلِ
 وَتَوَسَّلْ بِهِ وَقُلْ كُنْ شَفِيعِي
 رُبِّ وَغِيْثِ مَفْعَثَ عَلَيْهِ لَبَالِ
 الْأَمَانَ الْأَمَانَ كَمَ مِنْ أَمَانِ

دَاةَ مَنْ جُسْنُ أَضْلُهُ السَّوْدَاءُ
 رَضَعْنَهَا يَا قَوْنَةَ حَنْرَاءُ
 عَبَقَتْ مِنْ أُرِيحَهَا الْأَرْجَاءُ
 ضَاجِكَ الثُّغْرِ إِذْ يَكْنُهُ السَّمَاءُ
 كَالْمَثِ تَاجَ دَوَاجِهَا الْأَنْدَاءُ
 نَسُوخَتْ فَوْقَ أَيْكِيهَا الْوَزَاءُ
 وَعَنِ اللَّخْصِ تَغْرِبُ الْعَجْمَاءُ
 مَذْ يَخْلُو الْحَدِيثُ طَابَ الصَّفَاءُ
 أَنَا مَا لِي عَنِ الْغِنَاءِ عَنَاءُ
 عَصَرَاتُ كَأَنَّهَا الدُّأْمَاءُ^(١)
 حَيْثُ رَاقِ الصُّفَا وَرَقِ الْهَوَاءُ
 فَتَحْلُصَ بَمَنْ بِهِ يُنْتَفِضَا
 مَسْنِي بِهِ الشَّجَرُ يَزْدَمِي وَاللَّوَاءُ
 نَاشِرُ الْفَخْرِ يَوْمَ تُطْلَوِي السَّمَاءُ
 عَلَّ يَزُومَا يُنَالُ فِيهِ التَّلَاءُ
 إِذَا لَأَشْجَانِيهَا يَهْيِجُ الْجَدَاءُ
 كَانَ فِيهَا مِنْهَا لَهَا الْإِغْرَاءُ
 بِحِمَى تَخْتَمِي بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
 يَوْمَ نَأْبَى الشَّفَاعَةَ الثُّغَمَاءُ
 أَنْ إِنْجَارُهُ وَحَانَ الْوَفَاءُ
 لِي تَزْعَى مَا كَانَ عَنْهَا اِزْعَوَاءُ

(١) في الأصل (تسكب) وبها يغل الوزن والمصحح ما أبتناه.

وَكَايْنُ مِنْ زَلْزِلٍ أَوْزَنْتَنِي
 إِنْ لِي نِسْبَةً إِلَيْكَ وَنِعْمَتْ
 كَيْفَ أَخَشَى ضَمِيمًا وَأَنْتَ ضَمِينِي
 فَاقْبَلْ عَشْرَةَ عَشْرَتُ عَلَيْهَا
 لِمَ لَمْ أَهْلِكِ الْأَمَانِيَّ أَمَا لِي
 يَا حَيَاةَ الْقُرُوسِ خُبْرُكَ حَسْبِي
 أَوْلَيْتَنِي مَا بِهِ تُلَافِي تَلَافِي
 أَنَا فَإِنْ فَإِنْ وَسُؤْلِي فَوَزِي
 أَنَا عَبْدُ جَانٍ وَرَيْسِي نَرْ
 رَبِّ أَكْرَمَ شَيْبِي لِحُرْمَةِ جَدِّي
 إِنْ فِي الْعِلْمِ أَنْ يَقِينِي يَقِينِي
 حَاسِرٌ لَوْ أَنَّ يَسْرُدُ سُؤْلِي
 أَنْتَ دُخْرِي يَا مَنْ يَقُولُ لَكَ الَّذِي
 فَتَجَاوَزَ وَخُفِيَ عَنْ سَيِّئَاتِي
 وَتَقَبَّلَ مَسْئِلِي بِسَنَاهَا
 وَهِيَ زِلَا غَيْرِ أَزْكَى صَلَاةٍ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يُمْنِي دَوَامًا

عَنْكَ بُغْدًا أَمَا أَلَى الْإِدْنَاءِ
 وَاتِّمَاءِ يَا حَبْلًا الْإِتِّمَاءِ
 لَدْخُولِي بِالضُّمْنِ فِيمَنْ أَسَاؤُوا
 أَزْجَأْتَنِي وَخَسْبِي الْإِزْجَاءِ
 فِي رَجَى جَاهِكَ الْعَظِيمِ رَجَاءِ
 وَلِئَالِي الْغُضَالِ نِعَمَ السَّدَاءِ
 أَنَا يَمْنُ لَهُ إِلَيْكَ الْإِتِّجَاءِ
 بِالتَّمِيمِ الْمُقِيمِ حُرْتُ الْبَقَاءِ
 شَأْنُهُ الصَّفْحُ وَالرُّضَى وَالْعَطَاءِ
 رَبِّ وَاشْرُ عَيْنِي فِيمَنْكَ الْإِعْطَاءِ
 مِنْ لَطَى حَيْثُ فِي عَدِي بِي إِجَاءِ
 وَالْجَمَى فِيهِ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءِ
 لِي حَيْبِي سَلْ تُعْطَ كَيْفَ نَشَاءِ
 فَلَدَى الْجِلْمِ يَخْشُنُ الْإِلْهَاءِ
 يَهْنَدِي مَنْ مَسِيلُهُ الْإِهْدَاءِ
 بِئْذَاهَا تُعْطَسُ الْآنَاءِ
 يَتَسَوَّلِي وَلَا يَلِيهِ الْإِتِّهَاءِ

* * *

وله أيضاً :-

جَانِبٌ تَدِيمُكَ وَالْجَمَامُ الَّذِي مَلَأَهُ
وَدَعُ مُعَارَظَةَ الْغِزْلَانِ وَاسْلُ قَرَى
يَنْسُ الْقَرِينُ الَّذِي يُلْهِيكُ عَنْ صَمَدِهِ
وَلَطِبَ بِذِكْرِي حَبِيبٍ ذِكْرُهُ أَبَدًا
يَنْعَمُ الْعَبِيبُ أَجَلَ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ
وَسَّذَ إِبَادَ لَنَا إِثَانًا مَوْلَاهُ
بُصْرَى لِمَنْ يَصْوَاحِي مَكَّةَ انْضَحَتْ
وَإِذْ فَنَاءُ بَنِي سَعْدِ بِهِ سَبْعُ مِائَةِ
وَالْجَمْرُ حِينَ بَدَتْ آيَاتُ بَنِيهِ
وَمَاءٌ سَاوَةٌ سَاوَى غَيْرِهِ نَضْبًا
وَتَكْسُرُ إِسْوَانٍ يَكْسُرِي الْجَهَنَّمَ زَائِلَةً
وَإِذْ يَسْوَخِي أَقْرَبُ اللَّهِ نَاطِلَةً
وَسَأَلُ كَوْنِهِ الْآيَاتُ قَدْ نَزَلَتْ
وَصَدْرُهُ شَقٌّ تَطْهِيراً وَكَانَ كَمَا
وَالضُّبُّ سَلَمٌ وَالْأَنْجَارُ قَدْ قَدِمَتْ
وَفِي الْهَجِيرِ غَمَامُ الشُّحْبِ ظَلَّلَهُ
وَتَكْفُهُ سَبَّحَتْ فِيهِ الْحَمَى وَجَرَى
وَعَبْنُ صَاحِبِهِ أَخْنَى قِتَادَةً قَدْ

وَالْهَجْرُ جَمَاءٌ مَلِيًّا وَاجْتَنِبْ مَلَأَهُ
رِيمُ الْقَلَا وَإِنَّا عَنْهُ لَا تَرُمُ رَفَاءَهُ
بُعِيدُ نَسَاءً مَا يَسُنُّ خَلْقُهُ بَدَأَهُ
يَزُودِي صَدَى كُلِّ صَادٍ جَالِبًا صَدَأَهُ
مِنْ أَجْلِهِ ذَرَا الْخَلَاقُ مَا ذَرَأَهُ
عَنْ نَوْبِهِ وَبِهِ الْآفَاقُ مُنْقَلَبَةً
فَجَاءَ مُبْعِرُهَا يُنْبِي بِمَا فَجَأَهُ
بِنَاهُهَا قَدْ سَفَاها حَزْرُهَا لَبَأَهُ
عَدَّتْ عَنْ السَّمْعِ بِالْأَرْصَادِ مُنْذِرَةً
وَنَارُ فَارِسَ بَاتَتْ وَهِيَ مُنْقَلَبَةً
وَعَزْفُ مَا اخْتِيدَ مَا مِنْ رَافِعٍ رَفَأَهُ
جَبْرِيلُ أَقْرَأَهُ مَا لَمْ يَكُنْ قَرَأَهُ
فِيهِ وَمُنْطَوِّقُهَا قَدْ شَانَ مَنْ شَنَأَهُ
قَدْ شَقَّ بِذَرِّ الدُّجَى جُزْئَيْنِ مَنْ جَزَأَهُ
تَسْمَعِي وَأُمُّ الطُّبَا أُنْشَأَ مُنْتَجِبَةً
وَلَيْسَ ظِلٌّ لَهُ فَالرُّجُلُ لَنْ تَطَأَهُ
مَنْ نَمِيرٌ خَلَا مَنْ ذَاقَهُ هَنَأَهُ
حَادَتْ يَتَقَلُّ وَكَائَتْ قَبْلُ مُنْقَلَبَةً

أَسْرَى بِهِ اللَّهُ لَيْلًا فَاذْتَقَى وَدَنَا
وَالشَّمْسُ حِينَ صَعَتِ وَالْبُيُوتُ مَا بَلَغَتْ
فَصَدَقَتْ نِفَّةً فَازَاوَا وَمُنْذُ هُدُوا
وَكَذَّبَتْ نِفَّةً بَاؤَا بِأَنْ خَسِرُوا
وَكَمْ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا وَنَهْلَكَةً
رُؤُوا يَغْبِطُ وَقَدْ شَهِتَ وَجُوهُهُمْ
وَالْجَذْعُ حَنْ إِلَيْهِ إِذْ قُرَيْشُ قَسَتْ
وَمُذْ أَغَارُوا عَلَى الْغَارِ الْحَمَامِ حَمَى
وَحَيْثُ قَدْ حَزَبَ الْأَخْزَابُ مَا رُزِقُوا
وَأَيَّدَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ فَاثْتَصَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاجْتَبَدُوا
وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِسْدَادًا مَلَايَكَةً
فَعَادَ مَنْ عَادُوا الْمُؤَلَى وَقَدْ خَلِيلُوا
وَالشُّمُوسُ قَدْ قَدَّتْ قُدُودُهُمْ
وَعِنْدَمَا رُجِبُوا وَالْقَتْلُ رَغِبْلَهُمْ
نِعَمَ الْكُمَاءُ حُمَاءُ الدِّينِ حَيْثُ سَعَوْا
أَخْيَارُهُمْ مُعَدًّا قَتْلَهُمْ شُهِدًا
يَا أَوَّلَ الْخَلْقِ يَا مَنْ نُورُهُ اقْتَبَسَتْ
وَأَدَمَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَوْنِ طَبَقَةً

وَجَاءَ مَضْجَعُهُ فَوْرًا وَمُتَّكَأً
رُذْتُ وَقَدْ حُجِبَتْ عَنْ عَيْنِهَا الْحِمَّةُ
فَاوُوا إِلَى الْحَقِّ إِذْ كَانُوا أَبْرَ نِفَةً
وَاللَّهُ صَدَقَهُ إِذْ كَذَّبُوا نَبَأَهُ
كَلًّا بَلِ اللَّهُ مِنْ كُلِّ الرَّدَى كَلَاءُ
وَالْقَلْبُ فِي رَيْبٍ وَالْعَيْنُ مُزْنِبَةٌ
وَجَاءَ كُلُّ بِمَا آذَى وَمَا وَجَاءَ
وَالْمَنْكَبُوتُ بِتَشْوَجاتِهِ خَبَاءُ
بِهِ انْتَقَى كُلُّ حِزْبٍ بِالَّذِي رَزَاهُ
وَكُلُّهُمْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ مُلْتَجَاءُ
وَالْعَشْرُ مِنْ صَابِرِهِمْ يَغْلِبُونَ مِنْهُ
بِهِمْ حَدَّثَ نُصْرَةُ الْإِسْلَامِ مُجْتَرِفَةٌ
وَالسَّبْفُ بَلَّلَ مِنْ هَامَاتِهِمْ ظَمَاءُ
وَمَزَقَتْ كُلُّ قَلْبٍ مِنْهُمْ وَرَقَةً
شَالَتْ بِأَسْلايِهِمْ فِي جَوْعِهَا الْحَذَاءُ
وَهُمْ أَسْوَدَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُجْتَرِفَةٌ
عَلَى الْأَرَائِكِ فِي الْجَنَاتِ مُتَكِنَةٌ
مِنْهُ الْوَرَى وَيَزِي الْبَارِي الَّذِي بَرَّاهُ
وَلَمْ يُسَوِّ خَلْقِهِ حَمَاءُ

وَبَحَّ النَّفْسُ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ الشَّخَاعَةُ فِي
 جَنْبِي تَقْبِلُ وَأَسَى لَا أَسْرَهُ بِهِ
 أَنَّمْ مُنْجِدُ ذِي عَطْفِي وَمَأْتَمَةُ
 قَعْدَتِ عَنْ عَمَلٍ فَامُوا بِرَاجِحِهِ
 وَجَانِسَ مِرْجَلُ جَاشِي وَهُوَ فِي جِدَّةٍ
 وَجَاءَ مِنْ سَبَلِ طَيْرِ الْهَدَى يَبْنَى
 وَصَبَوْتِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِي مَجْهَلَةٌ
 مَنْ لَا مَرِيءَ لَمْ يَدْعُ لَذَاتِ شَهَوَتِهِ
 مَهْلًا أَبَا نَفْسٍ مَنَ لَنْ تَنْفَعِي أَبَدًا
 إِنْ قُلْتُ كُفْمِي كَفَى مَا قَدْ جَرَى الْكُفْمِي
 وَكُلَّمَا قُنْتُ بِاسْتِنْهَاضِ مَتْنِهَا
 عَلَى جِصِّي مَعَاصِيهَا قَوَّكُومًا
 يَا رَبِّ صَفْحًا جَمِيلًا عَنْ قَبِيحِ قَتَمٍ
 وَامْتَنَحْ جِبَانَكَ فِي مَوَلٍ لِسُدَّتِهِ
 وَازْعَمْ وَسَامِغَ وَجْدٍ وَامْتَنُ بِمَغْفِرَةٍ
 بِجَاهِ طَهْ يَخْصَامِ الْأَتْيَاهِ وَمَنْ

يُؤْمِرُ الشُّؤْمَ [وَصِيح] الشُّؤْمُ قَدْ كُنَّاهُ^(١)
 فَاْمْتَنُ وَجُدْ وَانْغِي مَا لَمْ أَكُنْ كُفْوَةً
 سِوَاكَ أَوْ مُخْطِئَةً مُسْتَضَوِّبَ عَطْفًا
 وَقَدْ مَوَّهَ وَقَدْ وَافَقْتُ مِنْ نَسَاءِ
 وَلَمْ يَجِدْ إِذْ عَلَى وَاحْتَدَ مَنْ فَنَاءِ
 وَهَذَا هَدْيِي لَمْ يَكُنْ يَوْمًا أَنَّى سَبَاءِ
 لَمْ يَذِرْ طَائِفَهَا سَلَمَى وَلَا أَجَاءِ
 وَظَنُّهَا هُنَّ أُنْثَى وَالْمَرْأَا مَرْأَا
 طَعِمْتِ مَا دَسَّ فِيهِ الشُّمُّ مَنْ نَفَاءِ
 زَادَتْ وَلَمْ أَرْهَا يَوْمًا بِمُتَكْفِفَةٍ
 لَعَلَّ تَقْوَى عَلَى تَقْوَى حَدَثَ نِكَاهِ
 وَفِي التَّهَنُّكِ خَالَتْ أَلْهَا خَبَاءِ
 قَضَى مَدَى عُمْرِهِ مُسْتَخْبِنًا هُرُوءَ
 يَنْسَى بِهِ الْمَلِكُ الْحَامِي الْجَمَى حَبَاءِ
 لِمَنْ إِذَا خَفَتْ وَقَسَرَ تَغْلَهُ كَفَاءِ
 مِنْ نُورِهِ كَانَتْ الْغَايَاتُ مُبَشَّرَاءِ

* * *

(١) فِي الْأَصْلِ (وَصَحَد) وَهُوَ عَطَا مُطْعِمِي يَزِيدُ إِلَى خَلَلٍ فِي الْوِزْنِ، وَالصَّحِيحُ مَا آتَيْنَاهُ.

وله أيضاً:

إذا كان من جنس الصنيع جزأ المزة
ففي نظري الإنسان ما اليد قدّمت
وكم بين من يتبهر وجهاً ومن بدا
هنأ لاهل الخير ما بادروا به
إلهي وقنني لما فيه صحتي
ركبت مطايا الجهل إن تمشي هينة
وحشت بزلات أحاول خبأها
وحملت وزراً لم أكن عابداً
وكنث إذا ما جد غيري في التقي
أصمت زماني في الملاهي غواية
ألا في سبيل الله عمر في النقصى
ذنوبي أناءتني وأزجو ندانياً
نفساً على سر به أنت عالم
عساك إلهي أن تجدلني جنى
فأنت الذي أطعنتني وكسوتني
وأنت الذي تغفو وتغني من الأذى
فأعمر قرين الشوق عني فلا يزي
إلهي وأنسخ حكم مخطئك بالرضى

فحسبك ما يُنجيك من فِعْلِكَ المَرِي
بشائنة ناسج أو كآبة ذي رُز
عليه اسوداد الوجوه في العود والبذ
وريل لذي التفصير والنسب والبط
فليس لدائي دون فضلك من بُز
أقبت بها حملاً على شدوة الوط
وانت إلهي لم تزل مخرج الخب
على أنه لي كان من أنقل العيب
أواصل أوقات عكوفاً على الهز
وقد فانتني الإزشاء بالكل والجز
وما كنت فيه قد حصلت على شيء
لعل دُئو الدار يذهب ما يُثني
إذا حُشته بذهاباً بدا آخر النسب
فرايس هذين بانجيتاني جنى الكفر
جلايب عني تدفع البرة بالدفع
لئلي إذا كوفيت لم أك بالكفر
مكاني لما في ناظره من الفقه
كتسحك حكم الطل في الأرضي بالقي

أَنَا الْمُذْنِبُ الْجَانِي عَلَى نَفْسِي الَّذِي
 وَلِي بِرَسُولِ اللَّهِ أَقْوَى تَوْكَلُ
 فَتُفَاعِلُهُ الْمُتَقَبَّلُونَ يَزُومَ مَعَانِدُنَا
 فَجُذِرْتُ وَأَغْفِرُ سَيِّئَاتِي وَعَافِنِي
 وَأُنْزِلْ عَلَى قَبْرِي شَايِبَ رَحْمَةٍ
 بِجَاءِ خِصَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي بَدَأَ
 وَصَلَ عَلَيْهِ سِلَّةُ أَرْضِكَ وَالسَّمَاءِ
 أَسَاءَ وَحَاشَا أَنْ أُعَامَلَ بِالخَطِيئَةِ
 يَكُونُ مَعِيَ رِذْءًا وَنَاهِيكَ بِالرُّذْءِ
 شَفَاعَتُهُ بِالْفَنَنِ ضَائِنَةُ الدُّرَةِ
 وَأُضْلِخَ فَسَادَ الْفَتَنِ بِالرُّنَنِ وَالرُّفَى
 إِذَا مِثَّ تَزْوِينِي وَتَجَلَّوْا صَدَى عِلْمِي
 سَنَى نُورِي فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَالذُّرَى
 وَسَلَّمْ إِلَى أَنْ يَتَّهِيَ كُلُّ ذِي مَلَى



محمد عبد الرحمن صان الدين

الشاعر محمد عبد الرحمن صان الدين -

من وحي أم القرى

هذي الضخور الصلدة الصنماء هذي الجبال الوفرة الشماء
هذي الشعاب المغفرات الموحش ت نطل منها القسوة الحقاء
ومخالب الأشواك قد روت منا ينها الكتيبة أذمغ ودماء
والهول والأضباع والأوهام في تلك الدروب تهبها الظلماء
وتهب هوجاء السموم كأنها ركرات حمر في اللطى وعواء
عيش على شط الحياة معربد وطبيعة مجنونة هوجاء



من بين هاتك الدباجر والمجا هلو أشرقت في العالمين ذكاء
فصحا الغناء وأبصرت نهج الحق في المزالق أعين عشواء
وتفجرت منها ينابيع الهدى حتى ازنت من فيضها البطلحاء
وجرت بأنحاء الوجود جدولاً منها استمد الحكمة الحكماء

وَسَرَتْ بِرَمَضَاءِ الْحَيَاةِ نَسَائِمًا قَدْ بَلَكَتْ لَفَحَاتِهَا الْأُنْدَاءُ
فَالْعَيْشُ بِخُضْبٍ وَالْقُيُوسُ قَرِيرَةٌ وَالْجَذْبُ رِيحٌ وَالرِّيَاحُ رُخَاءُ

* * *

لَهُ قَرْدٌ مِنْ سُلَالَةِ هَائِمٍ نَاهَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ الصُّخْرَاءُ
مَنْ عَلِمَ الْأُمِّيَّ فِي الْبَيْدَاءِ مَا أَنْ عَظَمَتْ بِهِ الْأَعْدَادُ وَالْمُرَفَاءُ
مَنْ صَيَّرَ الْأُمِّيَّ بَخْرًا زَانِعِرًا بِمَعَارِفِهِ غَسَقَتْ بِهَا الْغُبْرَاءُ
مَنْ ذَا الَّذِي أَنْفَى إِلَيْهِ بِمَا حَوَتْ فِي حُنُوتِهَا الْأَفْلَاكُ وَالْأَجْوَاءُ
كَيْفَ اسْتَقَى نَبَأَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَا يَحِرُّ بِالْيَقِينِ وَدُونَ ذَلِكَ عَمَاءُ
مَا أَزْنَادَ يَوْمًا لِلتَّعْلَمِ مَغْفَدًا قَبْلَهُ لَظَنَانِ الْفَوَادِ رُؤَا
أَبَدًا وَلَا جَابِ الْعَدَائِنِ وَالْقُرُوءِ نَ فَجُمِعَتْ فِي ذِيهِ الْأَنْبَاءُ
مَا ضَمُّهُ فِي شَيْئِهِ وَشَبَابِهِ إِلَّا الشَّعَابُ وَدَاوُهُ وَجَرَاءُ
ذَلِكَ الَّذِي يَهْرُ الْقُيُوسُ وَحَارَ فِي تَكْيُفِهِ الْأَفْهَامُ وَالْفَهْمَاءُ

* * *

أَهْكَوْنُ ذَلِكَ مِنْ فَرِيحَةِ عَيْقَرِيٍّ مُفْرِدٍ قَدْ شَخَّ مِنْهُ ذُكَاءُ مَا الْعَيْقَرِيَّةُ غَيْرَ تِسْرَامٍ بِزَا
هَذَا الْبَصِيرُ وَذَلِكَ الْبَذْرُ الَّذِي سَقَطَتْ بِشَائِلِ عَسْوَةِ الْأَزْجَاءِ
أَهْكَوْنُ تَلْيِيسًا أَسَى مِنْ كَاهِنٍ إِنَّ النُّكْهَانَ فِي الْأُمُورِ مُرَاءُ
أَهْكَوْنُ تَخْيِيلًا بِقُدْرَةِ سَاجِرٍ مَا كَانَ لِلشُّخْرِ الْقَدِيرِ بَقَاءُ
مَاذَا يَكُونُ إِذَا وَمَنْ هُوَ ذَلِكَ الْأُمِّيُّ بَا عَقْلَاءُ؟ يَا فَصْحَاءُ؟ فَضْلُ الْخُطَابِ فَلَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ
مَاذَا تَقُولُ الْكَائِنَاتُ وَفَرَلُهَا فَضْلُ الْخُطَابِ فَلَيْسَ فِيهِ مِرَاءُ

أَضْنَى إِلَيْهِ أُولُو الْمَسَامِعِ وَاللَّهَى
عَبَرَ الزَّمَانِ فَأَيَّقَنُوا وَأَفَادُوا
مَا ذَاكَ إِلَّا الْوَحْيُ مِنْ لَدُنْ قَادِرٍ
خَشَعَتْ لِنُورِ جَلَالِهِ الْأَشْيَاءُ
يَخْتَارُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ وَيُضْطَكِّفِي
رُشْلًا بِمَا يَرْحِي بِهِ وَيَشَاءُ
اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رَحْمَةً
لِيَكُونَ فِيهِ لِمَنْ يَمِيعُ جَلَاءُ

• • •

أَعْرِفَتْ بِمَا خَيْرَانُ كَيْفَ نَعْلَمُ إِلَهَ
حَضَرَ الْمُدُونِ بِعِلْمِهِ الْبَيِّنَاتِ
أَعْرِفَتْ مَنْ هُوَ ذَلِكَ الْأَمْرُ مِنْ
أَخْنَى لَهُ الشُّلُطَانُ وَالْعُلَمَاءُ
ذَلِكَ إِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَبْعُوثِ الَّذِي
فَطَمَرَ الْوُجُودَ وَحَنَبَهُ الْإِغْلَاءُ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْأَسْلَافُ مَا
صَدَحَتْ عَلَى أَفْنَانِهَا الْوُزُقَاءُ



مركز تحقيق مكتبة الحرم المكي

مجلة «الأمة» قطرية ، العدد (١٥) ، السنة الثانية ربيع الأول ١٤٠٢ هـ .

• • •

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر :- الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور . أخذت الفصيلة من ديوانه «الزنايق» طبع في دار «الإمام ابن عطاء الله» للتأليف والطباعة والنشر ، دمشق - شارع فيصل ، جامع المناخلة سنانية ، ١٤٠٠ هـ



صَدَعَ الْحَمَى وَأَسْجَيْتَ الْبُذَاءَ
وَأَتَى الْبَصْرَ حَقَّ الْإِغْلَاءِ
وَأَزْدَى الْكَوْنُ حُلَّةَ الْبُورِ فَخْرًا
وَأَنْجَلَتْ عَنْ سَمَائِهِ الظُّلُمَاءَ
فَإِذَا غَيَّبَ الظُّلَامُ مُوَلَّ
وَإِذَا الْفَجْرُ مُسْرِقٌ وَغَمَاءُ
وَإِذَا الْفَرْكُ مُدَمَّ الْفُورُ مِنْهُ
وَعَلَا الْكُفْرَ نَجْمَةٌ نَجْبَاءُ
ذَاكَ فَنَحْ الْفُورِ فِيهِ تَعَالَى
عَلَمُ الْحَقِّ وَالْجَلْسَى الْإِخْفَاءُ

مَوْقِفَ زَعْرَجٍ الْعُرْرَى فطاحت
 من دُراما الثُّجَّانُ والرُّعْماءُ
 أَرْغَمَ الْكُفْرُ بِوَمَ بَذَرٍ [وَحَافِئُ] ^(١)
 بِفِرَافٍ حَزِيمَةٍ نَكْرَاءُ
 وَتَعَالَى صَوْتُ النَّبِيِّ مُبِيناً
 وَلَمَّ بِهِ عِزَّةً قَعَسَاءُ
 شَاءَ وَجْهَ الْجُمُوعِ وَانْذَكَ صَرْحُ الْ
 كُفْرِ وَانْتَهَى لِلْعَفَاءِ الْبِنَاءُ
 قِرْوَةً لِلنَّبِيِّ ذَاتُ مَفْصَاءُ
 وَعَلَيْهَا مِنَ التُّرُودِ رِدَاءُ
 لَمْ يَزَلْ يَخْجَعُ الْغُفُوفَ وَيُخْمِي
 بَبْضَةَ الذُّبَنِ حَوْلَهَا الْأَنْفَاءُ
 شَهَرَ الثُّبُوكَ لِلْعَفَاءِ فَشَأَتْ
 بِظُلُمَا الْبَيْضِ غَارَةً قَعَسَاءُ
 غَارَةً حَطَّكَتْ جَمَاجِمَ قَوْمِ
 هَمَّ دُؤُوسٍ فِي نَوْمِهِمْ أَفْوَسَاءُ
 لَيْسَ فِي الذُّبَنِ لِلْإِسْلَامِ مَكَانُ
 إِذْ يَسْلُكُ الْفَبِيرُ وَالضُّعْفَاءُ
 لَيْسَ فِي الذُّبَنِ لِلذُّلُولِ مَكَانُ
 إِمَّا الذُّبَنِ عِزَّةً وَاعْتِسَاءُ

• • •

(١) غي الأمل (وحشت) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئنتناه.

يَوْمَ يَذِي أُنَامَ لِلدُّيْنِ صَرْحاً
أَيِّنَ مِنْ بَعْضِ صِرْهُ الْجُزْأِ ١٩
قَدْ بَنَى اللَّهُ فِيهِ لِلدُّيْنِ مَجْداً
أَيِّنَ مِنْهُ الْمُلُوكُ وَالْعُظَمَاءُ ١٩
هَذَرِ الْخَلْقِ كَالْأَيِّ هَدِيراً
وَأَسْبَغَتْ أَمْوَاجُهُ الرُّغْبَاءُ
جَلَّ جَلَّ الثَّنِيفُ فِي ثَنَائِهِ حَتَّى أَثَرُ
شَقَلِ السُّرُوسُ وَاسْتَحْشَرُ اللَّقَاءُ
لَوْ تَذَوَّبُ الْعِجَالُ يَوْمَ لَدَائِثِ
مَنْ لَقَاءَ صُغُرُهَا الْعَصَمَاءُ
وَرُحُوفُهَا لُثْثُهَا الدُّيْنِ تَجَرِي
كَأَيِّ فِي حَافَتَيْهِ الْبَلَاءُ
يَضْرِبُونَ الْأَغْدَاءَ ضَرْبَةً مِنْهُمْ
وَاجِدٌ فِيهِ مَكْنَنَةٌ تَجَلَاءُ
وَأَثَرُ الْمُضْطَفَى يُسَوِّي صُفُوفاً
يَلُوحُهَا الْعَزْمُ وَالْعُلَى وَالْمَنَاءُ
عَلَّمَ الْمُتَلَحِّمِينَ كَيْفَ يَخْرُصُونَ
نَ غَمَازِ الرُّغَى وَمَنْ ضَعُفَاءُ
إِنَّمَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ مَكِينٌ
فَهُمْ لِلْبَيْتِ فِيهِمْ فِدَاءُ

لیس فی کثرة الرجال انحصار
 ان تفرق صغرفها الشفاء
 دمر الدمر یزوم بذی ومات الہ
 موت فیہ وشاہد العذراء

دمشق ۱۹۶۳

• • •



مرکز تحقیق و نگارش کتب و اسناد اسلامی

محمد عبد المنعم صيف الله

الشاعر : الأستاذ محمد عبد المنعم صيف الله . مراقب واطلة الأدب الحديث .
أخذت هذه القصيدة من مجلة طربن الحق العدد الثامن ، السنة الرابعة ، شهر شعبان
١٣٧٤ هـ .

من وحي الإسراء والمعراج

لَمَنِ الْأَرْضُ رُئِيتُ وَالسَّمَاءُ وَلَمَنِ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَالضُّيَاءُ
وَلَمَنِ جَاءَتْكَ الْمَلَائِكُ صَفَاً أَفْوَأَمَرُ مِنْ رَبِّهَا . . . وَقَضَاءُ
وَلَمَنِ هَزَزَ اللَّجُجُونَ يَخْدُو هُمَ وَلَا لِسْتِيْدِي . . . وَوَفَاءُ
وَلَمَنِ ذُلَّ السَّهْلُ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَفِي الْبَحْرِ . . . وَامْتِنِيعَ الْقَضَاءُ
وَلَمَنِ بُرُوزَتْ مَعَالِيْمُ ذَا الْكُوْرُ فِي كَمَا مَرَّ فَجَرُهُ . . . وَالْمَسَاءُ
وَلَمَنِ نُحْرِقُ الطَّيْبَةَ غَرَقَا فَنَحَارُ الْعُقُورُ وَالْعُقْلَاءُ
وَلَمَنِ سَحَرَ «الْبُرَاقُ» رُكُوبَا وَنَضَعُ الْبَرْقَ عَنْدَهُ لِبَطَاءُ
لِلرُّسُولِ الْكَرِيمِ . . . بَلْ سَيِّدِ الْوُجُودِ الَّذِي قَدْ تَأَكَّمِ الْأَنْبِيَاءُ^(١)

(١) هكذا وردت «الذي» ولعل الصحيح : «هو» بدل «الذي» .

لِلْبَيْتِ الْمُخْتَارِ طَه الَّذِي شُفِعَ فِيهِ . . . وَمَا لَهُ شُفَعَاءُ
 لِلْخَبِيرِ الْمُطَاعِ أَحْمَدَ مَنْ مَا رَ عَلَى مَذْيَبِهِ فَلَيْسَ يُشَاءُ
 لِلْبَيْتِ الْأُمِّيِّ . . . مَنْ صَارَ بَخْرًا لَعْلُومٍ دَانَتْ بِهَا الْعُقَمَاءُ
 لِلْفَقِيرِ الْبَكِيرِ صَارَ إِسْمًا يَنْفَعَانِي فِي حُبِّهِ الْأَغْنِيَاءُ
 وَيَسِيرُ الْمُلُوكُ فِي رُكْبِهِ الْحُمْرُ وَتَعْنُو لِأَمْرِ الْأَمْرَاءِ
 لِلَّذِي عَالَجَ الْإِسَاءَةَ بِالْحَمْدِ نِي فَأُضْحَى أَصْحَابُهُ الْأَعْدَاءُ
 كُنْ دَهَانًا بِحُكْمِهِ وَعِظَاتٍ لِسَبِيلِ الْإِلَهِ كَيْفَ يُنْشَاءُ
 وَهَدَانًا بِهَذْيِهِ . . . وَحَبَانًا بِتَعْمِيرِهِ فِيهِ التَّقَى وَالرُّخَاءُ
 وَشَفَانًا مِنَ الشَّقَامِ . . . وَكُنَّا قَبْلَهُ . . . لَا يَسْأَلُ مِنَّا الشُّفَعَاءُ
 هَالِكُومُ الْقُومُ مَوْطِئُهَا الشُّرُوفُ نَفْسِي الْتَفْسِي يَنْتَفِرُ الدَّاءُ
 وَبِهَذَا الرُّسُولِ كُتِبَتْ لِلْعَالَمِينَ فِي الدِّينِ لِلْقُومِ وَجَاءُ
 يُغْتَدِيهَا مِنْ وَهْدَةٍ وَبَقِيهَا مِنْ شُرُوبٍ . فَيَنْتَطَابُ الصَّفَاءُ

يَا لِيُكْرَى الْبِعْضَاجِ وَالْإِنْشَاءُ
 يَوْمَ أَمْرِي بِعَبْدِهِ اللَّهُ حَتَّى
 هُوَ يَوْمٌ . . . يَتِيَهُ فُخْرًا عَلَى الدُّفْدِ
 فَالرُّسُولُ الْأَمِينُ قَدْ أُمِّ فِيهِ
 وَأَتَى الْأَمْرُ بِالطُّعُودِ عُرُوجًا
 فَاذَا الْبَشَرُ فِي السَّمَاءِ . . . وَفِي الْأَرْضِ
 نَمُ نَادَى «جَبْرِيلُ» يَا سَيِّدَ الْخَلْدِ
 إِنَّ رُوحِي لَهَا بِهَا إِنْشَاءُ
 نَسْتَيْسِرُ الْآيَاتِ وَالْأَلَاءِ
 رَ . . . وَيَزْهَرُ . . . وَمَا لَهُ نُظْرَاءُ
 رُسُلُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكُ جَاوَرَا
 إِذْ دَفَعَهُ إِلَى الرُّقِيِّ السَّمَاءِ
 ضِي . . . وَفِي الْجَوِّ حَيْثُ عَمَّ السَّنَاءُ
 فَوَ تَقَدَّمُ . . . لَكَ الْعُلَى وَالْعَلَاءُ

إِنَّمَا نَحْنُ فِي السَّمَاءِ . . . وَفِي الْأَرْضِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي خُضُوعٍ إِلَى الْعَرْشِ
وَصَرِيرُ الْأَقْلَامِ تَنْطَرُّ فِي اللَّوْحِ
سِندَرَةُ الْمُتَنَهِّسِ بِلَفْظِكَ حَفِيظاً
حَيْثُ أَوْحَى لِعَبِيدِهِ اللَّهُ مَا أَوْ
وَرَأَيْتُ الْإِلَهَ رُؤْيَا عَيْنِي
ثُمَّ حُمِّلْتُ رَحْمَةً مِنْ رَحِيمِ
وَعُلُوماً ، وَأَنْتَ بَخَسَرُ عُلُومِ

فِي جُنُودٍ ، وَأَنْتَ أَنْتَ اللَّوَاءُ
ثُمَّ تُرَاعِيكَ رَحْمَةً ، وَرِضَاءُ
حِصْرِيّاً ، كَمَا أَنَّهُ الْاِخْتِصَاءُ
عِنْدَهَا جُنَّةٌ ، بِهَا الْإِهْوَاءُ
حَتَّى وَنَاجَاكَ فَازْتَقَى الْإِهْوَاءُ
لَمْ تَنْزَعْ ، لَا وَلَمْ يُهَيِّبْهَا عِبَاءُ
وَصَلَاةٌ ، يَذْنُو بِهَا الْأَصْفِيَاءُ
زَاخِرُ الْفَيْضِ ، قَطَطَرُهُ الْعُلَمَاءُ

* * *

يَا شَفِيعِي ، عَرَفْتُ بِأَبْكَ كَيْباً
فَاسْمَعْ الْيَوْمَ لِي بِمَذْجِكَ وَاصْتِقْ
وَيْلَا الْفَضْلُ ، إِذْ شَدَّوْتُ لَكَ الْيَدَ
يَا شَفِيعِي وَسَيِّدِي ، لَكَ مِثْلِي

مُتَنَبِّحاً ، إِذْ بَانَ مِثْلِي اخْتِرَاءُ
مَا تَوَانَى الشَّعْرُ ، أَوْ تَوَانَى الشَّنَاءُ
وَكَمْ لِلرَّسُولِ يَخْلُو الْغِنَاءُ
صَلَوَاتُ أَذْنُو بِهَا وَدُعَاءُ

* * *

محمد علي الطعيمي

الشاعر : - محمد علي الطعيمي .

أخذت القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد ٣ - السنة ٤٥ - مرة ربيع الأول ١٤٠٧ هـ .

مولد أمة

إيـ يا أرضُ باركتكِ السماءُ وأضياءُ من نوركِ الجوزاءُ
وبدا الفجرُ في الوجودِ مُغنى فشدت من غنائها الوزاءُ
والثباشيرُ أثلجت كلَّ قلبٍ وبها الأرضُ أشرقَتْ والسماءُ
وملاكٌ على المآذِنِ نادى ولدت [الهدى] ولاخَ الطِّباءُ^(١)
فأعنى الدهرُ للوليدِ ولبي فتمالى تكبيرُهُ والثناءُ
وبدتَ حمزةٌ على قصرٍ كنسرى وبدتَ نارُهُ عليها العفاءُ
والتهاني [به] على الأرضِ فاضت فلماذا الأرضُ دُرَّةٌ يتضأُ^(٢)
يا بني سَعْدٍ [قد] أناكُم رضيعٌ عقيمت عن نظيره حمزة^(٣)

(١) هذا البيت يحترقه خلل في الوزن ويستقيم وزنه بكلمة (المصطفى) بدل (الهدى).

(٢) (به) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل وزن البيت.

(٣) (قد) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل الوزن.

جَدُّ جَدُّكُمْ بِالسَّيِّئِ وَسُدُّكُمْ رَسَمَتْ فَبِكُمْ حَلِيقَةُ الشَّمَاءِ^(١)
 غَطَّمَتْ فَذَرَأَ عَلَى كُلِّ أُمَّ وَلَهَا عِنْدَ رَبِّهَا مَا نَشَاءُ
 فَرَزَهَا الْحَبُّ لِلْوَلَدِ فَفَازَتْ بِرِضَاعِهِ فَأَيُّ مَسْأَلَةٍ^(٢)
 وَلَقَدْ ثَبَّأَ السَّيِّئُ أُمَّنَا وَعَقِبْنَا بِفَيْصٍ مِمَّنِ الشَّمَاءِ^(٣)
 وَتَسَامَى فَلَمْ تُصِيبْهُ الذَّنَابُ وَمِنَ الْمُهْدِي نَفْسُهُ غُلَبَاءُ
 وَأَنَّى الْعَارُ لِلنَّحْتِ حَتَّى شَعَّ فِي الْغَارِ [مِنْ سَنَاءِ] الشَّمَاءِ^(٤)
 جَاءَهُ الْوَحْيُ بِأَعْمَدٍ أَثْبَرُ وَادَّعَى فَوْمًا لِرَبِّهِمْ أَعْدَاءُ
 مَا أَنَّى فَوْنُهُ وَمَالَ أَمْسَفُوا إِنَّمَا السَّلَاطُ صَحْرَةٌ صَنَاءُ
 ائْتَدُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ وَأَحْبِبُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ [لَهَا] نَمُحَاءُ
 فَخَاضُوا عَنِ السَّيِّئِ وَلَجُّوا نَصَبِي لِفَيْتَلَةِ الشُّفَاءِ
 وَمِنَ الْحَقِّ أَعْرَضَ النَّاسُ عَنِّي بِرُكْبَةِ الْجَهْلِ رَأْسُهُمْ وَالشَّمَاءُ
 وَأَنَابَهُمْ عَلَى الْفُلُوبِ غَمَاءُ فَإِذَا السُّورُ عِنْدَهُمْ ظَلَمَاءُ
 أَخْبَسَنِي الصُّنْعُ بِأَفْرَئِشٍ لَسْوَدِي وَكَفَى مِنْكَ [بِالْفَرِشِ] الْمِرَاءُ^(٥)
 مَسُوفٌ تَنْخَطِي الْمُسُومُ فَرِيًّا وَنَزُولُ الْجَهَالَةِ الْجَهْلَاءُ^(٦)

(١) - وهذا البيت يعنونه محل في الوزن وكذلك البيت الذي يليه وهكذا كثير من أبيات القصيدة.

(٢) - هكذا وردت (برضاها) وهو خطأ مطبعي والصحيح: (برضاها).

(٣) - هكذا وردت (ولقد) وهو خطأ مجتل به الوزن ويستقيم الوزن باستبدالها بكلمة (ولدها).

(٤) - ورد في الأصل (مه) وبه مجتل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٥) - ورد في الأصل (هنا) وبه مجتل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٦) - هكذا وردت (سوف شعلي) وبه مجتل في الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح: سوف تُخَلِّي عَنَّا.

وَيَذُلُّ الطَّاغُوتُ وَالْحَمْدُ يَخْلُو
وَإِذَا عَجَزَ اللَّيْنُ فَالْتَمِثْ أَجْدَى
وَمَنْى الْخَلْفُ حَلَّ بِقُورِ
وَتَلَاخُوزًا عَلَى الصَّغِيرَةِ حَتَّى
وَمَضَى الْوَقْتُ شَبَابًا فَتَبَا
وَأَنَّى الْفَتْحُ لِلْجَبِّي مُبِينًا
وَكُورَى النَّصْرُ صَفْحَةً مِنْ قَرِيشٍ
وَعَلَى السَّلَاتِ غَارَةً دَعَاءُ
لَسْفِيهِ قَلَّ مِنْهُ الْحَبَاءُ^(١)
مَلَأَ الْعِظْدُ قُلُوبَهُمْ وَالْهُرَاءُ^(٢)
يَكْتَسِرُ الشُّرُ بَيْنَهُمْ وَالْعِدَاءُ
وَفَرِيشٌ عَنْ رَبِّهَا عَنِيَاءُ^(٣)
فَهَرَى فِي مَكَّةَ الْأَذْيَاءُ
وَكُنَى الْيَوْمَ أَنَّهُمْ طُلُقَاءُ

• • •

يَا رَسُولَ إِمَامٍ كُلِّ رَسُولٍ
جَاءَ بَرًّا وَمُنْصِفًا وَرَحِيمًا
نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَدَنِهِ زَلَالًا
وَمَحَا الْجَهْلَ وَالْجَهْلَ ذَا
وَلَقَدْ كَانَ يُغْطِي عَطَاءُ
حِكْمَةً اللَّهُ فِي النَّبِيِّ تَجَلَّتْ
جَاءَهُ الْجِلْدُ يَبْكِي أَشْيَاقًا
وَتَوَالَتْ مِنْ فِيضِهِ مُعْجِزَاتُ
وَلَقَدْ صُلَّى وَرَاءَهُ الْأَيَّاءُ
وَحَيًّا فِي وَجْهِهِ الْبَهَاءُ
فَارْتَوَى جَيْشُهُ وَزَادَ السُّورَاءُ
بِعِزِّهِ الْعَطْبُ عَنْ بُزْزِهِ وَالذُّوَاءُ
وَالْعَطَاءُ مِنْ طَبْعِهِ وَالسَّخَاءُ
وَكِرَامُ النَّاسِ عِنْدَهُ الْأَتْيَاءُ
وَعَلَى الْجِلْدِ بِأَنَّ الْبَكَاءُ
لَيْسَ يَرْقَى لَعْنُهَا الْإِحْصَاءُ

• • •

(١) البيت مختل الوزن.

(٢) هكذا وردت «ومنى الخلف» وفيه خلل في الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح: «ومنى ما الخلال».

(٣) البيت مختل الوزن وسأترك بقية الآيات كما هي.

يَا بَنِي الْفَارِجِ جَاءَ مِنْكُمْ رَسُولٌ
 رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فَتَدَلَّى
 فَبَاذِكُورًا مَجْدَهُ الْمَوْزِلَ تَعْلُونَ
 وَصَفَاءَ الْقُورَى أَظْلَمُ نُضْرًا
 إِنَّهُ قِسْرَةٌ لَكُمْ وَحِيَاةٌ
 وَإِذَا مَا الْوَيْثَامُ حُلٌّ بِقُورٍ
 وَأَنَاهِمُ مِنَ السَّمَاءِ مَدَادٌ
 حَقَّقَ اللَّهُ جَهَنْدَكُمْ بِنَجَاحٍ
 أَنْجَيْنَهُ الْقُورَى الْعَرَبَاءُ
 وَتَحَقَّقَتْ آيَةٌ لَهُ الْإِسْرَاءُ
 وَتَعَمَّدُ لَكُمْ عَزْرًا قَفَاءُ
 وَأَتَحَادُ الْقُلُوبِ يَغْمُ الْإِخَاءُ
 وَسَلَاخُ يَهَائِلُ الْأَعْدَاءُ
 طَابَ عَيْتُهُمْ وَزَالَ الْعَنَاءُ
 وَيَلُوحُ الْعِزُّ فِيهِمْ وَالرَّخَاءُ
 وَعَلَّزْتُمْ بِكُمْ يَجِيءُ الْعَلَاءُ



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی

ملاحظة: انطلاقاً من حسن الظن بالشاعر اعتبرنا أن الخلل في وزن بعض أبيات القصيدة
 ناجم عن الطباعة فاجتهدنا في تصحيح ما استطعنا تصحيحه وتركنا ما نعلم علينا تصحيحه
 لعدم معرفة وجه الصحة فيه فاعتضى النويه. المصحح .

محمد علي مغربي

الشاعر محمد علي مغربي . ولد بمدينة جدة في عام ١٣٣٢ هجرية . تلقى تعليمه بمدرسة الفلاح بجدة . له مؤلفات منها «البعث» ، حبات من عنقود ، لعبة هذا الزمن» .



الشَّمْرُ لِيكَ مِنَ اللَّسَانِ نَشَاءُ وَمِنْ الْقُلُوبِ تَفْرُطُ وَوَلَاءُ
 يَعْضِي الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِي آفَاقِهِ بَذَرُ الدُّجَى وَالْكَوْكَبُ الْوَهَّاءُ
 ذَكَرَ كَمُفَضِّلِ الْأَزَاهِرِ عَاطِرُ وَشَائِلُ هِيَ جُئْتُ قَيْحَاءُ
 السَّوْحَى وَالْتَنَزِيلُ دُرَّةٌ يَفْقِدُهُ وَالشَّرْعُ فِيهِ قَصِيدَةُ عَضَاءُ
 أَكْرِمَ يَوْمٍ فِي الزَّمَانِ مُخَلِّدٍ أَشْرَقَتْ فِيهِ فَأَشْرَقَ الْإِبْحَاءُ
 بِطَحَاءٍ مَكَّةَ كَالْعُرُوسِ زَهَى بِهَا نَوْرُ النَّبِيِّ فَتَأَكَّدَ الْبَطْحَاءُ
 فَاأَرْضُ نَوْرٍ وَالشَّمَرَاتُ الْعُلَى نَزَّهَرُ بِهَا الْأَفْلَاكُ فَهِيَ سَنَاءُ
 وَمَلَأْتُكَ الرَّحْمَنُ حَوْلَ مَرْبِرِهِ كَالطَّبْرِ زَكَّتْ أَجْنَحُ بَيْضَاءُ
 يَتَصَاعَدُ الشَّيْخُ مِنْ لَهَوَانِهِمْ لَهُ وَمَوْ نَتَبَّدُ وَنَشَاءُ
 لِيَوَانَ يَحْسِرُ كَالْهَنِيمِ نَحْطَمَتْ شُرَفَاتُهُ وَأَنْدَكَ مِنْهُ بِنَاءُ

وَنَهَاوَنِي الْأَصْنَامَ وَانْقَلَقَ الدُّجَى
 يَا فَخْرَ آمِنَةٍ وَقَدْ ظَفِرَتْ بِهِ
 هَر فِي الْحَشَا نَوْرٌ وَفِي أَحْشَائِهَا
 يَا فَخْرَ هَائِمٍ بَلْ وَيَا فَخْرَ الْوَرَى
 اللَّهُ فِيكَ وَقَدْ خُصِصَتْ بِوَخِيهِ
 حَتَّى اسْتَضَاءَتْ بِالسُّنَى بَصْرَاءُ
 مَا مَسَّهَا ثِقَلٌ وَلَا إِعْيَاءُ
 يَسْرُ نَزُولُ بِسَرِّهِ الظُّرَاءُ
 أَنْتَ الْهُدَى وَالضُّفُوءُ الْغُرَاءُ
 يَسْرُ بِهِ تَعْمَاطُكُمْ الْآلَاءُ

• • •




بحيرا الراهب



يَا رَاهِبَ الدُّنْيَا هَلْ تَلْمِزُ قِسَاوَتِي
 تَبِيتُ تَسْتَعْبِلُ الرَّكْبَانَ فِي لَهْفِي
 هَذَا مُحْكَمٌ فِي التَّوَرَاةِ قَدْ ذُكِرَتْ
 هُوَ الْيَتِيمُ أَبَوُهُ الْمُفْتَدَى بِذَمِّ
 وَعَاقَتُهُ اللَّهُ لِي كَيْفَ تَنْفَعُنِي مُؤَنِّلِقُ
 يَا رَاهِبَ الدُّنْيَا قُلْ لِلْقَوْمِ أَيُّ قَتَى
 هُوَ الْبَشِيرُ رَسُولُ اللَّهِ صَفْوَتُهُ
 مَا كَانَتْ الْعَرَبُ لَوْلَاهُ بِسَائِكِي
 لَسَازِرُوهُ وَعَبْنُ اللَّهِ تَكَلَّفُوهُ
 مَا يَسْرُ أَحْمَدُ إِذْ وَاقَتْكَ أَنْبَاءُ
 فَهَلْ رَقِيبُكَ فِيهِمْ أَلْهَمَ جَاوِزَا
 أَوْصَاءُ الْغُرِّ فَلْيَنْظُرْهُ قِرَاءُ
 وَقَدْ نَعْنَهُ إِلَى الْعَلِيَاءِ آبَاءُ
 كَأَنَّهُ قَبَسٌ بِالْأَوْرِ وَهْشَاءُ
 هَذَا الَّذِي غَلَفُوهُ حَيْثُمَا شَاوُوا
 لِلْعَالَمِينَ لَهُ وَخِي وَإِسْرَاءُ
 عَنِ الْجَهَالَةِ أَوْ يَنْصِفُ بِهَا الدَّاءُ
 وَنَاصِرُوهُ فَفِي بُرْذَنِهِ إِعْلَاءُ

• • •

الحجر الأسود

سَائِلٌ مُرَبِّيًا كَيْفَ نَجَّ بِهَا الْعِدَا لَمَّا اسْتُشِيرَ وَلَجَلَجَتْ بَغْضَاءُ
قَامُوا جِيَالِ الْبَيْتِ عِنْدَ خَطِيمِهِ مَتَحْفَازِينَ وَدُبَّتِ الشُّخْنَاءُ
وَالرُّكْنُ أَجْفَلُ وَالْحَمَائِمُ رُوَعَتْ وَلَزِمَزِمَ زَأْدُ الصُّحَى إِرْغَاءُ
هَذَا هُوَ (الْحَجَرُ) الْكَرِيمُ فَتَنَ بِهِ يَزْهَوُ فَيَصْفُرُ حَوْلَهُ الْكُبْرَاءُ
شَرَفَتْ أَرَادَ الْكُلُّ أَنْ يَخْطِي بِهِ  رَعْلَى جَوَائِيهِ تَسِيلُ دِمَاءُ
قَالُوا لِنُحْكَمَ فِيهِ أَوَّلَ دَاخِلٍ  مِنْ بَابِ شَيْبَةٍ وَالْحُظُوطُ فُضَاءُ
وَإِذَا مَحَمَّدٌ كَالْفُحَى تَنَمَّى بِهِ  قَدَّمَ الْهُدَى وَتَمَرُّهُ الْآلَاءُ
هَذَا (الْأَمِينُ) وَكُلُّنَا نَرْضَى بِهِ فَالْحَكْمُ عَدْلٌ وَالْفَضَاءُ سَوَاءُ
أَدْرَتْ قَرِيشٌ أَنْ تُحْكَمَ مُحَمَّدٍ كَالْحَقِّ فِيهِ الْحَكْمَةُ الْغَرَاءُ
الْكُلُّ بِنَيْسِكَ يَضْمَةٌ مِنْ نَزْوِهِ فَالْكُلُّ فِدَا شَرَفَتْ لَهُ أَسْمَاءُ
[رَمَزًا يُشِيرُ إِلَى اتِّحَادِ أُمُورِهِمْ وَبِهِ تُعَرَّرُ الْقَلَةُ الْمُتَفَاءُ^(١)

* * *

(١) في الأصل «زمزم» وهو خطأ مطبعي والصحيح: «زفر» كما أثبتناه .

نزول الوحي

أَرَأَيْتَ فِي الْغَابِ الْأَشْمُ مُحَمَّدًا
تَخَذَ الصُّبَامَ طَهَارَةً وَتَحَنُّنًا
يَطْوِي اللَّيَالِي غَاظِيَةً مُتَفَكِّرًا
لَمْ يَزُجْ بِالْأَصْنَامِ آلِهَةً وَمَنْ
أَلْقَى إِلَى الْآفَاقِ نَفْثَةً بِأَجْنٍ
لَا يَدَّ مِنْ رَبِّ تَعَالَى وَاحِدٍ
اللَّهُ غَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَخَلَقَ
صَنَعَ الْوُجُودَ بِحُكْمِهِ وَبِعِزَّتِهِ
طَلَقَ الْمُحَيَّا نَوْرُهُ وَضَاءً
وَمِنَ الصُّبَامِ تَعَبُّدًا وَتَقَاءً
وَمِنَ الْخُشُوعِ تَقَرُّبًا وَصَفَاءً
يَرْضَى بِهَا فَيُؤَلِّهُ عَفِيَاءً
تَسْمُو بِهِ لِلْخَالِقِ الْآرَاءُ
خَلَقَ الْوُجُودَ وَمَا يَسَوَاءُ عِبَاءُ
فَلِلَّهِ السَّمَا وَالْأَرْضُ وَالْأَحْيَاءُ
جَلَّتْ صِفَاتُ اللَّهِ وَالْأَسْمَاءُ

* * *



أَغْفَى مُحَمَّدٌ وَالْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
وَاتَّاءَ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ بِأَيْدِيهِ
وَيَقُولُ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) فَانطوى
بِاسْمِ الَّذِي خَلَقَ الْحَيَاةَ فَتَجَرَّتْ
يَتَرَقَّبُونَ [الوعد] وَهُوَ قَضَاءُ^(١)
هِيَ لِلْحَيَاةِ الْبَهْجَةُ وَالْإِحْيَاءُ
لَيْلُ الْفَلَاحِ وَأَشْرَقَ الْإِحْيَاءُ
غَيْثُ الْحَيَاةِ فَكَانَتْ الْأَحْيَاءُ

* * *

(١) في الأصل «الوعد» وهو خطأ مطبعي والصحيح: «الوعد» .

محمد مصطفى حمام

سريت للمسجد الأقصى

مكانة في حسي الرخمين قلباء  وأنعم منه لا تُخصى وآلاء
 نبوة واضطفاء أنت أهلها  وبسات ومنارج وإنشاء
 سريت للمسجد الأقصى كما تحفظ  عصماء من نسمات الخلد قبحاء
 وطفت بين السماوات العلى قبا من رحمة الله فاضت منه أضواء
 ضيف على الله، ثماني في مراجه رُسل كرام وأملاك أجلاء
 والمعجزات هدايا الله، تمنحها لمن هُموا لهدايا الله أكفأ
 والمعجزات هي الحق الذي قصرت عنه العقول وكم للعقل إغواء
 وكم أضل رجالات عن سبيلهم حنق وقلقة بنراء غشواء
 وطائف من غروب العلم طاف بهم فليفرحوا بغروب العلم ما شاؤوا
 إن يكشف العلم رزا للوجود فكم غابت عن العلم أسرار وأنباء
 والعلم من أنعم الله التي كُفرت وشرفتها غوايات وأهراء

والعلمُ إن زَانَهُ الإيمانُ فهو سُنَى وإن يَشُبَّهُ جُحُودُ فهو ظَلَمَاءُ
 ما أَرْهَدَ النَّاسَ في عِلْمٍ صِنَاعَتُهُ بُغْضٌ وَبَغْضٍ وَتَخْرِيبٌ وَإِفْثَاءُ
 ما أَرْهَبَ النَّاسَ في عِلْمٍ بِصَاعَتِهِ حُبٌّ وَقُرْبَى وَإِصْلَاحٌ وَإِنْشَاءُ

* * *



مركز بحوث تاريخ وعلوم اسلامي

محمد منير الخباز

الشاعر محمد منير الخباز من مواليد حماء - سورية لعام ١٩٤٣ م . حاز على الشهادة الثانوية ثم حصل على شهادة الليسانس في الجغرافيا من جامعة دمشق ثم الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود في المملكة العربية السعودية .



ملحمة الهجرة

مركز تقيتة كبرى درويزي

يا خيالاً يَجُوبُ في الأرجاء	وفؤاداً يَحسُرُ لـلاوفياء
هَزْءُ الْوَجْدِ تَغْتَلِي قَسَمَانِي	كُلُّما ضَاءَ عَيْنُهُمْ فِي خَفَانِي
وَرِخَاءُ الدُّمُوعِ يَوْفِظُ حُبِّي	عندما يَسْتَكِينُ في الإبطاء
حَزْزِيهِ عَوَاصِفَ الشُّوقِ وَأَمْضِي	فلعلَّ الجِصْرَ أَكْ ذَلَّيْ العَطَاءِ
رَبِّما يَخْمَسُ الشُّعَاءُ وَلَكِنْ	هل رَفَى الْمُتَكِينُ لِلجُوزاءِ
نَامَ وَالْعَيْنُ أَشْدَلَتْ هُدْباً بَعْدَ	بَدِ الضُّحَى كَمِ تَعِيشَ في الظُّلْماءِ
إِنَّمَا الْعَيْنُ فِي أَنْهَارِ الْمُنَى نَوَى	رُحْلاً دَفَعَهَا بِرَيْقِ الذُّكَاةِ
تَسْتَقْصِي مِنْ ثَرَايِنَا قَطَرَاتِ	لُتْرِبَلِ الشُّعَابَ بِالْأَسْبَوَاءِ
لَنُفْلِمَ الرُّمْلَ وَالْحَصَى مِنْ دِيَارِ	مَعِدَتِ بِالرَّيْسِ وَالْأَضْوَاءِ

وَاقْرَأِ الرُّسْمَ فِي حُدُودِ يَطَاحٍ
 نَمَّ سَلْهَا وَخُزُّهَا فِي دُرَاهَا
 وَاسْمَحِ الْفَرْخَ دُونَ سَبَقِ كَلَامٍ
 أَوْ تَطَاوُلِ لَتَنَهْدِ الْغَارَ يَزْهَرُ
 وَأَعِذْ بِأَخْيَالِ جَبْرِيلَ آتٍ
 شِرْعَةً أُنْزِلَتْ وَوَحْيٍ وَنُورٍ
 فَتَسَامَى الشُّبُهَاءُ فَوْقَ الرُّوَاهِي
 طَهَّرَ الْمُصْطَفَى بِخَيْرِ كِتَابٍ
 يُغْلِظُ الْهَدْيَ قَبْلَ فُتُوتِ أَوَانٍ
 وَيُنَادِي الْعِطَاشَ حَتَّى يَنْتَالُوا
 حَمَلَ الْعِبَاءِ فِي قَبَاتِهِ وَعِزِّهِ
 هِيَ ذِي مَنَحَةِ الْإِلَهِ تَمْنَأُ لِي
 زَفَتْ تُنْشِرِي السَّمَاءَ حَالاً يَبْرُرُ
 كَيْسَتْ أَرْجُءُ الْعَفَاءَ مَوَاداً
 حَقَّقَ فِي حَنَا أَبِي لَهْمٍ يَنْدُ
 تَنَقَّثُ الثُّمَّ نَاقِعاً فِي عِنَادٍ
 هَكَذَا يَخْفِيفُ الزُّمَانُ أَنْسَاءً
 يُؤَيِّرُونَ الْهَوَى وَلَوْ كَانَ نَاراً
 أَيْنَ مَنْ يَشْتَعُ الْهُدَى بِكُودٍ
 نَصَبُوا اللَّاتَ فِي الْقُلُوبِ إِلْهَاءً
 وَانْعَمُوا زُجْجاً عَلَى صَنَمِ التُّمُوزِ
 يَمِيلُونَ سُجْجاً بِالْقَنَاءِ

يُنْكُمُ شِرْعَةَ الْفُلَالِ وَإِلَيْهِ
 بَاطِلُ أَوْصَادِ الْتَوَالِدِ بِالْقَدْرِ
 كُلَّمَا أَزْقَدُوا اللَّفْلَى فِي قُلُوبِ
 بِذَلُّوا الشَّيْفَ فِي رِقَابِ شَيْوِخِ
 أَتَبَّهُوا مَنْ سَمَى لِرَبِّ رَحِيمِ
 وَالرُّسُولُ الْكَرِيمِ نَادَى بِعَبَّيْ
 مَا أَمَرْنَا شَبَابَنَا بِقُنَالِ
 لَيْسَ أَقْوَى مِنَ الْعَقِيدَةِ تَزُوسِ
 قَعْدَ الْمُتَلَبِّسُونَ أَزْهَى الْجَاشِي
 بِسَارِكِ اللَّهِ بِالسُّفُودِ إِلَيْهِمَا
 هَذِهِ الْأَرْضُ رَحْمَةً لِفِعْلَانِي
 نُورُ عَيْسَى وَعَقْدِي أَحْمَدُ وَنَحْنِي
 وَتَوَالِي الْعَيْبِ يُبْلِغُ وَخِيَا
 وَبَدَا لِلرُّسُولِ طَبِيفُ تَغْيِيهِ
 فَلَمَّا الشُّرُوقُ قَدِ تَوَى فِي دُرَاهِمَا
 هَكَذَا يُكْشَرُ الرُّسُولُ بِدَارِ
 تَغْيِبِ الدَّمْعِ مَنْ مَاتِي مُنَا
 فَشَكَا ضَعْفَهُ إِلَى اللَّهِ يَرْجُو
 وَتَنَادَتْ قَرِيضُ بِاللَّذْوَةِ الْعَذِ
 وَنَبِيُّ الْهُدَى يُنَاجِي بِقَرْنِي
 وَإِذَا جَبْرِيلُ الْأَمِينُ رَقِبُ

مَنْ زَعِيمُ الشَّرَائِعِ الْعَمِيَاءِ
 مَرِي وَنُورُ يَدُودِ فِي الْأَحْيَاءِ
 صَبَرَ الْمُخْلِصُونَ رُغْمَ الْبَلَاءِ
 وَعَبِيدُ تَسَابَقُوا لِلْوَلَاءِ
 كُلُّ غَسَفٍ عَلَى لَفَى الرُّمُضَاءِ
 لَكُمْ الْقَزُوزُ بِأَرْجَالِ الْفِدَاءِ
 مَا لَنَا غَيْرَ حَكَمَةِ الْحُكَمَاءِ
 فِي دِمَاءِ الْهُدَاةِ وَالْهُدَاةِ
 رَيْثَمَا اللَّيْلُ يَنْجَلِي عَنْ سَنَاةِ
 شِرْعَةِ الْحَقِّ وَخِذَّةِ فِي الْبِنَاءِ
 لَنْ نَعُودِي قَرِيبُ بِالضَّعْفَاءِ
 نَحْنُ لَا مِنْ مَرَايِبِ الْعَلِيَاءِ
 رُغْمَ عُنْفِ التَّكَالِ وَالْإِيذَاءِ
 عَلَّ فِيهَا أَصَالَةَ الْكُرْمَاءِ
 وَنَمَا الْبُخْلُ فِي تَرَى الْبُخْلَاءِ
 عَادَ مِنْهَا مُضْرَجاً بِالدُّمَاءِ
 وَازْدَى الْقَلْبُ بِمَغْطَفِ الْكُبْرَاءِ
 قُرُوءَ الْعَزْمِ فِي مُدَى الْخُلَفَاءِ
 وَحَاكُوا التَّصِيرَ فِي الطُّلَمَاءِ
 بِدُعَاءِ الْمَتَابِ لِسَلَاثِيَاءِ
 يَكْشِفُ الْعَذْرُ رُغْمَ عُنْفِ الْخَفَاءِ

يَا رَسُولَ السَّلَامِ إِنَّ جُفَاءً
 فَاسْتَجَابَ النَّبِيُّ لِلْأَمْرِ لَمَّا
 قُتِلَ فِي الدُّعَاءِ بِأَمِيرٍ حَتَّى
 فَإِذَا التَّوَمُّ مُخْتَكِمٌ فِي جُفُونِ
 وَأَنَّى مَنَكَنَ الرَّفِيفِ أَبِي بَكْرٍ
 وَعَمِيْقُ كَلَامُهُ الدَّنْعُ قَبْضُ
 صُخْبَةِ الْمُضْطَلْفِ دَلِيلُ زَنَا
 فَإِذَا الْغَارُ بِأَرِمَا يَفْتَحُ الْقَلْبَ
 وَغَدَا الْعَتَكَبُوتُ مِنْ أَوْهَنِ الْحَيْنِ
 وَالْحَمَامُ السَّوْدِيْعُ لَوْلَا حَيْثُ
 وَابْتَرَى الْمُشْرِكُونَ بَعْدَ تَحَامٍ
 دَخَلُوا الْبَابَ بَعْدَ أَنْ تَقَدَّ الْعَبْدُ
 وَعَلِيٌّ مَكَانَ أَحْمَدَ يَغْفِرُ
 يَفْقَدِي أَحْمَدَ الْحَبِيبَ بِرُوحِ
 قَدْ تَقِيْمُ الدُّمَاءُ حُسْنَ رِبَاطِ
 إِلْمَا أَلَزَرَةُ الْعَقِيْدَةِ أَقْوَى
 وَقَفَتِ الْمُضْطَلْفَى عَلَى الْغَارِ يَزِي
 أَسَى بِمَا مَنَكَةُ الْحَبِيْبَةِ قَلْبِي
 أَزْحَلُ الْيَوْمَ بَعْدَ عَيْسَى مَدِيدِ
 كَيْفَ يَضْحَى الْحَبِيبُ بَعْدَ رَحِيلِ
 يَذْكُرُ الْغَارَ وَالْأَنْهَسَ وَصُخْبَا

تَلَدُّوا خَفَقَ الثُّورِ قَبْلَ الْغِيَا
 حَانَ وَقْتُ الرَّحِيلِ وَالْإِسْرَاءِ
 قَالَ شَاعَتْ وَجوهُهُمْ بِالْعَمَاءِ
 وَإِذَا الْقَلْبُ مُطْلَقٌ فِي الْعَنَاءِ
 سِرَّ يَمُرُّ الرَّحِيلَ لِلْأَتْنَاءِ
 وَالرُّضَى فِي فُرَادٍ الْهَيْكَا
 بَارَكَ اللَّهُ صُخْبَةَ الْأَوْفِيَا
 سَبَّ أَمَانًا لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَا
 عِطَ يَقِيْمُ الْمُحْصُونَ لِلْأَمْدَفَا
 يَفْقَدِي لَا تَبْقَى سَبِيلُ الْجَفَا
 فِي جُنُونٍ لَبِيْزِهِ لِلْقَضَا
 سَوَوْفَرُوا الثُّيُوفَ فَرَقَ الرُّدَا
 قَدْ تَسَجَّى بِالْبُرْقَةِ الْخَضْرَا
 رَضَعَتْ مَبْنَعِ الثَّقَى وَالسَّوْفَا
 وَكَلَا الْأَرْضُ مِنْ قَبِيلِ الْحَيَا
 فَبَدَأَ الْقُلُوبِ أَخْلَى التُّدَا
 مَنَكَةُ الْعُنْرِ وَالْعَبَا وَالْمَطَا
 أَغْلُكُ الْهَادِثُونَ بِالْبَغْضَا
 فَعَزَّائِي رِسَالَةُ الْخُتْمَا
 مِنْ دِيَارِ قَتَسَتْ عَلَى الْإِبْتَا
 وَدِمَاءَ جَسَرَتْ عَلَى السُّوْنَمَا

فَإِذَا الصُّخْبُ قَدْ خَدَّذَا فِي شَتَاتٍ تَرَكُوا دَارَهُمْ إِلَى الشُّفَاهِ
غَادَرُوا مَكَّةَ الْكَرِيمَةَ يَزَا ثُمَّ هَامُوا لَيْلَاتِهِمْ فِي الْعَرَاهِ
حَمَلُوا مِنْهُجَ الرُّسُولِ بِصُدْرٍ مُنْعَمٍ بِالْمَقِيدَةِ الْفَرَاهِ
وَشَرَّوْا دِينَهُمْ بِكُلِّ نَكِيسٍ وَاسْتَعْدُّوا لِأَجْلِهِ لِلْفِدَاهِ

• • •

وَمَطَايَا الرُّجُلِ سَارَتْ خِفَافًا تَنْهَبُ الْأَرْضَ فِي الدُّجَى كَالْقُبَاهِ
وَصَلَ الْمُضْطَلَّسُ مَنَارَاتِ عِزٍّ فَسَرَى الثُّورُ قَبْلَهُ فِي جَلَاهِ
بَحْمِلِ الْغَيْرِ فِي أَصِيلِ نَهَارٍ فَإِذَا أَنْصَارُ الْهُدَى بِانْتِشَاهِ
وَإِذَا الْقَلْبُ فِي صُدُورِ الْمُحْيِي سَنَ مُقِيمٍ عَلَى أُسَاسِ الْوَلَاهِ
هَلَّلُوا وَالرُّسُوسُ تُرْجَعُ صَوْنًا مَلَّحَ الْبَذْرُ فِي بِلَادِ الْإِبَاهِ
وَجَبَّ الشُّكْرُ بِأَبْلَادِ تَغْنِي إِنَّ أَخْلَى اللَّقَاءِ عَذْبُ الْغِنَاهِ
وَأَقَامَ النَّبِيُّ جَمْعَ صَنِيْلَةٍ ضَمُّهُمْ مَنَاجِدُ الثُّغَى بِقُبَاهِ
حَبَّذَا نَفْعَةً تَطُوفُ بِنَفْسٍ كَيْ تَرَى مُوَجِّبًا مِنْ [الْمُلْحَاهِ] (١)
قَائِدًا تَبَّتِ السَّلَامَ وَأَزْسَى نَبَّهَ الدِّينَ فَازَتْكَتْ بِاللَّمَاهِ
كَانَ مِنْ عَزِيزِهَا كِبَارُ هُدَاةٍ تَفَسَّرُوا الدِّينَ فِي الرُّبَى السَّمَاهِ
عَمَّرُوا الْبَيْتَ بِالصَّلَاةِ فَأَضْمَعُوا صُورًا لِلْمَلَايِكِ الْأَتْقِيَاهِ
إِنَّمَا يَغْمُرُ الْمَسَاجِدَ مَنْ أ مَنَّ بِاللَّهِ رَاضِيًا بِالْقَضَاهِ
بِأَحْبَالٍ تَطُوفُ فِي الْأَرْجَاهِ أَغْطِنِي عِزَّةً مِنَ الصُّحْرَاهِ
كَحِذْتُ أَغْفَرُ عَنِ الْبُطُولَةِ يَزُمَا لَا تَدَغْنِي أَمِيلُ لِلْإِغْفَاهِ

• • •

(١) فِي الْأَصْلِ «الْمَالِحَاهِ» وَالصَّحِيحُ: الْمُلْحَاهِ.

محمد بن نباتة المصري

الشاعر: محمد بن نباتة، وهو محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري (ابن نباتة) أديب، ناثر، شاعر، مؤرخ، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٦ هـ ونشأ بها، وسكن الشام، توفي بالقاهرة سنة ٧٦٨ هـ، من آثاره: ديوان شعر، وسلوك دول الملوك وغيرها. (معجم المؤلفين ج ١١، ص ٢٧٣)، والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١٢٦.



شُجُونٌ نُحْوَهَا الْعُشَاقُ قَالُوا وَصَبَّ مَا لَه فِي الصَّبْرِ رَأً^(١)
وَصَحَبٌ إِنْ غُرُوا بِمَلَامٍ مِثْلِي قَرُبَ أَصَاحِبِ بِالْإِثْمِ بَأُؤُوا^(٢)
وَعَيْنٌ دَمْعُهَا فِي الْحُبِّ طَهْرٌ كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي بِشَرِّ حَاءٍ^(٣)
وَلَا حَ مَا لَه حَاءٌ وَبِهِمْ لَه مِنْ صَبَوْنِي مِمْ وَهَاءٍ^(٤)
وَمِثْلِي مَا لِعِشْقِيهِ مُدَلُّ بِسْرَامٍ وَلَا لِسَلَوْتِهِ أَغْنِيَدَاهُ^(٥)

(١) الشجون: الأحزان، ونحوها: جهنمها، وقالوا: رجعوا، والصب: العاشق، ولا يخفى ما في هذا البيت وما يأتي بعده، من المحاسن البديعية والثرويات ومراعاة النظر بالحروف.

(٢) غروا: أولعوا، وبأؤوا: رجعوا.

(٣) طهرا: طاهرا، وبشرحاء: بشر لي المديونة المنورة.

(٤) اللامي: اللاتم، والهاء مع الميم: هم، والميم مع الهاء: مه اسم فعل بمعنى كف.

(٥) الهدو: السكون.

كَأَنَّ الْمُبَّ ذَائِرَةً يَغْلِي سِي
 بِرُوحِي حَيْرَةً رَحَلُوا يَغْلِي
 بِهِمُ أَكْأَامُ عَيْنِي وَاللَّيَالِي
 تَوَلَّى مِنْ جَمَالِهِمْ زُهَيْعُ
 وَبِكَ صَبَابِي إِنْشَانُ عَيْنِي
 عَلَى خُدِّي حَمِيمٍ مِنْ دُمُوعِي
 فَأَبْكِي حَسْرَةً حَيْنُ الثَّنَائِي
 كَأَنَّ بَكَايَ لِي غَبْدٌ مُجِيبُ
 يَتَعَبَّنِي اللَّهُ عَبْنٌ قَدْ جَفَا سَلْبُ
 لِفُكْرِي سَرَى فِي كَلْبٍ وَادٍ
 ذَكَتْ أَشْوَابُهُ فَمَتَى يَزَامَا
 بِحَيْنُ الْأَفْسَى يُشْرِقُ مَطْلَمَاءُ
 فَعَيْنُكَ الْإِبْدَاءُ الْإِنْتِهَاءُ
 أَحَبُّ وَأَحْسَنُوَا فِيمَا أَسَاؤُوا
 مِي الْعِلْمَانُ كَأَنَّكَ وَالْإِمَاءُ
 فَجَاءَ يَنْوَهُ أَهْجَانِي الثَّنَاءُ^(١)
 فَوَاعَجَبَا وَفِي الْقَمَرِ مِنْهُ مَاءُ^(٢)
 صَدِيقٌ إِنْ دَنَوَا وَتَأَوَّاهُ^(٣)
 وَأَبْكِي فَرْحَةً حَيْنُ الثَّنَاءُ^(٤)
 فَمَا فَرَجِي إِذَا إِلَّا الْبُكَاءُ^(٥)
 كَرَامَا وَالْأَجْبَةُ وَالْهَنَاءُ^(٦)
 كَأَنَّ حَيْنَهُ فِيهَا جَدَاءُ^(٧)
 قِيَابُ قُبَا كَمَا لَمَعَتْ ذُكَاةُ^(٨)
 وَحَيْنُ سَنَى الْجُبُورَةِ وَالسَّنَاءُ^(٩)

(١) التواء: المطر.

(٢) الصبابة: العثن.

(٣) الحميم: الماء الساخن والصديق لقب نورية، ودنوا: قربوا، وتأوا: بعدوا.

(٤) الحسرة: التلهف، والثاني: النباذ.

(٥) الفرج: كشف الغم وهو من أسماء العبد لقبه نورية.

(٦) بعين الله: بمشاهدته تعالى، والكري: النوم.

(٧) الشرى: السير ليلًا، والحنين: التشوق، والجداء: الغناء للابل.

(٨) ذكبت النار: اشتد لهيبها، وقبا: مكان بالمدينة المنورة، وذكاة: الشمس.

(٩) الأفق: ناحية السماء، والمطلع: محل طلوع الشمس، والسنى: الضوء، والسناء:

الرفعة.


وَيَابُ مُعَمِّدِ الْمَرْجُو يُرْجَى لِقَائِهِ نَجَاحٌ أَوْ نَجَاءٌ^(١)
تَلُوذُ بِجَاهِهِ الْفَقْرَاءُ مِنْ لِي مِنَ الْعَمَلِ الرَّغْسَى وَالْأَخْيَاءُ^(٢)
فَلِئَا وَاجِدٌ فَسَرَوَى رَبَّاحٌ وَإِنَّا مُقْتَرٌ فَسَرَوَى سَطَاءُ^(٣)
لَنَا سَنَدٌ مِنَ الرَّجْوَى لَدَيْهِ غَدَاةٌ غَدٍ يُغْنِيئُهُ الْوَفَاءُ^(٤)
وَتَرْفَعُ الْمَصَاءُ نَدَى شَنِيعٍ مُجَابٍ قَبْلَنَا وَقَعَ الشَّدَاءُ^(٥)
مَلَامٌ اللَّهُ إِنْ صَبَّاحاً وَمُنْسَى عَلَى مَسْوَءٍ وَالشُّحْبُ الْبَطَاءُ^(٦)
كَمَا كَانَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ ظِلًّا عَلَيْهِ الْآنَ يَنْفَعُ مَا يَنْشَاءُ^(٧)
أَلَا يَا حَبِذَا فِي الرُّسْلِ شَافِي قُلُوبٍ شَمَّهَا لِلْعَيْشِ قَاءُ^(٨)
فَمُرْسَلَةٌ لَهَا سُحْبُ الْعَوَافِي نَعْفَى الدَّاءَ بِأَذَى الدَّوَاءِ^(٩)
يُشْفَاءُ فِيهِ بُسُوتُهُ رُسُولٌ رُسُولٌ فِيهِ بُسُوتُهُ شِفَاءُ^(١٠)
شَمَى جُزْبُ الْقُلُوبِ مَهْلَآتٍ مَرَاوِجُ نَفْيَهَا وَضِعَ الْهَنَاءُ^(١١)

- (١) النجاء: النجاة.
- (٢) الجاه: القدرة والمنزلة.
- (٣) الواجد: الغني له الرياح بالتحال إلى النبي ﷺ، والمقتر: الفقير له المعطاء، وفي كل من ربح وعطاء توراة باسم الراوين.
- (٤) السند: ما يستند إليه، وسند الحديث: رواه فيه توراة، والرجوى: الرجاء، والمعتم: من فلان عن فلان.
- (٥) ترتب: تتظفر، والندى: الكرم.
- (٦) المئوى: المنزل، والبطيء: ضد السريع، يعني أن مطرها يبقى زمناً طويلاً.
- (٧) يصفح: يصب.
- (٨) شفهأ: أسقمها.
- (٩) لها: أي القلوب، والعوافي: ضد الأسقام، وتعفي الداء: لا تبقي له أثراً.
- (١٠) مولات: بلاشفة، والهناء: وهو الفطران تعلو به الإبل الحرياء ففيها توراة، والشعب: الجرب.

وَمَا انْتَقَبَتْ مَنَافِبُ أَبْطَحِي وَعَنْهَا الْأَرْضُ تُفْصِحُ وَالسَّمَاءُ^(١)
فَيَشْهَدُ نَجْمُ تِلْكَ وَنَجْمُ هَٰذِي وَيَجْرِي مِنْ يَدَيْهِ نَدَى وَمَاءُ^(٢)
عَلَى سَاقٍ سَعَتْ شَجَرٌ وَقَامَتْ حُرُوبُ النَّصْرِ وَازْدَحَمَ الطَّغَمَاءُ^(٣)
فَفِي الدُّنْيَا لَنَا بِجَدَاهُ سَاقٍ وَفِي الْأُخْرَى لَنَا الْحَوْضُ الرَّوَّاءُ^(٤)
وَفِي نَارِ الْمُجُوسِ لَنَا دَلِيلٌ لَأَنْفُسِهِمْ يَهَا وَلَهَا انْطِفَاءُ
وَفِي الْإِنْسَاءِ وَصُبْحَتِهِ فَخَارٌ يُنَادِي مَا عَلَى صُبْحٍ غَطَاءُ^(٥)
فَقُلْ لِلْمُلُوحِدِينَ تَتَلَوُهَا تَجْرِمَهَا إِنَّا بِنُكْمٍ بَرَاءُ^(٦)
وَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزِّي لِيَرْضَى مُعْتَدٍ بِنُكْمٍ وَقَاءُ
وَإِنْ مُعْتَدَا تَحْيِيْبُ إِنْسِي وَمِنْهُمْ لِنُغْلِبُوا فِدَاءُ
نَبِيٍّ نَحْمِلُ الْأَثْبَاءَ عَنْهُ جَمَالَ الشَّفَى يَخْلُوهَا الضَّخَاءُ^(٧)
وَأَيُّنَ الشَّفَى مِنْهُ سَنَى وَلَوْلَا سَنَاءُ مَا أَلَمَ يَهَا يَهَا^(٨)

- (١) انتقبت: استقرت، والمنافب: الفضائل والمفاخر، والأبطح: منسوب لبطحاء مكة المشرفة وهو النبي ﷺ، وتفصح: تظهر.
- (٢) نجم تلك: نجم الأرض وهو النبت، ونجم هذي: نجم السماء، والندي: الكرم، والطل الذي يقع آخر الليل قبل نورية.
- (٣) ساق الشجرة: أصلها، وقامت الحرب على ساقها: اشتدت، والساق: من يستقي الماء، ففي ساق تورية مثلك، والطغماء: المعطاش.
- (٤) الجدي: المعطية، والرواء: العروى.
- (٥) صبحته: صباحه.
- (٦) ألعد في دين الله: حاد عنه وعدل، ونغلوها: حللها نافلة، والنافلة: المعطية، وبراء: أبرياء.
- (٧) الأثباء: الأعيار، والضخاء: غيل الزوال.
- (٨) الشنى: الضوء.

كَأَنَّهُ الْيَلَدُ صَفْوَةُ خُشْيَةٍ لَهُ وَالشَّمْسُ خَرَجَتْهَا حَيَاءٌ^(١)
سَرِيٍّ فِي خُرُوفِ اللَّفْظِ بِرٍ لِمَنْطِقِهِ وَلِلضَّادِ اخْتِيَاءٌ^(٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا جَلَسَتْ لِفَخْرِ وَقَامَتْ بِحِذْمَةٍ لِلضَّادِ ظَاءٌ
يُولَدُ فَضْلٌ مَوْلِدِهِ سُوداً بُرُ مَعْدٍ بِهَا أَبْدَأُ وَضَاءٌ^(٣)
يَمْنَعُهُ عَلَى الْعَادِيْنَ نَارٌ وَلِلْهَائِيْنَ نُورٌ يُنْتَظَّاءُ^(٤)
فَخَيْرٌ تَنْعَمُ الثَّمَدَاءُ فِيهِ وَبِأَسْرِ تَجْنُوِيهِ الْأُفْطِيَاءُ^(٥)
يَجُزُّ عَلَى الثَّرَى ذَيْلُ انْتِعَاعٍ وَيُنْصَبُ فِي مَخَارِيهِ الثَّرَاءُ^(٦)
وَيَكْتَسِبُ بِالنُّصَالِ هَدَاءَ رَوْعٍ مُطَوَّراً مَا لَأَخْرُفُهَا جِبَاءٌ^(٧)
مَقْوَمَةٌ قَلَّاتُهَا لِفُورٍ خَيْرَاتٌ أَوْ طَعَانٌ أَوْ رِمَاءٌ^(٨)
قَبَاكَ مِنْ أَيْحِي ضَوْلٍ وَثَلَاثٍ تَقُولُ لَهُ الْعَيْدَى وَالْأَوْثِيَاءُ^(٩)
بِهِمْ دُعَاءٌ وَبِهِمْ وَآيٍ لَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ضِيَاءٌ^(١٠)
دَرَى ذُو الْجَيْشِ مَا فَعَلَتْ ظُبَاءٌ وَمَا يُذِرُهُ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ^(١١)

- (١) السراج بالدم: لاطخ به
(٢) السري: الشريف، والاحباء: أن يجمع الرجل في جلوسه ظهره وساقه بثوب أو غيره.
(٣) بنو سعد: قوم حليمة مرصعة ، والوضاء: الحسان جمع وهي.
(٤) العادون: المعتدون.
(٥) نحتويه: نكرهه.
(٦) الثراء: كثرة المال.
(٧) نصال السيوف والسهام: حدائنها، والروع: الخوف والحرب.
(٨) مقومة: مستقيمة.
(٩) صال: سطا، والنسك: العبادة، والأولياء: الأصفياء.
(١٠) الظبي: جمع ظبية وهي حد السيف أو سنان أو نحره.

وَقَالَ الْجُودُ بَعْدَ الْعِلْمِ حَسْبِي حَبَاؤُكَ إِنَّ شَيْئَتَكَ الْحَبَاءُ^(١)
 فَنِعْمَ الْجِعْفُزُ إِنْ طَلَعَتْ خُطُوبُ وَنِعْمَ الْقُطْبُ إِنْ دَارَ الثَّنَاءُ^(٢)
 وَنِعْمَ الْغَوْتُ إِنْ دَهِيَاءُ دَارَتْ وَنِعْمَ الْغَيْثُ إِنْ دَارَ الرَّجَاءُ^(٣)
 وَنِعْمَ الْمُضْطَلَقُ مِنْ مَغْشَرٍ مَا تُجْرِمُ الثُّبَرَاتُ لَهَا كِفَاءُ^(٤)
 تَقْدُمُ سُودَدٍ وَقَدِيمُ مَجْدٍ عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ لَهْ يَجَاءُ^(٥)
 وَمَا جَدَوَاءُ إِلَّا سَبُلُ أَرْضِي بِهْ طَهْرَتْ وَجَارِحْدُهُ جُفَاءُ^(٦)
 صَفَتْ حُلُلُ الثَّنَا وَصَفَتْ لَذْبِي وَآدَمُ بَعْدَ مَا طِيسُنْ وَمَاءُ^(٧)
 فَلَوْلَا مُعْرَبُ الْأَمْدَاحِ فِيهِ قَوَى بَيْتُ الْقَرِيضِ وَلَا يَنَاءُ^(٨)
 وَلَوْلَا لَمَّا حَبَبَتْ وَعَجَبَتْ وَفُودُ التَّيْنِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ^(٩)
 فَإِنْ يَنْتَلِي لَهْ فِي الْحَمْدِ حَمْدِي فَقَدْ دُمَا قَدْ نَلَّهَ الْأَنْبِيَاءُ^(١٠)

(١) الشبهة: الطبيعة، والحباء: المطر، والاستحباء قلبه نورية.

(٢) القطب: سبب الغوم وما يدور عليه الشيء، ومنه قطب الرحي.

(٣) الغوث: الإخالة أي المغيث، والنعياه: الداعية، والغيث: المطر.

(٤) الكفءاء: المكافاة والمماثلة في الرقعة.

(٥) سعد السعود: من منازل القمر، والخباء: أصله بيت من شعر ونحوه لمح به إلى سعد الأخبية منزلة أخرى من منازل القمر.

(٦) الجدوى: العطية، والجهاء: ما نفاه السبل.

(٧) صفت: السعت وطالت.

(٨) هوى: سقط، والمُعْرَبُ: الظاهر، وفي كل من المعرب والبناء نورية بمصطلح علم النور.

(٩) المعج: رفع الصوت، والوفود: الجماعات، والفضاء: ما اتسع من الأرض.

(١٠) في المعج والحمد والأنبياء نورية بأسماء السور، وفي نلته أيضاً لأنه من النلو والنلاوة.

مَسَى تَسْعَى بِنَا نُجَبِّ إِلَيْهِ لَهَا يَرْجَاهُ مُغِيلَهَا أَفِيدَاءُ^(١)
 أَعِذْ لِي يَا رَجَاءُ زَمَانٍ قُزِبِ يَرْوُضُهُ أَعِذْ لِي يَا رَجَاءُ^(٢)
 وَلَقَدْ حَمَمَى لُتْرِيكَ دَكِي كَأَنَّ شَذَاءُ فِي تَقِي كِبَاءُ^(٣)
 وَشَكْوَى مُزْمِنَةٍ فُرِجَتْ وَكَانَتْ مِنَ اللَّامِي يُمَدُّ بِهَا الْعَنَاءُ^(٤)
 وَتَقْسِرُ ذُبُّهَا كَالثَّلِ مَدَّ وَمَا لَوْحُودِ تَوْنِيهَا وَقَاءُ^(٥)
 مُوَفَّقَةُ مَسَى وَعَدَتْ بِخَيْرٍ تَقُلُ بِيْرٍ وَوَادُ ثُمَّ فَاءُ^(٦)
 وَلَكِنْ حُبُّهَا وَشَهَادَتَاهَا مِنَ التَّيْسَرَانِ نِفَمَ الْأَكْفَبَاءُ^(٧)
 صَفِيَّ اللَّهِهَا أَزْكَى الْبَرَاجَا بِحُبِّكَ مِنْ عَقَائِدِنَا الصَّفَاءُ
 وَمُغْنَتَنَا الْمُشْفَعِ مِنْ جَجَبِ وَلَا حَجَبٌ لَهُ مِنَّا الْوَلَاءُ^(٨)
 عَلَيْكَ مِنَ الْعَلِيكَ بِكُلِّ وَقْتٍ صَلَاةٍ فِي الْجَنَانِ لَهَا أَذَاءُ
 وَأَنْدَاخٍ بِأَلْسِنَةِ الْوَزِيِّ فِي مَطْعَالِيهَا ازْتَقَاءُ وَانْقَاءُ^(٩)
 إِذَا حُبْنَتْ تَعَادُ فُكُلٌ تَالِ لَهُ وَفُسْتُ عَلَيْهَا وَابْتِذَاءُ^(١٠)

- (١) التَّجِب: الإبل الكريمة.
- (٢) الرَّجَاء: الأمل.
- (٣) اللَّثْم: الثَّغِيل، وَالذَّكِي: الطَّيِّب الرَّاحَةِ، وَالْكِبَاء: عود البخور.
- (٤) اللَّامِي: اللَّامِي، وَالْعَنَاء: التَّعَب.
- (٥) مَدَّ التَّهْل وَوَقْلَاهُ فِيهِمَا نَوْرَةً.
- (٦) التَّسْوِيف: التَّأْخِير.
- (٧) الْأَكْفَبَاءُ جَمْعُ كَفَى وَهُوَ الْكَافِي: مَنْ يَكْفِيكَ الشَّيْءَ.
- (٨) الْوَلَاء: النُّصْرَةُ وَالسِّيَادَةُ.
- (٩) الْاِزْتَقَاء: الْعَلُو، وَالْاِنْتِقَاء: الْاِنتِخَاب.
- (١٠) النَّالِي: مَنْ التَّلُو وَالتَّلَاةُ فِيهِ تَوْرَةٌ، وَفِيهِ مَعَ الْوَقْتُ وَالْاِبْتِدَاءُ مَرَاعَاةُ التَّظْهِيرِ.

وله أيضاً :

مَزَجْتُ بِتَذَكَّارِ الْعَوْبِقِ بَيْكَايِي	وَعَارَخْتُ مُغْتَلِّ التَّيْسِ بِدَايِي ^(١)
وَإِنْ حَدَّثَ الْعُدَاةُ عَنِّي بِسَلْوَةٍ	فَلَيْسَ دَوَائِي عَنِ السَّعَفَاءِ ^(٢)
وَلَيْسَ دَوَائِي غَيْرَ نُزْنَةٍ أَحْمَدٍ	بَطِيئَةٍ عَالٍ فَزَوْقٌ كُلُّ سَاءٍ
نُطْلُوهُ بِمُفَرَّاهِ الْمَلَاوِكِ خُشْعًا	مَسَاءَ صَبَاحٍ أَوْ صَبَاحَ مَسَاءٍ ^(٣)
فَهَلْ لِي إِلَى آيَاتِ طَبِئَةٍ مُطْلَعٌ	بِهِ مُخْلَصٌ لِي مِنْ إِسَارٍ شَقَايِي ^(٤)
أَصْرَعُ عَلَى الدُّرِّ النَّيْسِ مَذَانِعًا	أَعْدِيهَا فِي صَاعَةِ الشَّمَرَاءِ ^(٥)
بِيَتْنِي رُغَيْرَ حَبِثٍ كَعَبٍ مُبَارَكٍ	وَحَسَانٍ مَذْمُوحٍ ثَابِتٍ وَرَجَائِي ^(٦)



-
- (١) العقبى: الخرز الأحمر وواو في المنيبة المنورة قلبه تورية، والمطارحة: المذاكرة، والمعتل: المريض، والنسيم اللين قلبه تورية وضحها الداء.
- (٢) الضعفاء: ضد الأقوياء، وضعفاء الحديث: المطعون فيهم قلبه تورية.
- (٣) المثوى: المنزل، والخشوع: الخضوع.
- (٤) في كل من الآيات والمطلع والمخلص تورية، والإسار: ما يشد به الأسير.
- (٥) الدرة البهيمية: القريدة.
- (٦) ورى بهذا البيت باسم شاهرقي الثاني ﷺ وأبويهما.

محمد الناصر الصّدّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصّدّام .

أخذت هذه القصيدة من ديوان «مناجاة» طبع في الشركة التونسية للتوزيع .

يا بديع السماء



مُبْدِيَّيْ مِنْكَ مِنْهُ بَدْءُ اِبْتِدَائِي وَحَلِي قَضَائِي إِلَيْكَ اِنْتِهَائِي
يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ يَا مَنْ رَفَعَهُ تَهْجِيرُ بَطْنِ حُرُوشِ الصَّفَاتِ بِالْأَسْمَاءِ
وَعَلَيْهَا اسْتَوَى فَلَا أَحَدٌ يُدْ رُكُّ مِنْهُ سِوَاهُ كُنْهَ اسْتِوَاءِ
قَدْ تَعَالَيْتَ عَنْ شَرِيكَ وَنِدْ وَعَنِ الْمِثْلِ أَوْ عَنِ الْاَكْفَاءِ
وَتَقَدَّمْتَ أَنْ تُحَاطَ بِشَيْءٍ يَسَا مُجِيطاً بِمَا وَرَاءَ الْوَرَاءِ
كُلُّنَا قَالِمٌ بِأَمْرِكَ يَا مَنْ يَكُ فَاتَتْ كَيْثُوْنُهُ الْأَشْيَاءِ
فَإِنَّا الْيَوْمَ إِنْ عَجَزْتُ عَنِ الْإِفْرِ إِلِكُ فَالْعَبْرُ كَانَ فِيهِ عَزَائِي
كَيْفَ تَنْزِيبُ الْخَلَائِقِ زَيْنَا ثَلَّ ائْتَوَانَهَا لَهُ كَالْإِمَاءِ
مِنْ شُمُوسٍ وَمِنْ أَرْضٍ وَأَفْعَا وَتَكَاءَتْ أَبْعَادُهَا عَنْ رَأِهِ
مَابِحَاتٍ فِي اللَّأْنِهَايَةِ بَرُؤُ عَدُوِّ أَجْرَائِهَا عَنِ الْإِخْصَاءِ
جَلَّ مَنْ صَاغَهَا طَوَائِفُ ائْتَوَا نِي يَجْذِبُ تَمَاسُكْتُ فِي الْفَضَاءِ

يَا مُؤَيَّضَ الْحَيَاةِ يَا مَنْ تَزَلُّدُ سَتَ عَنِ الشَّهْرِ أَوْ عَنِ الْإِغْصَاءِ
أَنْتَ أَنْشَأْتَ مُبْدِعاً كُلَّ خَلْقٍ وَتَفَسَّرُودَتْ دُونَهُمْ بِالْبَقَاءِ
أَزَحَمُ الرَّوَاجِيحِينَ فِي كَشْفِ ضُرِّ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ عِنْدَ الْقَضَاءِ
كُلَّ آيَاتٍ غَايِبَاتِكَ يَا مَنْ بِكَ قَامَتْ دَعَائِمُ الْأَشْيَاءِ
شَامِدَاتٌ حَقّاً بِأَنْتَكَ فَاجِحِي الْأَرْضِ مُزْمِسِي الْجِبَالِ بِنَانِي السَّمَاءِ
لَكَ مَا فِي الْوُجُودِ يَغْنُورُ بِتَنْبِيهِ حِجِّ وَحَمْدٍ فِي صُجُودٍ وَالْمَنَاءِ
كَمْ بَدَتْ مِنْ بَدَائِعِ لَكَ فِيهِ خَفِيَّتْ عَنْ مَدَارِكِ الْفُهْمَاءِ
وَتَفَاعِيلٍ مِنْ عَوَالِمٍ مَا رَأَى لَتَ عَنِ الدُّرُكِ حِينَدَنَا فِي خَفَاءِ
وَأَضْطَفَيْنَتْ الْحَبِيبَ أَحْمَدُ إِذَا دُمُ مَا زَالَ بَيْنَ طَلَسٍ وَتَاءِ
كُلُّ هَلْزِي الْأَكْوَانِ لَوْ لَمْ تَطْرُقْ بِسَنَى نُورِهِ وَهَتَّتْ كَالْهَبَاءِ
إِنَّهُ نُورُ سِرِّكَ الْجَمِيعِ الْمَشْرِقِ بِرَقِ فِي الظُّلُمَةِ الْمُجَلِّيِ الْعَمَاءِ
قَبْلَ عَصْرِ وَقَبْلَ خَلْقِ شُهُودِ وَأَمْتِزَاجِ الضُّبَاءِ بِالظُّلُمَاءِ
نَجْمُكَ الشَّاقِبُ الَّذِي طَرَقَ الْأَرْضَ مِنْ سَنَاءٍ فِي اللَّيْلَةِ الْفَرَاءِ
مَنْهُ قَدْ [كَانَ] فِي سَمَا بَيْتِكَ الْمَعْرِفَةِ سُورٍ إِشْعَاعَةً سَنَتْ مِنْ هَبَاءِ^(١)
لَاخَ فِي الْأَرْضِ سُورَةٌ تَلْقَى الْأَمْرَ بِالْوَحْيِ مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ
وَهِيَ لَوْلَاءُ لَمْ تُمُهِدْ وَلَمْ تُعَدِّ سَمَسَ إِلَى آدَمَ وَلَا عَوَاءِ
لَا وَلَا كَانَ مِنْ حَيَاةٍ وَلَا مَوْتٍ وَ لَا مِنْ مُتَوَكِّفٍ أَوْ جَرَاءِ
يَا سَنَاءَ الْوُجُودِ يَا مَتَّبِعَ الْجُورِ وَ يَا مُعِينَ الصَّفَا وَالْوَفَاءِ
رَحْمَةً أَنْتَ لِلْمُؤَرَّى غَضَبًا أَلَدَّ لَهَا نَحْنُ مَغْنَرُ الْخَفَاءِ
السُّفِيحُ الَّذِي بِهِ يَتَقَبَّلُ الزُّرْخُ مِمَّا شَفَاعَةُ الشُّفَعَاءِ

(١) في الأصل (كشك) وهو خطأ مطبعي إذ لا يستقيم للبيت معنى من المعاني إلا إذا استبدلت بكلمة (كان).

أَنْتَ بِفُلِّ الْعَمِيَا تَنْزِلُ بِالْإِخَاءِ
 أَنْتَ رُوحُ الْأَرْوَاحِ فِي عَرْضِ الْجَوِ
 بِكَ أَرْوَاحًا تُفْقِدُ كَمَا الْأَرْوَاحُ
 بِشُهُودِي لَكَ الْفَقَا عَنْ وَجْهِ
 يَا رَسُولَ الْإِلَهِ لِلْخَلْقِ جَنَمًا
 يَا نَبِيَّ الْهُدَى الْمُرَكَّبَ بِالْقُرْآنِ
 نَزَلَتْ مُعْجَزَاتُهُ مُعْجَزَاتِ
 مَاهِدَاتٍ بِأَلْفِ الْمَمْدُ الْفَرْ
 خَالِدَاتٍ عَلَى الْمَدَى تَحَايِفَاتٍ
 وَبِهِ اللَّهُ أَذْغَبَ الرُّجُوسَ عَيْنًا
 خَضَعَتِ الْحَقُّ أَبْيَظَ الْبَاطِلِ الْبَاطِلِ
 أَنْشَرَقَ الْحَقُّ فِي الْبَيْضَةِ نُورًا
 الْكِتَابُ الَّذِي بِهِ نَزَلَ الرُّو
 سَيْدُ الرُّسُلِ كُلُّهُمْ أَكْرَمَ الْخَلْقِ
 فَهُوَ دُونَ الرُّزَى الَّذِي خَصَّهُ الدِّ
 الْحَبِيبُ الشُّفِيعُ ذُو الرُّؤْيَا الْعُلَى
 إِنَّهُ أَحْمَدُ الْمُحَمَّدُ حَقًّا . . .
 إِنَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ بَيْنَ
 إِنَّهُ صَاحِبُ الْكُرَامِ مَلَأَ الدِّ
 إِنَّهُ الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ مَنْ جَا

يَا فَاحِيَا الْمَوَاتِ لِأَخِيَاءِ
 هَرِي مِنْ مَغْدِينِ السَّنَى وَالسَّنَاءِ
 عَنْ يُقْدَى نَبَاتُهَا مِنْ دُكَّاهِ
 وَوُجُودِي بِكَ الْفَنَاءِ عَنْ فَنَاءِ
 يَا بِشِيرًا لِكُلِّ دَانٍ وَنَاءِ
 آيِ ذِي السُّكْرِ مُضْهِرِ الْأَهْوَاءِ
 أَخَضَعْتَ كُلَّ ذِي مِرَاهِ مُرَالِيهِ
 ذُو الْجَلِيلِ الْعَلِيِّ ذُو الْكِبَرِيَاءِ
 عَنْ خَفَايَا الْوُجُودِ كُلِّ لُطْفَاءِ
 وَشَفَاءًا بِهٍ مِنْ الْأَذْوَاءِ
 بَشِيرًا بِهٍ جَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ
 وَهُدَى الْخَلْقِ لِلطَّرِيقِ السَّوَاءِ
 حُ عَلَى قَلْبِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 حَقٌّ عَلَى رَبِّهِ بِلَا اسْتِثْنَاءِ
 هُوَ بِرُؤْيَاهُ لَيْلَةَ الْإِنْشَاءِ
 مَا التَّيَّ مَّا وَزَاعَهَا مِنْ وَزَاءِ
 فِي السَّمَوَاتِ أَوْ بِسَاطِ الْبَهَاءِ
 الذَّلِيلُ وَالْخَلْقُ أَوْجَهُ الْوَسْطَاءِ
 خَلَقَ يَوْمَ الثُّورِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
 بِالْهُدَى وَالْوَلَا وَصِدْقِ الْإِخَاءِ

إِنَّهُ صَاحِبُ السَّفَاعَةِ وَالْكَوْ لِي مُسَيِّدِي الْجَدَى مُنْفِضُ الْعَطَاءِ
 فَلَكَ الْحَمْدُ وَرَبَّنَا إِذْ نَكْرَمُ سَتَ عَلَيْنَا لِحْزَبِهِ بِإِثْمَاءِ
 رَبِّ لُدْنَا بِجَاهِهِ فَاعْفُ عَنَّا وَاسْبِلِ اللَّطْفَ فِي تَرْوُلِ الْقَضَاءِ^(١)
 وَالْعُسْرِ الْمُتْلِمِينَ فِي كُلِّ أَرْضِي وَفِيهِمْ وَمِنْ مَكَائِدِ الْأَغْدَاءِ
 وَأَقْتَمِعِ الظُّلْمَ وَالْعَهَائِنَةَ الْوَدَّ وَأَنْزِلْ بِهِمْ أَشَدَّ الْبَلَاءِ
 إِنَّهُمْ دَسُّوا جَمَى الْمَسْجِدِ الْأَفَّ حَصَى فَعَجَلِ لِرَفْعِهِمْ بِالْفَتَاءِ
 أَنْقِذِ الْخَلْقَ طَهِّرِ الْأَرْضَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ أَضَلُّ كُفْلٍ ذَا عِبَاءِ
 وَحَدِّ الصَّفِّ لِلْمُرُوءَةِ وَأَشْدُّ مِنْ غَرَى [وَبِنْ] صَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ^(٢)
 إِنَّهُ دُونَكَ الَّذِي أَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى السُّورِ مِنْ دُجَى الظُّلُمَاءِ
 بِهِنَاكَ الْحَكْمُ مَنْ آتَانَا بِحَقِّهِ مَنَارُ الْهُدَى مَحَطُّ الرُّجَاءِ
 فَعَلَيْنَا الصَّلَاةَ مَا لَاحَ فَجَرَّ وَأَتَمَحَّتْ ظُلْمَةُ الدُّجَى بِالضِّيَاءِ
 وَهَلَسَى آلُو تَيْسِهِ عِشْرَةُ الزُّهْدِ رَأَى أَهْلَ الْعَقَافِ أَهْلَ الْعَبَاءِ
 وَعَلَى صَخْبِهِ الْكَرَامِ أَبِي بَكْرٍ كَبِيرِ الصَّحَابَةِ الْأَوْفِيَاءِ
 صَاحِبِ الْغَارِ ذِي الْوَلَا وَأَبِي حَفْصٍ سَمِي وَحُثْمَانَ ذِي التَّدْيِ وَالسَّعَاءِ
 وَعَلَيْهِ صِنْتِ النَّبِيِّ أَبِي السُّبِّ حُطَيْنِي ذِي الْفَضْلِ خَاسِرِ الْخُلُقَاءِ
 وَعَلَى الْعَشِيرَةِ الصَّحَابِ وَكُلِّ النَّابِعِينَ الثَّرَاتِ أَهْلِ الصَّفَاءِ

* * *

- (١) وردت في الديوان «واسبيل» ولعله خطأ مطبعي والصحيح «واسبيل» وجمزة الألف هنا همزة قطع قلبها الشاعر إلى همزة وصل لتعريفه الوزن، وكان الأولى به أن يترك الهمزة على حالها ويحذف الواو بدلاً منها لتصبح «أسبيل» .
- (٢) وردت في المصدر «دبني» وهو خطأ مطبعي والصحيح .

محمد هارون الحلو

الشاعر محمد هارون الحلو :

ولد عام ١٩١٣ م بقرية منية مسمود على شاطئ نهر النيل ، حصل على الدراسات العليا في الآداب ، واشتغل بالتعليم ثم بالوزارة والإذاعة المصرية ، كما كان محرراً للصفحة الأدبية بجريدة كوكب الشرق ، وهو في المرحلة العالية من تعليمه عام ١٩٣٧ .

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه «الشعلة المقدسة» المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة .

ومضى نبي الله

هو صوت جبرائيل في البطحاء	دوى بمسموعه أبـر نداء
يومي بأية صاحب الإسراء	وغدا به في كل قلب هائف
نور يبدؤ آية الظلماء	هو ذاك عهد الحق جلّ جلاله
من عهد آدم ، وهو خير لواء	لمحمّد منها اللواء قد انتهى
لشريعة قذيفة غراء	جاء الكتاب مبيناً ، ومفضلاً
ديناً ، وهم بالموكب الوشاء	ومضى عليه الخلق يغتفونّه

كُثِفَتْ عَنِ الْعَقْلِ الْغَيَابَةُ وَأُنْجِلَى
وَمَضَى نَبِيُّ الْحَقِّ يَخْكِي لِلزُّورِ
وَاخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَلِيِّ مُبْشَرًا
فَمَضَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ يُزِيدُ أَثَمًا
إِنْجِلُ عَيْسَى فِي يَدَيْهِ بُرْهَانٌ
نُورُ الْحَقِّقَةِ ، فَهِيَ دُونَ غِطَاءِ
مَا جُلَّ مِنْ عِبَرٍ وَمِنْ أَنْبَاءِ
فِي كُلِّ أَرْضٍ لِلزُّورِ ، وَسَمَاءِ
وَيُقْبَلُهَا مِنْ مَخْنَقٍ ، وَشَقَاءِ
وَكِتَابُ مُوسَى ذُو الْيَدِ الْبَيْضَاءِ

* * *

وله أيضاً:



مركز تفتيش و تكميل حوزة علمیه

مَا طَابَ فِي الدُّنْيَا حَدِيثٌ ثَنَاءً
قَدْ جَاءَ أَحْمَدُ بِالشَّرِيعَةِ سَمْنَةً
يَا إِلَهَا الْمُبْنُوتُ فِينَا رَحْمَةً
اشْفَعْ لَنَا يَوْمَ الرُّحَامِ فَنَلْنَا
إِلَّا بِمَذْحِكِ يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ
أَنْتُمْ يَقْدُسُ شَرِيعَةُ سَمْنَاءِ
وَلَكَ اللُّوَاءُ يَغِيرُ بِالْإِمْرَاءِ
[مَنْوُشْلُون] بِسَيِّدِ الشُّفْعَاءِ^(١)

* * *

(١) وردت في المصدر «موسلين» وهو خطأ لغوي واضح والصحيح ما أُنْتُهَاءِ.

محمد الهاشمي البغدادى

ولد الشاعر محمد الهاشمى البغدادى سنة ١٨٩٨ م فى محلة الشيخ صندل فى كرخ بغداد.

وهو شاعر وأديب من أهل بغداد. من آثاره:

- ديوان شعر (سميراميس بين الحقيقة والأسطورة).



- ديوان شعر (عبرات الغريب).

- ديوان شعر (القضاء بين يديك).

مركز محمد باقر الصدر

- ديوان شعر (المثاني).

أخذت الترجمة من: معجم المؤلفين - قسم المستدرك ص ٧٥٠ لعمر رضا كحالة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المطبوع عام ١٩٧٧ م - الجمهورية العراقية - وزارة الإعلام - دار الشؤون الثقافية. جمع وإعداد الدكتور عبد الله الجبوري.

البحرانية

(ألفت في حفلة جماعة الشبان المسلمين ، والعنوان مقتبس من أوائل كلماتها ونسبت إليها) .

رَفَعْتَ بِمَذْجِكَ ذِكْرَهَا الشُّعْرَاءُ وَكَأَنَّ مَدْحَهُمْ يَسْوَكَ وَهْجَاءُ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّسَاءَ عِبَادَةٌ حُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَالْإِطْرَاءُ
مُتَّبِعِينَ عَلَى الشَّمْسِ سَيِّئَةٌ وَلَكَ الصُّغَاتُ وَرَمَزُهَا الْأَسْمَاءُ
لَا تَلْهِوُ بِهَا وَلَا الدُّعَايَةُ أَيْنَ مِنْ لَقِيَ السَّمَاءَ دَعَايَةً وَرِيَاءُ
مَنْ كَانَ يَمْدَحُهُ الْإِلَهَ فَمَذْحُهُ تَقْصِيرُهُمْ لَا تَقْصِيرُ إِصْفَاءُ
أَهْلَكَ وَصَفُ الصَّدْقِ عَنْ غُلُوَابِهِمْ وَالْمَرْءُ يَسُرُّ خِلَالَهُ الْغُلُوَابُ
مَا زَادَ أَنْ تَعْتَرِكَ نَعْتًا رَاعَهُمْ مُذْ أَحْسَنُوهُ [جَلَالُهُ] وَبَهَاءُ^(١)
صُوِّرَتْ مِنْ رُوحِ الْوُجُودِ خُلَاصَةٌ وَيَسْوَكَ طِبْنٌ فِي الصُّعِيدِ وَمَاءُ
لَيْسَتْ ذُكَاؤُهَا بِحَاجَةٍ أَنْ يُدْعَى أَنَّ الَّذِي فَلَسَقَ الصُّبْحَ ذُكَاؤُ
لَا أَنْتَ مِنْ جِنْسِ الْأَنَامِ وَلَا عَلَى كَيْفَتِكَ مِنْ نَزْعَاتِهِمْ أَغْبَاءُ
إِلَّا خُصَّ خَلْقُكَ وَخَدَهُ بِكَمَالِهِ فَاسْتَأْزَرَ نَعْتُكَ مَا تَشَاءُ وَشَأَوْا
قَاسُوا بِمَذْجِكَ خَيْرَهُ وَتَقَاصَرُوا عَنْ فَهْمِ ذَاتِكَ وَالْقِيَاسِ خَفَاءُ
بَاعُوا إِلَّا تَعْنِي عَلَيْكَ قَرِيبُهُمْ وَالشُّعْرُ يَبِيعُ عِنْدَهُمْ وَيُسْرَاءُ

(١) في المصدر جلاله وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه.

فِي مَغْدُونِ الدَّهَسِ الشَّرَابُ وَرَثَلُهُ
 لَكِنْ مَغْدِنَكَ الْخُلَاصَةُ مُفْرِغًا
 فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ كُلُّكَ مُنْجَاةٌ
 مَدْحُوكَ مَذْحِ الْعَمَى ذِكْرُكَ لَمْ يَزَلْ

بِرُومِ السَّوَادَةِ فِيهِ أَلْفُ وِلَادَةٍ
 فِي قَرْيَةٍ أَكَلَ الْقَوِيُّ ضَعْفَهَا
 مَاتَتْ ضَمَائِرُهُمْ وَمَاتَتْ أَنْفُسُ
 شَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ يُغْفِيءُ لَهْبَةً
 سَكَبَ الْأَشِعَّةُ فِي الْفَضَاءِ نَعْرَجَتْ
 لَاحَتْ بِمَكَّةَ فَاسْتَنَارَتْ بِشَرِّ
 وَعَلَى الْجَزِيرَةِ سَالَ نَوْرٌ بَارِدٌ
 مَلَأَتْ نُصُومًا شَهْوَةً فَكَانَتْ
 كَافِيَهُمْ لِلضَّرِيبِ سُوءٌ فَلُوبِهِمْ
 وَخُمُولُهُمْ وَمِثَالُهُ خَطَرُ الرُّدَى
 أَخَذُوا مِنَ الشُّهُورَاتِ بَعْضَ نَصِيهِمِ
 فَجَعَلْنَهُمْ حُكَمَاءَ جَبَلٍ قَطَعَتْ
 فَإِذَا بِلَادٌ كَالْجَحِيمِ رَأَيْتَ فِي
 لَوْ صُوِّرَتْ كَشَفَتْ لَنَا عَنْ صَوْرَةٍ
 وَيَسْرِدُ أَلْبَاءُ السَّمَاءِ وَأَغْلِيهَا

لِلْمَجْدِ فَهُوَ وَأُنْكَهَ نَفْسَاءُ
 وَالْمَقْدُ دِينٌ وَالْوِدَاءُ أَرَاءُ
 جَهْلًا وَمَاتَ الْقَلْبُ وَالْأَخْنَاءُ
 فِي أَنْفُسِ أَنْفَاسِهَا ضَعْفَاءُ
 فِي مُظْلِمَاتِ الْأَرْضِ فَهِيَ ضِيَاءُ
 وَمُنِيتَ عَلَى آثَارِهَا ضَعْفَاءُ
 كَادَتْ عَلَيْهِ تَبْرَدُ الرُّمُضَاءُ
 وَعَلَى الْقُلُوبِ الثَّايِبَاتِ غِشَاءُ
 وَالْأُمُهَاثُ الْبَيْضُ وَالْآبَاءُ
 وَكُونُهُمْ وَشَبِيهُهُ إِغْمَاءُ
 فَرَحًا بِمَا لَا تَنْتَهِي الْعُجْمَاءُ
 آرَاءُهَا عَجَبًا بِهِ الْحُكَمَاءُ
 فِرْقَانِهَا حُلْمًا هَوَى الْيَتِيدَاءُ
 لِلدُّنْيَا وَالْأُنْيَا بِهَا إِنْشَاءُ
 بِحِرَاءِ قَدْ لَمَسَ السَّمَاءَ حِرَاءُ

لَمَّا تَجَاوَزَ مُسْتَوَى تَفْكِيرِهِمْ فَالُوا هُوَ الْإِلَهَامُ وَالْإِيحَاءُ
تَوَكَّوْا حَدِيثَ الْأَرْضِ مُنِيباً بِهَا وَمِنَ السَّمَاءِ وَمَجْدِهَا أَنْبَاءُ
خَبَرَ يَسُّ عَلَى الْخَلَائِقِ كُلِّهَا فَنَبَّازَكْتُ أَزْهَرَ بِهٍ وَسَمَاءُ
وَبِشَارَةٍ فِي يَسِّ لَنَمِّ وَقِصَّةُ فَيَ إِيْلِيَاءُ تَعْلَمُهَا سَيِّئَاءُ
وَصَلُّوا إِلَى أَلْفِ الْبِدَايَةِ وَانْتَهَا مُتَعَلِّمِينَ وَمَا تَكْرُحُ الْبَاءُ
لَا تَنْطَلِقُ الْكَلِمَاتُ إِلَّا إِلَهَا دَزَعُ عَلَى إِيْمَانِهِ حَفْدَاءُ

• • •

نَادَيْتُ بِاسْمِ اللَّهِ حَتَّى أَلَهُ مَلَأَ الرِّمَانُ مَعَ الْمَكَانِ إِدَاءُ
بِأَلَيْسَ الْبُرْدِ الْمُرْقِعِ وَالَّذِي لَا يَسْرُذَمِيهِ خُلَّةٌ وَقِيَاءُ
لَوْ أَنَّ تَعْلُكَ تَاجُهَا لَتَوَاضَعَتْ تَقْلِي عُبَارَ جَذَابِكَ الْجَوَزَاءُ
وَرَهَيْتُ حَتَّى قَدْ شَدَدْتَ عَلَى الْحَمَلِ سَجَرَةً أَهَذَا الرِّزْدُ أَيْنَ الْمَاءُ ؟
وَحَمَمْتُ تَعْلُكَ فِي يَدَيْكَ وَلَوْ كَرَى إِسْكَافُهَا ذَعَبْتُ بِهِ خِيَلَاءُ
مَنْ يَسْتَهِينُ الْمَالَ وَهُوَ وَوَفْرُهُ وَبَنُ وَمَا مَلَكَتْ إِدَاءُ عَطَاءُ
نَظَرَ الْحَبَاةَ فَأَعْجَبْنَهُ كَالِهَا مِنْ صُنْعِ نَاسِجَةِ الْغَنَاءِ رِهَاءُ

• • •

بِأُ مُنْشِئَةِ الدُّنْيَا كُلَّ حَكْمَةٍ فِي كُلِّ دُسْتُورٍ بِسَوَاءٍ بَلَاءُ
أَبْدَأُ إِلَيْكَ حَنِينُ إِنْسَانِيَّةٍ تَكِيدُ الْبَتِينَ وَفِي الْخُلُوقِ إِمَاءُ
سَبَّبَ إِلَى الدَّارَيْنِ مَوْصُولٍ بِهِ وَبِهِ عَلَى كِلْتَابِهِمَا اسْتِيْلَاءُ
الْحَالَتَانِ زَفَامَةٌ وَقَنَاعَةٌ وَالشُّشَانَانِ مَعَادَةٌ وَهَنَاءُ

وَمَعَجِبَةٌ بَيْضَاءُ كَانَتْ لِلرَّوْىِ فَضْلًا تُورِثُهُ بِدِّ بَيْضَاءُ
عَلَّمْنَاهُمْ مَعْنَى الْحَيَاءِ فَأَذْرَكُوا أَنَّ الْحَيَاءَ مَعُونَةٌ وَإِحْيَاءُ
لِلنَّاسِ لَا لِلْعَرْبِ أَوْ لِقَرْيَتَيْهَا هَذَا الْبَيَانُ الْحُكْمُ وَالْآرَاءُ

• • •

خَبِرْتُ مِنَ الدَّهَسِ الَّذِي أَبَانُهُ فِي الدَّخْرِ قَبْلَ فَنَائِهِمْ فَنَاءُ
فَهُوَ الْبَابُ مِنَ الْحَيَاءِ وَيَرُهَا وَيَرَاهُ وَيُنْزِرُ فَرْقَهَا وَوَرَاهُ
بِهَا وَاحِدًا فِي اللَّهِ فَبِكَ تَوَحَّدَتْ بَيْضَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ أَوْ سَوْدَاءُ
فِي دَوْلَةٍ جَنَرِيْلُ كَاتِمُ يَرُهَا وَالرَّأْيُ يَدُونَ وَجَزْئُهُمْ وَزَرَاءُ
جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَى الْأُلُوهَةِ وَخَدَعَهَا جَلَّقَ السَّلَاسِلَ مَا بِهَا أَجْزَاءُ
جَاءَ الشَّيَاطِينُ الْأَمِينُ وَعِنْدَهَا مَلَرُّ الشَّيَاطِينِ جِلَّةٌ وَدَهَاءُ
غَوَى مِنَ الْأَعْوَالِ فِي التَّوَالِيهَا فَزَنَحَ يَغِيْبُ وَتَخْتَفِي الْجُزْءُ
قُلْتُ السَّيَّاسَةَ وَالشَّيَاطِينَ إِنْ مَا هِيَ فِي اضْطِلَاجِكَ حِكْمَةٌ هَضْمَاءُ

• • •

دَوْلٌ تَدُولُ وَأَنْتَ وَخَدَكَ دَوْلَةٌ هَالِكٌ لَهَا بَيْنَ الشُّعُوبِ لِسَاءُ
يَتَنَسَّى الرُّجْعَانِ بِنَاءَ جِيلٍ وَاجِدٍ وَلِأَلْفِ جِيلٍ مِنْ يَذْنُكَ بِنَاءُ
أَخَذْتُ بِفَضْلِكَ مَا لَهَا مِنْ عِزَّةٍ وَلَهَا مِنْ ائْتِكَ لَانِيهَا طُغْرَاءُ
فَإِذَا الْقِيَاصِرُ وَالْأَكَاسِرُ فَانَهَا مَا تَدْعِي مِنْ عَذْلِهَا الْمُخْلَفَاءُ
مِلْكُ رَعِيَّتِهِ الْقُلُوبُ وَعِنْدَهَا عَهْدٌ سَنَ ائْتِلَالِهَا وَوَفَاءُ
وَمُنَاجِرَةٌ ثَقَّةٌ كَفَاءُ صِدْقُهُ وَغَنَى الْغَنَى فِي تَغْيِيرِ إِثْرَاءُ

وَالْفَائِدُ الْبَعْلُ الْمُحْتَكُ وَالرَّغَى
وَالْفَيْلَسُوفُ الْمُطْفَنُ وَيَاطِلُ
هِيَ هَهُنَا الدُّنْيَا الْبَرِيَّةُ مِنْ أَذَى
حَسَنَاءُ مَفْرَدَةٌ وَمَا مِنْ خَاطِبِ
النَّاسِ الْيَقْظَانُ نَامَ عَلَى الْحَصَى
عَفً عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ هِيَ أَذْبَرَتْ
عَيْنٌ لِأَعْمَاهَا وَأَذْنٌ أَصْنَهَا
مَنْ كَانَ مَدْرَسَةً بِمَكَّةَ وَحَدَّهُ
وَمُتَلَمَّا يُلْقَى إِلَيْهِ وَحَسْبُهُ
لَوْ أَلْفُ مُوسَى لَا تُقْبِي لَهَا يَدٌ

مرزوقه • كوكبه • سوي

فَالُوا لَنَا الدُّنْيَا وَنَحْنُ النَّاسُ لَا
وَهُمُ الدُّنْيَا دَوُّ الْعُقُولِ وَنَكْبَةُ
أَيِّنَ الْفَضِيلَةِ مِنْ خَضَارَةِ نُورٍ
فَنَسَلُ الْخَضَارَةِ أَنْ تُنَازِعَ أَهْلَهَا
الرَّأْيُ لِلْأَقْوَى وَشَرُّ خَضَارَةٍ
كَذِبُ خَضَارَتِكُمْ وَقَدْ خُضِبَتْ دَمًا
خَابَ ضِيَاؤُكُمْ فَمَنْ يَنْشِي بِهِ
هَبًا كَسِيرٌ إِلَى الْأَمَامِ فَاجْتَمِعُوا

نَحْنُ الدُّنْيَا وَلَا الْبَرِيَّةُ شَاءَ
أَنْ يَنْتَبِذَ ذُنَابَهَا الْعُقُلَاءُ
طَوَيْتَ عَلَى حَسَدٍ بِهَا بَغْضَاءُ
وَالنَّاسُ فِي نَكْبَاتِهَا شُرَكَاءُ
هِيَ لِلْقُرَى وَلِلضُّعُفِ شَقَاءُ
بِالْعَارِ فَهِيَ خَضَارَةُ خَمْرَاءُ
تُلْقَى لَهَا وَيُوْ بِه ظُلُمَاءُ
فَلِذَا إِمَامُ الْفُرُجِ وَهُوَ وَرَاءُ

وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَ مَسْئَةٌ مِنْهُمْ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَسْوَءُ مَا أَصَابَ الْبَشَرَ مِنْ قَبْلُ هَؤُلَاءِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي أَصَابَ الْأَنْفُسَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي أَصَابَ الْبَشَرَ مِنْ قَبْلُ هَؤُلَاءِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي أَصَابَ الْبَشَرَ مِنْ قَبْلُ هَؤُلَاءِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي أَصَابَ الْبَشَرَ مِنْ قَبْلُ

• • •

أَزْفَعُ جَبِينِكَ فِي بِلَادِكَ عَارِضًا وَمَنَازِعُ النَّفْسِ الْأَخِيرِ وَمُنْقِذُ طَلَبِ الدُّوَاءِ وَمَا بِهِ مِنْ عِلْوٍ وَطَرُ بِأَيْدِي الْغَاصِيَيْنِ وَطَلْعُ مَنْ يَغْدُرُ الْبَاكِينَ عِبْنُ حُزْنِهِمْ وَالضَّخْكَ مِنْ بَغْدِ الْبُكَاءِ بُكَاءُ



مَرْكَزُ تَحْقِيقِ حَقَائِقِ الْحَقِيقَةِ

صَدَرَتْ إِلَيْكَ عَنِ الْغُدُورِ قَصَائِدُ يُشْدَى بِنَا وَيَهْنُ لِيكَ غِنَاءُ وَرَقَقْنَ فَيْكَ كَالْهُنِّ دُعَاءُ

• • •

وله أيضاً:

أعجوبة الإسراء

ألغيت في جامع الجبدر خانة ، سنة ١٣٥٦ هـ

إِلَهِهَا الطَّائِرُ الْمُسِفُّ تَوَاضَعُ مِنْ حُلُوٍّ وَعُطْفٍ مِنْ حُرْلَةٍ
أَنْتَ فِي السُّفُلِ فَانْخَفِضْ أَوْ نَحْلَقْ فَهَرِيقُلْ مَا دُمْتَ تَحْتَ السَّمَاءِ
قَلْبٌ مَهِيضُ الْجَنَاحِ فِي بَيْتِ الْأَرِ فِي كَلْبِئَةٍ عَنْ بَيْتِ الْعَلِيَاءِ
فِي مُحِيطٍ مِنَ الْفَرَاغِ كَتِفِي مُنْفَلِقِ الْجُزْمِ طَافِحِ بِالْهَبَاءِ
خَفْتُ وَزُنُّ الْهَوَاءِ لِيهِ وَمَا خَفْتُ وَرَاءَ الْآفَاقِ وَزُنُّ الْهَوَاءِ

مرکز تحقیق و پژوهش

إِلَهِهَا الْمَلَأُحُ الْمُدَوَّمُ فِي الْجَوْ مَيْنَنَا مِلَاحَةً فِي الْمَاءِ
لَا يُرْقِيكَ عَنْ مَطَارِكَ هَذَا نِقَّةً بِالسُّرِّيَّاحِ وَالْأَنْوَاءِ
عَرَفَ النَّاسُ مُعْجَزَاتِكَ وَالْقُرْ قَرِيبُ مِنْ غَيْرَةِ الْخُبْرَاءِ
هَمَّ وَقَرَفَ دُونَ النُّجُومِ حَيَارَى كُلُّهُمْ عَنْ نِظَائِمِهَا فِي عَمَاءِ

* * *

إِلْمَا الْحَسْبُ وَالْحَقِيقَةُ لَدَّ وَلِلنَّاسِ ثَوْرَةُ الْأَسْمَاءِ
طُمِئَتْ هَذِهِ الْمَسَائِلُكَ عَنَّا وَهِيَ لَيْسَتْ مَسَائِلُكَ الْبَيَّدَاءِ

* * *

مَنْ سَرَى مِثْلَ طَائِرٍ طَارَ مِنْ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ إِلَى إِبِلَاءَ
 وَزَوَى أَنْبَاءَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ فَلَيْسَ رَزَقُهُ الْأَنْبَاءُ
 طَفْرَةً صَارَتْ التُّرَايَا تَرَاهَا وَخُبَارُ الْبُرَاقِ فِي الْجَزَاءِ
 وَهِيَ فِي الْأَفْقِ جُرُودَتْ عَنْ مَكَانٍ وَزَمَانٍ وَخُلِقَتْ وَضِيَاءُ
 لَا مَسَاءَ وَلَا صَبَاحَ وَالْأَرْضِ مِنْ صَبَاحِ فَيَأْتِيهَا وَمَسَاءُ
 حَالَةً مَا هُنَاكَ أَكْبَرُ مِنْ عَقْدٍ عَلَيْكَ عِنْدَ التَّصْرِيحِ وَالْإِيمَانِ
 قَدْ رَأَاهَا الَّذِي تَفْرُدُ بِالْقَضَاءِ لِي وَبِالْعِلْمِ وَالْهُدَى وَالذِّكَاةِ
 وَالَّذِي خَاطَبَ الْإِلَهَ كِفَاحًا^(١) وَأَنَامَ الْعَسَلَاءَ بِسَالَانِيَاءِ
 مَوْكِبٌ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْبَطْعَاءِ



لَا تَكُونِي يَا أُمُّ هَانِي وَلَا تَخْشِي خَشْيَ وَلَا تَأْخُذِي بِذَهْلِ الرُّدَاءِ
 قَبْلَ اللَّهِ أَوْ ذَعْنُ حُجَّةِ الْإِيمَانِ حَانَ صَدْرًا مُتْرَهًا عَنْ رِيَاءِ
 مَنْ بَرَّ الْوَاحِدَ الْمُجْرَدَ يَخْسِبُ نَقْطَةَ الصُّغْرِ جُذْلَةَ الْأَنْبَاءِ



كُلُّ أُعْجُوبَةٍ تُسَابِقُهَا الْأَذَى هَانُ إِلَّا أُعْجُوبَةَ الْإِنْسَاءِ
 مَنْ سَقَاءُ وَفِطْرَةُ اللَّهِ مَكْبُوعٌ لَبَأُ مِنْ خُلَاصَةٍ مِنْ صَفَاءِ
 رَدُّ مَاءٍ وَرَدُّ غَنَسْرًا فَمَا لِلدَّ مَاءٍ مِنْ صَفْوَةٍ وَلَا الصُّبْهَاءِ . .
 عَرَفَ الْمَاءَ يَفْلُحُ عَرَفَ الْخَنْدِ سِي سَوَاءٍ عَرَفَ قَاهُمَا بِسَوَاءِ

(١) كِفَاحًا: أي مواجهة .

وشهيدُ العيانِ عن حُضْرَةِ الْقُدِّسِ كَفَانَا قَوَائِرَ الشُّهَدَاءِ
 إِنْ تُقْصَرُ فَلَمْ يُقْصَرْ وَإِنْ تُدْ



ذَلِكَ اللَّغْزُ أَفْهَمَ الْعِلْمَ مَلْغُو
 رُ بِسِرِّي جَلَالَةٍ وَتَحْفَاهِ
 سُرُورَةٍ لَا تُحَسُّ بِالْعَيْنِ وَالْأُذُنِ
 لَا تُنْتَبِهُ بِالْأَغْصَانِ
 سَبَقَتْ بَائِلِدَائِهَا حُطْفَةَ الْبَرْقِ
 فِي عِاقَتِ شَرَارَةِ الْكَهْرُمَاءِ
 قُلْ فَمَا شِئْتُ أَنْ تَقُولَ بِشْيءٍ
 مَا وَرَاءَ الْإِفْكَارِ وَالْآرَاءِ



رَبِّ يَا مُبْدِعَ الْعُفُوفِ اخْتِيارِهَا وَمُغْبِضَا فَرَائِصِ الْحُكَمَاءِ
 اجْعَلِ النَّاسَ يَخْرِفُونَكَ حَتَّى يَنْتَرِيحُوا مِنْ هَذِهِ الضُّرُوضِ

مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون

محمد بن زمرک

الشاعر: محمد بن زمرک، وهو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي المعروف بابن زمرک (أبو عبد الله) شاعر، كاتب، وزير، أصله من شرقي الأندلس. ولد سنة ٧٣٣ هـ، وتلمذ على يد لسان الدين الخطيب، توفي مقتولاً سنة ٧٩٣ هـ. من آثاره: البقية والمدرك من كلام ابن زمرک، جمعها السلطان ابن الأحمر. (معجم المؤلفين ج ١٢، ص ١٣٥).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهالية ج ١، ص ١٦٢.



مركز توثيق وتوثيق

رَأَى الْخَيَْالَ بِأَيْدِي الزُّورَاءِ فَجَلَّ سَنَاءُ حَبَابِ الظُّلُمَاءِ^(١)
وَسَرَى مَعَ السَّمَاوَاتِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَأَتَتْ تَنِيمٌ بِعَنْبَرٍ وَكِجَاءِ^(٢)
هَذَا وَمَا فَنِيءُ أَلْدُ مِنَ الْمُنَى إِلَّا زَيْلَارُتُهُ مَعَ الْإِخْفَاءِ
يَتَنَسَّاهُ خَيَْالِيَنِ التَّحَفُّنَا بِالْفُنَى وَالْثَقَمَ مَا نَحْنُ مِنَ الرُّقْبَاءِ^(٣)
حَتَّى أَفَاقَ الضُّبُعُ مِنْ غَمَرَاتِهِ وَتَجَادَبَتْ أَيْدِي النَّيْسِمِ بِدَالِي
يَا سَائِلِي عَنْ مِسْرٍ مَنْ أَخْبَيْتُهُ أَلَسْتُ جُنْدِي مَيْتِ الْأَخْيَاءِ

(١) أَيْدِي: جمع يمين ضد اليسار، والزوراء: مكان في المدينة المنورة، والسنى: الضوء، والغياب: الظلمات.

(٢) نم المسك: سطح راحه، والكباء: حود الند.

(٣) الخيال: ما يراه النائم، والفنى: المرض، والرفاء: المراقبون.

تَاسَّاهُ لَا أَشْكُو الْقَبَابَةَ وَالْهُمَى لِيَسْرَى الْأَجْبَةُ أَوْ أُثَوْتَ بِذَائِي
يَا دِينَ قَلْبِي لَسْتُ أَنْرَحُ عَانِيَا أَرْضَى يَسْقِي فِي الْهُمَى وَعَنَائِي ^(١)
أَبْكِي وَمَا غَيْرُ النَّجِيعِ مَدَامِعُ أَذْكِي وَلَا ضَرَمَ سِوَى أَحْقَائِي ^(٢)
أَهْفُو إِذَا تَهَفُّو الْبُرُوفُ وَأَلْتَنِي لِيَسْرَى التَّوَائِمُ مِنْ رُبَى تَيْمَاءِ ^(٣)
بِاللَّهِ يَا نَفْسَ الْجَنَى رِفْعاً بِمَنْ أَعْرَضَنِي يَنْتَقِسُ الضُّمَدَاءُ ^(٤)
عَجَباً لَهُ بَنَدَى عَلَى كَيْدِي وَقَدْ أَذْكِي بِقَلْبِي جُمَرَةَ الْبُرَحَاءِ ^(٥)
يَا مَسَاكِينِي الْبَطَحَاءُ أَيُّ لُبَانٍ لِي عِنْدَكُمْ يَا سَائِكِي الْبَطَحَاءِ ^(٦)
أَتَزِي النَّوَى يَوْمًا نَجِيبٌ قِذَاحُهَا وَيُثَوِّرُ قِذَاحِي مِنْكُمْ يَلْقَاءُ ^(٧)
فِي حَيْكُمُ فَمَرُ فَوَائِي أَفْقَا تَقْدِيرُهُ نَفْسِي مِنْ قَرِيبٍ نَائِي ^(٨)
لَمْ تُنَبِّئِي الْأَبَامَ يَوْمَ وَكَلَامِهِ وَالرُّكُوبُ قَدْ أَوْفَى عَلَى الزُّوْرَةِ
أَبْكِي وَيَيْبُسُ وَالْمَحَارِسُ نُجْنَلِي فَعَلَقْتُ بَيْنَ تَبْشِيرٍ وَتُكْسَاءِ ^(٩)

(١) دِين قَلْبِي: أَي مَا يَدِين إِلَهِي وَيَقَاد، وَالْمَنَاة، النَعَب.

(٢) النَّجِيع: دَم الْغُلَب، وَأَذْكِي: أَشْتَعِل، وَالضَّرَم: شَعْلَةُ النَّار.

(٣) أَهْفُو: أَهْفَى، وَأَلْتَنِي: أَتَمَابِل، وَتَيْمَاء: بَلَدٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَالشَّام.

(٤) النَّفْس: مُرَادُهُ بِهِ الرِّيح، وَالْحَمَى: الْمَكَانُ الْمَحْمِي، وَالضُّمَدَاء: النَّفْسُ الْمُبْتَاعَةُ.

(٥) بَنَدَى: يَبْرَد، وَأَذْكِي: أَوْقَدَ، وَالْبُرَحَاء: نَوْعُ الشَّوْلِ.

(٦) الْبَطَحَاء: مَكَّةُ الْمُشْرِفَةِ، وَالْبَلْبَانَةُ: الْحَاجَةُ.

(٧) النَّوَى: الْبَعْد، وَالْقِدَاح: السَّهَامُ بَلَا نَصَالٍ كَانُوا يَنْفَامِرُونَ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِبَعْضِهَا يَكُونُ
ذَا نَصِيبٍ وَبَعْضُهَا يَكُونُ خَالِيًا.

(٨) الْأَفْق: نَاحِيَةُ السَّمَاءِ، وَالنَّائِي: الْبَعِيد.

(٩) عَفَلْتُ: مِنْ الْمَلَقَةِ وَهِيَ الْهَرَى وَالْحُب.

يَا نَظْرَةً جَادَتْ بِهَا أَيْدِي السَّوَى حَسَّ اسْتَهْلَتْ أَذْمُعِي بِدِمَائِي ^(١)
مَنْ لِي بِشَائِنَةِ نَسَاوِي بِالْأَسَى فَذَكَ اتَّخَذَ أَشْرَفَتْ فِي الْفُلُوهَا ^(٢)
وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِالنَّوْصَالِ قَطَعَتْهُ أَجْلُو دُجَاهُ بِأَرْجُو الدَّمَاهَا ^(٣)
أَنْتَبِثُ فِيهِ الْقَلْبَ عَادَةً جِلْمِهِ وَخَتَّتْ فِيهِ أَكْوَاسَ السَّوَاهَا ^(٤)
جَارَيْتُ فِي طَلْقِ النَّصَائِي جَاوِحَا لَا أَتْنِي لِمَقَالَةِ النَّصَحَاهَا ^(٥)
أَطْوِي شَبَابِي لِلْمَتَابِ مَرَاوِحَا يَرَوَّاجِلِي الْإِضْبَاحَ وَالْإِمْسَاهَا ^(٦)
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَلَّ أَرَى أَطْوِي إِلَى قَبْرِ الرُّسُولِ صَحَائِفَ الْيُبْدَاهَا ^(٧)
فَطَبِثُ فِي نِلْكَ الرُّبُوعِ مَدَائِحِي وَطُكُلْتُ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ مَوَائِحِي ^(٨)
حَبِثُ الْبُيُوتَ نُسُورَهَا مَنَاسِقُ كَالْمُنَسْرِ تَزْهِي فِي سَنَى وَسَاةَا ^(٩)
حَبِثُ الرُّسَالَاتُ فِي قُبُورِ قُبُورِهَا رَفَعَتْ لِهَذِي الْخَلْقِ خَيْرَ لَوَاهَا ^(١٠)

(١) استهلت: أطلعت.

(٢) ثانية: أي أنظر ثانية، وننادي على المجاز، والأسى: الحزن، وقدك: يكفيك، واتخذ: نأى، وأشرفت: أفرطت، والفلواه: مجاوزة الحد.

(٣) الدجى: الظلام، والتديم: المعاداة على الشراب.

(٤) ختت: من الحثيث وهو السير السريع.

(٥) الطلق: الجري، والنصايي: العشق، وجمع الفرس: احتز وعلب فارس.

(٦) المرحلة: هي المسافة التي قطعها المسافر في نحو يوم، والراحلة: المركب من الإبل.

(٧) شعري: علمي، والبيداء: الغلاء.

(٨) المقام: محل الإقامة، والثواء: الإقامة.

(٩) المنالقي: اللامع، وتزهي: من الزهر وهو المنظر الحسن، يقال: زُهي الشيء لعبك أو من زُهي السراج أضاء ويكون مزُهي الشمس هو الله تعالى، والسنى: الضوء، والسناه: الرقعة.

(١٠) أصل التثنية الطريق بين جبلين، والقدس: الطهر.

حَبِثُ الصَّرِيحُ صَرِيحُ أَكْزَمِ مُرْسَلِ
 الْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَفَى وَالْمُجْتَبَى
 خَيْرُ النَّبِيِّ مُجْتَبَاهَا فَخَرَهَا
 نَاجُ الرِّسَالَةِ خَنَمَهَا وَفَوَامَهَا
 لَوْلَا إِسْلَافُكَ مَا لَأَعَثَّ بِهَا
 ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْغُرِّ وَالْآيِ الْأَسَى
 وَكَفَاكَ رُكَّ الشَّمْسِ بَعْدَ مَفِيزِهَا
 وَالْبَذْرِ شَوْقُ لَهْ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ
 وَبَلَّيَةِ الْبِلَادِ كَمْ مِنْ رَحْمَةٍ
 قَدْ بَشَّرَ الرُّسُلُ الْكَرَامَ بِبَيْتِهِ
 وَتَقَدَّمَ الْكُهَّانُ بِالْأَنْبَاءِ
 أَكْزَمَ بِهَا بُشْرَى عَلَى قَدَمِ سَوْتِ
 فِي الْكُونِ كَالْأَزْوَاجِ فِي الْأَغْصَاءِ

(١) الصريح: القبر.

(٢) المنصر: الأصل، والعلباء: المرتبة العليا.

(٣) الوارف: الواسع الممتد، والأفباء: الظلال وهي في الأصل مخصصة بما بعد الزوال.

(٤) فوام الشيء: ما يقوم به، والعماد: ما يستند به، والنظراء: الأمثال.

(٥) الدياجي: الظلمات جمع دهجاء.

(٦) الغر: الظاهرات، والآي: جمع آية وهي العلامات الدالة على نبوته ﷺ، أكبرت

الشيء: امتنظته.

(٧) الآية: المعجزة، والأنامل: رؤوس الأصابع.

(٨) نشر: أظهر.

(٩) الكهان: الذين يخبرون عن الحن ببعض المغيبات، والأنباء: الأخبار.

أَمْسَى بِهَا الْإِسْلَامُ يُشْرِقُ نُورُهُ وَالْكَفَرُ أَصْبَحَ فَاجِحَ الْأَرْجَاءِ^(١)
مَوْ آيَةُ اللَّهِ إِلَهِي أَلْوَارِثُهَا تَجَلُّوْ ظِلَامَ الشُّرُكِ أَنَّى جِلَاءِ^(٢)
وَالشُّنْسُ لَا تَخْفَى مَزِيَّةُ فَضْلِهَا إِلَّا عَلَى ذِي الْمُقْلَةِ الْعَمْبَاءِ^(٣)
بِهَا مُصْطَفَى وَالْكَوْنُ لَمْ نَعْلَمْ بِهِ مِنْ بَعْدُ أَهْدَى الْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ
بِهَا مَظْهَرُ الْحَقِّ الْجَلِيِّ وَمُطْلَعُ النُّورِ النَّبِيِّ السَّاطِعِ الْأَضْوَاءِ^(٤)
بِهَا مَلَجَأُ الْخَلْقِ الْمُشْتَغِ لِيهِمْ يَا رَحْمَةَ الْأَمْوَاسِ وَالْأَخْبَاءِ
يَا آيَةَ الْقُرْصَى وَتُتَنَحَّ الرُّضَى وَمُؤَاسِي الْأَيْتَامِ وَالشُّعْمَاءِ^(٥)
أَشْكُرُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مُؤَمِّلٍ ذَاةَ الذُّنُوبِ وَفِي يَدَيْكَ قَوَائِي
إِلَهِي مَذَذْتُ يَدَيَّ إِلَيْكَ نَفْسُوعًا خَاشَا وَكَلَا أَنْ يَجِبَ رَجَائِي^(٦)
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُصْ إِلَيْكَ فَلَيْتَا خَلَصْتُ إِلَيْكَ مَخْبِيئِي وَيَدَائِي

مركز تفتيش مكتبة مسجد

(١) الفاجح: الأسود.

(٢) آية الله: العلامة الكبرى على وجوده وقدرته وكثرة كماله الذي لا ينتهي سبحانه وتعالى.

(٣) المزية: الفضيلة، والفضل اسم جامع لكل خير.

(٤) السني: العالي والمضيء، وسطح النور: ارتفع.

(٥) الأسى: الطبيب، والنجمة: طلب الكلا في موضعه، والمتتجع محلها.

(٦) النضرع: الاستكانة والمنطرح.

محمود أبو الوفا

الشاعر محمود أبو الوفا أتمت هذه القصيدة من كتاب «محمود أبو الوفا
دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصريه» الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

ليلة الإسراء

لَيْلَةٌ قَدْ حَوَتْ مِنَ الْآلَاءِ وَرَدَّ مَا فِي الوجودِ مِنْ سَرَّاءِ
جَمَعَ الْكَوْنُ مَا بِهِ مِنْ صَفَاءِ وَحَبَاءِ لِكُنْهِ هَذَا الْمَسَاءِ
تِلْكَ يَا نَاسُ لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ وَهِيَ لِلدُّفْرِ كَالْيَدِ الْبَيْضَاءِ

مرزوقية نازكية
مجمع بحون

هذه لَيْلَةُ الْبَالِي جَمِيعَا كَانَ مِنْ قَبْلِهَا الزَّمَانُ فَطِيعَا
لَا نِظَامًا لَهُ وَلَا تَقْرِيعَا رَوْعَ النَّاسِ كُلُّهُمْ تَزْوِيعَا
لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدٌ مُنْقَطِعَا أَنْ يَرَى نَفْسَهُ مِنَ الظُّلُمَاءِ

* * *

وَإِذَا النَّاسُ فِي الزَّمَانِ الرَّيْدِي مِنْلِ تَطْلَمُ جَرَى بَغْيِي رَوِي
لَيْسَ فِيهِمْ حَقٌّ لَغَيْرِ الْقَوِي وَنُفُوسِي يَسِيرُ خَلْفَ شَقِي
عَجَبًا لِلْحَيَاةِ قَبْلَ النَّبِي كَيْفَ مَرَّتْ لِي وَمِثْلُ هَذَا الشَّقَا

* * *

وَتَحْسُوزُ الزَّمَانِ هَذَا الْبَلَا أَيْ عَيْشِي قَدْ كَانَ لِلصُّعْقَا
كَيْفَ كَانَتْ فِيهَا حَيَاةُ النَّاءِ كُنْ فِي الْهَوْنِ مِثْلَ أَيْ الْأَمَا

يَتِمَّا كَانَ مَغْفَرُ الْأَقْرِبَاءِ هَرَمًا هَرَمًا يَسْفُكُ الدِّمَاءِ


• • •

يَضْرِبُ النَّاسُ فِي السَّوَادِ الدَّاجِي يَنْفِلُ غَرْفِي شُدُّوا إِلَى الْأَمْوَاجِ
لَيْسَ فِيهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ نَاجِي وَإِذَا بِالسَّمَاءِ لِلْمِغْرَاجِ
فَتَحَتَّ فَاَنْجَلَى ظِلَامُ الدَّهَاجِي وَرَأَى النَّاسُ ضَوْءَ بَرْقِ الرَّجَاءِ

• • •

هَلْ رَأَى النَّاسُ فِي جَنَاحِ الْهَرَاقِ دَفْعَةَ حُرَّةٍ إِلَى الْأَنْطِلَاقِ
مَنْ قُبُودِ الْأَفْلالِ وَالْأَوْثَاقِ وَهُوَ يَدْعُو الْوَرَى لِهَذَا السَّبَاقِ
فِي مَجَالِي مَطَالِحِ الْآفَاقِ كَيْ يَنَالُوا حُرِّيَّةَ الْإِيقَاقِ

• • •

يَا رَجَاءَ مُبْتَلَحِ الْأَنْسَوَاقِ عُدْ إِلَى الشَّرْقِ يَا جَنَاحَ الْهَرَاقِ
عُدْ إِلَيَّ بِضَوْنِكَ الْعَلَّاقِ فِي سَمَا الشَّرْقِ مَزِيلُ الْإِشْرَاقِ
شَقَّقْ مِنْ مَنَى الْبُورَةِ بَسَاقِ  ~~الْعِظَامَارَ~~ لِبَغْسِ هَذَا الْقَبَاءِ

• • •

قُلْ لِمَنْ يَزْدَهَوْنَ فِي الْأَجْوَاءِ وَلَهُمْ خُطْمٌ مِنَ الْأَزْدِهَاءِ
إِنْ تَنَالُوا أَنْجَادَ غَزْوِ الْقَضَاءِ فَمَنْ الشَّرْقِ كَانَ غَزْوُ السَّمَاءِ
وَمِنْ الشَّرْقِ صَاحِبُ الْإِسْرَاءِ يَا لَأَمْجَادِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ

• • •

إِهْوِ إِلَيَّ يَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ كَيْفَ أَطْرِيكَ فِي لَيْالِي الشُّرَاءِ
وَبِكَ الْأَرْضُ الْتَقَّتْ بِالشَّاءِ حَزَلْ أَنْقِ كَأَنَّ وَنَسَعَ الْقَضَاءِ
حَلْ فِي وَسْعِهِ يَنْبَرِ الْتِهَاءِ زَمَنْ الْمَخْلُوعِ عِنْدَهُ كَالرُّخَاءِ
وَعِذَا الْعَيْنُفُ عِنْدَهُ كَالشَّاءِ فَهَرَّ لِلْخَلْقِ مِثْلَ قَطْرِ الصَّغَاءِ

• • •

محمود رمزي تنظيم

الشاعر محمود رمزي تنظيم بن محمود رمزي الحسيني (أبو الوفا) شاعر زجلي من أهل مصر ولد في بركة السبع من قرى المنوفية عام (١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩ م) وتوفي عام (١٣٧٩ هـ الموافق ١٩٥٩ م) .

وفي عامه الأول مات والده «محمود رمزي» الحسيني فسمي باسمه ، ورياه خاله إسماعيل عاصم .

كان من غلاة الحزب الوطني ، وقال الشعر والزجل ولقب بشاعر المطاهرات ، وعمل في الصحافة مدة ٣٥ عاماً ، وخدم الثورة المصرية بنظمه ومقالاته واشتهر وسحر .

وفام برحلات إلى بلاد الشام والحجاز وتركيا وأوروبا وروسيا ، وانتخب رئيساً لمؤتمر الزجل العربي في لبنان ، ثم انقطع للعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية بالقاهرة إلى أن توفي . من مؤلفاته المطبوعة: عبير الوادي ، كأس الحكمة ، الموشحات (جزآن) ، ديوان تنظيم ، أزجال التنظيمي ، سعد زغلول ، ألحان تنظيم ، أزجال بلقيس ، تحت ظلال النخيل ، والرمزيات .

أخذت هذه الترجمة من كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة ، قسم المستدرك ص ٧٧٠ .

وأخذت القصيدة من ديوانه «الرمزيات» جمع وترتيب محمد علي أبو طالب ، محمد علي الغزالي الجبلي .

ما أسعدها ليلة !!

أَسْعَدَ الْأَرْضَ رَحِيمٌ فِي السَّامَا وَتَجَلَّى - جَلَّ شَأْنًا - بِالرُّؤْيَى
وَحَبَا الْكَوْنُ بِمَوْلُودٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ بِهِ أَسْمَى الْمُنَى

• • •

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ مَا أَسْعَدَهَا أَضْفَرَتْ شَأْنُ اللَّيَالِي قَبْلَهَا
كُلُّ قَلْبٍ مُؤْمِنٍ مَجَّدَهَا فَافْكَرْ فِي كَيْفِ نَادٍ فَضَّلَهَا
مَوْلِدُ تَغْلِبُهُ خَلَدَهَا لَمْ نَرَ الْأَجَالَ قَبْلَ مِثْلَهَا



نُورُ الْأَمْثَلِكُ فِيهَا الْخَرَقَا فَسَيُفْطِرُ أَوْ صُعُودَ لِلشَّامَا
وُلِدَ الْمُتَمَعُّوتُ يَهْدِي الْأَمَّا وَلِدَ الْمُتَشْرِقُ نَوْرًا وَمُعْدَى

• • •

أَلَيْهَا الْمَوْجَةُ الَّذِي حَبَنَ بَدَا اسْتَفْهَاءُ الشُّرُفَى وَالْعَرَبُ بِهِ
جَاءَ لِلنَّاسِ بِشَبْرًا مُنْذِرَا وَنَبِيًّا مُرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ
شَغَّ لِلْإِيمَانِ مِنْهُ لِلْمَلَا مَشَقُّ الثُّورِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ

• • •

سَبَّدُ أَقْبَلِ يَمْحُو الْعُلَمَا وَيُضِيءُ الْكَوْنُ مِنْ أُمِّ الْفَرَى
جَاءَ لِلدُّنْيَا حَنِيضًا مُثْلِمَا بِخَيْمِلِ الْقُرْآنِ وَخِيَا مُرِيدَا

• • •

أَزْمَرُ الرَّجُلُ بِهَيْئِ الْمُلْتَمَةِ طَبَّبُ الْأَغْرَاقِ بَيْنَ الْعَرَبِ
 مَا شِئِمِي بِتَيْتُهُ فِي مَكَّةَ سَادَ بِالْجُودِ وَطَهَّرَ الشَّسْبِ
 شَبَّ فِي أَكْنَافِ رَبِّ الْعِزَّةِ مُلْهِمًا بِالْوَحْيِ حُسْنَ الْأَكْبَرِ

• • •

بَشَّرَ الدُّنْيَا بِهِ مَنْ أَنَّهُمَا فِي «عُكَاظٍ» خَاطِبًا بَيْنَ الْمَلَا
 [وَرَأَاهُ] رَاهِبٌ حَبْنُ نَمَا قَالَ هَذَا سَيِّدُ الْكَوْنِ أَتَى^(١)

• • •

وَجَرَتْ لَيْلَةٌ هَذَا الْمَوْلِدِ فِي نَوَاحِي الْكَوْنِ أَخْدَاتُ جِسَامِ
 كَسَمَ مَوَى مِنْ صَمَمٍ فِي التَّعْبِدِ كَانَ مَنصُوبًا لِإِثْمَرِ الْأَنْسَامِ
 وَانْتَهَى الشُّرُكُ لِيَوْمِ الْمَوْعِدِ وَانْطَوَى وَهُوَ ظِلَامٌ فِي ظِلَامِ

• • •

وَاشْتَبَانَ الْحَقُّ مِنْ بَغْدِ الْعَمِيَا وَجَمَا فِي الْأَرْضِ مَشْدُودَ الْقَوَى
 وَمَضَى مَنْ يَعْْبُدُونَ الصَّنَمِيَا وَأَنَّى التَّوْحِيدُ مَزْفُوعَ اللَّوَا

• • •

وَسَلُّوا يَحْسِرُ فِيهِ إِبْرَانِي حَادِثٌ أَنْقَطَ مِنْهُ الشُّرُفَاتِ
 مَا فَزَى الْغَيَابِيْدُ مِنْ نِبْرَانِي مَا الَّذِي أَطْفَأَ تِلْكَ الْجَمَرَاتِ
 وَمَضَى الشَّيْطَانُ مِنْ خِذْلَانِي وَهُوَ مَذْصُورٌ يُهْمَانِي السُّكْرَاتِ

• • •

إِنَّهُ الْيَسُومُ يَحْسِرُ الْأَلْمَا وَيَسْرَى التَّخْرِيْبَ فِيمَا قَدْ بَسَى
 وَمَنْ الْغَنِيظُ أَرَاهُ اخْتَدَمَا حَبْبُهُ مِنْ لُؤْمِهِ مَا قَدْ مَضَى

• • •

(١) وردت (ورأها) والصحيح ما أبتناه .

جاءتِ البُشرى التي تُنذِرُ لها
تَمَلُّا الدُّنْيَا وقد شَرَفَهَا
كَمَ قُلُوبٌ تَفَرَّتْ أَلْفَهَا
بِالْإِشَارَاتِ تُضِيءُ الْقَسَمَاتِ
أَمَلُ الدُّنْيَا وَرُوحُ الْكَاسِبَاتِ
وَعَدَاهَا لَتَمُوتَ وَجِبَاهُ

• • •

فَاشْكُرُوا الرَّبَّ الْقَدِيمَ الْمُتِمًّا
فَاضِرَ بِالْخَيْرِ عَلَيْنَا كَرَمًا
مَنْ حَبَانَا بِالنَّبِيِّ الْمُضْطَفِّي
وَبِهِ نَلْنَا الْعُلَى وَالشَّرَفَا

• • •

نَشَأَ الْهَادِي يَتِيمًا فَلَنَا
وَتَوَلَّى أَمْرَهُ رَبُّ الدُّنْيَا
عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ وَخَاءَ السَّنَى
أُنْشِئَتْ بِالْمُضْطَفِّي فِي يَتِيمِنَا
وَكَفَى بِاللَّهِ رَبًّا مُخِينَا
فِي جَمَى اللَّهِ عَزِيزًا آيِنَا

• • •

فَلْيُفَانِجِزْ بِالنَّبِيِّ الْيَمِينَا
وَهُوَ لِلْمُنْكَيْنِ غَوْثٌ وَجِيَّتِنَا
فَهَلْوَ ظِلٌّ وَارِفٌ طَوَّلَ التَّدَى
وَهُوَ لِلْمُنْكَيْنِ غَوْثٌ وَجِيَّتِنَا

• • •

سَاهِرٌ وَالنَّاسُ فِي غَفَوْنَهَا
يُنْقِذُ الْأُمَّةَ مِنْ كِبَسُونَهَا
مُزِيلٌ فِي دِينِهِ تَهْفَتَهَا
مُشْرِقٌ فِي الْغَارِ وَضَاحُ الْجَبِينِ
وَهُوَ بِاللَّهِ تَعَالَى يَسْتَعِينُ
وَلَهُ مِنْ رَبِّهِ النُّصْرُ الْمُبِينِ

• • •

وَهُوَ التَّوَعُّودُ بِالنُّصْرِ كَمَا
مَلَأَ الدُّنْيَا حَيَاءً يَغْدَا مَا
سَبَقَ الْوَعْدُ لَهُ أَنْ يَفْقَعَا
مُلَانَتْ حَزْبًا وَتَجْبَدَا

• • •

الْيَتِيمُونَ مَصَائِيحُ الْوَجُودِ
كُلٌّ مَنْ يُنْكَرُهُمْ فَهُوَ الْجُحُودِ
تَهْتَدِي النَّاسُ بِهِمْ فِي الظُّلُمَاتِ
وَهُوَ لِي الْأُخْرَى خَلِيفَةُ الْحَسَرَاتِ

إِنَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ وَلَوْ • • • وَلَهُمْ فِيهَا طَوِيلٌ الْمُرَاتِ

لَيْسَ يُجِزِي مَنْ يُبْذَرُ النَّدْمَا • • • وَهُوَ فِي الدُّنْيَا تَوَلَّى وَطَفَى
سَمِعَ الْحَوَّ وَأَبْذَى الْعُتْمَا • • • وَمِنَ الْخَيْبِ إِلَى الشُّرِّ مَتَى

حَجَرَ النَّاسُ ، فَكَذُرُ الْأَنْبِيَاءِ • • • عِنْدَ رَبِّ النَّاسِ أَمْتَى وَأَجَلُ
أَهْلُ عَزْمٍ وَاقْتِدَارٍ وَفِدَاءِ • • • جَاهُهُمْ لِلْخَلْقِ فِي الدَّارَيْنِ طِلْ
إِنَّ فِي هَذِي رِمَالَةِ السَّمَاءِ • • • رَحْمَةً تُغْنِيكَ نَفْسًا أَنْ تَفِيلَ

عَصَمَ اللَّهُ الْبُيْنَ فَمَا • • • يَخْلُصُ الْفَرْقُ إِلَيْهِمُ وَالْهَوَى
حَسْبُهُمْ يَمِينُ الْبَرَايَا كَرَمًا • • • اللَّهُمَّ رُزْلُ كِرَامٍ وَتَفَى

أَمَرَ اللَّهُ الرُّسُلَ الْمُجْتَبَى • • • فَذَعَا النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِهِ
فَنَوَلَى الْبَغْضُ مِنْهُمْ وَأَبَى • • • جَاهِلِيٍّ رَائِفٍ فِي قَيْدِهِ
وَبِهِ صَخَبٌ قَلِيلٌ رَجَا • • • وَأَطَاعَ الرُّشْدَ فِي تَأْيِيدِهِ

وَلَكُمْ أَوْفَى طَعْمَةً مِنْ لَمَا • • • قَبْلَهُ مَسَسَ الْبُيْنَ الْأَذَى
وَهُوَ بِاللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ اخْتَمَى • • • وَيَكُولُ اللَّهُ فِي الْأَنْزِ مَتَى

نَحْسِي الْقَوْمَ عَلَى أَضْيَائِهِمْ • • • بِمَا لَقُبِحَ اللَّاتُ وَالْعُرَى مَعَا
وَحَبَّوْهَا الْحَرُّ مِنْ أُنْعَائِهِمْ • • • وَمَا لَا تُلْقَى إِلَيْهِمْ مَسْمَعَا
وَتُلَاقِي الْجَمُّ مِنْ إِعْظَائِهِمْ • • • وَيَخْرُونَ إِذَا شَاوُوا الدُّمَا

وَيَجْعَلُونَ لَهَا خَدَمًا حَبِيبُهَا - وَهِيَ أَحْمَرُهَا - تَرَى
وَيْلَ مَنْ دَلَّسَ هَذَا الْحَرَمَا وَعَلَى أَمَارٍ مَنْ غَسَلَ جَرَى

• • •

أَخَذْنَهُمْ نُغْرَةً الْجَهْلِي النَّي طَائِمًا كَانَتْ بِلَاءَ نَارِلا
وَمِنْ الشَّرِّ لَتِلْكَ الطُّغْمَةُ لِيَرَى مِنْهَا لُطْفَ قَائِلَا
فَقَضَى الْهَادِي لِدَارِ الْهَجْرَةِ وَإِلَى بَشْرِبٍ أَمْسَى رَاجِلَا

• • •

وَأَبُو بَكْرٍ يُؤَاخِيهِ كَمَا يَسْذُنُ السُّوْخَ مَعَ الْمَالِ بِيَدَى
مُتْلِصًا لَهُ فَبِمَا قَدَّمَا وَكَفَى بِاللَّهِ عَزْوَناً وَغِيَسَى

• • •

وَمَنْسَى السُّوْغِبُ إِلَى بَشْرِبِهِ وَتَجَلَّى اللَّهُ بِالْأَمْنِ عَيْنِي
زُتِرُ الْأَمْلَاكِ فِي مَوْجِيهِهِ أُرْسِلَتْ مِنْ رَحْمَةِ الرَّؤْبِ إِلَيْنِي
وَصَدِيقِي رَاحَ يَنْغَرُّ بِسِرِّهِ وَمَنْسَى مُتْعَلِّقًا بَيِّنَ يَدَيْنِي

• • •

مَزَكِبَ سَارَ يَشُقُّ الطُّغْمَا يَسْنَى وَجْهٍ مُشْعٍ بِالظُّمَى
وَاتَّقَتْ يَفْرِبُ شَوْفَا عِنْدَمَا مَرَّتِ الْبُنْزَى إِلَيْهَا بِالْجَمَا

• • •

وَبَدَتْ تَحْتَالُ فِي بَهْجَتِهَا وَهِيَ فِي نُعْمَى بَطْنَةٍ وَنَعِيمِ
وَمَشَتْ تُنْقِذُ فِي لَهْجَتِهَا وَتُحْبِي سَبْدَ الْكَوْنِ الْعَظِيمِ
عَرَفَتْ مَنْ حَلَّ فِي دَارَتِهَا وَهَدَاهَا لِلضَّرَاطِ الْمُتَنَقِّمِ

• • •

«طَلَعَ الْبَذْرُ عَلَيْنَا» قَادِمَا «سَنَ ثِيَابِ السُّودَاعِ» وَبَدَا

«إِلَيْهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا» مُتَعَمَّا «جِئْتُ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ» مَرْحَبَا

• • •

وَتَأَخَى بَعْدَ هَذَا الْمُتَسَلِّمُونَ وَلِتَضَرَّ الدِّينَ بِأَعْوَا الْأَنْفُسَا
أَلْ بَذَرِ مَغْشَرٍ لَا يَهْرَبُونَ هُمْ حُمَاةُ الْحَقِّ صُبْحَا وَمَسَا
نَصَرُوا الدِّينَ وَعَلُّوا يَنْصُرُونَ وَمَغْشَى الشُّبْطَانُ مِنْهُمْ يَأْثَا

• • •

رَفَعُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ عِلْمَا فَتَحُوا الدُّنْيَا سُهولَا وَزُبَى
وَزَهَى الدُّنْيَا وَسَادَ الْأُمَمَا مَنْ رَعَا مِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْغَنَمَا

• • •

نَعَسُوا الدِّينَ الَّذِي أَرْسَلَهُ خَالِقُ الْكَوْنِ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ
مَنْ لَدُنْهُ بِالْهُدَى أُنْزِلَتْ هِمَنْ حَقُّ دِينٍ عَذْلٍ وَيَقِينِ
كُلُّ دِينٍ قَبْلَهُ أَكْمَلَتْهُ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِلدِّينِ الْمُتِينِ

مرزوقية • • • مرزوقية

دِينٍ قَوْمٍ يَهْلِكُونَ الرَّجِمَا وَيَقُومُ الْحَدُّ فِيهِمْ مُنْصِفَا
هَمَّ أَثِيدَاءُ عَلَى مَنْ ظَلَمَا رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ أَغْلُ تُغْشَا

• • •

مُسْلِمِي الْيَوْمِ! أَرَأَيْتُمْ لَمْ تَزَلْ مِنْ صَبَاحِ الدِّينِ فِي كَرْبٍ شَدِيدِ
إِنَّ هَذَا الْعَرِيشَ عَرِيشٌ مُبْنَدَلْ إِنَّهُ عَيْنٌ خَلِيقٌ بِالْعَيْدِ
فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يَشْفِي الْجَلْدِ وَيُعِيدُ الْمَيِّتَ حَيًّا مِنْ جَدِيدِ

• • •

فَاخْلُصُوا لِلْحَقِّ قُلُوبَا وَقَمَا وَافْتَحُوا كُلَّ طَرِيقٍ لِلْعُلَى
وَامْلَأُوا الدُّنْيَا حَيَاةً بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ذُلًّا وَعَمَا وَأَسَى

• • •

وله أيضاً :-

سيد الشاتين

تَجَلَّى عَلَى الْعَالَمِينَ الرَّضَى بِإِشْرَاقِ ذَاتِ نَبِيِّ الْهُدَى
فَأَكْرَمَ بِبَيْلَسَةِ مِلَادِهِ سَعِيداً وَأَكْرَمَ بِهِ مَوْلِدَا
أَرَى فَرْحَةً فَوْقَ هَذَا الثَّرَى صَدِئَ لَعْنَتَيْهَا فِي السَّمَاءِ
أَنْتَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي أَحْمَدٍ وَنِعْمَتُهُ جَلُّ مَنْ أَنْعَمَا
هُوَ الْمُصْطَفَى سَبْدُ الثَّنَاتَيْنِ وَدُوحُ الْوُجُودِ وَمَا قَدْ حَوَى
إِذَا فَاعْتَرَتْ بَلَدُهُ فِي الْهَلَاكِ بِمَوْلُودِهَا وَزَعَتْ فِي الْبُلَا
فَأَضَلُّ مَا قَدْ رَأَيْتُ الْقَهْقَرَى وَكُفْلُ الْقَهْقَرَى لَمْ الْقَسْرَى
فَيَنْ الْهُدَى وَيَبْنَ الشُّكُونُ [بِهَا] مَلَأَ الْكَوْنُ أَنْسُ الصَّفَا^(١)
وَفِي لَحْظَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْوُجُودِ [تَكْشِفَ] بِالْثَوْرِ لَيْلَ دَجَا^(٢)
وَأَنْشَقَ فِي الْمَهْدِ وَجْهٌ تَلُوحُ عَلَى صَفْحَتَيْهِ سِمَاتُ الرَّضَى
جَبِينُ نُورٍ أَنْوَرُ أَنْوَارِهِ بِمَوْلِدِ أَضْدَقِ مَنْ وَحْدَا
وَكُلُّ وَلِيدٍ أَنَسَى بِأَكْبَرِ وَاحِمِدُ أَتْبَلُ مُنْبِئِشِرَا
سَلِ الْقُرْسُ مَاذَا جَرَى بِمَوْلَاهَا بِإِشْرَاقِهِمْ مِنْ بِنَاءِ هَوَى

(١) ورد البيت في الديوان مختل الوزن وقد أصلحته بإضافة كلمة «بها» إلى بداية الشطر الثاني (المعجز) .

(٢) في الأصل (يكشف) والصحيح ما أثبتناه .

وَيَسْرَأُهُمْ بَخْصَةً أُلْحِمِدْتُ وَكَانَ لَهَا وَحَجٌّ فَانْطَلَقَا
وَمَسَاءُ الْبُخَيْرَةِ فِي سَاوَةِ لَقَدْ غِيضَ فِي قَاعِهَا وَاخْتَفَى
وَكُلُُّ يُسَائِلُ عَرَانَهُ أَرَى حَادِثًا جَلَدًا قَدْ جَرَى
وَعَرَانُهُ أَلْجَمْتُهُ هَذَا مِنَ الْحَقِّ سَدْتُ عَلَيْهِ النَّبَا
وَعَاجِرُهُ بَسَدَتْ [خَيْرَةً] وَفِي حَادِثِ الْيَوْمِ مَا خَيْرٌ^(١)
وَأَنْقَسَطَ فِي يَدِهِ مَنْ يُفَسِّلُ بِالْمَالَمِينَ وَمَنْ هَرُورَا
وَزَالَتْ غِشَاوُهُ مَنْ لَا يَرَى لِيَعْرِفَ مَا فَاتَهُ وَيَرَى
فِيَا مُشْرِقَ الْيَوْمِ مَنْ رَمَى وَيَا خَيْرَ مَنْ بِالْهُدَى أَقْبَلَا
وَيَا مَنْ أَنَى خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَكُلُُّ يَبْتَغِيهِ بِئْسَ رَا
وَيَا مَنْ حَقِيقَتُهُ خَبِيرَتْ عَقُولًا وَتَعَبَّرَتْ الْأَعْمُرَا
وَجَاءَ بِمُعْجِزَةِ الْمُعْجِزَاتِ وَمُضِيحِ آيَاتِهَا نَوْرَا
يُضِيءُ الْقُلُوبَ وَيُخَيِّمُ الْفُجُوسَ وَيَذْفُقُ بِالْحَقِّ مَا يُنْتَرَى
وَتَكْبُ بِبَيْمَاءٍ وَنَعَمَ الْبَيْمُ لَقَدْ صَارَ لِلنَّاسِ مُرَا أِبَا
بَذَا الْمُضْطَفَى رَاجِيًا فِي مِيبَا وَقَدْ كَانَ أَشْرَفَ رَاعٍ رَعَا
أَبَا تَقْسُ لَا تَجْزَعِي إِنْ ذَكَّرْتِ دُنُوبًا تَوَلَّتْ وَعَهْدًا مَفْسَى
جِسْمُكَ يَزُومُ الْجِسَابَ يَمِيرُ إِذَا مَا سَأَلْتِ الْإِلَهَ الرُّضَى
تَسَالِمِينَ مِنْهُ الرُّضَى إِنْ أَتَيْتِ وَكَانَ الثَّغِيحُ رَسُولَ الْهُدَى

* * *

(١) ورودت في الأصل (حيرته) والصحيح ما أشتاء .

يوم مجد

ما اخذت الشجر في الثبي
يوم حيا في يوم مجد
يوم نشر لكل رش
يا رَحْمَةً الله للبرايا
كان في العهد يذرى
وقرحة في السماء عثت
والكون في بهجة وزج
فهل دى الناس ما استوي
ومل يفوزون بانباغ
ويوم ميلاد السنس
ويوم خير لكل حي
ويوم علي لكل قبي
أغلا بملادك الزكري
ينرق من وجهك الوضي
في الملا العاجر العلي
زينة مزلد الثبي
سيرة الكون من دوي
لتهجد الواضح السوي

* * *

خفت له ينرب وهبت
وزينة المزكب العذارى
بما ماير الينل في جراء
مستبعا خالست البرايا
حللت في الحرة وأغل
[تلقاء] بالمزكب السني^(١)
ينيد أنشودة الحني
في حضرة القادر القوي
في رغي الخشايع النقي
في التلد الطير الوفي

* * *

(١) كلمة (تلقاء) لم ترد في الأصل وأصغناها ليعظم الوزن.

وله أيضاً : موشحة صاحب الغار . أخذت هذه القصيدة من ديوان «الرسول» مطبعة الشرق الإسلامية .

موشحة صاحب الغار

إِلَهِهَا السَّامِرُ فِي غَارِ حِرَاءَ يَتَلَقَّى السُّوَخِي مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ
قَسَمُ فَأَنْزِلْ يَا خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْتَ لِلدُّيُنِ وَلِلدُّنْيَا رَجَاءُ

* * *

قَلْبُكَ الْحَيُّ مَعِينٌ لِلرُّجُودِ لَمْ يَزَلْ بِالْحَقِّ وَالنُّورِ يَفِيضُ
جِئْتَ بِالتَّوْحِيدِ وَالنَّاسُ رُفُودُ عَرَفُوا فِي ظُلُمَةِ الشُّرُكِ الْبَغِيضُ
يَخْطِئُ الْبَاطِلُ فِيهِمْ وَيَسْرُدُ وَيَعِيشُ الْعَذْلُ مَخْذُولاً مَرِيضُ
لَمْ تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَ الْجُهْلَاءِ أَنْتَ لِلْحَقِّ الَّذِي جِئْتَ فِدَاءُ

* * *

عَابَدُوا الْأَصْنَامَ كَانُوا هَائِكِينَ حَوْلَهَا بَيْنَ رُكُوعٍ وَشُجُودِ
صَنَعُوهَا نَمَّ قَامُوا عَابِدِينَ لِنَائِلِ تَحْيِيهَا الرُّفُودِ
تَخْدُوهَا دُونَ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَبَدُوهَا فِي دِيَاغِيرِ الْجُمُودِ
فَقَدْ مُنْتَ وَفَدَ فَاغَضَ الْإِنَاءِ تَمَحَقُ الشُّرُكُ وَتَهْدِي الْجُهْلَاءُ

* * *

لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَا أَتْبَعِي سَنَّاكَ
رَفَعَ اللَّهُ عَلَى الْكُلِّ إِسْرَاكَ
أَيُّنَ يَا أَحْمَدُ مَنْ نَالَ عُلَاكَ
وَرَأَيْتَ الْحَقُّ حَقًّا فِي السَّمَاءِ
تَشْهَدُ الْآبَاتُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ
بَعْدَ أَنْ صِرْتَ إِمَامَ الْقِبْلَتَيْنِ
يَلَتْ كُلَّ الْمَجْدِ فِي عُنْصَةِ عَيْنِ
وَتَقْدُمُكَ إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ

• • •

جِئْتَ لِلْأَكْوَافِ بِدُرٍّ نَيِّرَا
صَرْحُكَ الْمَرْفُوعُ فِي أَعْلَى اللَّزَى
أَيُّ نَوْرِ يَنْكَ فِي الْكَوْنِ سَرَى
أَنْتَ يَا مُعْجِزَ آيِ الثُّمَرَا
نَمْلُ الْأَكْوَافِ رَيْنَعَانَا وَرَوْحُ
لَمْ يَزَلْ فِي مَنَاجِدِ أَعْلَى الصُّرُوحِ
أَيُّ يَسْلُكُ يَنْكَ فِي الْكَوْنِ يَفُوحُ
أَنْتَ يَا مُبْطِلَ بَيْخَرِ الْبُلْغَاءِ



أَيُّهَا الْمَتَّبِعُونَ مِنْ رَبِّ السَّمَاوَاتِ
تَنْشُرُ الَّذِينَ عَنِيفًا مُنِيْمَا
وَقُلُوبُ النَّاسِ كَانَتْ فِي عَمَى
إِنَّ فِي التَّوْحِيدِ لِلْعُنَى شِفَاءَ
يَسْرُورًا يَنْمُو عَلَى كُلِّ مَلَكٍ
مُخْلِصًا لَهُ فِيمَا أَرْسَلَكَ
خَبِيرَ الشُّرَكَ عَلَيْهَا وَالْعَلَاكَ
أَبْصَرُوا الْحَقُّ وَكَانُوا فِي عَمَاءِ

• • •

عَشِيَّتِ أَبْصَارُ قَوْمٍ مِنْ هَذَاكَ
قُنْتَ تَدْعُوهُمْ وَقَامُوا بِأَذَاكَ
قُلْتَ رَبِّ مَا لَهُمْ رَبِّ يَسْرَاكَ
لَمْ تَقُلْ رَبِّ ازِمِ قَوْمِي بِالْفَنَاءِ
فَتَمَضَى الْقَوْمُ يَتَلَوْنَ الطَّنُونِ
أَجْتَمَعُوا الرَّأْيَ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
أَمْدِ قَوْمِي إِنْهُمْ لَا يَنْتَلِمُونَ
وَرَأَيْتَ الْجِلْمَ لِلْقَوْمِ دَوَاءَ

• • •

عَبَدُوا مَا عَبَدْتَ آبَاؤَهُمْ وَأَبَتْ أَنْتَهُمْ إِسْلَامَهَا
 جَاهِلِيُونَ لَهُمْ أَضْلَاهُمْ وَجَدُوا آبَاءَهُمْ عُتَادَهَا
 تُجِزَتْ فِي حُجْرِهَا أَنْعَامُهُمْ قَدَّمُوا الْأَنْعَامَ فُزِيَاناً لَهَا
 حَبِيبُوا قَتْلَكَ لِلشُّرْكِ بَعَاءً قُبِلُوا فَاللهُ يَفْضِي مَا يَشَاءُ

* * *

صَايِرُ وَالْقَوْمِ فِي تَغْرِيهِمْ مُتَمِيزُونَ بِحَوْلِ «الْهَبْلِ»
 قُمْتَ بِالْهَجْرَةِ مِنْ مَكِّيهِمْ وَنَزَحْتَ الْقَوْمَ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
 يَتَّبِعُوا لِلْقَتْلِ فِي غَفْلَتِهِمْ وَمَضَى رَكْبُ النَّبِيِّ الْمُزْمَلِ
 آمِنًا يَمُودُهُ خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ عَمِيَتْ عَنْهُ حُيُونَ الرُّقَبَاءِ



خَلَّ مِنْ أَفْرَكِ يَوْمٍ وَكَفَّرَ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ يَفُورُ
 أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ يَفْغُونَ الْأَنْزَ وَنَزِلَ الْغَارِ فِي حِزْرِ حَرِيرِ
 خَيْمِ «الْعَنْكَبُ» فِيهِ فَتَنُ لَيْلَةٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الْقَزِيرِ
 وَبَسَى الطَّائِرُ عُنَا فِي الْمَسَاءِ مُنْجِزَاتٍ لَيْسَ فِيهِنَّ مِرَاءُ

* * *

مَهَرِ الصَّدِيقِ يَهْطَانُ الْوَجَلُ خَافَ أَنْ يَلْحَقَ بِالْهَادِي الْأَذَى
 إِلَيْهَا الصَّدِيقُ دَعَاهُمْ لَا تُنْزِلُ إِنَّ رَبَّ النَّاسِ يَزْعُمُ الْمُضْطَلَّيْ
 كُلُّ مَنْ يَذْنُو مِنَ الْخَارِ جَفَلُ نَالَهُ الرُّوْعُ قَوْلَى وَمَضَى
 إِنَّ فِي الْغَارِ حَبَاءً وَخَبَاءَ إِنَّ فِي الْغَارِ نَعْبَاءً وَدَجَاءَ

* * *

رَأَيْنَا مَهِيَّاتٍ تُخْصِي فَضْلَهُ	حَفِظَ الرُّكُوبَ وَيَا لِنُضْرٍ حَبِبا
مَفَسَّتِ الْأَمْثَلُكَ حُرَّاساً لَهُ	مِنْ عُبُودِ الشُّرُوكِ يَتَغَيَّبُ بِشَرِّهَا
وَيَسُو النُّجَارِ مَا مَوَا حَوْلَهُ	وَأَقَامُوا مِنْ شُرُوبٍ مَوْكِبَا
حَمَلُوا الدُّفَّ أَفَاعُوا فِي الْغِنَاءِ	طَلَعَ الْبَسْدُ عَلَيْنَا وَأَضَاءُ

* * *

أَبْصَرُوا الثُّورَ فَمَامُوا طَرِبَا	حِينَ وَافَى مِنْ نَيْبَاتِ الْوَدَاعِ
أَلَيْهَا الْمَنَعُوتُ فَبَا مَرْجَبَا	جِثَّتْ بِهَا مُخْتَارٌ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ
تَخُنُّ أَلْعَصَارُكَ تَخُنُّ الْكَبِيبَا	تَخُنُّ جُنْدٌ لِهُجُومٍ وَدِفَاعِ
وَلَكِ الْأَرْوَاحُ إِنْ شِئْتَ فِدَاءُ	وَلَكِ الْأَجْسَامُ إِنْ شِئْتَ وَقَاءُ



هَمٌّ بِالْأَضْمَارِ طُهُ فَحَطَّامِ	وَأَذَلَّ اللَّهُ عُبُودَ الْحَمَامِ
وَأَقَامَ الذِّمِينَ بِالْحَقِّ فَلَم	يُنْفِرْ لِلشُّرُوكِ وَأَغْلِبِهِمْ أَكْرَمُ
طَهَّرَ اللَّهُ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَمَ	حِينَما لِلْحَقِّ بِالْحَقِّ نَصْرُ
أَسْلَمَ الْقَوْمُ لَهُ بِعَدِ الْعَنَاءِ	وَأَسْتَقَامُوا بِعَدِ إِغْرَاقِ الدُّمَاءِ

* * *

أَتَتْ أَرْسَتْ بِهِ أَوْدَادَهَا	وَحَبَامَا رَحْمَةً مِنْهُ وَنُورُ
سَلُّ مِنْ أَنْفُسِهَا أَخْفَادَهَا	ثُمَّ أَخَصَى بِئِنَّهَا بَعْدَ الْقُورُ
أَنْفُسٌ نَالَتْ بِهِ إِسْعَادَهَا	بَعْدَ إِحْرَاجِ وَضِيقٍ فِي الضُّدُورُ
دَبُّهَا الْفَطْرِئِ دِمْنُ الرُّخْمَاءِ	يَنْتَحِ الْعُلُومُ وَيَنْحَمِي الضُّعْفَاءُ

* * *

بِمَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْمُرْتَجَى فَرَحَنِي أَنْ شَفِيعِي الْمُضْطَلَّسِ
 ضَاقَتِ الدُّنْيَا فَكُنْتَ الْفَرَجَا وَطَفَسَ الظُّلُمُ فَكُنْتَ الْمُضِيئَا
 لَسْتُ أَخْشَى فِي حِسَابِي عَرَجَا وَلِيَكُنْ حُبُّكَ حَسْبِي وَكَفَى
 نَفْعَةً مِنْكَ حَيَاةُ الْأَضْفِيَا لَفَنَةً مِنْكَ نَعِيمُ الشَّعْدَا



إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ عِيدُ الْهِجْرَةِ عَادَ وَالْإِسْلَامُ فِيمَا يُخْرِنُ
 فَدَعَوْنِي فِي بَيْتِي سَادَتِي حَيْثُ يَبْكِي الدِّينُ يَبْكِي الْوَطَنُ
 أَيْنَ أَهْلُ الْحَقِّ أَهْلُ الْهِمَّةِ عَلَيْهِمْ فِي عَصْرِنَا قَدْ دُفِنُوا
 خَبِّرُونِي عَمَلٌ لَنَا بَعْدُ رَجَاءُ خَبِّرُونِي عَمَلٌ فِي هَذَا عَزَاءُ



أَيْنَ مَنْ رَاحَ يُؤْذِي قَنُوزَةَ أَيْنَ مَنْ رَاقِبَ مَيْتَا رَزِيَّةُ
 أَيْنَ ذُو النِّسْرَةِ يَخْمِي عِرْقَةَ أَيْنَ مَنْ طَهَّرَ مَيْتَا قَلْبُهُ
 بَغْضُنَا قَدْ رَاحَ يُؤْذِي بَغْضَةَ أَيْنَ مَنْ يُولِي أَخَاهُ حُبَّهُ
 عَلَّمُونَا الدِّينَ إِنَّا جُهْلَاءُ جَهَلْنَا بِالذِّينِ أَوْلَانَا الشُّقَاءُ



إِنَّ مَيْتَا مَعْتَرَا مَسَا بَسْرَحُوا مَثَلُهُمْ نَشْرُ دِهَابَاتِ الْجُحُودِ
 طَعَنُوا فِي قَوْمِهِمْ وَاجْتَرَحُوا وَابْتَرَى كُلُّ دَهِيٍّ وَهْنِيذِ
 بَقُشُورٍ مِنْ عُرُورٍ قَرَحُوا فَدَعُوا الْقَوْمَ لِإِبْلِيسَ جُنُودِ
 يَا جُنُودَ اللَّهِ كُونُوا نُصْرَاءُ وَانصُروا الدِّينَ فَلِلَّهِ الْبَقَاءُ



يُنَلِّهِ هَذَا الْيَوْمُ مِنْ تَارِيخِكُمْ جَاءَ عَنْرُو فَتَحَ الْوَادِي لَكُمْ
 فَتَحُ يَضْرُ نِعْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ فَاشْكُرُوهَا وَامْعِدُوا يَضْرُ بِكُمْ
 وَازْجِعُوا بِنَفْسُ إِلَى آدَابِكُمْ وَأَعْبِدُوا الْفَرْ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ
 وَاعْمَلُوا لِلْمَعْمَدِ وَابْنُوا أَقْرِبَاءَ وَاجْعَلُوا التَّقْوَى أَسَاساً لِلْبِنَاءِ

• • •

عَاشَ لِلدُّنْيَا «شَبَابُ الْمُتْلِمِينَ» فَتَرْجِيهِمْ لِسَدِينِ الْمُضْطَلَقِ
 قَدْ مَضَتْ إِيمَانٌ كُنَّا غَافِلِينَ وَصَحَرْنَا الْيَزْمَ وَالْقَلْبُ انْتَفَى
 عَامَدُونَا أَنْ يَمِيشُوا مُؤْمِنِينَ وَأَرَامُنْ أَهْلَ صِدْقٍ وَوَفَا
 فَلَهُمْ مِنْ نِي تَجِيَّاتُ الْإِخَاءِ وَسَلَامٌ مِنْ خِنَامِ الْأَنْبِيَاءِ



مركز تَحْقِيقِ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَالثَّقَافَةِ

وله أيضاً : - موشحة «قوة التوحيد» أخذت من ديوانه «الرسول» .

موشحة قوة التوحيد

أَسْعَدَ الْكَوْنَ مَوْلِدُ الْعَرَبِيِّ وَتَحَلَّى بِسُورِهِ السَّوْخَاءُ
هَتَّسُوا بَغَضُكُمْ بِهَذَا النَّبِيِّ خَاتَمِ الرُّسُلِ صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ

• • •

مَوْلِدُ جَاءَ لِلْجُودِ نَعِيمًا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالشُّكُودِ
ضَرَبَ الشُّرَكَ فِي الْعُمَمِ وَدَالِي فِي اغْتِرَازِ بِقُوَّةِ التَّوْحِيدِ
فَهُوَ الثُّورُ وَالْبَشَائِئُ وَالشَّرُّ لَوْ تَجَلَّى فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ

مرزوقية بكبير

أُطْفِئَتْ نَارُ فَارِسٍ وَتَهَاوَتْ شُرُفَاتُ الْإِيمَانِ وَازْتَاعَ يَسْرَى
بَعَثَ اللَّهُ مَنْ يُحْطَمُ أَغْلَا لَنْ شُعُوبٍ فِي رَيْفَةِ الْجَهْلِ أَنْسَى
جَاءَ بِالْمُعْجَزَاتِ وَهِيَ شُهُودُ أَلَهُ الْمُصْطَفَى رَسُولُ السَّمَاءِ

• • •

إِلَهَذَا الْهَيْبِمْ يَكْفُلُكَ الَّذِي وَنَزَعَاكَ أَغْيُرُ لَا نَسَامُ
يَسُومُ مِيلَادِكَ الْمُبَارَكِ هَبْدُ لَمْ يَزَلْ فِي نَعِيمِ الْإِسْلَامِ
أَلْعُمُ اللَّهُ بَعْدَهُ عَمَرْتَنَا فَلَهُ الْحَفْدُ وَإِهْبُ الْآلَاءِ

• • •

كَانَتْ الْأَرْضُ قَبْلَ مَوْلِدِ طِه مَسْرَحاً لِلْعُرُوبِ وَالْأَنَامِ
وَحُرُوبٍ تَقُومُ إِثْرَ حُرُوبٍ تُسَكِّنُ الْهُدَى فِي جُفُونِ الْأَنَامِ
وَقَضَى الْأَمْنُ فَالْقَبَائِلُ طُرّاً فِي خِصَامِ مُسْتَحْكِمٍ وَشِغَاءِ

• • •

أَخْرَجَ النَّاسَ شِرْكُهُمْ وَطَعَى الشُّرُوبَ عَلَيْهِمْ فَأَذَلَّجُوا فِي الْعُرُوبِ
رَادَّهُمْ كُفْرُهُمْ جِنَاداً وَتَغْبِياً وَاسْتَبَاحَ الْأَخْلَاقَ ضَيْقُ الْعُودِ
وَتَيَّسَّرَ يَتَكَفَّرُونَ عَلَى الْأَمْرِ نَامٍ فِي ذُلِّهِ وَفِي اسْتِجْدَاءِ

• • •

وَتَمَشَّى الشَّيْطَانُ فِي كُلِّ أَرْضٍ عَابِثاً سَاحِراً بِكُلِّ قَضْبَةٍ
وَحُقُوقِ الْإِنْسَانِ ضَاعَتْ وَسَادَتْ فَهَوَاتِ تَقْسِيْبَةٍ وَرَذِيْلَةٍ
وَطَفَّتْ فِتْنَةٌ وَقَامَتْ حُرُوبٌ وَصَيَّبَهَا تَقَادُحُ الْفِتْنَاءِ

• • •

فَاقْتَضَتْ حِكْمَةُ الْقَدِيمِ تَعَالَى أَنْ يُكَرِّزَ عَقَائِدَ الْبَشَرِيَّةِ^(١)
وَيَسْوَدَ الْوُجُودَ جِلْمٌ وَعَذَلٌ وَتَقُومَ الْأَخْلَاقُ وَالظَّرِيَّةُ
أَزْمَلُ الْمُضْطَلَفَى بَشِيراً تَذِيراً دَاعِياً لِلْهُدَى بِغَيْرِ التَّيْنِ

• • •

(١) الأصل في (يكرز) أن تكون منصوبة بالفتحة بعد الحرف الناصب (أن) ولكن بخل وزن البيت لذلك فاختارنا أن نسكها مراعاة للوزن لأنه مقدم لدى الشاعر . ولا علو له في هذا التجاوز .

يَعْتَهُ اللَّهُ لِلْهُدَى عَزْرِيًّا فَرِثِيًّا مَنْ آلَوْ عَبْدٍ مَنَافٍ
 سَبْدٌ كَامِلٌ زَلُوفٌ رَحِيمٌ قَامَ يَذْهَبُ لِلْحَقِّ وَالْإِنصَافِ
 جَاءَ قُرْآنُهُ كَفِيلًا بِأَنْ يَجِدَ مَعْلَمَاتِي الْقُلُوبِ فِي الْأَخْيَاءِ

• • •

أَزَجَفَ الْمُشْرِكُونَ حِينَ دَعَاهُمْ لِلْهُدَى وَانْتَفَرُوا سُيُوفَ الْعِنَادِ
 دَسَّسُوا الْبَيْتَ بِالْعِبَادَةِ لِلْأَرْضِ شَامٍ وَالْبَيْتِ لِلْهُدَى وَالرُّشَادِ
 أَجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى الْفَتَنِ بِالْأَعْيَانِ عِيَّ وَسَارُوا إِلَيْهِ فِي الظُّلُمَاءِ

• • •

وَأَحَاطُوا بِدَارِهِ وَنُوسَمَ الشَّيْبِ طَائِفٌ لِلْقَوْمِ إِلَهُمْ مُذْرِكُوهُ
 وَهَوَلُو كَانِ وَخَذَهُ عَصَمَتُهُ مَيِّتَةً مِنْ إِلَهِهِ تَغْلِسُوهُ
 دَارَهُمْ يَهْلِكُهُمْ بِمَا جَاءَ يَذْهَبُ قَوْمٌ إِلَيْهِ وَالْجَهْلُ شَرُّ الدُّلَاهِ

مركز تفتيش و تحقیق کتب و احادیث

• • •

مُرْسَلٌ بِالْكِتَابِ وَالْحَقِّ لَا يَسُدُّ أَلَّا إِلَّا عِبَادَةَ الْخَلْقِ
 دِينُهُ الْعَفْوُ وَالنَّسَامُحُ وَالْجِدُّ سَمٌ وَيَزْعُمُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
 صَائِرٌ يَخْمِلُ الْأَذَى وَهَوَلُو شَاءَ فَمَا زَالَ مُنْتَجِبَابُ الدُّعَاءِ

• • •

قُوَّةُ الْعَزْمِ فِي الرُّسُولِ تَذُكُّ الْكُفْرِ أَوْ تَجْعَلُ الطُّغُورَ مَبَاءَ
 لَا يَخَافُ الْعِدَا وَلَكِنْ يَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ يَنْقُضُ الْخُلُصَاءَ
 فَهَوَلُو لَا يَنْتَشِي وَيَضَعُ بِالْأَنَامِ سِرٌّ وَيَسْخَرُو بِتَقْرِيبِهِ لِلْفِدَاءِ

• • •

عَلِمَ الْمُضْطَلَقَى بِمَا يُضْمِرُ الْقَوُ وَمَنْ أَهْلُ قَسْوَةِ جَاهِلِيَّةِ
لَمْ يَخَفْ بِأَسْهُمٍ وَنَاصِرُهُ الذُّ وَفِيهِ الْمَكَارِمُ الْهَانِيئَةُ
مَرٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَصَاحِبُهُ الصَّدُ يَتَى وَالْقَوْمُ عَنْهُمَا فِي عَمَاءِ

* * *

دَخَلَا يَتْرِباً وَكَانَ لَهُ الْقَصْرُ وَكَانَتْ فِي يَتْرِبِ الْأَنْصَارِ
وَبَنَاتُ النَّجَارِ تَهْتِفُ لِلْمَنْبِ مَمُونٌ حَقَّتْ بِرُكْبِهِ الْأَنْوَارُ
وَتُحْبِي الرُّسُولَ شَرَفَ أَرْضَا شَرَفَتْ بِأَسْمِهِ عَلَى الْأَرْجَاءِ

* * *

مِنْجَرَةٌ كَانَ بَعْدَهَا كُلُّ خَيْرٍ وَانْصَارَ وَكُلُّ قَسَحٍ مُبِينِ
وَأَقَامَ الْمُخْتَارُ فِي الْكَوْنِ دِينًا مَرَّ عِنْدَ الْإِلَهِ أَكْمَلُ دِينِ
سَوْفَ يَبْقَى مَا دَامَتْ الْأَرْضُ أَرْضَا وَمَرَّ مِنْ بَعْدِهَا طَوِيلُ الْبَقَاءِ

مرآة الخبير في شرح ديوان

* * *

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ بِوَرِكَ هَذَا الـ تَبِزُمُ يَوْمًا مِنْ أَسْعَدِ الْأَيَّامِ
اغْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ سَنَ وَهُجُوا لِنُصْرَةِ الْإِسْلَامِ
طَالَتِ الْعَقْلَةُ الَّتِي جَعَلْتَنَا فِي صُفُوفِ الْعَبِيدِ وَالضُّعَفَاءِ

* * *

هَاجَمَتْنَا فِي أَرْضِنَا وَقَحَاءِ حُفْبَةً يَغْمَلُونَ لِلتَّبْشِيرِ
أَنَسُوا حَقْلَةَ الرُّعَاةِ فَعَانُوا فِي قَطِيعِ الرُّعَاءِ بِالتَّكْفِيرِ
فَانْهَضُوا وَادْفَعُوا الضَّلَالَةَ عَنْكُمْ وَاحْرُسُوا دِينَكُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ

* * *

كُلُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَوْسَى وَلَا يُدْ رَكَّ مَنَعِي ائْتَاوْهُ بِأَخِيرِ
فَدَعُوا نَعْرَةَ الْخِلَافِ فَمَا يَضُ لُحْ شَعْبٍ دَبَّ التَّدَايُرُ فِيهِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النَّبِيِّ وَفِي الذَّهِ سِي وَعُودُوا إِلَى قَدِيمِ الْإِنْعَاءِ

• • •

كَيْفَ نَرَضَى بِالْفَنِيمِ أُمَّةً طَه وَلَهَا دِينُهَا وَطَلَمَ الرُّسُولُ
أَمِنْ رَاغَتْ حَمِيَّةُ الْمُنَاسِمِ الْحُرِّ وَأَيْسَنَ الْقُلُوبُ أَيْسَنَ الْمُفَقُولُ
مَا لَنَا كُلُّنَا قَعَبِشُ عَيْبِدَةً فِي رُبُوعِ الْإِسْلَامِ فِي اسْتِخْدَاءِ

• • •

يَا مَنَابَ الْإِسْلَامِ أَتَشْمُ حُمَلَاءُ الْبَدْمِ أَتَشْمُ أَمَالُهُ الْعَرْجُورَةُ
فَانصُرُوا الَّذِينَ بِالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ فِي مَعْنَى الرُّسُولِ عِزُّ وَقُوَّةُ
رَبِّ أَذْرِكْ دَهْنَ النَّبِيِّ يَغْفِرُونَ لَا يُسْرِدُونَ غَيْسَ أَجْسِرِ السَّمَاءِ

• • •

الشهاب محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود الحلبي. وهو محمود بن سلمان بن فهد الحلبي،
الدمشقي، أديب، لغوي، كاتب، ناظم، شاعر ولد بحلب سنة ٦٤٤ هـ، وتوفي
بدمشق سنة ٧٢٥ هـ، وهو رئيس دواوين الإنشاء بالشام. من آثاره: مقامة العشاق،
أعنى المناثع في أسنى المذاثع وغيرها (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٢،
ص ١٦٧) والقصيدة مأخوذة من المجموعة البهائية ج ١، ص ١٣٢.

مَا أَذْنَتْهُ بِبَيْنَهَا أَسْمَاءُ فَسَوَّلَ نَارِئُ مِثْلُ مِثْنِ نَوَاءِ^(١)
لَيْكِنُهُ ذَكَرَ الْجَمَى فَتَقَاسَمَتْ أَخْشَاءُ الْأَشْجَانِ وَالْبُسْرَاءِ^(٢)
مُسَوِّدُ الرُّفْرَاتِ تُطْفِئُ وَجْهَهُ إِنْ مَاسَتْ يَلْوِي الْجَمَى لَا الْمَاءِ^(٣)
أَضْحَى لَقَى فِي الْحَيِّ لَيْسَ بِغَيْمُهُ إِلَّا التَّلْقَاءُ وَمَا هُنَاكَ لِقَاءُ^(٤)
يَهْوَى الْعَلَامَ لِذِكْرِهِمْ وَهُوَ الَّذِي بُشْجِيهِ فَهُوَ دَوَاؤُهُ وَالْذَّاءُ^(٥)

(١) أذنت: أعلمت، والبين: البعد والانفصال، والثاري: المقيم.

(٢) الجمى: المكان الصحبي، والأشجان: الأحزانه والبرحاء: ترويح الشرق.

(٣) الرُّفْرَات: الأنفاس المتصاعدة الممتدة، والوجد: العشق، والإلحاح: النزول، واللوى: مكان وأصله منعطف الرمل.

(٤) اللقى: الجسد الذي لا روح فيه، والحي: الثقيلة.

(٥) بشجيه: يحزنه.

وَمَرُوقُهُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي الشَّرَى نَحْوَ الْحَمَى فَلَيْيُهَا أَلْدَاءُ^(١)
وَإِذَا جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ جَرَى لَهُ دَمْعٌ حَكَاهُ إِذِ الدُّمُوعُ وَمَاءُ^(٢)
يَا حَبْدًا وَادِي الْعَقِيقِ وَحَبْدًا يَغْبَأُ ظِلَالُ الدُّوْحِ وَالْأَنْبَاءُ^(٣)
وَمَسَارِحُ بَيْنَ الثَّخِيلِ نَأْرَجَتْ مِنْهَا يَعْرِفُ نَسِيمُهَا الْأَرْجَاءُ^(٤)
فَكَأَلَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ بِالْحَمَى مَغْنَى غِنَى أَوْ رَوْضَةً عَنَاءُ^(٥)
لَا يَمْرُتُوي صَادِي الْهَوَى إِلَّا إِذَا لَحَظْنُهُ مِنْهَا عَيْنُهَا الرُّزْقَاءُ^(٦)
وَإِذَا بَدَأَ بَابُ الْمُصْلَى بَانَ مِنْ تِلْكَ الْقَبَابِرِ أَشِئْسَةُ وَضِيَاءُ
وَلَوَائِعُ تُغْنِي الْوَرَى فَلْيُورِهَا فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ لِأَلَاءِ^(٧)
وَإِذَا تَقَابَلَتِ الْوُفُودُ وَأَقْبَلُوا وَمُمْ كَضْمِ عَيْسِهِمْ أَنْفَاءُ^(٨)
يَعْلُو أَيْنُهُمْ وَفَرَطُ حَبِيبِهَا فَعَدَا مَوَاءَ أَلَّةٍ وَرُعَاءُ
وَسَرَى وَهُمْ مَوْتَى جَوَى نَفْسِ الرُّضَى فَعَدَا وَمُمْ مِنْ قَوْرِهِمْ أَخْيَاءُ^(٩)

- (١) مروقه: يعجبه، والهاجرة: نصف النهار أيام القيظ خاصة، والسرى: السير ليلًا، وأنداء: جمع ندى وهو المطر الضعيف.
- (٢) العقيق: المكان وأما عليه الضمير بمعنى الغرز الأحمر فله استخدام.
- (٣) الدوح: الشجر الكبير، والأبناء: الظلال بعد الزوال.
- (٤) تأرجت: طابت، والعرف: الرائحة الطيبة، والأرجاء: النواحي.
- (٥) المكنى: المتزل، والغناء: كثرة النبات.
- (٦) المصادي: العطشان، والعين الزرقاء هي المدينة المنورة وفيها توبة بالبصرة.
- (٧) تغني: تغطي، والألاء: الفرح التام.
- (٨) الوفود: الجماعات الوافدون، والضمير: المهازيل، والإيل البيض، والأنشاء: المهازيل أيضًا.
- (٩) الجوى: الهوى الباطن والحزن، والغور: الوقت الحاضر.

وَتَبَادَرُوا نَحْمَ اللَّقَاءِ وَقَدْ مَضَى عَنْهُمْ عَنَاءٌ وَانْقَفَى إِعْيَاءُ^(١)
فَبَكَوْهُمْ يَوْمَ الْفُؤُومِ صَلَامُهُمْ وَسَلَامُهُمْ يَوْمَ الرَّجِيلِ بِنَاءُ
وَهُنَاكَ تَهْمِي لِلْأَوَالِ سَحَابٌ تَزَوَى بِهَا الْأَمَالُ وَهِيَ ظِلْمَاءُ^(٢)
وَتَعْلَمُهُمْ خِلْعُ النَّدَى قُمْلَاءُ وَفِرَى مِنَ الرُّضْوَانِ لَيْسَ وَرَاءَهُ
صَدَرُوا بِهِ عَنْ رَوْضَةٍ أَجْنَتْهُمْ مَلُوسَى لِمَنْ أَضْحَى بِطَيِّبَةِ دَارِهِ
لَمْ يَذِرْ هَلْ رَحَلَ الْفَرِيقُ وَأَسْرَعُوا بِالسُّبْرِ أَمْ لِمَسِيرِهِمْ لِبُطَاءُ^(٣)
دَارِ الْهَدَى وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ الَّذِي كَانَتْ بِهِ تَنْزِلُ الْأَنْبَاءُ^(٤)
وَمَقَامُ خَيْرِ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ عِنْدَ الْإِلَهِ وَمَنْ لَهَ الْإِسْرَاءُ^(٥)
وَلَهُ إِذَا حُسِرَ الْخَلَائِقُ حُسْرًا وَخَوَّضَ بِهِ تَزَوَى الْوَرَى وَلِوَاءُ^(٦)
وَوَسِيلَةُ وَشَقَاعَةُ تَنْجُسُ هَذَا بِهِمَا إِذَا حَفَّتْ بِنَا السَّلَافُ^(٧)

(١) تبادروا: تمارعوا، والمعناء: التعب، والإعياء: المجبر.

(٢) تهمي: تميل، والأوال: المعطاء، والظماء: العطاش.

(٣) الخلع: الملابس التي تختلج على الغير إكراماً له جمع خلعة، والندى: الكرم، والملاءة: الملحفة، والرداء: الثوب الأعلى الذي يرتدى به فوق الإزار.

(٤) القرى: الإكرام، والقبحاء: الواسعة.

(٥) الصدورة: ضد الورود، وأجتهم: أعطتهم من جناها، وتبولوا: أنزلوا.

(٦) الفريق: الجماعة من الناس.

(٧) الرحب: الواسع، والأنباء: الأخبار كانت تنزل من الله تعالى على النبي ﷺ.

(٨) المقام: محل الإقامة، وبأسرهم: جميعهم.

(٩) الحُسر: جمع حاسر وهو من يكشف عن رأسه.

(١٠) الوسيلة: المنزلة عند الملك والفرية والوسيلة أبهاً أهل درجة في الجنة، والألواء: الشدة.

مَسَاوِي الْهَرَبِ عِنْدَمَا قَدَّرْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ فِي لَهَوَاتِهَا الْأَهْوَاءُ^(١)
 وَسَرَوْا عَلَى عَشْوَاءٍ فِي طَلَمِ الْهَوَى قَتَلَاتٍ لَهُمْ بِه الْأَهْوَاءُ^(٢)
 فَرَأَوْا هَذَا سَوَى امْرِئٍ فِي شِقْوَةٍ غَارٍ بِصِيرَةٍ قَلْبِهِ عَنِيَاءُ^(٣)
 وَبَدَأَ الْهَدَى فَأَجَابَ دَهْوَةً دِينِهِ طَرَعًا رَجَالٌ مِنْهُمْ وَنِسَاءُ
 وَضَحَّ الطَّرِيقُ لَهُمْ فَلَمْ يَكْ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ إِبَاءُ^(٤)
 وَبَدَتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ طَلَمَةِ عَيْبِهِمُ يَهْدَى الرُّسُولُ مَحَبَّةً بَيْضَاءُ^(٥)
 وَتَفَرَّقَتْ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهَدَى الْإِخْوَانُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْأَهْنَاءُ
 صَارُوا قَرِيبَيْنِ نِعْمَةٍ وَتَفَاوَةٍ وَالْحَمْدُ أَبْلَجُ مَا عَلَيْهِ غِيَاءُ^(٦)
 عَجَبًا وَهَلْ فِي ذَلِكَ التَّوَرِّ الْبَدِي وَافِي بِه بَيْنَ الْعُقُولِ مِرَاءُ^(٧)
 فَاسْتَنْهَدَتْ مِنْهُمْ نَفْسٌ حَرَّةً قَدَّتِ الْجَنَانُ بِهِنُ وَهِيَ مِلَاءُ
 وَهَوَتْ إِلَى ذَلِكَ الْجَبِّحِيمِ عَصَائِبُ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِقْوَةٌ وَتِلَاءُ^(٨)

- (١) فذلهم: رمتهم، واللهوات: جمع لها، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو الشيء، ثم استعمل في ميل مذموم فيقال: اتبع هواه وهو من أهل الأهواء أي البليغ.
- (٢) ساروا: ساروا ليلاً، والعشواء: الناقة التي لا تنصر في الليل، وتلالات: لمعت وظهرت.
- (٣) الشقوة: ضد السعادة وأصلها الشدة والعسر، والغاوي: الضال، والبصيرة للغلب بمنزلة البصر للعين.
- (٤) الإباء: الامتناع.
- (٥) المحبة: الطريق، والبيضاء: الواضحة.
- (٦) الأبلج: المشرق.
- (٧) وافي: أنى، والمراء: الجدال.
- (٨) هوت: سقطت من أعلى إلى أسفل، والدرك: أقصى قدر الشيء، والمعصائب: الجماعات.

لَمْ اسْتَقَامَ الْأَمْرُ وَانْتَفَحَ الْهُدَى
مَلَّ بِالْثَّهَارِ وَقَدْ جَلَا عَلَّمَ الدُّجَى
لَمْ يَأْبِهِمْ فَالْكُلُّ فِيهِ سَوَاءٌ^(١)
لِلنَّاطِرِينَ إِذَا رَأَوْهُ خَفَاءٌ^(٢)
أَلْوَارِعَا وَاللَّيْلَةُ اللَّيْلَةُ^(٣)
لَمْ نَخْلِفْ فِي مِثْلِهِ الْأَرَاءَ^(٤)
عَنْ أَنْ يُمَيَّزَ وَضَفَهَا الْإِخْصَاءُ
وَكَذَا الطُّغَامُ وَفَاضَ مِنْهَا الْقُصَاءُ
سَمِعْنَهُ وَهِيَ الصَّلْدَةُ الصُّمَاءُ^(٥)
نَسَى إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ إِمَاءٌ^(٦)
وَرُجِعَتْهَا بِالْأَمْرِ نَعْوَى مَكَانِهَا
وَكَذَلِكَ عَيْنٌ فَنَادَتْهُ إِذْ رَدَّهَا
فَقَدَتْ كَأَحْسَنِ مُفْلَتٍ يَرَى فِيهَا الْكَيْدَ
فَأَتَى إِلَيْهِ وَعَبْنُهُ زُمْدَاءُ^(٧)
لَمَّا جَانَ فِيهَا رِبْقَهُ فَقَدْ لَهَا
بُزْرَةٌ يَسِرُ فِي وَفَتْهَا وَنَفَاءُ^(٨)

(١) الأبي: الممتنع.

(٢) الدجى: الظلام.

(٣) اللبلاء: شديدة الظلمة.

(٤) البصائر: جمع بصيرة وهي هنا عبدة القلب، والرشد: ضد الضلال، والرأي: التعبير وإعمال الفكر.

(٥) الصلبد: الصلب الأملس، والأسم: الصلب المصمت وفي الصماء تورية.

(٦) الإماء: المملوكات جمع أمة.

(٧) أحميا: أحجز.

(٨) الزورقاء: امرأة يهرب بها المثل بحلة الحر.

وَحَبَا عُكَّاشَةً يَوْمَ بَلَدٍ مِثْلَ حَبَا
سَيْفٍ وَلَمْ يَطْلُبْهُ قَيْنٌ، صَاعَةً
وَكَذَلِكَ مَا يَنْفَرُ الْحَدِيثِيُّ الَّذِي
نَفَسَتْ وَخَاضَ مَعِينَهَا فَعَدَّتْ وَمَا
فَأَنَّى وَصَحَّ بِمُغْرِبِهَا فَتَغَابَرَتْ
بِمَا فَاصِدًا مَا لَبَسَ بِذَرْكَ حَضْرَهُ
فَأَنْتَ مَدَائِحُهَا الْقَصَائِدُ فَانْتَبَذَ
حَلَّ يَنْلُغُ الشُّعْرَاءُ شَيْئًا قَدْ أَتَتْ
الْأَمْرُ أَغْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِكُنْهِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سَرَتْ الْعَبَا
وَنَرَفَرَقَتْ مُحَبَّبٌ وَأَوْضَعُ يَارِقُ
فَقَدَا لَهُ بِالذَّارِعِينَ مِضَاءً^(١)
مَنْ يَضْنَعُ الْأَشْيَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ^(٢)
لَمْ يُلَفَّ فِيهِ لُطَائِمِيهِ إِزْوَاءُ
يَنْتَلِ مِنْهُ لِوَارِدِيهِ رِشَاءُ^(٣)
مَاءٌ وَزَاحُوا وَالْجَمِيعُ رِوَاءُ^(٤)
مِنْ وَضُوهِ مَا لَا يُنَالُ عَفَاءُ^(٥)
يُغْنِيكَ عَنْ تَضَرُّعِكَ الْإِيمَاءُ^(٦)
بِصَفَائِهِ الْأَحْزَابُ وَالشُّعْرَاءُ^(٧)
مَا ذَاكَ مِمَّا تَنْلُغُ الْجُلَنَاءُ^(٨)
فَوَقَّ الرُّؤْيَى وَتَلَاقَتْ الْأَنْوَاءُ^(٩)
وَشَدَّتْ عَلَى أَوْزَاقِهَا وَزَقَاءُ^(١٠)

مرآة العبد المذنب

- (١) المحجب: عصا منحنية الرأس، والدارع: لابس الدرع، والمضاء: النفوذ.
(٢) القين: الحداد.
(٣) نفست: جفثه وخاض: ذهب في الأرض، والمعين: الماء الجاري، والرشاء: الحبل.
(٤) مج: تغلر والغمر: مؤخر الحوض، ونفحرت: نبعت.
(٥) العناء: التعب.
(٦) انتصد: نوسط في الأمور والإيماء: الإشارة.
(٧) الأحزاب والشعراء: سورتان.
(٨) كنه الشيء: حقيقته.
(٩) الرعى: الأماكن المرتفعة جمع ربة، والأنواء: الأمطار.
(١٠) ترففت: تلالات ولععت، وأومض: لمع وشدت: غشت، والورقاء: الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود سليم الحوت

الشاعر: محمود سليم الحوت .

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «الذهب الكافر» منشورات دار الكاتب العربي

١٩٦٣م

يا عاقد النور



لي فيك ، شهر الهدى ، في الليل أضفأ
لهيتم ~~الشمس~~ الشمس ، والليل لآء
السم ينزل بك القسز أن مَرْحَمَة
للخلف ، فانتشرت بالكوزن آلاء
أهائمك الأعياد تنبأنا بشرا
بألهذي والإشاذ والحكمة الغزرا

* * *

هَلَلَتْ أَرْوَغَ شَهْرِ تَنْعِيمُنْ بِهِ
على ضمير الأوالي وهو إغراء
وقد حياك هبوط الرّخي مَكْرُمَة
عَزَّتْ شمائل فهي الدففر عصماء

فاسْمَعْ مِنَ الْبَادِي تَهْرَاءَ وَالْحَاضِرِ
 فِي صُبْحِكَ الْهَادِي وَلَيْلِكَ الزَّاهِرِ

* * *

يَا عَاقِدَ الثُّورِ إِيْمَاناً يُضِيءُ لَنَا
 مَسْرَى الْعِبَادِ ، وَتُسَوِّرُ الْحَقُّ وَضَاءُ
 سَلِّ لَيْلَةَ الْقَذْرِ عَنْ أَلْوَانِ مَلْعَنَتِهَا
 فَلَيْلَةُ الْقَذْرِ زَهْرَاءُ وَعَرَاءُ
 أَفْلاَ بَعَثَ مَلَأَ رُحْمَى وَغُفْرَانَا
 وَلَقَدْ سَلَا خَلَا نَحْنُ رَأْسَ بَدْنِيَانَا



مركز تبحر في الدراسات الإسلامية

مختار الوكيل

الشاعر: مختار الوكيل . وقد أخذت الترجمة عنه من ديوانه «مركب الذكريات» دار المعارف .

الديوان . . . والشاعر:

- هو أحد شعراء جماعة (أبو لنو) التي أسسها المرحوم الدكتور أبو شادي عام ١٩٣٢ ورأسها أمير الشعراء أحمد شوقي ، ثم شاعر القطرين خليل مطران .

- تولى رئاسة الوفد الدائم لجامعة الدول العربية في سويسرا .

- أنشأ في جنيف لأول مرة ويجهده الذاتية أول مركز ثقافي عربي عقد الصلات الوثيقة بين سويسرا والعالم العربي .

- له مؤلفات عديدة في الأدب والشعر والسياسة ، وحاضر باللغات الأجنبية عن القضايا العربية السياسية والثقافية .

- ستصدر له قريباً عن دار المعارف الطبعة الثانية من ديوانه الأول المعروف (الزورق الحالم) .

يا عظيم الأنبياء

في ذكرى المولد النبوي الشريف عام ١٣٩٣ هـ
١٩٧٣ م قبيل حرب رمضان (أكتوبر) المجيدة

سَيِّدَ الْخَلْقِ ، وَزَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ جِئْتُ فِي سَاحِكَ أَسْتَجِدِّي النَّبِيَاءَ!
فَأَيْلُوسِي عَوْنَكَ الْمَأْمُورَ يَا مَوْجِلَ الْعَانِي ، وَكَهْفَ الصُّعْفَاءِ!
وَاعْتُ عَنْ شِعْرِي ، فَمَا شِعْرِي يَبْزِي قَطْرَةً مِنْ قَبْضِ رَبِّ الْقُصْحَاءِ!
الَّذِي أَدْبَسَهُ اللَّهُ ، فَلَمْ يَغْرِبِ الْهَزَلُ ، وَلَمْ يَذِرِ الْهَرَاءَ!
وَالَّذِي عَلَّمَهُ الْبَارِي فَمَا خُفِّبَتْ عَنْهُ تَهَاوِيلُ الْقَضَاءِ!
وَالَّذِي نَزَّهَهُ الْمَوْلَى فَلَمْ يَنْقُلِ الشَّعْرُ ، وَلَمْ يَمْزِجِ الْهَجَاءَ!
جِئْتُكَ الْيَوْمَ مُنِيباً ، لَا أَرَى غَيْرَ بَابِ الطُّهْرِ بَاباً لِلنَّبَاءِ!
لَا بُدَّ بِالشَّعْرِ أَسْمَى مُهْلِماً لِنَفْعِهِ ، صَقَعَهُ كُلُّ الرُّجَاءِ!

• • •

كَانَتْ الدُّنْيَا غَلَاماً دَابِئاً وَالذِّبَانَاتُ بِهَا مَخْضُ حَبَاءِ
فَضْعِيفٌ مِنْ قَوِيٍّ يَشْتَكِي وَظُلُومٌ لِبَسٍ يُخْفِي الْبُؤْسَاءِ
وَإِخْوٌ شِرْكَ عَلَى الْأَرْضِ طَفَى وَلَوْ اسْتَطَاعَ تَمَادَى فِي السَّمَاءِ
وَإِخْوٌ كَأْسٍ عَلَى الْخَمْرِ ازْتَمَى يَرْشِفُ الرِّيحَ ، وَيَخْسُو مَا يَشَاءُ
وَيُنْهَاءُ وَهْنَاءُ أَنْعَنُوا فِي الْمَعَاصِي ، وَتَمَادَوْا فِي الدَّهَاءِ
عُكِّفَ حَسْرَتُ الَّذِي نَدَّ لَحْتُوا مِنْ شُخُوصٍ وَتَمَائِيلِ خَوَاءِ!

عندما أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ الشَّيْ
وَأَقَمْتَ الْحُكْمَ شَوْرَى ، لم يَكُنْ
وَمَنْتَكَ الْعَدْلَ قِشَاطاً لِمَا
مُذْ قَنَا رَجْبُكَ مِنْ أُمِّ الْقُرَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا خَيْرَ الْوَرَى
عَالَمُ الْيَوْمِ ، طَفَى فِيهِ الْأَلَى
رَعَمُوا قُتْبَلَةً ذُرِّيَّةً
وَمَضُوا فِي غِيهِمْ ، إِنْ عَرَجُوا
كَفَرُوا بِاللَّهِ ، يَا وَيْهَهُمْ
وَمَسَّوْا فِي مَوَازِيهِ مِنْ لَهَبٍ



مَرْثِيَةٌ لِكَلْبِيَّةٍ ۝ ٢٠ ۝

نَهَضَتْ مُجَبَّرَى يُرِيدُونَ الْعَلَاءَ
يَنْذِلُونَ السَّالَ سَمَحاً وَالْدَّمَاءَ
مَنْفَهُمْ ، يَنْغُونَ لِلذَّيْنِ الْعَلَاءَ
بَوْرِكَتٍ مِنْ نَهَضَةٍ نَحْوِ الْعَلَاءِ
ذَاكَ مَا قَالَ بِهِ رَبُّ السَّمَاءِ
عَرَفُوا دِينَهُمْ ، فَانْتَصَرُوا

إِنَّمَا الْحَقُّ لَهُ الْيُسُفُ يُدْ
وَأَرَى الْغَفْلَةَ قَبَرَ الْبُلْهَاءِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بِالْخُسْرَانِ بَاءُ
وَتَبَّى اللَّهُ بِالْمُسُفِّ عَزَا

فَاقْبِمُوا الْحَقَّ بِالسَّيْفِ وَلَا تَطْلُبُوا الْمَجْدَ بِبَبْدُولِ الدُّعَاءِ!
 اطْلُبُوا الْمَجْدَ بِسَيْفٍ لَهْدَمٍ يَذْعُ الْعَاصِينَ صَرْعَى فِي الْعَرَاءِ!
 نَادَتْهُ الدُّنْيَا بِكُمْ أَنْ أَقْدِمُوا فَأَصْبَحُوا ، وَاسْتَجَبُوا لِلدُّعَاءِ!
 وَاقْبِمُوا الْمُلْكَ بِالذِّبْنِ كَمَا كَانَ فِي عَضْرِ نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ!
 وَاذْكُرُوا سِرَّتَهُ ، وَاقْتَبِسُوا مِنْ سَنَاءِ ، يَذْقَبُ الدَّاءُ الْعِيَاءِ!
 إِنْ أَحَدْتُمْ قَبْلاً مِنْ هَذِهِ حُرَّتُمْ الثُّغْرَ وَفُرَّتُمْ بِالْعَلَاءِ!

• • •

يَا أَبَا الزُّهْرَاءِ يَا زَمَرَ الْإِبَاءِ نَحْنُ لِلْإِسْلَامِ وَالْعُرْبِ فِدَاءُ!
 نَفْعَةٌ بِكَ بِهَا نَحْمِي الْجَمْعَ وَنَقِي الدُّنْيَا مَغْبَاتِ الْعِدَاءِ!



مركز تفتيش وتوثيق التراث الإسلامي

هارون هاشم رشيد

هارون هاشم رشيد شاعر فذ وذلك واضح من شعره .

مناسبة القصيدة:

«ألقيت في الاحتفال الذي أقيم في قاعة جمعية التوحيد بغزة بمناسبة ميلاد الرسول ﷺ .



منزلة النبوي

أَيْ فَجَرٍ مُتَلَفِلٍ فِي الْقَضَاءِ	يَتَخَطَّى مَنَازِلَ الْعُلَمَاءِ
أَيْ وَفَجٍ مُتَشَتِّعٍ يَغْمُرُ الْأَر	ضَ وَنَسَابُ دَائِقًا بِالضُّبَاءِ
أَيْ حُلُمٍ مُتَبَقِّرٍ اللَّحْنِ زَاهٍ	مُتْلِهِمُ الشُّذُو فِي قَمِ الصُّخْرَاءِ
رَقَصَ الرَّمْلُ فَالضَّحَايَ نَشِيدُ	مِنْ حَنَانٍ ، وَخَفَقَتْ مِنْ وَلاهِ
وَالشُّهُورُ الْفَسَاحُ فِي غَمَرَةِ الشُّذُ	وِ أَكْثَفُ مَبْسُوطَةً بِالذُّعَاءِ
وَاللُّزَى وَالنُّفُورُ وَالْقَيْمُ الشُّمُّ نُنْتُي لِلْمَنَبَرِ الرُّعَاءِ	
وَقُصُورُ الطُّغَاةِ فِي قُبُضَةِ الرُّعْدِ	حِرَ الْهَبَاذِ إِلَى خَضِيضِ الْفَنَاءِ
وَمَنَاءُ ، مُهْدَمُ الْمَضْرَحِ هَا وَ	حَطَمَتُهُ مَعَاوِلُ الْبُشْرَاءِ

قَدْ هَوَى الشَّرُّكَ فَأَنْقَضِي يَا صَحَارَى
 وَاسْتَمْعِي غَبُورَةَ الْمَلَائِكِ لِمَلَارِ
 إِلَهٍ مُزَكِّبِ الْمَفَاحِشِ وَالْمَجْدِ
 نَسَعَ نَجْمُ [النَّبِيِّ] فَاسْتَيْقِظَ الْكَوْ
 وَأَفَاقَتْ مِنْ ظُلْمَةِ الْإِنْسِ أَرْوَ
 لَطَفَةَ الْعَارِ وَأَنْهَضِي لِلْفَاءِ
 هِيَ وَتُشْرِي الْكُفْيَيْنِ بِالْإِزْهَاءِ
 سِدِّ وَبَغَتْ مِنْ فَزَعَةٍ وَمَنَاءِ
 نُ عَلَى لَمَعَةِ الشَّمْسِ اللَّالَاءِ (١)
 عِ عِطَاشٍ تَتَوَقُّ لِلْإِزْوَاءِ

ذَاكَ طَمَعُ النَّبِيِّ ، يُشْرِي إِلَى الْكَوْ
 ذَاكَ طَمَعُ أَمْرِ الْيَتَامَى الْخَبَارَى
 هُوَ مَنْ عَلَّمَ الْهِدَايَةَ لِلنَّجَا
 فَتَعَالَى يَا مَنَكَةَ الْهَدْيِ وَالْعَبْدِ
 وَأَشْرِي الْوَزْدَ حَيْثُ جِئْتِ وَشَقِي
 وَتَلَقَّنِي مَوَاجِبَ الْبَشْرِ أَفْرَا
 أَيُّ فَجَسِرِ كَفَجَسِرِ طَمَعُ جَمِيلِ
 سَوْفَ يَفْنَى الزَّمَانُ يَا مَنَكَةَ الْمَجْدِ
 غَيْرَ ذِكْرِي الْمِيلَادِ ، مِيلَادِ طَمَعِ
 سَوْفَ تَبْقَى عَلَى الْعُلُودِ خُلُودَا
 فِي بَغْدَادِ ، وَنِعْمَتِهِ ، وَرَحَاءِ
 وَتَصْبِرُ الضُّعَفَاءُ وَالْهُوسَاءُ
 مَنِ بَهَذِي الْخَنيفَةَ السُّفْعَاءِ
 سِرِّ وَتَهَيَّ عَلَى ذُرَى الْجَوَازِ
 حُجِبَ الْغَيْبِ وَاضْعَدِي لِلشَّمَاءِ
 جَاءَ تَهَادَى مَزْهُورَةً بِالشَّمَاءِ
 طَلَبِ التَّقْصِحِ عَاطِرِ الْأَشْدَاءِ
 سِدِّ وَتَقْنِي مَوَاجِبَ الْأَكْرِيَاءِ
 سَوْفَ تَزْهَوِ عَلَى جَبِينِ الْبَنَاءِ
 تَبَاهِي بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

(١) في الأصل (السي) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما «الشيء» أو «الشيء» وقد اخترنا الأخيرة .

يَا نَبِيَّ السَّلَامِ هَذَا بِلَادِي
 مَاتَ فِيهَا الصُّدَاخُ ، وَالْبِشْرُ وَلِي
 وَاشْتَبَدَ الْقَوِيُّ بِوَيْغُلٍ فِي الْإِنْدِ
 وَالْيَتَامَى قَوْمِي وَصَحْبِي وَأَهْلِي
 وَالْخِيَارَى الْمُتَشَرَّدُونَ عَلَى الْأَرِ
 يَتَلَقَّوْنَ بِسَوْمٍ مِثْلَ ذَلِكَ الْخُلْدِ
 بِدُمُوعِ الْحَنِينِ وَالْوَجْدِ وَالشُّوْ
 ابْنِ غَاهَتْ وَكَيْفَ لَمْ تُشْرِقِ الْيَوْمَ
 كَيْفَ وَالْقُدْسُ تَشَحَّبُ الدَّيْلُ بِخَمَا
 تُزِيلُ الطَّرْفُ نَحْوَ يَافَا وَحِينَا
 تُزِيلُ الطَّرْفُ نَحْوَ تِلْكَ الزَّوَايَا

مركز بحث و نشر و ترجمه
 محمد باقر مجلسي

• • •

يَا عِدَارِي الْقَصِيدِ مَا لِي إِذَا قُلْدُ
 الْأَثْيِ فَارَقْتُ أَهْلِي وَصَحْبِي
 الْأَثْيِ كَذَلِكَ الشَّرِّ فِي الشَّفِ
 كَلَّمَا هَرُّهُ الْحَنِينُ إِلَى الْمَجْدِ
 ثُمَّ هَمَّ الْجَنَاحُ مُنْكَبِرَ النَّفْدِ
 كَيْفَ نَفْسِي وَكَيْفَ تُضَيِّعُ لَا يَذُ
 فَهَرُفِي صَنِيعِهِ تَقْلُجُ أَلَا
 أَنَا فِي الْحُرُونِ مِنْهُ أَخُذُ الْعَيْدِ
 سَكْتُ تَتَوَرُّ الْأَحْزَانُ فِي أَجْوَانِي
 وَلَا أَتِي نَأْيْتُ عَنْ خُلَصَائِي
 سَحْبُ جَبْرِخُ فِي بِزْمَتِهِ مِنْ دِمَاءِ
 سِدِّ تَهَاوَى فِي قَبْضَةِ الْأَذْوَاءِ
 سِرِّ عَزِينًا عَلَى الدُّرَى الشَّمَاءِ
 رِي نَقْدُ أَهْمَدْنَهُ كَفْتُ الْقَضَاءِ
 مَرُونَا زُ تَوَلَّجُ فِي الْأَخْشَاءِ
 سَرُّ نَفْسِي طَلَبَتُهُ فِي الْقَضَاءِ

هي ليست مثلي سَتَرْجِعَ لِلوَدِّ
وَنَزُّي الصُّغَارَ حَبًّا وَخَبًّا
سوف تلتقي الهدوء واللَّيْلُ ساجٍ
غيرَ أُنِّي أَمِيرُ مِنْ غَيْرِ قَضِي
دون جَدَوِي فالزَّيْجُ نَعِيفُ حَوْلِي
دون جَدَوِي ، لا الفَجْرُ ، يَمْنَعُ صَوْتِي
سرِّ مساءً ، للزَّهْرِ ، لِلأَنْبَاءِ
وَحَنَانِئاً وَدَفْقَةً مِنْ وَفَاءِ
فَزَقَهَا جَائِمٌ عَلَى الْأَنْحَاءِ
نَائِيهَا فَسَارِيَةً وَرَاءَ الْغُرَاءِ
وَالْأَعَابِرُ كُلُّهَا فِي فِنَائِي
لا ، لا يَمْنَعُ الْحَيْنَ مَسَائِي

* * *

كُنْتُ أَزْجُو فِي مَوْلِدِ الْبَيْتِ لَخْنًا
كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَهْمُرَ الْكَوْنَ بِغُرَا
غَيْرَ أَنِّي نَسِيتُ أَنْ لَا أَغْنِي
قَبْلَ عَزْوٍ إِلَى الْبِلَادِ كَتَرِيصٍ
أَتَقَلَّبُ بِهِ طَرُوبَ الْغِنَاءِ
مُلْهَمَ التَّشْدِيدِ زَاهِي الْإِيحَاءِ
قَبْلَ يَوْمِ الرُّجُوعِ ، قَبْلَ الْفُجَاءِ
نَحَيْتُ لَمَعَ الْفَنَاءِ وَخَفَقَ الْمَرَاءِ
قَبْلَ أَنْ تُشْرِقَ الْحَيَاءُ بِبَانَا
خُلُوةً بِالْأَعْرَافِ الْكُورِمَاءِ
قَبْلَ أَنْ تَغْمُرَ الْكَرَامَةُ أَرْطَا
نَسِي فَتَعْشِي فِي عِزَّةٍ وَإِيَاءِ
يَوْمَهَا يَوْمَهَا تُحِلُّ قَضَايَا
نَا بَعَزْمَ ، وَقُوَّةً ، وَمَضَاهِ

* * *

ملاحظة :

هذه القصيدة المولفة من ٥٥ بيتاً قطفناها من كتاب «الأعمال الشعرية الكاملة» .

* * *

وجدى المحروس

وجدى المحروس أستاذ وشاعر معاصر ، صاحب أخلاق سامية ، ولد سنة ١٣٧٠ هـ وسقط رأسه القطيف بالمملكة العربية السعودية حفظه الله ومد في عمره .



ضَاعَ مِنْكَ الْخِثَامُ مِنْ [أَفْيَاهِ] لَعْدَا الْكَوْنُ مُفْعَمًا بِتَقَايِهِ^(١)
وَعَلَيْهِ غُلَالَةٌ مِنْ بَهَاءِ فَهوَ يَخْتَالُ فِي بُرُودِ نَهَائِهِ
وَيَسَاطُ مِنَ الرَّيِّحِ ضَحْرُكَ فَرْقُهُ مُدٌّ فَهوَ بَغْضٌ سَخَائِهِ
وَمَعْبُورُ الْفُرَاتِ يَنْشَابُ صَفْوًا فَالْمُحَارَى زَلَا عَدَتْ بِرُؤَايِهِ
وَبِأَزْهَارِهَا الْغُصُونُ تَتَلَثَّى كُكُّارِي نَيْلِنَ مِنْ صَهْبَائِهِ
وَمِنَ الْوُزْقِ قَدْ تَرَدَّدَ شَذُو طَرِبَ الْكَوْنُ مِنْ رَحِيمِ غِنَائِهِ
أَزْهَفَ السَّنْعَ مُضْغِيًا فَتَاهِي لَحْنُ زَفَاءِ مُنْهَبًا فِي تَشَائِهِ

(١) في الأصل «أفماه» ولعله خطأ مطبعي ولعل الصحيح «أنحاه» أو «أفياه» وقد اخترنا الأخيرة .

وَمَضَى شَذُوها يُحَدِّثُ عَمَّا تَرَكَ الخَلْقَ غَارِقاً فِي هَنَائِهِ
 حَيْثُمَا فِي الوجودِ مَرَّخَتْ طَرْفَا تَتَمَلَّ البَدِيعَ مِنْ أَرِيائِهِ
 خَلَبَتْ لُبَّكَ الخَلِيءِ بِوَنَضْرِ مِنْ ضِبا السَّعْدِ بَارِقَاتُ سَنَائِهِ
 إِلَها عُسْرُهُ الخَيْسِرِ تَجَلَّتْ مِثْلَ بَذْرِ بُضِيءٍ وَسَطَ سَمَائِهِ
 وَلَدَ الْمُضْطَفَى فَنَاءَ (ضِرَاحِ) فِي هُلَاءِ وَالْبَيْتِ فِي هَبْرَائِهِ^(١)
 وَمُعَيَّاهُ مُذْ أَمَلْ هِلَالاً عَمَرَ الكَائِنَاتِ فَنَبَضَ عَطَائِهِ
 يَوْمُهُ الْفُلُ فِي التَّبْلُجِ أَضْحَى [مَوْلِدًا] الثَّوَرِ فَهَوَّ مِنْ نَعْمَائِهِ^(٢)
 يَوْمَ مِيسَلِهِ بِإِيوَانِ كِنَرِي شُرُفَاتُ هَوَتْ عَلَى حَضْبَائِهِ
 وَخَبَتْ لِلْمَجُوسِ نَارُ ضَلَالٍ وَبِإِزَى بَحْرٍ عَمَوَى مِنْ مَائِهِ
 وَالشَّيَاطِينُ إِنْ تَرَمَ لَاسْتِغْرَاقِ الشَّمْعِ قَرِيباً تَصَبَّ بِشَهْبٍ قَضَائِهِ
 فَتَوَارَتْ بِغَيْظِهَا مَكْمَرَاتُهَا رَمَرَمَرُ المَارِدِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ
 حَادِثٌ أَرْعَبَ الطُّغَاءَ جَمِيعاً وَالْقَدَاسَاتُ قَدْ هَفَّتْ لِلْقَائِهِ
 فَبِتَغْثِ الخَيْبِ أَحْمَدَ رَاخَتْ تُخَيِّرُ الأنبياءَ مِنْ رُفَقَائِهِ
 مِثْلَ مُوسَى الْكَلِيمِ وَالرُّوحِ عِيسَى وَحَدِيثُ الرُّهْبَانِ مِثْلُ قَضَائِهِ
 كَبَحِيرَا عَدَاءٍ أَبْصَرَ خُتَمَ الرُّسُلِ يَتَذَوُّ كَالثَّوَرِ مِنْ سِجَائِهِ
 وَيَسْلُزَالِهِ الْكُهَانَةُ أَذَلَّتْ بِأَحَادِيثِهَا إِلَى عُرْمَائِهِ
 خَنَاتُ الرُّسُلِ رَبُّهُ قَدْ حَبَّاهُ مَكْرُمَاتٍ بَدَتْ لَنَا فِي الْخِيَائِهِ

(١) هكذا وردت في الأصل «ضراح» ولا معنى لها ولعله خطأ مطبعي ولعلها (ضراح) .

(٢) في الأصل (مولود) وهو خطأ مطبعي يحتمل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

فَأَيْتِهَاجاً بِهِ عَدا كُلُّ شَيْءٍ مُفْصِحاً عَنْ سُورِهِ وَصَفَائِهِ
كَيْفَ لَا وَالسَّوْلِيذُ عَلَهُ هَذَا الْكَزْبُ وَالْمُضْطَلَقُ لِدَفْعِ بَلَايَةِ
بَعْدَ مَا خَيَّمِ الضَّلَالُ زَمَاناً وَالْحَضَارَاتُ أُجْفِلَتْ بِإِزَائِهِ
وَسَمَاءُ الْمُقُولِ رَأَى عَلَيْهَا حَالِكُ الْجَهْلِ فَازْتَدَتْ بِكَسَائِهِ
وَالْخُرَافَاتُ قَدْ فَتَتْ بَيْنَ شَعْرِ عَطَبُ الْفُكْرِ كَانَ مِنْ أَذْوَائِهِ
رَاجَ فِيهِ الْقَسَادُ بِعَدِ بَسَوَارِ فَازْتَمَى النَّاسُ فِي أَتُونِ شَقَائِهِ
وَعَدَا الشُّرُكُ مَا يَدَا بِأَلْفُحِ الشُّرُكِ وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ خُلَفَائِهِ
فَالْتَمَاسِلُ قَدْ سَوَّاهَا فَصَارَتْ أَلِهَاتُهَا عَجَبٌ لَتَبْدِ بِسَائِهِ
أَمَعَ اللَّهُ يَنْبُذُونَ إِلَهَآ لَا يَمَعِي مَا وَجُودُهُ مِنْ قَنَائِهِ
يَلُوكَ حَالُ الشُّعُوبِ جَهْلُ مُنْعِمِ وَهُمْ مُذْلَبُونَ فِي ظُلُمَائِهِ
عِنْدَهَا أَذَى الْإِلَهِ بِسُؤَالِهِ يَخْسِفُ وَالشُّرُكُ وَاتِّكَاسِ إِوَائِهِ
وَالنِّشَالُ الْإِنْسَانِ مِنْ غَيْبِهِ الْجَهْدِ لِي وَاعْلَاهُ شَأْنِهِ وَازْتِقَائِهِ
فَعَلَى مَذَرَجِ الْمَكَارِمِ يَغْلَسُ مَنْ لَهُ الدِّينُ رَائِدٌ فِي اضْتِلَائِهِ
غَايَةُ الدِّينِ وَثَبَةٌ لَا جُمُودَ وَاتِّبَاءُ النُّزُومِ مِنْ إِعْفَائِهِ
وَصُعُودُ الْفَتَى جَبِينِ الْمَعَالِي لَا تُخْضَعُ الْفَتَى إِلَى أَهْوَائِهِ
فَمَوَاتُ الْمُقُولِ يَتَعَسُّ فِيهَا يَنْقُطَةُ الْبَاحِثِينَ مِنْ حُكْمَائِهِ
فَهَرُ بِالْعَقْلِ كَمْ أَشَادَ مُهِيأً بِدَوِيرِ لَتَعْمَلُوا لِنَسَائِهِ
كَيْ يَكُونُوا هُدَاةً دِينِ عَظِيمِ حَلَبُ الْعِلْمِ مُبْتَنَى عُظْمَائِهِ
مُضَدَّرُ الْفُكْرِ كَانَ فِيهِ كِتَاباً جَنَيْدُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قُرَائِهِ
تَبَّأَ اللَّهُ بِالْقِرَاءَةِ طَلَّةً وَهَرُ عَمَالِ بِتَقْيِهِ فِي جِرَائِهِ

بِأَلِه مَبْدَأُ لَهُ الْوَعْدُ مَبْدَأُ
 قَدْ وَعَى أَحْمَدُ الْحَقِيقَةَ فِيمَا
 حَيْثُ مِنْ زَمْنٍ تَلَكَّى خَطَابَهَا
 جَاءَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً فِي زَمَانٍ
 يَوْمُنَهَا حَبَّ هَاتِفًا بِالْهَرَايَا
 لَيْسَ يَتَّبِعُهُ عَنْ طَرِيقِ رَأَى
 هَتَّكَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ لَدِينِ [اللَّهُ
 أَنْ آمَنُوا مِنْ جَهْلِكُمْ فَرَسُونَ
 وَدَعُوا عَنْكُمْ عِبَادَةَ مَا لَا
 وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَخَذُوا هُوَ أَلَسَى
 وَانْقَضُوا عَنْكُمْ هُبَارَ الثَّعْبَانِ
 أَفْلَمُوا عَنْ مَسَاوِيءِ وَشُرُورِ
 أَتَى دِينِ لَهُ دَعَى الْخَلْقَ طَهْ
 إِلَهُ مَبْدَأُ الْعَدَالَةِ يَخْطِي
 إِلَهُ مَضَرُّ الْفَضِيلَةِ يَزُكِرُ
 إِلَهُ مُتَّبِعُ السَّلَامِ وَمَهْوَى
 إِلَهُ مَنَهِجُ الرُّشَادِ عَلَيْهِ
 إِلَهُ [لِلْمُخَوِّفِ] جَنَّةُ أَمْنٍ

صَاحِ أَكْظَمُ يَتَّهِجُو فِي التَّعْدَاةِ
 أَفْصَحَ الرُّوحِي عَنْهُ مِنْ أُنْبَاءِ
 مُؤَدِّنَا بِسَائِعَاتِهِ وَاضْطِفَائِهِ
 يَبْدُ الْبُؤْسِ مُنْتَهَى ضَعْفَائِهِ
 وَهُوَ فَرْدٌ مُنْتَبِلٌ فِي دُعَائِهِ
 لَا حَبَّ الْفَضْلِ رَالِعًا فِي امْتِنَائِهِ
 وَ قَدْ] فَادَهُمْ بِكُلِّ مَضَائِهِ^(١)
 أَنَا اللَّهُ فَاسْتَمِعُوا لِنِدَائِهِ
 يَنْقُضُ الْعَالَمِينَ عَقْدُ وَلَاؤِهِ
 بِمُضْوَعِ الْوَرَى لِقُدْسِ عِلَائِهِ
 وَانْشُدُوا الْحُبَّ تَتَّعَمُوا بِرِخَائِهِ
 هِيَ لِلْمَرْءِ مِنْ دَوَاعِي عَنَائِهِ
 ذَلِكَ الدِّينُ لَهَاخْتَدُوا بِهَدَائِهِ
 كُلُّ فَرْدٍ بِخُفَى فِي قَضَائِهِ
 مَنْ تَبَّأَهُ صَادِقًا فِي ادْعَائِهِ
 طَالِبِ الْأَمْنِ فِي ظِلَالِ فَنَائِهِ
 فَلْيَسِرْ كُلُّ رَاغِبٍ فِي اهْتِدَائِهِ
 إِلَهُ لِلْمَقِيمِ بِلُتْمِ دَائِهِ^(٢)

(١) في الأصل (الذين الإله قادمهم) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (للخوف) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

إِلَهُ دِينٍ وَحَدِّهِ وَإِخَاءَهُ وَهُوَ لِلخَلْقِ قُدْرَةٌ فِيهِ وَفَائِدَةٌ
جَاءَ بِالرُّفْقِ بِالضُّعَافِ وَأَضْحَى يُنَجِّدُ الْمُتَضَرِّقَ مِنْ بَأْسَائِهِ
أَفْدَيْنَ لَهُ بِمَائِلُ كَمَلَا فَاخْمَدُوا رَبَّكُمْ عَلَى آلَائِهِ
مَنْ لَكُمْ بِالْكِتَابِ أَوْسَلُ طَعَةٍ يَشْعَلُ الْقَاسِمِينَ مِنْ أَضْوَائِهِ
فَقَدْ دُوتُمْ بِهِذِيهِ غَيْرَ قَوْمٍ وَظَفَرْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِرِضَائِهِ
فَاخْتَأَوْا بِالحَيَاةِ أَتْبَاعُ طَعَةٍ وَابْشِرُوا بِالتَّعْيِيمِ بِمَوْمِ لِقَائِهِ^(١)
وَجَنَاماً عَلَى الْمُشْفَعِ تَقْرَى وَعَلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ أُنْبَائِهِ
صَلَوَاتُ الإِلَهِ رُبِّي دَوَاماً مَا هَذَا مُؤْمِنٌ لِحُضْنِ جَزَائِهِ

١٣٩٦/٢/٢٧



ملاحظة :

هذه القصيدة المولفة من «٧٠ بيتاً» تيلمتها من يده الكريمة .

وله أيضاً :

أيها المصطفى

فِي سَمَاءِ الْهُدَى شَطَعَتْ سَنَاءُ يَا هِلَالاً كَمَا الوجودُ بِهِاءُ
فَد تَجَلَّيْتَ لِلْعَوَالِمِ شَمَاءُ وَتَأَلَّفْتَ بِشَمْعَلاً وَضَاءُ

(١) همزة (وابشروا) همزة تطلع لكن الشاعر ضحى بها لصالح الوزن، وهي مجازقة كان يثنيه عن الموفرع فيها لو ضحى بالواو فحذفها من أول الكلمة .

وَتَمَثَّلْتَ هَالَةً مِنْ جَلَالِهِ فَفَدَا الْكَوْنُ مُشْرِفًا لِأَلَاءِ
 إِلَهِهَا الْمُضَعَّفَلَفِي لِأَنَّكَ تَسِيدُ رَاقِي مُغْنَى فَأَخْرَسَ الْبُلْغَاءُ^(١)
 وَمَرَامٌ بَلُورُ بَعْضِ مَدَاءِ أَغْجَزَ الطَّامِحِينَ وَالْجَبَاءِ
 لَا يُبَارِيكَ فِي الشُّمُوفِ وَفِي الرُّفِّ عَسَى قَوْمٌ مَهْمَا بَدَّوْا أَضْفِيَاءِ
 مَنْ يُسَامِيكَ فِي عُلاكَ وَلِلْحَذِّ حَوِ اضْطَفَاكَ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ اضْطِفَاءِ
 إِذْ بَلُغْتَ فِي الْفُرُوحِ خَصَّكَ دُونَ الرُّسُلِ طَرًّا حَتَّى بَلَغْتَ الْعَلَاءِ بِأَعْظَمِ قَدِ شَرَفَ الْعُظَمَاءِ
 جِزْتَ مَا لَمْ يَحْزُهُ قَطُّ عَظِيمٌ وَمَا زِلْتَ فِي الْعُيُوبِ ضِيَاءِ
 بِمَرَاهِكِ تَسُوِّغُ كُتُوبُ اللَّهِ لَمْ فَأَضْبَحْتَ لِلْأَنَامِ رَجَاءِ
 بَشَّرْتَ بِإِيتَائِكَ الْأُمَمَ الرُّسُلَ بَلَّ بِكَ اللَّهُ كَرَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 كُنْتَ لِلْأَنْبِيَاءِ بِكَ جِجَارٌ حَيْثُ كَانُوا لَمَّا تَهَجَّجْتَ مِنْ الْحَبَشِ دُعَاءَ وَقَاذَةِ حُقْنَاءِ
 حَيْثُ كَانُوا لَمَّا تَهَجَّجْتَ مِنْ الْحَبَشِ دُعَاءَ لَكَ يَا وَاسِبَ الشُّعُوبِ الْهِنَاءِ
 قَلْبُوبُ الْهُدَاةِ تَهْفُو أَشْيَافًا أَضْبَحَ الشُّرَكَ فِيهِ دَاءَ عُيَاءِ
 جِئْتَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً فِي زَمَانٍ فَغَدَا هَذَاكَ الشُّفَاءَ مِنَ الشُّرَكَ وَمِنْ وَضْمَةِ الْفَسَادِ الْيُوقَاءِ
 قَدْ أَصَابَتْ بِكَ الصُّوَابُ شُعُوبٌ هِيَ لَوْلَاكَ لَمْ تَزَلْ وَزَهَاءِ
 حُبٌّ كَانَتْ مِنْ هَبِّهَا فِي دِيَارِ حَالِكَاتِ نَكَابِذِ السَّلَوَاءِ
 أَطْبَقَتْ ظِلْمَةُ الشُّفَاءِ عَلَيْهَا فَهِيَ لِي بِؤْسِهَا تَدُوبُ شَقَاءِ

(١) هكذا وردت في الأصل (معن) ولعل الصحيح (معن) فسقطت النقطة عن العين أثناء النسخ.

مَضَعُهَا الْخَلْقُ وَالنَّشَاطُ حَتَّى
 وَفَنَتْ بَيْنَهَا عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ
 فَصَعَلَتِ الْعُقُولُ مِنْ صَدْرِ الْفُكْ
 وَأَقْلَتِ الْقُوسُ مِنْ كِبَوةِ
 وَالشُّعُوبُ الْمَوَاتُ نَالَتْ بِمَنْعَا
 قَدْ أَفَاقَتْ مِنْ رَفْدَةِ الْجَهْلِ لَمَّا
 وَتَدَفَّقَتْ جَذُولًا مِنْ نَعِيمِ
 وَتَفَتَّحَتْ زُهْرَةً مِنْ رَبِيعِ
 وَتَرْتُّنَتْ بِالسَّلَامِ مَزَارًا
 فَإِذَا الْكَوْنُ وَهُوَ فِي يَوْمِكَ الْخَالِ
 كَيْفَ لَا يَنْتَشِي الْأَنَامُ سُرُورًا
 أَوْ لَمْ تَنْتَشِلْهُ مِنْ وَهْدَةِ الْقُسْدِ
 كَانَ فِي غَنَهِهِ الضَّلَالُ غَرِيقًا
 لَيْسَ يَهْدِي لِلَّذِينَ مَغْنَى وَلَكِنْ
 عِنْدَمَا جَنَّتْ بِدِينِ عَظِيمِ
 لَيْسَ لِلْجَوَادِ وَالْقَرَابَةِ فِيهِ
 فَهُوَ دِينُ السَّلَامِ وَالْعَدْلِ وَالْإِخْ
 لَمْ تَعُدْ تَعْرِفُ الصِّفَا وَالْإِخْ
 هِ جَهْلًا بِسَرِّهَا وَعَبَا
 هِ وَأَوْجَدَتْ فِي الْقُلُوبِ صَفَا
 الدَّلْ فَهَبْتَ عَزِيزَةً شُمَا
 لَكَ حَيَاةَ رَغْبَةٍ وَرَعَا
 جِئْتَ بِالْحَقِّ مَا دِيَا بَنَاء
 حَقْلَ الزُّيِّ لِلسُّوَرَى وَالْثَمَا
 أَفَعَلْتَ مِنْ أَرْجَافِهَا الْأَجْوَا
 وَتَفَتَّحَتْ رَوْضَةً عُلَا
 لِيَدِ يَزْهَوِ سَعَادَةً وَهَنَا
 بِكَ يَا مَنْ مَنَحْتَ النِّعْمَا
 سِ وَقَدْ كَانَ يَغْبُدُ الْأَفْوَا
 سَادِرًا فِي غَوَايَةِ مَزْجَا
 بِكَ أَضْحَى مِنْ كُفْرِهِ مُنْتَا
 يَجْعَلُ النَّاسَ فِي الْحُقُوفِ سَوَا
 مُوَضِّعٌ بَلْ يُحَارِبُ الْوُجْهَا
 سَلَا [فِيهِ] مَا يَبْهَرُ الْعُقُلَا^(١)

(١) لم نرد كلمة «فيه» في الأصل وهو خطأ مطبعي وبدونها يخلل وزن البيت ولا يستقيم
 معناه .

ليس يَرْضَى بِغَيْرِهِ اللهُ دِيناً فهو للمُؤْمِنِ جَاءَ شَيْئاً
 فَحَرِيٌّ بِأَنْ تُقِيمَ لِمِثْلِهِ دَرْسُولِي بِهِ أَنَا اخْتِصَاءُ
 فهو عِشْوَانٌ مَجْدُونَا إِذْ بِهِ اللهُ هُ [حَبَانَا] شَرِيقَةً سَنَحَاءُ^(١)
 وَعَرَفْنَا بِهِ السَّوِيَّامَ وَكُنَّا قَبْلَ إِدْرَائِهِ تُقَاسِي الْعَنَاءُ^(٢)
 كُنْ بِنَا نَهْجُهُ [إِلَى الْخَيْرِ] أَفْضَى فَتَدُونَا بِنَهْجِهِ سَعْدَاءُ^(٣)
 وَإِلَى الْحُبِّ وَالْوِفَاقِ دَعَانَا وَمَحَا مِنْ قُلُوبِنَا الشُّعْنَاءُ
 حَبَسَ الْعِلْمَ لِلْقُرُوسِ وَأَضْحَى هُئِ أَنْ يُحْيَانَا عِلْمَاءُ
 لَسَبَقْنَا بِفَضْلِهِ أُنْصَمَ الْأَزْ هِيَ جَمِيعاً تَقَافَةً وَذَكَاءُ
 وَمُضَيْنَا لِلْفِكْرِ وَالْعِلْمِ نُغْلِي بِأَغْتِرَازِي فِي الْخَافِقَيْنِ لِيَوَاءُ
 قَدْ بَنَيْنَا صَرْحَ الْحَضَارَةِ قِيَمَا كَانَ فِي الْجَهْلِ غَيْرُنَا نَعْمَاءُ
 فَبَقِينَا دَفْعاً أَسَازِدَةَ الْعُرَى بِ وَرَوَاةٍ يَنْكُسِرُهُ الْأُنْسَاءُ
 فَلَمَّاذَا غَيَا بَرِيقُ هُدَانَا فَازْتَدَدْنَا بَعْدَ الْهُدَى جَهْلَاءُ
 إِلَهُ تَبَدَّنَا الْعَقِيدَةُ قَدْ جَسَرَ عَلَيْنَا الشُّقَاءَ وَالْأَزْهَاءُ
 وَزِمَاتِنَا بِكُلِّ قَفَاءٍ إِلَّا أَنْ فِي مَنَهْجِ الرُّسُولِ دَوَاءُ
 فَعَلَى نَهْجِهِ لَقَدْ أَنَّ أَنْ نَعُدَّ غِيَّ بِأَقْزَمِ سُرْعَا لَا يَطْءُ

- (١) لم ترد كلمة «حَبَانَا» في الأصل وهو خطأ مطبعي وبدونها يخلت الوزن والمعنى .
 (٢) وردت في أول البيت كلمة «وَفَدَّ» وهو حشو جاء نتيجة خطأ مطبعي إذ به يخلت وزن البيت والصحيح ما أثبتناه بحذف «فَدَّ» .
 (٣) في الأصل (للخير) وبها يخلت الوزن والصحيح (إلى الخير) كما أثبتناه .

لُعْمِدَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَتُخْبِي مَا انْطَوَى مِنْ ثُرَاتِنَا إِحْيَاءِ
 فَلْتَنْبِزْ وَفَقِّ هَذِيهِ بِبَاتٍ أَيُّهَا الثَّامُنُ تُذَرِّكُ الْعَلْيَاءِ
 وَلَنْكُنْ بِفَلَمَا أَرَادَ لَنَا الْكُ هُوَ إِلَى الْخَلْقِ قَادَةَ حُكْمَاءِ
 ١٣٩٨/٣/٥ هـ

* * *

ملاحظة :

هذه القصيدة المؤلفة من ٥٤ بيتاً تسلمتها من يد الأستاذ حفظه الله .



وليد الأعظمي

وليد الأعظمي شاعر من شعراء الدعوة الإسلامية في العراق يهدف بشعره
توعية الناس وتنبههم إلى ما أصبهم العريق المليء بالبطولات الإسلامية .



رَأْيَةَ الْمُصْطَفَى اخْفِي فِي السَّمَاءِ أَنْزِلْ زَمْزَرَ الْخُلُودِ زَمْزُرَ الْعَلَاءِ
اخْفِ فِي تَحْفِيقِ الْقُلُوبِ حَنَاناً وَرَجَاءَ يَفُوقُ عَدْلَ الرِّجَاءِ
زَمْزَرَكَ الْغُيُوبِ مِنْ كُلِّ أَنْفٍ وَحَبْلِكَ الْقُلُوبِ مَخْضَرِ الْوَلَاءِ
مِنْكَ تَسْتَلْهِمُ الرُّحُوفُ نَشِيداً حَبْلِيَّائاً يُبَيِّرُ رُوحَ الْفِدَاءِ
وَيُعِيدُ الْأَمَالَ تَذْفِيقُ نَوْرًا لُؤْلُؤِيَّ السَّنَاءِ ثَرَى الضِّيَاءِ
وَيَهْزُ الثُّمُوسَ نَحْوَ التَّعَالِي وَبِهِمَا كَرَامَةُ الشُّهَدَاءِ
وَيُحِيطُ النَّسَامَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ سَاوَرْنَهُ الشُّكُوكُ بِالْأَزْيَاءِ
وَيَقُودُ الْجُمُوعَ بِالْعَزْمِ لِلنَّفْثِ سِرٍّ وَيَنْفِي حُيَالَةَ الدُّخَلَاءِ
وَيَشُدُّ الْقُلُوبَ بِالرَّبِّ حَتَّى لَا تَزِيغَ الْقُلُوبُ بِالْأَهْوَاءِ

أَنْتِ يَا رَايَةَ النَّبِيِّ (عُقَابٌ) ضَارِبٌ فِي الشَّمْرِ لِلْجَزَاءِ
 فِيكَ مَغْنَى الْمَعْجِدِ الْعَظِيمِ وَمَغْنَى الدَّ حِزْ وَالْفُفْلِ وَالْعُلَى وَالْإِبَاهِ
 أَنْتِ يَا رَايَةَ النَّبِيِّ مَنْارٌ يَجْعَلُ الْأَفَقَ ضَاحِكًا الْأَرْجَاءِ
 بِسَنَاءِ يَفْعَمُو الدُّجَى وَيُبِيرُ الدُّزْبَ لِلْعَذْلِ وَالْهُدَى وَالْإِبَاهِ
 زَفَرِي فِي سَمَائِنَا وَأَغْلَى مَرْحَبَ السَّالِكِينَ دُزْبَ الْإِخَاءِ

تشرين الثاني ١٩٦٤

• • •



مركز تبحر في تاريخ ودراسات إسلامية

يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى الصرصري - وهو الإمام جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري، الضرير. فقيه، مقرر، أدب، لغوي، شاعر، ولد سنة ٥٨٨ هـ وتوفي عند مغائلته للثوار سنة ٦٥٦ هـ ودخلهم بغداد. من آثاره: ديوان شعر، ونظم مختصر الخرق في الفقه وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٤، ص ٢٣٦)، والفريدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ١، ص ١١٣، و ص ٢٨٩.



وَاصْلَتْنَا بِعَيْنَيْهَا أَشْمَاءُ جِيْنٌ أَرْخَتْ مُشَوْرَهَا الْعُلْنَاءُ^(١)
 قُلْتُ أَيْ وَلَاتَ جِيْنٌ مَزَارٍ رُزْنًا فِي الدُّجَى وَأَنْتِ دُكَاءُ^(٢)
 بَيْتَنَا فِي السُّرَى وَيَبْتِكُ يَنْدُ وَقَيْسُ دَوِيَّةُ يَتَاءُ^(٣)
 أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ يَا رُبَّةَ الْخِذِ وَابْنُ الْحَجَّارِ وَالْبَطْحَاءُ^(٤)
 أَنْتِ رُوحٌ إِذَا دَنَزَتْ لِقَلْبِي وَلَعَيْنِي رَوْحُةٌ حَلَاءُ^(٥)

(١) العليف: الخيال في النوم.

(٢) أئى: كيف، ولات جين: ليس جين، ودكاء: الشمس.

(٣) السرى: السير ليلًا، والغباني: الغلوات جمع غباف، والدوية: القلعة، والنبهاء: الأرض المفضلة لا علامة فيها.

(٤) الخلعة: متر يمد للجارية في ناحية البيت، والبطحاء: مكة المشرفة.

(٥) الغناء: كثرة المشب.

لَا تَرِيدِينَ فِي الْمَقَامِ إِلَّا بَهْجَةً لَا يُمَلُّ مِنْكَ الثَّرَاءُ^(١)
وَإِذَا شَطَطَ الذِّبَارُ فَلِيْغَرًا لِيْ لِقْلُيْ عَلَى الْبَيَادِ غَدَاءُ^(٢)
نَهْتِ يَا رَبَّةَ السُّوْرِ عَلَى الْعُصْبِ دَلَالًا وَعَزُّ مِنْكَ اللَّقَاءُ^(٣)
حَبَبْتُكَ الصَّوَارِمِ الْبَيْضُ عُنَا وَعَمْتُ رَبْعَكَ الرِّمَاحُ الظَّمَاءُ^(٤)
مَا لَأَجْسَادِنَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا لِلْقُلُوبِ عَنْكَ عَزَاءُ^(٥)
لَوْ تَعَطَّفَتْ بِالْوِصَالِ عَلَيْنَا لَتَجَلَّكَ عَلَيْنَا بِكَ الْغَمَاءُ^(٦)
لَا عَذَابُ الْخَصْبِ الْمُرْبِعُ وَجَادَتْ كُلُّ عَامٍ رُبُوعَكَ الْأَنْوَاءُ^(٧)
وَاتَّخَسَى جَوْكَ الْأَنْبِقُ بَهَاءً مِنْ رِيَاضِ كَأَنَّهُمْ مُلَاءُ^(٨)
وَتَفَكَّتْ مَعَ الصَّبَاحِ بِوَادِيهِ بِكَ عَلَى كُلِّ بَانُو وَزَقَاءُ^(٩)
أَوْ لَوْ بَلَغَتْ إِلَيْكَ عَلَيَّ بُدَا سِدِّ مَعَانِيكَ جَسْرَةٌ وَجَنَاءُ^(١٠)
إِنْ تَكَادَتْ بِهَا الْكَفَافَةُ أَبْذَتْ أَرْنَا نَهْيَ فِي الشَّرَى خَرْقَاءُ^(١١)

- (١) الثَّرَاءُ: الإقامة.
- (٢) شَطَطَ: هددت، والذكرى: التذكير.
- (٣) نَاه: تكرر، وربَّة السُّوْرِ: الكلمة المشرفة، وعز الشيء: لم يقدر عليه.
- (٤) الصَّوَارِمُ الْبَيْضُ: السيوف الفواطع، والريح: المنزل، والظَّمَاءُ: العطاش.
- (٥) الرِّمَاحُ: العصى.
- (٦) التَّعَطَّفُ: الميل.
- (٧) عَذَابُكَ: تجاوزك، والمرْبِعُ: الخصيب، وجادت: أمطرت، والأنوَاءُ: الأمطار.
- (٨) الْجَوُّ: ما بين السماء والأرض، والأنْبِقُ: الحسن المعجب، والبَهَاءُ: الحسن، والملَاءُ: جمع مَلَاءة وهي الملحفة تلحف بها المرأة.
- (٩) الْوَادِي: المخرج بين جبلين وتسلل به الماء، والورْقَاءُ: الحمامة ذات اللون الرمادي.
- (١٠) آء: كلمة تحسر، والجسرة: الناقة العظيمة، والوجْدَاءُ: الناقة الشديدة.
- (١١) تَمَادَى فِي الشَّيْءِ: دام على فعله، والأَرْنُ: التشاؤم، والأَخْرَقُ: البعير يقع =

وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا جِبْنٌ تَهْوِي فِي الْقِيَاسِ نَعَامَةٌ زَبَدَاءُ^(١)
تَزْتَمِي فِي التَّجِيرِ سَاعَةً تَسْعَى لَحْوٌ غَيْرَ إِنِّهَا أَلْمَهَا وَالطَّبَاءُ^(٢)
وَلَعَنَرِي لَوْلَا هَوَاكِ لَمَّا طَا بَ لِيْمَلِي الْحَسْرُورُ وَالْيَبْدَاءُ
يَا مُنَاخَ الْأَخْبَابِ يَا مُوسِمَ الْإِفْ جَالٍ عَافَتْ عَنْ قَصْدِكَ الْأَعْدَاءُ^(٣)
حَبَبْنَا عَنْكَ الطُّغَاءُ مِنْ الْقَوِ مَ قَطَلْنَا كَأَنَّكَ أَسْرَاءُ^(٤)
مَا لَكَ مُزْتَجِي سَوَى وَغَدٍ مَوْلَى مَاجِدٍ لَا تَخِيْبُ فِيهِ الرُّجَاءُ
مَنْ إِذَا قَالَ أَوْ نَكُفْلَ فَالْمُذْ قُ فَرِيرٌ لِسُوعِدِهِ وَالْوَقَاءُ
مُضْطَفَى اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ مِنَ الْخُذْ سَوِيْسِي لَهُ عَائِنَا الْوَلَاءُ^(٥)
شَهِدْتُ بِالرِّسَالَةِ الْمُصْحَفُ الْأَوَّلَى لَهُ وَالتَّمْرُوتُ وَالْأَسْمَاءُ^(٦)
وَزَأَى فَذَلِكَ بِجَبْرًا عَيَالًا وَهُوَ قَبْلُ بَنَى الْأَنْبِيَاءُ^(٧)
نَحَابِمُ الْأَنْبِيَاءِ فَاتِحُ بَابِ الرُّنْدِ وَالنَّاسُ خُلِّلَ سَفْهَاءُ^(٨)
صَدَّ كُلًّا مِنْهُمْ عَنِ الْخَطَةِ الْمُنْ لَسَى فَوَادٍ مِنَ الصَّوَابِ هَوَاءُ^(٩)

منسمة على الأرض قبل خفه من نجاها، وسم البحر كالظفر في مقدم خفه، ولكل خف منسمان.

- (١) هوت العقاب: التفتت على الصيد، والزبدة: لون يسيل إلى الغيرة.
- (٢) التجير: نصف النهار في الفبط خاصة، والغبيران: الكهوف، والمها: بئر الوحش.
- (٣) الموسم: مجتمع الناس في وقت مخصوص.
- (٤) الطغيان: مجاوزة الحد في المعصيان والمراد بهؤلاء الطغاة التتر الذين كانوا قد غربوا البلاد وأهلكوا العباد.
- (٥) الولاء: السيادة.
- (٦) الصحف: الكتب كالنوراة والإنجيل، والتمرات: الأوصاف الجميلة.
- (٧) بحيرا: راعب مشهور، والعيان: المعايه.
- (٨) السفه: خفه العقل.
- (٩) الخطه: الخصلة والطريقه المثلَى الاشبه بالحن، والهواء: القارح.

فَأَتَانَهُمْ مِنْ رَبِّهِ يَكْتَابُ هُوَ لِلنَّاسِ رَحْمَةً وَشِفَاءً
 فِيهِ أَمْرٌ لَهُمْ وَنَهْيٌ وَأَمْنٌ لَنْ وَعَنْ سَأَلِ الْفَرَى أَنْبَاءُ^(١)
 لَيْسَ لِلنَّفْسِ وَالزِّيَادَةِ فِيهِ مَدْخَلٌ لَا تُزِيغُهُ الْأَهْوَاءُ^(٢)
 عَادَ عَنْهُ الْخُصُومُ عَجْزاً إِلَى اللُّغْوِ وَخَارَتْ فِي نَظْمِهِ الْفُصَحَاءُ^(٣)
 فَهَذَاهُمْ بِهِ صِرَاطٌ سَوِيّاً مُتَجَبِّهاً لَا يَغْتَرِيهِ الْيَسَوءُ^(٤)
 فَاسْتَقَامَتْ بِهِ قُلُوبُ الْبَرَّاءِا بَعْدَ ذِيغٍ وَالْعِلَّةُ الْمَوْجَاءُ^(٥)
 وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْبَلَاغَ وَأَبْقَى سُنَّةَ لَا تُسَوِّئُهَا الْآرَاءُ^(٦)
 هِيَ مَخْصُصُ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَا كَمَا نَ سَوَاقاً فَيَذَعَةُ شَتَاءُ^(٧)
 مِنْ حَذَا حَذَوَهَا فَقَدْ أَمِنَ الشُّرُءَ وَتِلْكَ الْمَحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ^(٨)
 مُنْصَبَفٌ عِنْدَهُ الْقَبُولُ إِذَا مَا قَامَ بِالْعَذْلِ وَالضَّعِيفُ سَوَاءُ
 قَابِلٌ عُدُوٍّ مِنْ أَسَاءَ وَلَكِنَّ عَيْنَ مُقْطُوعِ الْحُدُودِ فِيهِ إِيَاءُ^(٩)

- (١) الأمثال: جمع مثل وهو الصفة، ومنه: «مثل الجنة التي وعد المتقون» وضرب الله مثلاً أي وصفاً، والمثل المضروب هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والفري: المدن وغيرها، والأنباء: الأخبار.
- (٢) لا تزيغ: لا تلهي، والأهواء: جمع هوى وهو ميل النفس، ثم استعمل بميل مذموم فيقال: اتبع هواه، وهو من أهل الأهواء.
- (٣) عاد: مال، والغصم: المخاصم والمجادل، واللغو: السقط وما لا يبعد به من الكلام.
- (٤) الصراط: الطريق، والسوي: المستقيم، والالتواء: الاعوجاج.
- (٥) الزبغ: الميل.
- (٦) البلاغ: التبليغ، والسنة: الطريقة وهي ما ورد عنه ﷺ من الأحكام الشرعية، والشوب: الخلط، والآراء: جمع رأي وهو العمل والتعبير.
- (٧) المحض: الخالص، والمبين: الظاهر، والبدعة: مخالفة الدين بنقص أو زيادة.
- (٨) حذا حذو زيد: فعل فعله، والمحبة: الطريقة، والبيضاء: الواضحة.
- (٩) الإياء: الامتناع.

مُرَ بِالْبُشْرِ وَالشَّمَاخِ مَلِيَّةٌ وَمِنْ الْبُخْلِ وَالْعُبُوسِ بَرَاءٌ^(١)
 لَا تَقْضُ الضَّرَاءُ مِنْهُ بِعَالٍ لَا وَلَا تَشْتَرُهُ الشَّرَاءُ^(٢)
 وَمَوَ النَّاسِكَ الشَّجَاعُ إِذَا مَا ثَبَتَ النَّارَ لِلنَّوْزَى الْهَيْجَاءُ^(٣)
 يَا تَبَابَ الْعَذُوِّ إِنْ زَامَ عَزُوا وَعَلَتَهُ السُّغْدِيَّةُ الثَّلَاءُ^(٤)
 وَعَلَا النُّوْزَةُ أَوْ لُحْنًا أَوْ السُّكَّ سَبَّ وَفِي الْكَفِّ صَغْدَةُ سَمَرَاءُ^(٥)
 وَعَلَى الْغَايَةِ الرَّشْرَبُ أَوْ الْيَمْحُ سَلَّمَ أَوْ دُو الْفَقَّارِ وَالرُّوْحَاءُ^(٦)
 وَهُوَ تَحْتَ اللَّوَاءِ قَاصِرُهُ الْأَمْدُ هَلَاكَ وَالرُّغْبُ وَالصَّبَا الْهَزْجَاءُ^(٧)
 وَالْكَرَامُ الْمُهَاجِرُونَ لَدَبِهِ وَكُمَاءُ الْأَنْصَارِ وَالْقَبَاءُ^(٨)
 وَمُنُونُ الْفَيْسِ وَالْقَرْبُ بِالْمَسَدِ سَبَّ بِفَحَا وَالطَّنَنَةُ الثَّبَلَاءُ^(٩)
 فَلَيْسَ أَظْهَرَ الْعِيسَاءَ بَرَاءً وَلَمَنْ أَدْعَنَ الرُّضَى وَالْحَبَاءُ^(١٠)
 فَاسِيْمِي لَهُ الْعُقَافُ إِذَا زَلَّ وَلَسَ الْفُحْسُنُ وَالْجَمَالُ رِدَاءُ^(١١)

- (١) البشر: ملاقاة الوجه، والملي: القني، والبراء: البري.
 (٢) غرض منه: وضع من قدره واستغره: استخفه.
 (٣) الغاتك: الشجاع، وثبت: أوفدته، والهيحاء: الحرب.
 (٤) التباب: الهلاك، والسغدية: الدرع، والشليل والشلذ: اللرع ذكرهما في لسان العرب ولم يذكر الشلاء.
 (٥) الورد ولحيف والسكب: خيل للنبي ﷺ، والصعدة السمراء: فتاة الرمح.
 (٦) الرسوب والمخلم وذو الغفار: سبوه ﷺ، والروحاء: قومه.
 (٧) اللواء: القلم، والصبا: الميخ الشرفية، والهجاء: الشديدة.
 (٨) الكماء الشجيدان: جمع كمي، والتقاء: العرقاء جمع تقب.
 (٩) المنون: الظهور، والكفاح: المواجهة، والجلال: الواسعة.
 (١٠) البوار: الهلاك، وأدعن: أطاع، والحباء: المعطاء.
 (١١) الإزلة: الثوب الأسفل، والرداء: الثوب الأعلى.

يُخِجِلُ الْهَيْدَرُ لَيْلَةَ النَّمِ إِذَا
لَمْ يَزِدْكَ سُورُهُ إِنْ تَبَدَّى
إِنْ بَدَا صَائِماً عِلَاءً وَقَارٌ
قَدْ مَالَهُ عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ
مَا لِيَسْمِسِ الشَّمْسُ عَيْنَهُ ظُهُورٌ
وَيَمْرَى مِنْ وَدَائِهِ كَأَمَامِ
وَتَنَامُ الْعَيْنُ الشَّرِيفَةُ وَالْفَدَى
وَإِذَا الرُّوحُ جَاءَ وَالْيَوْمُ شَابَ
عَرَقاً كَالْجَمَانِ وَالْمِنْكَ طِيأُ
وَإِذَا كَانَ رَاكِباً وَأَتَاهُ الْوُحْيُ
كَأَدَتْ تَفْخُجُ الْقَصْرَاءُ
وَلَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْقَمَرُ الشَّقِيقُ
يَتَضَفَّيْنِ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ
وَمَعَ الْبَغْتِ سَلَّمَ الْحَبَرُ الصَّلَاةُ
كَعَلْبٍ وَالِدُوحَةُ الْقَنَوَاءُ

- (١) النَم: التمام، وعطفنا الرجل: جانيه، والحلة: اللباس ولا تكون إلا من نوبين.
(٢) الصمت: السكوت، والوفار: السكونية.
(٣) الفدى: القامة، والأفباء: الظلال بعد الزوال.
(٤) الديجور: الظلام، والفصحاء: فيل انتصاف النهار.
(٥) الوحي: جبريل عليه السلام وما يُلْفَى إلى الأنبياء من عند الله تعالى، والرحضاء: المرق.
(٦) الجمَان: اللؤلؤ، وعين الطيب: ظهرت ريحه، والأريج: نوحج ربح الطيب، والأرحاء: النواحي.
(٧) القصواء: نافذة ﷺ وهي المضيء نفسها لا غيرها.
(٨) الأباطيح: أراضي مكة المشرفة وهي جمع أبطح أصله المسيل الواسع بين جبلين.
(٩) مع البعث: أي في أول نبوته ﷺ، والصلد: الصلب، والدوحة: الشجرة الكبيرة، والقنواء: المرتفعة.

وَيُؤْنَسَاءُ سَبَّحَ الْخَصِيصَاتُ السَّبْعُ حَقًّا وَمَسَّحَ مِنْهَا الْمَاءُ
وَيُؤْنَسَاءُ رُذِّتِ الْعَيْنُ بَعْدَ الْإِ
ثْمَ لَمَّا أَوْسَى بِهَا نَكَسَ الْأَرْضَ
وَيَسْمُو النَّبِيَّ أَصْبَحَ مَاءُ الْ
وَبِهِ الْمَلُوحُ صَارَ عَذْبًا فَرَأَى
وَمِنْ الْمُعْجِزِ الْمُبِينِ حَيْثُ الْ
وَسُجُودُ التَّبَعِي يَشْكُرُ إِلَهُ
وَدَوَّرُ الشَّاءِ الَّتِي لَمْ يُعْصَهَا الْ
وَكَلَامُ السُّدْرَةِ وَالصَّبُّ وَالذُّدُّ
وَلَهُ فِي الْمَمَادِ فِي الظُّلْمِ الْأَكْثَرِ
وَهُوَ الشَّافِعُ الْمُشْفَعُ فِي الْحَشْرِ
وَلَهُ الْمُفْعَلُ الْمُقَرَّبُ أَتَيْتُ
ثُمَّ لَا تَهْتَدِي الْمَقُولُ إِلَى مَا
يَا حَبِيبَ الرَّحْمَنِ فِي الْخَلْقِ يَا مَنْ
يَا كَرِيمَ الْآبَاءِ ثُبَّتْ زَادَتْ
شَرَفًا سَامِيًا بِكَ الْآبَاءُ

(١) أوماً: أشار، والتذكير: جعل الأهل أسفل.

(٢) طاح: سقط، والرشاء: الحبل.

(٣) الفرات: الماء العذب جداً.

(٤) المبين: الظاهر، والجليح: أصل النخلة، والعين: الشوق وصرت يطرب من حزن أو فرح، وعناء: تجاوز، والتناء: تلاءم على الله تعالى.

(٥) حوت الشاء: كثر دها أي حليها، واستجاش: امتلا وفاض.

(٦) حبه: سلمت عليه ﷺ، والأدعة: سواد إلى الصفرة.

(٧) القلماً الأكبر: العطش يوم اثنياء، والرواء: المروى.

أَنْتَ دُغِرُ لَنَا وَعَوْنٌ عَلَى غَطِّ سِرِّ زَمَانٍ بِسِرِّ اللَّيْبِ يُسَاءُ
فَأَعْنِي وَكُنْ لِغَنِي مُجْبِراً فِي مَقَامِ تَخَافُهُ الْأَنْفِيَاءُ
وَاصِلُ اللَّهِ بِالْمَوَاهِبِ مَغْنَمَا لَكَ وَدَائِمُكَ بِسَرِّبِكَ التَّنَمَاءُ
وَأَعَاطَتْ بِكَ اللَّطَائِفُ وَالْأَنْدَ سِرُّ وَزَوْجِ الْمَرْبِدِ وَالْآلَاءُ

• • •

وقال أيضاً:

مَا يَتَرَنَّ قُزْبٍ وَيَعَادُ وَفَلَسِ وَيَتَرَنَّ لَيْسَ وَلَعَلَّ وَعَسَى^(١)
ضَاعَ زَمَانِي وَوَهَتْ شَبَابِي وَصَوَّحَ الْمُخَضَّرُ مِنْهَا وَذَوَى^(٢)
وَإِهْأَ لَايَامِ الشَّبَابِ مَا لَهَا مِنْ أَوْبَى بَعْدَ الشَّبَابِ تُرْتَجَى^(٣)
لِكِنَّهَا تَنْفِيصِي وَتُبْقِي حُسْرَى تَبْقَى مَا يَتَرَنَّ الصُّلُوحُ وَالْعَنَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عُرَّةِ الدَّخْرِ لَهْ عَزَمَ تَحْزِبِ السَّيْفِ جِئْنَ يُتَقَى^(٤)
فَقَلَّمَا يَنْجُبُ فِيهِ أَخْصِرُ أَمَّنَ النَّعْلِيُّ وَالْمَغْدُ فِي الشَّرَى^(٥)
يَا وَيْحَ عَبْدٍ دَخَبَتْ أَوْفَاتُهُ مُتَفَرِّقَاتٍ فِي جَهَالَاتِ الْهَوَى^(٦)
يَنْعَسِي إِلَى الْأَتَامِ جَذَلَانٌ وَقَدْ أَخْصَى عَلَيْهِ الْكَاتِبَانِ مَا سَعَى^(٧)

• • •

-
- (١) الغلى: البخل، وبين ليت وعسى: أي بين النسي والترجي.
(٢) وهت: ضعفت، وصوح: يس، وذوى: جفأ أعلاه.
(٣) وإهأ: كلمة نحس، والأوبى: الرجوع.
(٤) عرّة الدحر: أوله، والغرب: الحد، ويتقى: يسل.
(٥) المغد: المصراع.
(٦) الويح: كلمة ترحم.
(٧) الجذلان: المسرور، والكاتبان: هما الملكان رقيب وعيند.

يوسف إسماعيل النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في قصيدته الهزلية الألفية
المسماة «طبية الغراء في مدح سيد الأنبياء» .

وقد حصلنا عليها من كتابه هذا المطبوع في بيروت المطبعة الأدبية سنة
١٣١٤ هـ .

وكذلك أخذنا له ترجمة من «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة ،
ج ٢٧٥ / ١٣ .

ولد يوسف النبهاني سنة (١٢٦٥ - ١٨٤٩ م) وتوفي سنة (١٣٥٠ هـ -
١٩٣٢ م) .

يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني ،
الشافعي (أبو المعاسن) أديب ، شاعر ، صوفي ، من الفضاة . ولد بفرية إجزم
بشمالي فلسطين ، ونشأ بها ، ورحل إلى مصر ، فانتسب إلى الأزهر ، ونولى
الفضاء في فصة جنين من أعمال نابلس ، ورحل إلى المصطنطينية ، وعين قاضياً
بكوي سنجن من أعمال ولاية الموصل ، فرتباً لمحكمة الجزاء باللاذقية ، ثم
بالقدس ، فرتباً لمحكمة الحفوف ببيروت ، وسافر إلى المدينة مجاوراً ، ونسب
الحرب العالمية الأولى ، فعاد إلى مسقط رأسه إجزم ، ونوفي بها في ٢٩ رمضان .
من نصابه الكثيرة: الأنوار المحمدية من المواهب الدنية ، حجة الله على العالمين
في معجزات سيد المرسلين ، دهبان المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ، جامع
كرامات الأولياء ، وإتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب عن البخاري
ومسلم .

طَبِيبَةُ الْغُرَاءِ فِي مَذْحِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تُورِكَ الْكُفْلُ وَالْوَرَى اجْزَلُهُ تَابَتْ يَسًا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءِ^(١)
 عِلَّةُ الْكُفْرِ كُنْتَ أَنْتَ وَلَوْلَا^(٢) لَدَاغَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ^(٣)
 مُنْتَهَى الْقُضَلِ فِي الْقَوَائِمِ جَمْعًا فَوْقَهُ مِنْ كَمَالِكَ الْإِبْدَاءُ
 لَمْ نَزَلْ فَوْقَ كُلِّ فَوْقٍ مُجْدًا بِالنَّرْقِي مَا لِيَلْتَرُقِي انْتِهَاءُ^(٤)

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ حَاشِيَةٌ مُخْتَصَرَةٌ يَهْتَدِي بِهَا مَا لَا يَدُّ مِنْ هَمَزِي فِي هَذِهِ مَعْتَمِدًا فِي حُلِّ غَرِيبِهَا عَلَى النَّهَايَةِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ وَالْقَامُوسِ وَالْمَصْبَاحِ وَالْمَخْتَارِ وَنَهَتْ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ عَلَى جَمِيعِ مَا جَاءَ فِيهَا مِنَ التَّوْرَةِ لِشَرَفِهَا وَكَوْنِهَا أَعْلَى أَنْوَاعِ التَّحْسِينِ وَاشْتِمَالِهَا مِنْهَا عَلَى مَا لَمْ يَشْمَلْ عَلَيْهِ حُدُودُ دَوَائِمِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يَرْزُقَهَا الْقَبُولَ التَّامَّ الْعَامَّ وَيَحْمِلَهَا وَسِيلَةَ لِمَحَبَّتِهِ تَعَالَى وَمَحَبَّةِ حَبِيبِهِ الْأَعْظَمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

قَوْلُهُ مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّ مِنْ أُنْعَمَارِهِ فَإِنَّ نَعَالِي «وَأِذَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ . . .» الْآيَةِ .

(٢) عِلَّةُ الْكُفْرِ أَيُّ سَبَبُ تَكْوِينِ الْخَلَالِقِ فَغَدَّ جَمِيعُهَا لِأَجْلِ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا وَرَدَ فِي حُدُودِ أَحَادِيثَ .

(٣) مُجْدًا مُسْتَعْجَلًا .

جُرُزَتْ قَدْرًا فَمَا أَمَامَكَ خَلْدٌ فَرَقَكَ اللهُ وَالْبَرَابَا وَرَاءُ
خَبَرُ أَزْهِى نَوَيْتَ فَهِيَ سَمَاءُ بِكَ طَالَتْ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ^(١)
يَا رَعَى اللهُ طَيِّبَةً مِنْ رِيَاضِ طَابَ فِيهَا الْهُوَى وَطَابَ الْهُوَاءُ^(٢)
شَافِنِي فِي رُبُوعِهَا خَبَرُ حَيٍّ خَلَّ لَا زَيْنَبَ وَلَا أَسْمَاءُ^(٣)
وَعَدَنِي نَفْسِي الدُّنُو وَلَكِنْ أَيْمَنَ مِنِّي وَأَيْمَنَ مِنْهَا الْوَقَاءُ
هَادِرَتْهَا الدُّنُوبُ عَزَجَاءُ وَالْقَفْ رُبَّ بَعِيدٍ مَا تَصْنَعُ الْعَزَجَاءُ^(٤)
وَبَحَارَ مَا يَبْتَئَا وَقَارَ ثُمَّ صَغَرَاءُ بَغْدَلَا صَحْرَاءُ
فَمَنْى أَفْطَحُ الْبَحَارَ بِفُلِكَ فِي بُحَارِ كَأَنَّهُ هَوْرَاءُ^(٥)
وَمَنْى أَفْطَحُ الْبَحَارَ بِبُخْرِ مِنْ سَرَابٍ تَحْوَضُ بِي وَجَنَاءُ^(٦)
فِي رِفَاقٍ مِنَ الْمُجِيبِينَ كَيْلَ فَوَيْءُ مِنْ غَرَامٍ سِيمَاءُ^(٧)
جَسَدٌ آجِلٌ وَطَرَفٌ قَرِيبُ طَلَّ يَهْيَسِي وَعَمَاءُ شَغَفَاءُ^(٨)

(١) نويت أقلت . وطالت بمعنى ارتفعت . وما طاولتها ما ارتفعت عليها .

(٢) طيب المدينة المنورة على ساكنها أنصل الصلاة والسلام . والهوى الحب . والهواء الجو .

(٣) شافني حاجني . وربوعها ديارها . والحي الغيلة رصد الحب وهو هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقه تورية .

(٤) هادرتها تركتها .

(٥) الهوجاء النافذة المسرعة والريح الشديدة .

(٦) السراب ما غراه نصف النهار كأنه ماء . والوجناء النافذة الشديدة .

(٧) الغرام الولوع . والسيماء العلامة .

(٨) الطرف العين . والفريح المهرج أي من كثرة البكاء . وظل دام . ويهي يسيل . والهامة الرأس . والشغفاء المشبعة لغلته تمهدها بالدمن .

اضْرَمَ الْوَجْدَ نَارَهُ يَحْنَأُهُمْ وَلِيَقْلِيَ الْغَرَامَ نَاحُوا وَتَأَوُّوا^(١)
 شَرِبُوا دَمْعَهُمْ فَزَادُوا أَرْاماً مَا يَدْنَعُ لِعَاشِيَوِ إِذْوَءُ^(٢)
 لَا تَسْلُ وَصَفَ حُبِّهِمْ فَهَوَ سِرٌّ يَسْرَى الذُّوقِ مَا لَهُ إِنْفَاءُ^(٣)
 سَاقَهُمْ لِلْحَجَّازِ أَيُّ حَيْنٍ ضَمُّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أَخْنَاءُ^(٤)
 أَحَدٌ سَاقَهُمْ وَالْخَنَافُ سَلْعٌ لَا رَوَاسِي تَجِدُ وَلَا الذُّفْنَاءُ^(٥)
 نَسَاتُ الْقَبُولِ مَبِثَّ عَلَيْهِمْ رَغْنُهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ^(٦)
 هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحَهُمْ وَبَهَا كَمَا نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِخْرَاءُ^(٧)
 قُبُضَ الْقَبْضُ مِنْهُمْ بِيَسَطِ الْبَيْتِ^(٨)



- (١) : اصرم اشعل . والوجد الحب . ويقال ناه بالحمل إذا نهض مشغلاً بجهد ومشقة .
- (٢) : الأوام العطش .
- (٣) : المر ما يكتنم ضد الإعلان والسر في عرف الصوفية صاو حلقته عربة على الولاية التي لا تعرف إلا باللوق فعبه نورية .
- (٤) : الحنين الشوق . والإحناء جمع حنو وهو كل ما به احوجاج من البدن كالضلع .
- (٥) : أحد جبل بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . والأكناف جمع كف وهو الجانب والناحية . وسلع جبل في المدينة أيضاً . والروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الأرض . ونجد ديار معروفة من بلاد العرب مما يلي العراق وأصل النجد ما أشرف من الأرض . والدعنا موضع لنسبح بنجد .
- (٦) : القبول ربح الصبا والقبول أبصاً الرضى ، يقال : قبلت الشيء قبولاً إذا رغبته أي أنهم مظلون عند الله ورسوله فعبه نورية . ورنحنهم آمالهم يقال ترنح تمايل سكرأ أو غير والصهباء الخمرة .
- (٧) : أرواح جمع روح وجمع ربح فعبه نورية .
- (٨) : قبض أمسك والقبض ضد البسط بمعنى السرور - وسط البسط انتشار السرور . وبادت هلكت أي انقطعت بالسمر والبيداء المغارة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة فعبه نورية .

بِإِنِّي أَنَا فِي النَّارِ كُلَّ عَمْرَةٍ
 لَا يَبْقَى الْكُرُومُ هَامُوا وَلَمْ يَنْدُ
 إِنَّمَا اللَّهُ وَالَّذِي هَدَاهُمْ
 شَاعَدُوا النَّورَ مِنْ تَجِدِ قَرِيْباً
 مِنْهُ بَرَقَ لَهُمْ أَضَاءٌ وَمِنْهُمْ
 لَيْتَنِي مِنْهُمْ وَمَاذَا يَلْبَسُ
 قَرْبَهُمْ أَجِبَةً أَبْعَدُونِي
 عَيْنِي ابْكِي مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَمَاذَا
 لَوْ بَكَيتُ الْعَقِيْبَ بِالسَّفْحِ مَا كَلَمَ
 لَوْ أَرَادُوا لَوَاصِلُونِي وَلَكِنْ
 لَسْتُ أَهْلاً لَوَاصِلِهِمْ فَظَلَمِي
 حِينَ جَارَتْ أَرْضَ الْحَبِيبِ الْيَسَاءُ^(١)
 بَثَّ بِهِمْ أَهْبَفُ وَلَا مَيِّفَاءُ^(٢)
 وَجَمِيعُ الْأَكْوَانِ يَنْدُ هَبَاءُ^(٣)
 سَاطِعاً أَشْرَقَتْ بِهِ الْخَضِرَاءُ^(٤)
 كُلُّ عَيْنٍ سَحَابَةٌ سَعَاءُ^(٥)
 مَا يَلْبَسُ يَسُوِي الْعَنَاءُ عَفَاءُ^(٦)
 يَذْنُوبُ تَنَاقُ بِهَا الْأَقْرَبَاءُ^(٧)
 لَوْ أَدْمَنْتُ الْبُكَاءَ يُغْنِي الْبُكَاءُ
 لَوْ بَكَيتُ الْعَقِيْبَ بِالسَّفْحِ مَا كَلَمَ
 لَوْ أَرَادُوا لَوَاصِلُونِي وَلَكِنْ
 لَسْتُ أَهْلاً لَوَاصِلِهِمْ فَظَلَمِي
 خَائِلٌ أَنْ يَجِلَّ مِنْهُمْ حُبَاءُ^(٨)

- (١) جازت أي جاوزتها ومرت بها . والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبه نورية . والانشاء السكر .
- (٢) بَثَّ الكروم الخمرة . والهيام كالجنون من العشق . ولم يبعث أي لم يلعب . والأهيف ضامر العطن .
- (٣) هوامهم محبوبهم والهباء ما يرى في غروب الشمس الداخل من نحو الكؤ .
- (٤) الخضرَاء هي قبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٥) السحابة دافعة الصب يح سحاً فهو ساح والمؤنثة سحابة . لا أفعل لها قاله في لسان العرب .
- (٦) العناء التعب . والعناء الاكتفاء .
- (٧) تناقى تبعث .
- (٨) العقيل واحد بالمدينة المنورة وغرر أحمر فبه نورية . والسفح إسالة الدمع وأسفل الجبل فبه نورية . والوجد الحزن .

مَجْرُوسِي وَلَسْتُ أَنْكَرُ أَيْ
 غَيْرَ أَيْ التَّجَانُتُ قَدْ مَأْتِيَهُمْ
 وَرَجَعْتُ السُّؤَالَ مِنْهُمْ وَطَلَبِي
 إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا لَهُمْ أَفَلْ عَفُو
 أَوْ أَكُنْ أَخَذَرُ الْمُجِيبِينَ قَلْبًا
 أَوْ يَكُنْ لِي أَفْوَادٌ دَاءٌ قَدِيمٌ
 أَوْ أَكُنْ فَاكِدًا فَتَالَ مُجِيبٌ
 أَوْ يَرْوِيهِ أَفَلَسْتُ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ فَيَنْتَهُمُ نَّالَ الْغِنَى الْأَغْنِيَاءُ
 أَوْ أَكُنْ مُشْرِبًا وَلَسْتُ بِهَذِهِ فَتَحَ الْفَخْرُ مَا يُفِيدُ الثَّرَاءُ^(١)
 أَوْ أَكُنْ نَازِعَ الذِّبَارِ فَيَنْتَهُمُ لَحَظَاتُ تَذُنُّ بِهَا الْبَعْدَاءُ^(٢)
 نَيْتُ شِعْرِي كَبَفَ الْوُصُولُ إِنِّي كَلِمَةٌ سَجَّةٌ وَهِيَ الْحَبِيبَةُ الْعَزَّاءُ^(٣)
 قَدْ دَاوَيْ سَوْدَاءَ قَلْبٍ مُجِيبٌ أَلَرْتُ فِيهِ عَيْنُهَا الزُّرْقَاءُ^(٤)
 حَبِّدَا الْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو الْمُصَلَّى وَالنَّفَا وَالْمَنَاحَةُ الْفَيْحَاءُ^(٥)

- (١) الحفاء الهلاك .
 (٢) المشري الغنى .
 (٣) التنازع البعيد وأصل اللحظ النظر بمؤخر العين .
 (٤) الحبيبة من أسماء المدينة المنورة وكذا المذراء كما في خلاصة الوفاء ففي كل منهما نورية .
 (٥) سوداء القلب عية والسوداء داء يحصل من غلبة خلط السواد . والزرقاء عين في المدينة المنورة والعين الزرقاء أبيضاً بخلاف السوداء والغالب على العائن الذي يصيب بالعين أن تكون عينه زرقاء ففي كل من السوداء والزرقاء نورية .
 (٦) المصلى هو العيد وهو النفا والمناعة أسماء أماكن في المدينة المنورة .
 والفحاء الواسعة .

يَنْخَسِي الْمُتَحَنِّي هُنَاكَ عَلَى الصَّبِّ حُزْرًا وَتَغْطِفُ الزُّورَاءُ^(١)
وَلَهُ نَفْسُكَ الْقَائِيَا إِذَا مَا نَارَ مِنْ شِدَّةِ الشَّرُورِ الْجَهَاءُ^(٢)
حَسِي يَا بَرْقِي بِالْجَجَارِ عَزِيًّا مِنْ تَدَاهُمُ لِكُلِّ رُوحٍ هَذَا^(٣)
حَسِي يَا بَرْقِي بِالسَّيْفِ عَهًّا لِعُلَاهُمُ قَدْ دَانَتْ الْأَحْيَاءُ^(٤)
مِنْهُمْ الْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَبَاهَا وَاسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الْأَحْيَاءُ^(٥)
حَسِي عَنِّي عَزِيًّا بِطَبِيعَةِ طَابُوا طَابَ فِيهِمْ شِعْرِي وَطَابَ النَّاءُ
حَسِي عَزِيًّا هُمْ سَادَةُ الْعَلَفِ طَرًّا لَهُمُ النَّاسُ أَغْبَدُ وَأَمَاءُ^(٦)
تَحِيُّمُوا لَكُمْ فِي رِيَاضِي جَنَانِي حَسَدَتْهَا الْخَضِرَاءُ وَالْعَبْرَاءُ^(٧)
حَسِي عَنِّي سَلْعًا وَعَمِي الْقَوَالِمِي حَبْدًا حَبْدًا هُنَاكَ الْعَلَاءُ^(٨)
حَسِي عَنِّي الْعَقِيقُ حَسِي قُبَاءُ أَيْسَنَ مِثْلِي الْعَقِيقُ أَيْسَنَ قُبَاءُ^(٩)

- (١) المتحنى اسم مكان في المدينة وهو أيضاً من الانحناء . ويقال عطف يعطف إذا مال وعطف عليه أشفق كعطف . والزوراء اسم مكان في المدينة والزوراء أيضاً المائلة فهي كل من المتحنى وتعطف والزوراء نورية .
- (٢) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الحقلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها ثنية الحوض بالعقيق وثنية الوداع . والثنايا أيضاً الأستان الأربع التي في مقدم القم نقي نورية . ولار هاج .
- (٣) حسي من التحبة وهي السلام . وتداهم غيرهم ومعرفهم .
- (٤) أصل الحي القليلة من الحرب والجمع أحياء .
- (٥) الغاديات السحاب التي تنشأ غدوة . والحباء المطر . والأحياء ضد الأموات .
- (٦) الإماء جمع أمة وهي المملوكة من النساء .
- (٧) غيموا نصبوا خيامهم أي أقاموا . وثم هناك . والخضراء السماء . والغبراء الأرض .
- (٨) صلح جبل بالمدينة . والعوالي ما كان في قبلتها على ميل من المسجد النبوي . والعلاء الشرف والعلاء أيضاً موضع بالمدينة ففيه نورية .
- (٩) العقيق واد بقرب المدينة ، وقباء موضع بغيرها من جهة الجنوب نحو مبلن .

حَيِّ عَشِي الْبُقَيْعِ وَالسُّفْحِ وَالْمَسَدِ حَيْثُ رَوْحُ الْأَرْوَاحِ حَيْثُ جَنَانُ الْ
 حَيْثُ كُلُّ الْغَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الْ حَيْثُ تَجَرُّ اللَّهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ الْ
 حَيْثُ رَنْجُ الْحَبِيبِ يَغْلُوهُ مِنْ نُورِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ
 حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ حَيْثُ يَمُوتُ مُعَمَّدٌ سَبْدُ الْخَلْدِ

- (١) البقيع مقبرة المدينة المنورة . والسفح أسفل الجبل والمراد به سفح أحد فلان فيه نبور الشهداء رضي الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٢) روح الأرواح راحتها .
- (٣) السنى الضياء والسناء الرفة .
- (٤) رواء جمع راي ضد عطشان .
- (٥) ريع الحبيب داره أي قبره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم - والخضراء القبة التي فوقه .
- (٦) يموت يقيم .
- (٧) يقسم الجود قال صلى الله عليه وآله وسلم إنما أنا قاسم والله الممطي .
- (٨) الأرجاء النواحي .
- (٩) الحضيض قرار الأرض .
- (١٠) الاستملاء الاستعداد .
- (١١) ملا الكون روحه لأن الخلائق خلقت كلها من روحه كما في حديث جابر، وأيضاً ألف =

هُوَ أَهْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَهْلٌ هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وَكَلَامُهُ (١)
 تَبَدُّعِي هَذِهِ الرِّسَالَةَ حَقًّا وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهُدَاءُ (٢)
 قُدُورَةُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَذِي لِهَذَا الْوَرَى بِمِ الْقَائِمَاءِ (٣)
 شَرْعُهُ الْبَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي مِنْهُ إِنَّمَا جَدَاوِلُ أَوْ قِنَاءُ (٤)
 بَهْرُ النَّاسِ مِنْهُ حُلُقُ فَمَا الشُّدُّ سُنُّ وَخُلُقُ مَا الرِّزْقَةُ الْقَنَاءُ (٥)
 بَحْرُ جِلْمٍ لَوْ قَطَرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ الْبَارِ سَأَلْتُ لَرَّالَ مِنْهَا الصَّلَاةُ (٦)

الامام العلامة الشيخ نور الدين علي الحلبي صاحب السيرة رسالة سماها تعريف أهل الإسلام والإيمان بأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلو من مكان ولا زمان أثبت فيها ذلك بأدلة كثيرة وقد طالعتها واكتففت بها . وأما قوله وبه الحنان بعد امتلاء عند قال إمام أهل العرفان سيدي عبد الوهاب الشعراني في البحث الحادي والسبعين من كتابه الزواقيت والجمواهر فإن قَلْبِي لَهَلَّ لِهَذِهِ الْجَنَّةِ اتِّصَالَ بِمَنْزِلَةِ الْوَسِيلَةِ الْخَاصَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ هُوَ الْمَشْرِعُ لِأَمْنِهِ مَا وَصَلُوا بِهِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ فَالْحَوَابِ نَعَمْ مَا مِنْ حِفَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَنَانِ إِلَّا وَهِيَ مُتَّصِلَةٌ بِمَقَامِ الْوَسِيلَةِ عَلَيْهَا شُعْبَةٌ فِي كُلِّ جَنَّةٍ وَمِنْ تِلْكَ الشُّعْبَةِ يَطْهَرُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْجَنَّةِ لِهِيَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَعْظَمُ مَنْزِلَةٍ تَكُونُ فِيهَا .

- (١) الأصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فهم يباشر عمله بالأصالة عن نفسه عبد الوكيل فيكون فيه نورية .
- (٢) الحق عبد الباطل وواحد الحفوف المملوكة والمختصة قلبه النورية
- (٣) النماء الاقتداء .
- (٤) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناة جمع قناة وهي الآبار التي تحفر في الأرض متتابعة ليستخرج مائها ويسقي على وجه الأرض وفي المصباح أن القناة تجمع على قناة كجبال .
- (٥) بهر غلب وفعل . والحلق الصورة الظاهرة . والحلق السجدة والطبع . والغناء الكثيرة الشجر والمشب .
- (٦) الصلاة الحر .

وَلَسِيَ الرَّحْمُ حِينَ يَنْقَضُ إِلَد ۖ عَدَاءُ لَذَابِئِ الْأَشْبَاءِ^(١)
 أَغْلُ الْمَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرِ عَقَلْتُ عَنْ لَحَاقِهِ الْعُقَلَاءُ^(٢)
 عَقْلُهُ الشَّنْسُ وَالْعُقُولُ جَمِيعاً كَحُبُوطٍ مِنْهَا حَوَامَا الْفَقَاءُ
 أَغْلَمُ الْعَالِمِينَ أَهْذَبُ بَخَرٍ لِيَسُوِيَ اللَّهَ مِنْ نَدَاءِ اسْتِغَاةٍ
 فَلَاخِلُ الْعُلُومِ مِنْهُ اِزْتِنَافَا ت وَلِلْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ اِزْوَاءُ^(٣)
 أَهْذَلُ الْخَلْقِ مَا لَهُ فِي اتِّبَاعِ الْهَ حَسَنٌ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلَاءُ^(٤)
 أَهْرَفُ الْكُلِّ بِالْحُقُوفِ وَلَا تَدَّ حِيَهُ عَنْهَا الْأَهْوَالُ وَالْأَهْوَاءُ^(٥)
 مَضَدُّ الْمَكْرَمَاتِ مَزِيدُهَا الْعَدُّ بُ كِرَامُ الْوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ
 أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ الْعُقَلَاءِ وَالْبَرَاءِ مِنْهُ لَهَا اسْتِعْظَاءُ^(٦)
 صَفْوَةُ الْخَلْقِ أَهْلُ كُلِّ صَفَاءٍ نَالَةُ الْأَنْفِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ^(٧)
 كَمَ لَهُ فِي أَمَانِلِ الدُّفْرِ شِبَعٌ إِنْ تَكُنْ تُشْبِعُ الْبَحَارَ الْإِرْصَاءُ^(٨)
 أَفْضَلُ الْفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جَنَسٍ وَأَنْزَلَ الْأَفْئَا هُنَا اسْتِغْنَاءُ

- (١) الرحمة الرحمة .
 (٢) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية قاله في الغاموس . وعقل البعير شد وظبغة إلى ذراعه .
 (٣) رشف العاة رشفاً معه كارتشفه . والارواء أصله إزالة العطش يشرب الماء .
 (٤) العدلاء جمع عدل وهو المثل والنظر
 (٥) الأهواء جمع هوى وهو ميل النفس .
 (٦) الاستعطاء طلب المعطاء .
 (٧) صفوة الشيء خالصه وما صفا منه . والصفاء ضد الكدر والأصفياء جمع صفي وهو الحبيب المصافي .
 (٨) الأمائل الأفاضل جمع أمثل والمثالة المصل .

إِنَّمَا مَا حَوَى الرَّقْمَانُ مِنَ الْقَضِ سَلِّ وَمَا حَاوَهُ بِوَ الْفَضْلَاءِ
 كُلُّهُ عَنْهُ قَاضٍ مِنْ غَيْرِهِ نَقَصِ يَنْلَمَا قَاضٍ عَنْ دُكَّاءِ الضُّيَاءِ
 كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ قَرْدُ الْوَفِ نَائِلَهَا مِنْ هَيَاتِهِ الْأُولِيَاءِ
 وَهَيَاتُهُمْ قُبِيلَ بَدَاتِهَا مِنْ عَلَامَا قَوْقِ الْوَزَى الْأَنْبِيَاءِ
 وَلَدَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الْجُزْ وَلَكِنْ لَا تُخَصِّرُ الْأَجْزَاءِ
 وَهُوَ وَالرُّسُلُ وَالْمَلَائِكُ وَالْخَلْدُ قِيَّ جَمْعاً لِزَبِيهِمْ قُفْرَاءِ
 هُوَ بَعْدَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَظِيمُ دُونَ أَذْنَى مَتَابَعِهِ الْمُتَطَهَّاءِ
 هُوَ أَذْنَى عَيْبٍ مَوْلَاهُ مِنْهُ مَا لِعَبْدٍ لَمْ يُذْنِبْ إِذْنَاءُ^(١)
 مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لَهُ مِنْ بِلَادِهِ بِوَاهُ جَزَائُهُ الْإِفْقَاءُ^(٢)
 يَرْجِعُ الْحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ نَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ الْقَلَاءُ^(٣)
 مَنْ يُحِبُّ الْحَبِيبَ فَهُوَ حَبِيبٌ وَغَدَاةُ الْكَيْسِ هُمْ أَغْدَاءُ
 قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ الْحَقِيقَةَ لَا تَنْفَدُ كَلِّ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ اسْتَيْقَاءُ^(٤)

(١) أدنى أقرب . ولم يذنب لم يفره . والإدناء التقريب .

(٢) الإفقاء الإبعاد .

(٣) الحب منه صلى الله عليه وآله وسلم هو حب من الله تعالى والمحبة فيه هو حب في الله تعالى . والقلاء أي البغض منه صلى الله عليه وآله وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه وآله وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء البغض إذا فتح يمد وإذا كسر يقصر .

(٤) قال في لسان العرب الحبيقة ما بعير إليه حن الأمر ووجوه ويلغ حبيقة الأمر أي يهين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله أبرز الحبيقة المحمدية نقلاً عن لطائف الكاشي يسيرون بالحبيقة المحمدية إلى الحبيقة المسماة بحبيقة الحفاظ الشاملة لها أي للحفاظ والسارية بكلبيتها في كلها سريان الكلبي في جزئياته انتهى .

هِيَ سِرٌّ يَعْلَمُهُ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ هُوَ وَخَازَتْ فِي شَائِبِهَا الْعُقْلَاءُ^(١)
 قَدْ عَلِمْنَا عِبْدَ مَوْلَاهُ خَفَا لَبَسَ لَهُ وَخَذَهُ شُرَكَاءُ
 ثُمَّ لَسْنَا نَذَرِي حَقِيقَةَ هَذَا الِ عَبْدٍ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الْأَشْيَاءُ
 صِفَةٍ وَانْدَخَ وَرَكَ وَاشْرَخَ وَبَالِغَ وَلُئِيْلِكَ الْمَصَاقِعُ الْبُلْغَاءُ^(٢)
 فَمَحَالٌ يُلَوِّعُكَ الْحَدُّ مَهْمَا قُلْتَ أَوْ شِئْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاوُوا^(٣)
 لَوْ رَقَى الْعَالَمُونَ كُلُّ نَسَاءِ يَوْمَ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ الْفُكَاءُ^(٤)
 لَدَعَاهُمْ إِلَى الْأَمَامِ مَعَانٍ عَرَفْتَهُمْ أَنَّ الْجَبْرِيسَ وَزَاءِ
 قَدْ تَسَاوَى بِمَذْجِهِ الْغَلَايَةُ الْفُصَا رَوَى قُصُوراً وَالْبُذْءُ وَالْأَنْثَاءُ^(٥)
 أَيُّ لَفْظٍ يَكُونُ كُفُوءاً لِمَعْنَاهِ هُوَ وَفِي الْخَلْقِ مَا لَهُ أَكْفَاءُ^(٦)
 هُوَ وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ مَسْدِيحٍ أَنْشَدْنَاهُ الرُّوَاءُ وَالشُّعْرَاءُ
 كُلُّ مَذْحٍ لَهُ وَلِللَّاسِ طَرَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحِ إِمْرَاءِ^(٧)
 هُوَ مِنْهُ وَمِثْلُ التُّدَى سَبَقَ يَلْبَخُ سِرٌّ وَأَبْنَى الْبَحَارِ وَالْأَنْدَاءُ^(٨)

- (١) استأثر بالشيء يخص به نفسه .
- (٢) بالغ من بالغ مبالغة إذا اجتهد ولم ينصر والمصالح جمع مصنف وهو البليغ . والبُلغَاءُ جمع بليغ وهو الفصح يبالغ بعبارته كنه كلامه .
- (٣) الغلو مجاوزة الحد بالفتح والمفعول هما شدة المبالغة إذ لا وصول إلى حد ما يجب له صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن مجاوزة الحد .
- (٤) رقى كرمى أي صعد بمعنى رقى كرمى . وعال زاد .
- (٥) الفصوى البعيدة . والفصوى المعجز .
- (٦) الكفو المثل وجمعه أكفاء .
- (٧) الإطراء المبالغة في المدح .
- (٨) التدى المطر والبلل وما سقط آخر الليل .

لَيْسَ يَذَرِي قَدَرُ الْحَبِيبِ مِوَى اللَّـ
عَالٍ مَهْمَا اسْتَطَعَتْ فِي الثُّغْمِ وَالْثَنِّ
مَا يَنْطَوِيهِلْ مَذْجِهِ يَنْتَهِي الْقَضْ
عَظَّمَ اللَّهُ فَضْلَهُ هَلْكَمُ الْخُلْدِ
فَمَدِيحُ الْأَنَامِ مِنْ بَعْدِ هَذَا
خَيْرٌ وَضَمِيرُ لِسَةِ الْعُبُودَةِ لِلَّـ
وَسَائِلُ شُبَّعَانِ مَنْ مِثْلُ فَضْلَا
— فَمَاذَا تَقُولُ الْقَصَّاءُ
— وَأَيُّنَ الْغُلُوِّ وَالْغُلُوءِ^(١)
— لَنْ نَقْصُرَ أَذْ قُلْ بِهِ مَا نَشَاءُ
— نَنْ وَنِثُهُ يَعْثُرُهُ لِإِلَآءِ^(٢)
— خَبَرٌ صَحَّ مُنْتَهَاهُ ابْنِ ذَاءُ
— فَمَا قَوْلُهَا يَعْذِرُ عِلَآءِ^(٣)
— كَانَ لَيْلًا يَعْثُرُهُ الْإِنْسَاءُ



-
- (١) المغالاة والغلو والغلواء مجاوزة الحد .
(٢) عظم الله فضله فقال تعالى ﴿وَتَحَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ وعظم الخلق قال تعالى ﴿وَالَّذِي لَقَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ وبمعناه حياته والإلهاء الحلف قال تعالى ﴿لَتَمُرَّكَ لَهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَتَمَثَّلُونَ﴾ .
(٣) العبادة والعبودية في الأصل الطاعة وقد وصفه تعالى بها في أشرف المواضع بقوله ﴿شُبَّعَانِ الْوَيْيِ أَشْرَى يَتَبَيَّنُ الْآبَةُ . وَالْعِلَآءُ الشَّرَفُ وَالرُّفْعَةُ .

مولده وجملة من دلائل نبوته ﷺ

مَوْ نُورُ الْأَنْوَارِ أَضَلُّ النَّبَرَايَا جِبْنَ لَا أَدَمَ وَلَا حَوَا^(١)
 مَوْ فَزْدُ بِاللهِ وَالْكُلُّ مِنْهُ لَيْسَ ثَانٍ هُنَا وَلَيْسَ ثِنَاءً^(٢)
 مِنْهُ عَزْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءً^(٣)
 مِنْهُ كُحْلُ الْأَفْلَاقِ كُنَانَتْ وَتَاكِدَا رُوحٌ بِهٍ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ^(٤)
 مِنْهُ نُورُ الثُّجُومِ وَالشُّعْشُعِ وَالْبَدْ وَيُشَلُّ الْبَصَائِرِ الْبَصَرَاءُ^(٥)
 فَهَوَ لِلْكُلِّ وَالْإِدِّ وَالْبَرِّ الْخَلْقُ سَقَوْا جَمِيعاً وَهُمْ لَهُ إِنْشَاءُ
 رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ كُحْلٌ نَصِيحاً نَالٌ لِكِنْ تَفَاوَتْ الْأَنْصِبَاءُ
 فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ بِسَهْمٍ فَذْ أَصَابَ الْأَمَانَ وَهَوَ الثَّنَاءُ^(٦)

- (١) نور الأنوار أي الذي خلقت منه جميع الأنوار وحلائفها من سائر المخلوقات والبرايا جمع برية وهي الخليقة
- (٢) ثناء أي عدد اثنين اثنين والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا ثاني له واحداً أو مكرواً .
- (٣) العرش هو أعظم مخلوقات الله تعالى وجميعها في داخله . والفرش المراد به الأرض قال تعالى ﴿عُرِّي الْأَلْيَ جَعَلُ تَكْمُ الْأَرْضُ فِرَاشاً﴾ والقلم هو الذي أمره الله فكتب سائر المطدرات في اللوح المحفوظ .
- (٤) الأفلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سما .
- (٥) البصائر أنوار القلوب . والأبصار أنوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وآله وسلم والبصراء أي أبصار البصراء .
- (٦) السهم التصبب والسهم ما يرمى به عن الفرس فبه نورية . والثناء المدح روي أن النبي -

وَبِهِ أَدَمَ جَنَى الْعَقْوِ حُلُوراً فَهُوَ جَانٍ قَدْ جَاءَهُ الْاجْتِنَاءُ^(١)
وَبِهِ النَّارُ لِلْخَلِيلِ جَنَاناً قَدْ أُجِيبَتْ وَعَكُسُهُ الْأَعْدَاءُ^(٢)
خَيْرُهُ اللَّهُ مُنْتَقَى كُلِّ خَلَوٍ وَلِكُلِّ مِنَ الْأُصُولِ اثْنَاءُ^(٣)
نَحَارُهُ وَاضْطَفَاءُ فَهُوَ خِيَارُ مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءِ صَفَاءِ^(٤)
حَلُّ نُورٍ بِأَدَمٍ فَاسْتَقَارَ السُّلْبُ بِهِ وَالْجَنَّةُ الْقَرَاءُ وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَالرُّوحِ سِرّاً ضَائِعُ الْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ
هُوَ كَنْزُ الرُّخْمَيْنِ فِي كُلِّ عَضْرِ هُمْ جَمِيعاً أَرْصَادُهُ الْأَمْنَاءُ^(٥)
كَتَرُ دُرٍّ قَدْ مَاتَ فَهُوَ يَتِمُّ وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ^(٦)
قَدْ نَحَرَى كَرَاماً وَكِرَاماً مَا ابْتَنَى قَطُّ فِي جِثَاهُمْ بَقَاءُ^(٧)



مرآة الخلق في معرفة ربه

صلى الله عليه وآله وسلم قال لجبريل حينما نزلت آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً وأمنت لما أتى الله علي في القرآن بقوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ يَنْذِرُ فِي النَّارِ مَنْ يَكُنِ مِطَاطٍ ثُمَّ أَمِينٌ﴾ .

- (١) جان من جنى الفاكهة يجنها وجنى الذنب يجنه فله ثوبية .
- (٢) الخليل هو سيدنا إبراهيم عليه السلام وهو أيضاً الصديق أي كل من كان خليلاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإيمان به تصير له النار جناناً فله ثوبية .
- (٣) الخيرة اسم من الاختيار . والمعنى المختار والانتقاء الاختيار .
- (٤) خار به معنى اختاره وقطله وانتقاء .
- (٥) الكثر أصل معناه المال المدفون والحبب والقطف . والأرصاد جمع رصد وهم الراصدون أي العرافون المحافظون على الكثر .
- (٦) البهيم الفرد وكل شيء بهز نظيره وفائد الأب فله ثوبية . والأوصياء جمع وصي ويطلق على الموصي والموصي ووصاه نوصية عهد إليه .
- (٧) تحرى طلب أخرى الأمرين وهو أولاهما والكرم صد اللوم . وابتنى طلب . والبذاء المهر .

يَصْرِحُ النِّكَاحُ دُونَ يَفَاحِ فَهَوَ نِعْمَ النِّكَاحُ نِعْمَ الرِّفَاءُ^(١)
عَلَّ شَيْئًا لِذِي سَنُوحًا وَلِإِنْرَا هِيَمَ نُورًا وَمَنْ أَنَاءُ الْفِدَاءُ^(٢)
لَمْ عَذَّانُ نَالَهُ وَمَعَدُ وَنِرَازَ وَهَكَذَا تُجَبَّاهُ^(٣)
مُضَرُّ الْخَوَرِ وَابْنَةُ الْيَاسِ وَالْمُذْ يَكُ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ^(٤)
وَحُرَيْرِمَ كِنَانَةُ النَّضَرِ وَالْمَا لِكَ يَهَرُ وَعَالِبُ وَاللَّوَاءُ^(٥)
لَمْ كَغَبِ وَمُورُ وَكِلَابُ وَقُصْرِي وَكُلُّهُمْ كُرَمَاءُ
لَمْ بَسْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنَافٍ مَاثِمَ شَيْبَةُ الْفَتَى الْيَمْطَاءُ^(٦)
وَأَبُو الْمُضْطَلَّى الْحُلَاجِلُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْكُلُّ سَادَةُ تُبْلَاءُ^(٧)
هَكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَعَاخِرُ وَالْأَلْبُ سَابُ تَعْلُو وَهَكَذَا التَّسْبَاءُ^(٨)
هَكَذَا الْمَجْدُ وَالْجُدُودُ فَتَادِ الْ خَلَقَ أَنْزَلَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَكْفَاءُ^(٩)
كُلُّ قَرْدٍ مِنْهُمْ قَرِيدٌ وَلَمْ يَنْدُ ظَرُّ لَهْ فِي رَمَانٍ نَظَرَاءُ

- (١) السفاح الفجور . والرفاء هنا الالتام وجمع التمثل .
- (٢) من أَنَاءُ الفداء هو إسماعيل عليه السلام . والغداة الكباش الذي فداء الله به من الذبح .
- (٣) التجبأ جمع نجيب وهو الكريم الحبيب .
- (٤) المدرك هو ملوكة حدثت نازوة للفرخيم .
- (٥) خزيم هو خزيمه حدثت نازوة للفرخيم . والمالك هو مالك لحقته اللام للمح الصفة . واللواء هو لوي مصغر لواء كما ذكره شيخ مشايخنا الباجوري في حاشية مولد الدودير .
- (٦) البطحاء مكة وكان عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة هو عبد المطلب . والفنى السخي الكريم .
- (٧) الحلاجيل السيد الرزين . والتبلاء الفضلاء وهذا نسبة الشريف صلى الله عليه وآله وسلم وقد ذكر على حسب الترتيب في الوجود .
- (٨) التسبأ جمع نسب وهو ذو النسب والحسب .
- (٩) الأكفاء النظراء .

وَلَهُ الْأَمْهَاتُ كُلُّ حَصَانٍ تَبَايَسَ بِمَجِيئِهَا الْأَخْنَاءُ^(١)
حَبِذَا أَمْهَاتُ خَيْرٍ نَبِيٍّ شَرُفَ الْكَوْنُ حَبِذَا الْآبَاءُ^(٢)
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا مَرَى السُّنْبِ وَالذُّهْرِ رُ مِنْ الشُّرُوكِ لَيْلَةً^(٣)
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَغْنِي كُلُّ أَضَلٍّ لَهُ يَقُولِي سَمَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّثَ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاصَ الضُّبَاءُ
وَعَبَّ اللَّهُ يَنْتَ وَفَرِيحِي كُلُّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْعَنَاءُ^(٤)
كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَفِي حُبْلِي وَبِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نُقَاءُ^(٥)
بِجَامَعَا الْعُلُقَى وَفِي الدَّارِ مِنْ دُو بِنِ أَنْسِي وَقَدْ تَأَى الْأَقْرِبَاءُ^(٦)
فَأَتَتْهَا فَرَايِلٌ مِنْ جَنَانِ الْ حُلْدِ مِنْهَا الْقَفُورَاءُ وَالْحَوْرَاءُ^(٧)
وَتَذَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهَا خَالَمَصَابِيحَ ضَاءِ مِنْهَا الْقَفْصَاءُ^(٨)
حَمَلَتْهُ مَوْنًا وَقَدْ وَصَعَتْهُ أَنْطَقَتْ لِلنَّاسِ مَارِي أَفْذَاءُ^(٩)

(١) الحصان العفيف . والأحباء أقارب الزوج الواحد حمو .

(٢) حبذا كلمة مدح يبتدأ بها .

(٣) السرى السير ليلاً . والليلة الليلة أشد ليلاني الشهر ظلمة .

(٤) بنت وهب هي السيدة آمنه صلى الله عليه وآله وسلم . والعناء التعب .

(٥) آية أي علامة على بيوت صلى الله عليه وآله وسلم . والنفسه الوالدة .

(٦) الطلق وجع الولادة . ونأى بعد .

(٧) الفوايل جمع قابله وهي المرأة التي تنلئ الولد عند الولادة . والعلواء السيدة مريم

عليها السلام . والحوراء واحدة حور الجنة وأك فيه للجنس فقد حفر ولادنها عدة من

الحوار العين مع السيدة مريم والسيدة آسية امرأة قرعون . والخور شدة بهاض العين مع

شدة سوادها .

(٨) القضاة ما اتسع من الارض .

(٩) الأكلاء جمع قلبي وهو الوسخ

وَلَدَتْهُ كَالْفُئسِ أَشْرَقَ مَسْرُورٌ رَأَى وَتَمَثَّلَ بِحَنِينِهِ السَّوَادُ^(١)
 أَبْصَرَتْ تُسُورُهُ أَتَارَ يُبْصَرِي فَرَانَهَا كَسَائَهَا الْبَطْحَاءُ^(٢)
 وَلَقَدْ هَزَمَتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا كَانَ مِنْ فَرْقِهِ لَهُ اسْتِلْقَاءُ^(٣)
 حَادَثَ الْبَهْرَ وَهُوَ كَانَ لَهُ فِيهِ الْ مَهْدِ كَالظُّنْ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ^(٤)
 خَلَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَأِ الْأَمَ لَسَى وَهَلْ بَنَدَ ذَا لِعَبْدٍ عِلَاءُ^(٥)
 وَاسْتَقَاصَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَاجِهَا فَتَكَامَا الْمَسْلَاحُ وَالْحَدَاءُ^(٦)
 غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عُيُورٌ بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْبَاءُ
 لَبَسَ لِي جِبِلَّةٌ بِتَغْرِيفٍ أَغْمَى كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصْرَاءُ^(٧)
 وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلَهُ بِهِمَا تَحَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِبَاءُ
 أَحْجَمَ الْفِيلُ عَنْ جَمَى اللَّهِ لَمَّا فَصَدَّتْ هَذَمَ بَيْنَهُ الْأَشْيَاءُ^(٨)
 وَبَطْنِي جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طَهْ وَهُوَ حَمْلٌ بَادُوا وَبِالْخُسْرِ بَاؤُوا^(٩)

- (١) مسروراً أي مقطوع السرة وهو أبيض من السرور ففيه ثورية . والخزن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً مسروراً .
 (٢) بصري بلدة بالشام . والبطحاء مكة .
 (٣) المهد سرير الصبي الذي ينام فيه
 (٤) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرعضة له
 (٥) العلاء الرقعة والشرف .
 (٦) الملاح التوني . والحداء سائق الإبل أي أن أخبار نبوته صلى الله عليه وآله وسلم شاعت في البر والبحر .
 (٧) كنه الشيء جوهره وحقيقته .
 (٨) أحجم تأخر الفيل لما قصدت الحشمة هدم الكعبة . وحسى الله مكة وحرماها .
 (٩) بادوا هلكوا . وبأؤوا بالخسر صار عليهم فال الأعفش وبأؤوا يفتصب من الله وجمعوا به أي صار عليهم .

وَبِمِلَادِيهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ هَاقَ عَنِ وُسْعِهِ الْمَلَأَ وَالْخَلَاءُ^(١)
فَاضَ عُوقَاتُهُ فَغَاضَتْ بِنَاءُ الدِّ عُورُوسِ وَالْثَارُ عَمَّهَا الْإِطْفَاءُ^(٢)
شُرَفَاتُ الْإِسْوَانِ إِسْوَانٍ يَكْشُرِي مِنْهُ عَرُوتٌ وَانْشَقَّ هَذَا الْبِنَاءُ^(٣)
وَرَأَى الْمُرِيدَانُ رُؤْيَا حَكَاةَا وَمِنْ حَقٍّ وَلَيْسَ فِيهَا اِمْتِرَاءُ^(٤)
هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعَرَابِ وَلَمْ يَنْد نَعِ مَجُومًا مِنْ نَهْرٍ دُجَلَةٌ مَاءُ^(٥)
وَبِمِلَادِيهِ تَنَكَّسَتِ الْأَرْضُ نَامَ جُنُتٌ أَمْ مَسَّهَا إِنْخَاءُ^(٦)
حَلٌّ فِيهَا ذَاؤُ الرُّودَى فَامَاءُ الشُّرَكَ ذَاؤُ أَوْدَتْ بِهِ الشُّرَكَاءُ^(٧)



-
- (١) الملا الصحراء . والخلاء الفضاء .
(٢) غاضت ذهبت في الأرض .
(٣) الشرفات جمع شرف شرفة وهي ما يوضع على أهالي القصور ، وعُرُوت سقطت .
(٤) المریدان للمجوس كفاضي النفاذ للمسلمين والامتراء الشك .
(٥) العرب الخيل العربية خلاف البراذين .
(٦) اغمي على المريض اغشي عليه .
(٧) اودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

رضاعه

جَاءَ كَالدُّرَّةِ الْيَمِينِ فَرَدَا بِجَمِّ الْكَوْنِ حُسْنُهُ الْوُضَاءُ^(١)
 قَائِمُهُ كُلُّ الْمَرَايِعِ لِلْنِّسْ سِرٌّ وَكَذَلِكَ فِي الْوَرَى الْيَمِينُ
 أَرْضَعْنَاهُ فَتَاءً سَنَدٍ فَقَارَتْ بِرَضْعِهِ مَا مِثْلُهُ رُضْعَاءُ^(٢)
 أَرْضَعْنَاهُ وَالْعَبْسُ الْهَبْرُ فَاخْضَرُ وَبِئْسَ الْمَجْبُتَةُ الْغُبْرَاءُ^(٣)
 رَكِبَتْ فِي الْمَجْمِي سِرٌّ أَتَانِ سَقَقْنَاهَا لِيُغْفِقَهَا الرُّقْقَاءُ^(٤)
 لَمْ عَادَتْ تَعْدُو عَلَيْهَا فَلَمْ تَنْدُ وَالْإِنْسَانُ أَمْ سَابِقُ عَذَاءُ^(٥)
 وَشِبَابُهُ لَهَا بِمُخْضَلٍ شَدِيدٍ يَنْسِكِرُ مِمَّنْ نَصَاءُ الثَّرَى أَتَانَا الْثُرَاءُ^(٦)
 أَقْبَلَتْ لُبًّا شَبَابًا وَأَمْلُ الْإِ حَمِيٍّ مَعَ شَانِهِمْ جِنَاعِ طَمَاءُ^(٧)
 بَرْكَاتٍ أَرْحَحَتْ عَلَيْهَا رَحَاءُ فِي زَمَانٍ غَالٍ الْجَمِيعِ الْغَلَاءُ^(٨)

- (١) الهنمة التي لا نظير لها . ونعم الحب عبده . وذلكه . والكون المكونات أي المخلوقات . والوضاء كثير الحسن والبهجة من الرضاعة .
- (٢) فتاة سعدت في السبوة حليلة السعدية .
- (٣) العيش الأخير كناية عن الغلاء الذي يكون به الأرض مغيرة لقلّة الأمطار . والاختضر كناية عن الرخاء الذي نخضر به الأرض بالنبات .
- (٤) الأتان الحمار .
- (٥) تعدو تسير سيراً شديداً والسابق المقاد الغرس الشديد الجري .
- (٦) الثرى الثراب التديني والثراء الغنى .
- (٧) اللّبن جمع لبن أي ذات لبن والثشاء كالثباء جمع شاة .
- (٨) غال أهلك .

شق الملائكة صدره الشريف

سَقُّ مِنْهُ جِبْرِيلُ أَنْفِيهِ صَدْرًا قَدْ وَعَى الْعَالَمِينَ مِنْهُ وَعَاءٌ^(١)
 وَخَشَاءٌ بِحُكْمِهِ وَرِثَاءٌ بِنِ وَنَمِّ الْخَنَاءِ تَمُّ الْوِكَاءِ^(٢)
 هُوَ بَخْرٌ وَلَسْتُ أَذْرِي وَقَدْ شُقُّ لِمَاذَا لَمْ تَغْرِقِ الْأَرْجَاءِ^(٣)
 هُوَ بَحْرٌ التَّوَجُّدِ قَاضٍ وَكُلُّ الْأَرْضِ بِالشَّرْكِ بُقْعَةٌ جَذْبَاءِ^(٤)
 فَأَتَاهَا مِنْ قُرْبِهِ الْخَضْبُ الْخَضْبُ حَيْثُ بَعْدَ مَوْتِهَا الْأَخْيَاءِ^(٥)

مرکز تحقیق و پژوهش حضرت مولانا

* * *

-
- (١) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى وهو جميع عالم . والوعاء الظرف .
 (٢) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط الغربة وغيرها .
 (٣) الأرجاء النواحي .
 (٤) الجذباء المجذبة التي لا نبات فيها .
 (٥) الأحياء القبائل وضد الأموات لقبه نورية .

موت أبويه ثم إحياءهما وإيمانهما به ﷺ

مَاتَتْ أُمُّ النَّبِيِّ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَبُوهُ وَيَتِيمُهُ الْأَخْيَاءُ^(١)
 ثُمَّ أَخْيَاهُمَا الْقَدِيرُ فَحَارَا شَرَفَ الذَّهْنِ حَبْذَا الْإِخْيَاءُ
 وَمَعَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَتَرَةً أَوْ حَبَاءً أَوْ حُفَاءً^(٢)
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَرَامُ النَّاسِ مِثْلًا وَلَتَنْخَطِ الْأَوْمَاءُ
 لَيْسَ يَزْنَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَفِيعٌ فِي الذِّهْنِ أَوْ رَفَعَاءُ^(٣)
 كَيْفَ نَزَجَى النَّجَاءُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ مَا أَنَى وَالِدَيْهِ مِنْهُ النَّجَاءُ
 كَمْ أَنَا بِأَمْرِ بَرٍّ وَنَهْيٍ عَنْ حَقُوقٍ وَهَرِ الْفَتَى الْمُتَنَاءُ^(٤)
 وَمَحَسَنٌ تَكْلِيفُهُ النَّاسَ خَيْرًا هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بِرَاءً^(٥)
 إِبْرَوْنَ الدُّعَاءَ مَا كَانَ مِنْهُ لَهُمَا أَوْ دَعَا وَغَابَ الدُّعَاءُ
 بَلْ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ الَّذِي فَحَيَّا بِذَلِكَ الْقُبُورَ الْحَبَاءُ^(٦)

(١) أي ست سنوات ومات أبوه ولها شهران في حملها صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) الفترة ما بين كل نيتين وأهل الفترة ناجون ولم يحارز سنهما العشرين سنة . أو حياة أي أحيائهما الله تعالى فأنا به صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد في الحديث . وحلفاء جميع حنيف وهو ما كان على دين إبراهيم عليه السلام وأصل الحنيف العاقل عن الباطل إلى الحق فقد ورد أنهما كانا يعبدان الله تعالى على دين إبراهيم فنجائهما محققة على كل حال .

(٣) والرقيع الأحقر ناقص العقل ومؤنة الرفقاء

(٤) المتناء المجازي المعطاء .

(٥) البراء البريء .

(٦) الحباء المطر بعد ويفسر .

تبشير الأنبياء وغيرهم به

خَصَّهُ اللهُ بِالنَّبُوءَةِ قَدْ مَأْ
كُلُّ خَلْقٍ الرُّوحَنِيِّ أَثْنُهُ النَّا
مُورُ سُلْطَانَهُمْ وَكُلُّ أَمِيرٍ
يَشْرُوا أَحْسَنُوا النَّبَايِزَ لِيَكُنْ
بَعْضُهُمْ صَرْحُ الْكَلَامِ كَيْفِي
وَيَسْفِرُ الزُّبُورِ أَفْوَى قَلِيلٍ
وَأَتَتْ عَنْ سِرِّهِمْ كُلُّ بَشَرٍ
وَيَسْوَى تُورِهِ الْكَرِيمِ فَكَاءُ
مِنْ رَعَابَا وَالْأَنْبِيَا وَزَرَاءُ
عَبْرِيذِجَ أَنْ تَسْبِقَ الْأَمْرَاءُ^(١)
جَاءَ قَرْمٌ مِنْ بَغْدِيدِهِمْ فَأَسَاوُوا^(٢)
وَكَلَامُ الْكَلِيمِ فِيهِ أَتْبَاءُ^(٣)
وَأَسْمَاعُ الْبَشَرِ بِهِ شَعْبَاءُ^(٤)
عَطَّرَ الْكَوْنُ مِنْ شَذَاهَا الدُّكَا^(٥)

- (١) البِدْعُ والْبِدْعُ الَّذِي حَاءَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ خَرِيباً فَإِنَّ مِنَ الْعَادَةِ أَنْ تَسْبِقَ الْأَمْرَاءُ فِي الْمَوَاقِبِ عَلَى السُّلْطَانِ .
- (٢) يَشْرُوا أَيُّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِهِمْ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنُوا اسْمَهُ وَأَوْصَافَ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ وَبِلَادِهِ وَدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَمِنْهُمْ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالنَّغْلِبِ عَلَى الْمَلُوكِ وَمِثَالِهِمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ الَّتِي لَا تَنْطَبِقُ عَلَى غَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
- (٣) صَرَحَ الْكَلَامُ أَيُّ فِي الْإِنْجِيلِ . وَالْكَتِيبُ هُوَ سَيِّدُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ فِي التَّوْرَةِ حُدُودُ بَشَائِرِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
- (٤) شَعْبَاءُ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ يَشْرُ فِي كِتَابِهِ بِالْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِشَارُهُ مَطْرُوزَةٌ صَرِيحَةٌ وَصَفَ بِهَا نَبِيَّاهُ مُحَمَّدٌ بِالْأَوْصَافِ كَثِيرَةٍ لَا تَنْطَبِقُ عَلَى أَحَدٍ سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
- (٥) الشَّدَى حُدُودُ ذِكَاةِ الرَّاحَةِ . وَاللُّدَاةُ شِدَّةُ الرَّاحَةِ .

أَظْهَرُوهُ وَيَبَيِّنُوهُ وَلَكِنْ
 سَتَرُوا الْحَقَّ حُوفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى
 جَعَلُوهُ مَا يَبْتَغِيهِمْ أَيُّ يَسُرُّ
 وَيَسَّرُ لَهُمْ عَنْهُمْ فَشَاءَ وَيَا أَهْلَ الدِّينِ
 وَبِكُلِّ الْأَغْصَانِ أَظْهَرَهُ الَّذِي
 نِعَمَ بَنَحْرُ الْعُلُومِ مِنْهُمْ بِحَبِيرَا
 نِعَمَ حَبِيرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ
 وَلَيْسَ الْخَبْرُ الْكَرِيمُ مُخْبِرٌ
 وَعَنِ الْجِنِّ كَمْ بَشَائِرٍ لِلْإِنْسِ
 وَيَشْهَرُ حَمْرَاءُ انْشَرَقَتِ النُّجُومُ
 وَبِإِلَهُامٍ يَفْظُلُوهُ وَمَنَامٍ
 كَتَمْنَاهُ مَعَاضِيرُ سُخْفَاءِ^(١)
 نَسَى وَكَمْ ذَا لَهُمْ يَدُثُ عَوْرَاهُ^(٢)
 وَآلِي الْخَبَرِ مَا لَهُ إِفْتَاءُ
 حِلْسٍ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِبْدَاءُ
 هُوَ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمْ الْبُهَاءُ
 وَتَصْبِيرُ الْإِيمَانِ تَنْطُورَاهُ^(٣)
 حِينَ جَاءَتْ بِبَهْنِهِ الشُّفْهَاءُ^(٤)
 سَقَى شَهِيدُ الْمَعَارِكِ الْمِغْطَاءُ^(٥)
 سِرِّ رَوَاعِي الْكُفَّانِ وَالْعُلَمَاءُ
 سَرَاهُ لَمَّا رَمَتْهُمْ الْخَضِرَاءُ^(٦)
 ذَرَبَتِ الْأَرْضُ مَا ذَرَبَتْهُ السَّمَاءُ

• • •

- (١) سخفاء جمع سخيّف وهو ناقص العقل .
- (٢) العوراء الكلمة الغيصة وهي السقطة ولها شبه الثورية .
- (٣) بحيرا راعب وكذا نسطورا .
- (٤) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه .
- (٥) مخبريق أحد أحبار اليهود أسلم واستشهد بغزوة أحد بعد أن أوصى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بجميع ماله وهو سبعة بسانين ولهذا قلت الكريم المغطاء رضي الله عنه .
- (٦) الغبراء الأرض والخبراء السماء أي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع .

حالة الادب ان وقت بعثته ﷺ

قَبْلَهُ عَمَّتِ الْبَرَايَا جَهَالًا تَ وَحَلَّ الْمَرْؤُوسُ وَالرُّؤَسَاءُ^(١)
لَا حَسْرَامَ وَلَا حَلَالًا وَلَا دِهَ بَنُ صَحِيحٍ وَلَا مُدَى وَافْتِدَاءُ
كَأَنَّ فِي النَّاسِ بِلَتَانِ وَكُلُّ مِنْهُمَا يَفْسُلُ أَخِيهَا عَزَبَاءُ
أَهْلُ أَضْيَائِهِمْ وَأَهْلُ يَتَلَبَّرِ شَيْنُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الْغَوَاءُ^(٢)
بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا فِي مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاؤُوا
فَهُمْ يَغْطِطُونَ فِيهِ وَهَلْ يُبْدِ حِصْرُ رُشْدًا يَحْبِطُهَا الْعَشَوَاءُ^(٣)
يَتَّبِعَا الْكُفْرَ هَكَذَا أَخْرَقَ الْخَلْدَ سَنَ لَفَاءٍ وَاشْتَدَّتِ الظُّلُمَاءُ^(٤)
وَاشْتَكَّتْ كَعْبَةُ الْإِلَهِ أَذَامُ وَامْتَنَعَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيْلَاءُ^(٥)
أَطْلَعَ اللَّهُ شَنْسَ أَحْمَدَ فِي الْأَزْ هِي فَعَمَّتْ أَفْعَارَهَا الْأَضَوَاءُ

* * *

(١) البرايا الخلاق جمع برة .

(٢) الغواء إبليس شبحهم ومعلمهم الشر وفي دروسه نورية .

(٣) العشواء الناقلة لا تبصر أمامها . وخبط الامر خبط عشواء ركبه على غير بصيرة .

(٤) لظاء ناره .

(٥) إيلياء بيت المقدس .

بدء الاسلام ووصف القرآن

قَدْ آتَى الْمُصْطَفَىٰ نَبِيًّا رَسُولًا
لِجَمِيعِ الْأَنَامِ أَرْسَلَهُ الَّذِي
أَخْلَعَ اللَّهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ
مَلَأَ الْعَالَمِينَ نُورًا وَلَسْوَلاً
وَقُلُوبُ الْعُمَمَاءِ فِيهَا عُيُورٌ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ مَسْرُورَةٌ
كَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِهِ وَلَذَنِيهِمْ
كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةٍ صَدَقُوا
جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ
طَالَ تَقْرِيبُهُمْ بِهِ وَالنَّحْدِي
طَبَقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ
عُتِمَتْهَا لِلرُّسُلِ وَهِيَ الْبَيْدَاءُ
قَبْلَ كُلِّ الْأَمَانِي الْبَطْحَاءُ^(١)
نُورُهُ لَأَسْتَحَالَ فِيهَا الضُّيَاءُ
طَمَنَتْهَا مِنْ بِيْرِيهِمْ أَغْذَاءُ^(٢)
فَوَقَّعَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَضْدَاءُ
بِئْسَ ضَلَالٌ لِكُلِّ مَرَأَىٰ مِرَاءُ^(٣)
كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِالْإِنْفِكِ جَاوُوا^(٤)
عَجَزَتْ عَنْ أَقْلِهِ الْفُصْحَاءُ^(٥)
أَيْسَنَ أَمْنِ الْمَصَاقِعِ الْبُلْعَاءُ^(٦)

(١) البطحاء مكة .

(٢) طمستها أذهبت بصرها . والأفداء جمع فدى وهو ما يقع في العين .

(٣) المراءى الرؤية والمرء الجدال .

(٤) الإنفك الكذب .

(٥) أقله أقصر سورة إنا أعطيناك أو مقدارها منه .

(٦) التفريع التوزيع . والنحدي طلب المعارفة بالمثل . والمصاقع جمع مصفع وهو الخطيب البليغ .

وَهُمُ الْقَوْمُ أَنْصَحُ النَّاسِ طَبَعًا
عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّائِسِ وَالْحَزْ
أَتَرَاهُمْ لَوْ اسْتَطَاعُوا تَغْيِيرًا
فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ
فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي الدُّفْ
الَّذِي الْأُمِّيُّ قَدْ عَلِمُوهُ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً مَا آتَاهُ
لَقَبُوهُ الْأَمِينُ مِنْ قَبْلِ هَذَا
لَا يَنْتَابُ وَلَا جَسَابٌ وَلَا عُشْرُ
يَكْتَسِبُ مِنَ الْغِيلِ أَتَاهُمْ
حُجَّةُ اللَّهِ فَزَوْقُ كُلِّ بَرٍّ
كُلُّ عِلْمٍ فِي الْعَالَمِينَ فَيَنْتُ
غَلَبَ الْكُلُّ بِأَتْرَاهِينَ لَكِنْ

شُعْرَاءَ بَيْنَ الْوَرَى حُطَبَاءَ
بِ افْتِرَاقٍ جَوَابُهُمْ وَافْتِرَاءُ^(١)
رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقِيَ دِمَاءُ^(٢)
فَهُوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ
رِ وَتَأْنِي تَسَاوَتْ الْأَنَاءُ^(٣)
مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرْنَاءُ^(٤)
قَطُّ مِنْ قَوْمٍ يَكْذِبُ هِجَاءُ^(٥)
وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الْأَمْنَاءُ
بَعْدَ عَالَتْ لَهُ وَلَا اسْتِخْفَاءُ
كُلُّ لَقِظٍ يَصْدُقُهُ طُغْرَاءُ^(٦)
يَدِ عَنْ كُلِّ حُجْوَةٍ إِنْغَاءُ^(٧)
عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ اِزْتِقَاءُ^(٨)
بَعْضُهُمْ غَالِبٌ عَلَيْهِ الشُّقَاءُ

(١) الانقراء الكذب .

(٢) راقهم أعجبهم .

(٣) الأناء الأزمان جمع آن .

(٤) القرناء النظراء .

(٥) اللهجة اللسان . والهجاء اللم وأصله اللم بالشر .

(٦) الملوك من أسماء الله تعالى كالملك . والطغراء علامة الملك على كعبه الدالة على صحة نسبها إليه .

(٧) الحججة الدليل والبرهان .

(٨) الارتقاء الارتفاع .

حَارَبَ الْمُزَبِّ وَالْأَعَاجِمَ مِنْهُ بِسِلَاحٍ لَهُ السَّلَاحُ فِئْدَاءُ
 كُلُّ حَرْفٍ مَنِيغٌ وَرُومِعٌ وَسَهْمٌ وَمِجْرٌ وَثَنَزَةٌ حَضْدَاءُ^(١)
 لَيْسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا مَا أَنَا مِنْ رَبِّهَا الْاَهْتِدَاءُ
 لَا يُطِيقُ الْإِنْفِصَاحَ بِالْحَقِّ هَبْدٌ رُوحُهُ مِنْ هَلَالِهِ عَزْمَاءُ
 إِنَّ قُرْآنَهُ الْكَرِيمَ بِكُلِّ آفٍ كُنْزٍ مِنْ قَبْضِهِ فَضْلُهُ اسْتِجْدَاءُ^(٢)
 كُلُّ نَزِيدٍ قَدْ حَارَ أَفْسَامَ لَفْزٍ دُونَ قَطْرِ وَقْدٍ يَكُونُ وَمَاءُ^(٣)
 جَمَعَ الْكُلَّ وَخَذَهُ فَلَدْنَاهُ لِجَمِيعِ الْقَطَائِلِ اسْتِيفَاءُ
 زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهَوَ نَزْدٌ هَيْئَتُهُ الْعَالَمُونَ وَالْعُلَمَاءُ
 وَانْقَضَتْ مُنْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ بِانْقِصَاءِ وَمَا لِهَذَا انْقِصَاءُ



- (١) الثرة الذرع الواسعة . والمحصدا ضيقة الحلق المحكمة .
 (٢) الاستجداء طلب الجدوى وهي المعطية .
 (٣) الوطاء المواطأة أي الاتفاق .

السابقون للإسلام

وَأَهْدَى سَادَةً فَصَارَ لَهُمْ بِالنَّبِيِّ وَالْعَشِيقِ رُتْبَةٌ عَلَيْهِ
 سَبَقَتْهُمْ خَلِيلِيَّةٌ وَأَبُو بَكْرٍ — عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وَلَاءٌ
 وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَلِي التَّو — زَيْنِ عُمَانَ سَادَةً بُلَاءٌ^(١)
 عَامِرٌ مَلَحَةٌ الرَّيِّيسُ وَتَمَعِدُ — وَابْنُ عَوْفٍ مَعَ صَاحِبِ الْغَارِ جَلَاوَا^(٢)
 وَسَعِيدٌ عَيْبِدَةُ حَمْرَةُ الْمُر — بِمُ أَنْفِ الصَّلَاكِ مِنْهُ اهْتِدَاءٌ^(٣)
 أَسَدُ اللَّهِ وَالرُّسُولِ الْيَدِي دَا — تَتَّ لُهُ بِالسِّيَادَةِ الشَّهَادَةُ^(٤)
 وَالْإِمَامُ الْقَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخ — حَارٍ فِي حَقِّهِ اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ^(٥)
 كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشُّرْكِ خَفِضًا — وَهُوَ صَارَ لِلْهُدَى اسْتِغْلَاءً

- (١) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لأنه تزوج بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 السيدة رقية رضي الله عنها ثم ماتت في المدينة فزوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 بنته أم كلثوم رضي الله عنها . والنبيلاء الغضلاء .
- (٢) عامر هو أبو عبيدة وابن عوف هو عبد الرحمن . وصاحب الغار أبو بكر أسلم الستة
 بدعائه رضي الله عنهم .
- (٣) سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وقد ذكروا كلهم هنا . وعبيدة بن الحارث
 شهيد بدر رضي الله عن الجميع . وأرغم الله أي ألصقه بالرغم وهو التراب أي أهله .
- (٤) دانت انضادت أي رضوا بسيادته .
- (٥) القاروق سمي به لأن إسلامه فرق بين الحق والباطل .

عَزَّ الْقَرْمُ ذُو الْقُفُوحِ الَّذِي عَزَّ بِهِ الدِّينُ جِبْنَ عَزَّ الْعَزَاءُ^(١)
 وَنِسَاءُ أُمِّ الْجَمِيلِ وَأُمِّ الْفَضْلِ أُمِّ لَيْثَمِ بْنِ أَسْمَاءَ^(٢)
 وَيَوَاهُ مِنْ سَادَةِ وَعَبِيدِ سَابَقَتْهُمْ حَرَائِرُ وَإِمَاءُ

• • •



مركز تبحر في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية

-
- (١) القرم المبد . وعز به الدين من العز وعز العزاء أي قل الصبر .
 (٢) أم جميل فاطمة بنت الخطاب زوجة سعد بن زيد أحد العشرة وأم الفضل لبابة بنت الحارث زوجة العباس وأم أيمن بركة الحبشية أم أسامة زوجة زيد وأسماء بنت أبي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم أجمعين .

عداوة قرش له ولأصحابه ﷺ

ثُمَّ لَمَّا تَطَاعُوا لِقَاءَ رِيشِ جِبْرِ زَالَ الْخِيفَاءُ زَادَ الْجَفَاءُ^(١)
 نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ مِنْ لَفَافِهِمُ بِالْأَبْطَحِ الرُّمَضَاءُ^(٢)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَاكِ فَقَدْ صَبَّ عَلَيْنِي وَفَاضَ عَنْهُ الْبَلَاءُ^(٣)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْإِثْمِ ظَلَّانٍ إِذْ أُلْ بِمَاسِرِ أَسْرَاءِ^(٤)
 لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا بَقِيَ لَهْفِي وَمَا يَفِيدُ الْبُكَاءُ
 وَخَمَّةُ اللَّهِ صَاخَبَتْ حَبِيرَ صُغْبٍ جِبْرِ حَزْرَتٍ فِي مَكَّةَ الرَّحْمَاءُ^(٥)
 أَخَسَّنَ اللَّهُ صَبْرَهُمْ لَمَّا سَلَّوْا بِالْبَلَاءِ وَخَفَّتِ اللَّوَاءُ^(٦)
 وَلِهَذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجَبَانُ التُّمُّ عَنْ حَنْفٍ بَغْضِهِ ضَعْفَاءُ^(٧)

- (١) الجفاء القطيعة لغير العلة .
- (٢) لظاهم نارهم . والأبطح الأرض المنباعدة بين جبال مكة . والرمضاء الشديدة الحرارة من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره .
- (٣) اللفف الحزن والتحسر
- (٤) الولي المحب والعتيد والتعير والمطيع له وأبو البقطان هو عمار بن ياسر رضي الله عنهما .
- (٥) عزت قلت .
- (٦) اللوأة الشدة .
- (٧) التُّمُّ جمع أشم وهو المرضع .

هَاجَرُوا لِلْحَبُوشِ خَوْفًا عَلَى الدِّينِ مِنْ فَهْمٍ وَمِنْهُمْ غُرَبَاءُ^(١)
 وَالْبَيْتِ الْأُمِّيِّ كَاللَّذِينَ يُزِيدِي الشِّرْكَ يَنْهَ تَقَدُّمَ وَاجْتِرَاءَ^(٢)
 لَمْ تَرَوْهُ الْأَمْوَالَ فِي نَشْرِ دِينِ مُرَّ وَحِيٍّ وَمَا يَسُ أَمْوَاءُ
 كَمْ اسَاؤُهُ كَيْ يَكْفُ فَمَا كَلَّفْنَاهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَمْوَاءُ
 وَامْتَرَى مِنْهُمْ لَدَيْنِ جَفَاءَ وَوَفَاءَ وَالْفُرِّ وَالسُّوَاءَ^(٣)
 فَدَعَا فَاسْتَبَانَ شَيْئَيْنِ فِي الْحَا لِ وَبَيْنَ الشُّعَيْنِ بَنَانٍ حِرَاءَ^(٤)
 فَاسْتَرَابُوا بِأَلَّةِ الشَّخْرِ حَتَّى جَاءَ مِنْ كُلِّ وَادٍ أَنْبَاءُ^(٥)
 اخْتَبَرُوا مِنْهُمْ بِصِدْقِهِ فَاسْتَمَرُّوا وَالْعَمَى لَا يُغِيْذُهُ الْأَضْرَاءُ



مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف

-
- (١) قال صلى الله عليه وآله وسلم بدأ الدين غريباً وسيعود كما بدأ .
 (٢) يزدى يهلك . والاجترأ الإقدام والشجاعة .
 (٣) يكف يمتنع .
 (٤) حراء جبل من جبال مكة المشرقة .
 (٥) استرابو شكوا . وأناء الأخبار .

عرضهم عليه تمليكه عليهم ﷺ

هَالَهُمْ أَمْرُهُ فَخَافُوا وَمَا هُمْ بِعَدَّ حَرِيٍّ مِنْ فِتْنِكُمْ أَمْثًا^(١)
 عَرَضُوا أَنْ يَكُونَ فِيهِمْ مَلِيكًا وَالْأَرْأُ وَالْأَرْأُ^(٢)
 ثُمَّ يَذْهَبُوا وَلَا يُنْفَعُ أَخْلًا مَا أَفْتَا هُمْ بِرِزْقِهِمْ سَهْلًا^(٣)
 فَابَسَى مُلْكُهُمْ وَلَوْ لِهَوَى الثَّمَرِ سِرِّ دَعَائِهِمْ لَمَّا تَأْتَى الْإِبَاءُ
 ثُمَّ نَادَاهُمْ فَقَالَ وَمَنْ يَنْتَ بَيْعُ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْهُ النَّدَاءُ
 لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ السَّمَاءِ فِيهِ شِمَالِي وَيُبْنِيَانِي كَانَ مِنْكُمْ ذُكَا^(٤)
 مَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ لَكَ حَتَّى يَخُكِّمَ اللَّهُ بَيْنَنَا مَا يَنْشَاءُ
 فَاسْأَلُوهُ بِالسُّؤَالِ وَالْإِلَافِ حَالُو وَاسْتَنْدُ مِنْهُمْ الْإِعْتِدَاءُ^(٥)
 رَبِّ يَوْمِ أَنْشَاءَ عُقْبَةُ أَشْقَى الْكَرْمِ يَنْتَعَى وَفِي يَدَيْهِ سَلَا^(٦)
 بِحَيْثُ أَتَى غَيْبٌ وَمَنْ يَأْتِي بِغَيْرِ الْخَبَائِصِ الْعُكْبَاءُ

(١) هَالَهُمْ أَفْرَعُهُمْ . وَالْفِتْنَةُ الْقَتْلُ . وَالْأَمْثَاءُ جَمْعُ أَمِينٍ هَذَا الْغَاثُ

(٢) الْأَرْأُ جَمْعُ رَأْيٍ وَهُوَ تَدْبِيرُ الْأُمُورِ .

(٣) يَسْفَهُ يَنْسِبُهُمْ إِلَى السَّفْهِ وَهُوَ تَقْصُصُ الْعَفْلِ . وَالْأَحْلَامُ الْعُقُولُ . وَالرِّزْقُ يَطْلُبُ اسْتِعْمَالَهُ
 فِيمَا يَتَكَلَّفُ فِي صِحَّةٍ وَيَطْلُقُ عَلَى الْكُذْبِ .

(٤) ذُكَا الشَّمْسِ .

(٥) الْإِعْتِدَاءُ الظُّلْمُ .

(٦) سَلَا جَزُورٌ وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ لِيَهْ الْوَلَدُ أَوْ الْكَرْشُ مَقْصُورٌ وَمِنْهُ ضَرُورَةٌ .

قَدْ رَمَاهُ جِبْنَ الشُّجُودِ عَلَيْهِ
 فَاطِمَانِ الشُّجُودِ حَتَّى أَتَتْهُ
 لَيْتَ شِعْرِي إِذْ ذَلِكَ مَا مَنَعَ الْأَرْ
 قُومَ تُرُوحَ لَمْ يَفْعَلُوا بِمِثْلِ هَذَا
 غَيْرَ أَنَّ الْغَرِيمَ كَانَ كَرِيمًا
 رَاحَ شَنْنُ الرُّجُودِ يَمْذَعُو عَلَيْهِمْ
 صَرَعُوا كُلَّهُمْ مُنَاكَ وَمِنْهُمْ
 وَانْتَسَى مِنْهُ تَضَعُكَ الْأَشْقِيَاءُ
 فَازَالَتْهُ بِشْهُ الرُّزْمَاءُ^(١)
 ضَمَّ مِنَ الْخَسَلِ أَوْ تَجَرَّ السَّمَاءُ^(٢)
 وَلَقَدْ أَهْرَقَ الْبَرِيَّةَ مَاءً
 وَخَلِبًا فَأُخْرِجَ الْأَقْتِفَاءُ^(٣)
 وَيَذِرُ قَدْ اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ^(٤)
 فِي قَلْبٍ قَدْ أَلْقَتْ أَشْلَاءُ^(٥)



-
- (١) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها .
 (٢) ثخر تسقط وهو منصوب بأن محلولة لمعناه على اسم خالص وهو الأرض .
 (٣) الغريم صاحب الحق وهو هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والافتضاء طلب قضاء الحق .
 (٤) بدر محل الواقعة المشهورة .
 (٥) صرعوا طرحوها وقتلوا . والغلب البثر الذي لم تُلَقَّ أي الذي لم يُبَيَّن والأشلاء جمع شلوا وهو العضو والجسد بلا روح .

انشقاق القمر بدعائه ﷺ

كَلَّمُوهُ يَشْقِيهِ الْقَمَرَ الزُّا هِرَ لَبْلَأَ تَكْلِيْفَ مَا لَا يُشَاءُ
فَرَاؤُهُ بِمِثْلِ الْهَزْبِ وَقَدْ صَدَّ هَزْبُهُ مِنَ الْكِلَابِ عَوَاءُ^(١)



مرکز تحقیقات و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

(١) الهزير الأسد .

دخوله مع قومه الشعب

قَدْ دَعَا قَوْمَهُ لِتَسْلِيمِهِ إِلَيْهِ قَتْلَ بَغْيًا فَحَبَّ هَذَا الدُّعَاءُ^(١)
 هَجَرُوهُمْ فِي الشُّغْبِ لَا قُرْبَ لَا حُبَّ وَلَا بَيْعَ مِنْهُمْ لَا شِرَاءَ^(٢)
 وَمَفَضْتُ هَكَذَا يَتُونُ ثَلَاثَ جَارَ فِيهَا الْعِدَا وَزَاجَ الْعِدَاءِ^(٣)
 خَالَفَ الْبُغْضُ مِنْهُمْ الْبُغْضَ وَالْقَنَافَ^(٤) مُجْمِعًا فِي شِرْكِهِمْ شُرَكَاءَ
 وَاسْتَمَرُّوا عَلَى الْخِلَافِ إِلَى أَنْ فَرَّ ذَاكَ الْجَفَا وَقَرَّ الزُّفَا^(٥)
 يَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا قَتَلُوا وَمِنْ الشُّمِّ قَدْ يَكُونُ الشَّقَا

* * *

(١) قومه بنو هاشم وبنو المطلب .

(٢) الشعب ما انفرج بين جبلين والعراد شعب أبي طالب في منى .

(٣) راج نفق ويقال راجت الرياح اختلطت فلا يدري من أين تهب . والعداء التعدى ومجاوزة الحد في الظلم .

(٤) الجفاء الإعراض . والوفاء صد الغدر

وفاة أبي طالب ومناقبه

وَأَنَّى عَمَّهُ الْحَبِيبِمْ حِمَامَ مَا لَحَى مِنْ الْحِمَامِ اخْنَمَاءُ^(١)
 كَانَ نُرْسًا يَتَّقِيهِ عَادِيَّةَ الْأَعْدَاءِ رَأْسًا نَهَابُهُ الرُّؤُوسَاءُ^(٢)
 مُسْتَجِيبًا عَلَى الْوَلَاءِ وَلِسْلَاضٍ سَلَاحٍ مِنْهُ عَلَى الْخُثُوفِ انْجَمَاءُ^(٣)
 قَدْ رَأَى صِدْقَهُ بِمِرْزَاةِ قَلْبٍ صَقَلَتْهَا رَوِيَّةٌ وَازِيْقَاءُ^(٤)
 غَيْرَ أَنَّ الْخَفَاءَ كَانَ مُؤَبَّدًا رُبَّمَا يَجْلِبُ الظُّهُورُ الْخَفَاءُ^(٥)
 مَدَحَ الْمُضْطَلَّقِ يَنْتَقِلُ وَنَشِيرٍ كَمَ لَمَعُ فِيهِ مِدْحَةُ عَرَاءُ^(٦)
 وَلَدَى الْاِخْتِصَارِ أَضْفَى قُرْبَنَا خَبَرَ نُضِجَ فَلَمْ يَكُنْ إِصْفَاءُ^(٧)
 أَوْضَحَ الْحَقِّ فِي كَلَامٍ طَرِيْلٍ كَانَ فِي قَلْبِهِ عَلَبُورُ انْطِوَاءُ^(٨)
 وَمَضَى رَاشِدًا وَقَدْ اُتْمَعَ الْعَدُوُّ فَوَلَّاهُ بِهٍ يَكُونُ النُّجَاءُ^(٩)

(١) المعميم الغريب الذي نوده ويودك . والحمام فضاء الموت . والاحتناء الامتناع .

(٢) عادية الأعداء غلظتهم وشرهم . والرأس السبد كالثقب .

(٣) الولاء النصرة . والحنو العطف والإنفاق . والانحناء الانعطاف .

(٤) صقلتها جعلتها . والزوية الظفر في الأمر . والارنياء الرأي والتدبير .

(٥) المدح ما يمدح به والجمع مدائح . والعزاء الجبدة .

(٦) الإصفاء الاستماع .

(٧) يقال طوى فلان فواده على عزيمة أمر إذا أسرها في فواده .

(٨) القول الذي أسمع له للعباس هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . والنجاء =

فَاسْتَمَرَّتْ عَلَى الْعِتَادِ قَرِيْبُ مَا لَدَيْهَا رِعَايَةً وَازْعِمَاءُ^(١)
 وَيَمُوتُ الشَّيْخُ الْقَهْبِ اسْتَعْلَاثَ بِأَذَاهُ وَزَادَ مِنْهَا الْبُذَاهُ^(٢)
 وَخَرَفَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَا فِي كَالْتَقِ فِيهِ مَفْصَأُ^(٣)
 لَيْلُهُ يَنْفُلُ بِرُؤْمٍ بِاجْتِهَادٍ فِي مُدَامَا وَكَالطَّبَاحِ الْمَسَاءُ

• • •



مركز تبحر في بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

-
- الخلاص وللعلامة السيد أحمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها أسنى المطالب في نجاة أمي طالب أشيع فيها الكلام وهي مطبوعة .
- (١) الرعاية الاحرام . والارواء الانكفاف .
- (٢) البلاء السقاة وفحش الكلام .
- (٣) أصل الصدع الشق . قال ابن الأعرابي معنى «لَقَدْ صَدَعُ بِمَا كُومَرُ» شق جماعة منهم بالفرحيد وماضي ذاهب وقاطع فقه تورية . والمصاء القاطع .

وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضي الله عنها

لَم مَاتَتْ خَدِيجَةُ فَأَنَاءَ أَيُّ رُزْهِ جَلَسَتْ بِـ الْأَرْزَاءِ^(١)
 كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الْوَرَى فِي عَنَاءٍ وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ الْعَنَاءُ^(٢)
 كَلَّمَا جَاءَهَا بِمِصْبَهِ قُبِيلٍ مَسْرُوتُهُ فَمَحَسَتْ الْأَهْبَاءَ^(٣)
 مَا أَنَاءَ مِنْ قَوْمِهِ السُّخْطُ إِلَّا كَانَ مِنْهَا لِقَابُ إِزْضَاءٍ^(٤)
 كُلُّ أَوْصَالِهَا التَّبْدِيمُ جَلَسَتْ عَنِ مَيْمَنِهِ وَكُلُّهَا حَسَنَاءُ^(٥)
 فَهِيَ هَارُونَ بِهَا اللَّهُ كَذُ الْأَرْزِ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْرَاءُ
 وَأَزْرَتْهُ عَلَى التَّبْوَةِ لَمَّا جَاءَهُ الْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ^(٦)
 إِذْ أَنَاءَ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ فِي عَا بِحِرَاهُ فَرَادَ قَهْرًا حِرَاهُ^(٧)

(١) الرزء المصيبة وجمعه أرزاء .

(٢) العناء التعب .

(٣) المصبة العمل وجمعه أهباء .

(٤) السخط الغضب .

(٥) أصل البدية المخلوقة على غير مثال .

(٦) ولزته أهائته . والوحي ما ألقي إليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة .

(٧) القار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قيل كهف . وحراه جبل يمتد على مسار الداهب إلى منى .

عَطَهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى قَالِ إِفْرَا وَلَمْ يَكُنْ إِفْرَا^(١)
فَاتَّبَعَا وَخَبِيءُ بِسُورَةٍ إِفْرَا ثُمَّ فَاصَّ الْقُرْآنُ وَالْقُرَاءُ^(٢)
فَاتَّبَعِي تَرْجُفُ الْبَوَادِرِ مِنْهُ لِيَخْبِي وَحَبْدَا الْإِنْيَاءُ^(٣)
فَرَأَانَهُ فَاسْتَفْهَمْنَاهُ فَلَمَّا عَلِمْتُ أَمْرَهُ أَنَا هَا الْهَنَاءُ
عَلِمْتُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتِ الْأَنْبَاءُ^(٤)
أَمَنْتُ أَسْلَمْتُ أَعَانْتُ وَقَدْ رَأَى دَلَّيْنَهَا فِي شَأْنِهِ الْأَعْيَاءُ
خَصَّمَهَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَجَنَّبَهَا لِيُؤَدِّي وَنَعَمَ هَذَا الْأَدَاءُ
كُلُّ أَوْلَادٍ صُلْبِهِ غَيْرَ إِنْشَاءٍ مِمَّنْ مِنْهَا وَمَا لَهَا فَرَاءُ^(٥)
رَهِيمِي اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهَا فَلَيْسَ بِكَفِي النَّشَاءُ



مَرْثِيَّةٌ لِكَبِيرِ سُلْطَانِ الْعِرَاقِ

-
- (١) الخط المعصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن إفرأ أي لم يسبق له أن أحداً أقرأ صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب جبريل بقوله ما أنا بقلوبه
(٢) فاص أي كثر كما يفيض السيل .
(٣) اثنتي انعطف ورجع . وترجف تضطرب . والبوادير جمع بادرة وهي لحة بين المنكبي والعنق ترجف من شدة الفزع .
(٤) الأنبياء الأخبار أي أخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وآله وسلم
(٥) أصل الصلب عظم الظهر . والفراء المعصرة أي ما لها خصرة ذات فراء فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج عليها مدة حياتها .

خروجه ﷺ إلى الطائف

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّائِفِ سَأَلْتُ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدَّمَاءَ^(١)
وَسَمِعْتَ التَّخْفِيرَ فِيهِمْ مِنَ الذَّنْبِ فَكَانَ اخْتِيارَهُ الْإِنْفَاءَ^(٢)
كُنْتُ شَاهِدَتْ أَعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا وَتَمَنَّيْتُ أَنْ يُعْصِمَ الْقَتْلَاءَ
كَأَنَّ يُلْقَى عَنْهُ الْجَهَارَةُ زَيْدٌ إِنَّ زَوْجِي لِنَقْلِ زَيْدٍ فِدَاءً^(٣)



-
- (١) الحصب الرمي بالحجارة أغروا به سفهاءهم فرموا بها
(٢) أي في فريش الذين أسألوهم وحملوه على الخروج من مكة فقد أرسل الله إليه جبريل
وسمه ملك الجبال وخبره بأن يظن عليهم أنشئها أي جبلها يعني مكة فلم يقبل رجاء
أن يخرج من أصلاهم من يوحد الله تعالى .
(٣) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه بالطائف وكان كلما رمى سفهاء ثقيف
النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلفاها زيد بنفسه رضي الله عنه .

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ اللهُ سُبْدَ الْخَلْقِ حَتَّى
لَا جِهَاتٌ تَحْوِي الْإِلَهَ تَعَالَى
فَلَدَيْهِ كُلُّ الْجِهَاتِ وَقَبْلَ الدُّ
إِنْتَا كَانَ خَلْقُهُ فَهُوَ مِنْهُمْ
وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ بَيْنِي
لَا تَشْيِيءُ فِي الْعَالَمِينَ وَلَا تَفْ
لَا عَزِيًّا مِنَ الْخَلَائِقِ عَنْهُ
وَهُوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ اسْتِغْنَاءُ

- (١) الخطة نمي مثل نعمة الخير من دون إرادة زوالها عنه . والعرش هو عرش الله تعالى من بالوت أحمر محيط بجميع الاجسام والعماء أصله السحاب الرفيق وقد ورد في الحديث قالوا يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق الخلق فقال كان في عماء قال الأزهرى نحن نؤمن بهذا العماء ولا نكفيه وقال ابن الأثير أي أين كان عرش ربنا وذكرنا هذا الفصل هنا لئلا يتوهم الجهال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى .
- (٢) الأنحاء الجهات وهي جمع نحو .
- (٣) العماء الآخرة .
- (٤) الآناء الأزمان جمع آن .
- (٥) ملحق السلف في هذا وأمثاله من التشابهات حدم التأويل ويفوضون علمها إلى الله تعالى يمد أن ينزهوه سبحانه عن شواهد معانيها وأما الخلق فإنهم يؤولونها ويفسرونها بمعان نبوؤ على الله تعالى ففسرونها الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه .

كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاءِ فَهْوَ سِوَى اللَّهِ
كُلُّ شَيْءٍ نَقَصَ عَنْهُ نَفْسُهُ قَدْ مَاتَ
وَلَهُ الْخَلْقُ وَخِذَهُ وَلَهُ الْأَمْرُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مَا عَدَاءُ وَلَا بَدْ
وَاجِبُ كَالْوُجُودِ كُلِّ الْكَمَالِ
وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَبِيعُ
كُلِّ شَيْءٍ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَوْ كَانَتْ مَعَهُ
هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةٍ تَخْرُجُ
مِنْ بَحْرِ الْمَلِكِ كَوَالِدٍ لِكُلِّ
شَيْءٍ كَمَا أَنَّ الْمَلِكَ الشَّرِيفَ وَالْوَزَرَ
حَارَ فِي كُنْهِهِ الْمَلَأَ عَجْزاً
بَهْرَتُهُمْ السَّوَادُ حَبْرَتُهُمْ
لَبَسَ بِذَوْبِهِ عَرِيسَهُ فَجَمِيعُ
مَنْ رَأَى بَيِّنَاتِ كَرَامَتِهِ
مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي الثَّهَابِ قَرْنَتَهَا

(١) السني الضياء . والسناء الرفعة .

(٢) أي هو الذي خلق الأشياء كلها وصرفها على حسب إرادته .

(٣) كنه الشيء حقيقته أي حار في معرفة حقيقته سبحانه ونعمائه كل ما سواه .

(٤) بهرتهم خلقتهم .

أَنرَى مَا قَدَى الْمُؤَثِّرِ فِيهِ وَلِلْهَذَيْنِ بِالْحُدُوثِ اسْتِثْوَاءٌ
 أَنرَى الْحَادِثَاتِ تَذِيرِي قَدِيمًا كَيْفَ تَذِيرِي خَلْقَهَا الْأَشْيَاءُ
 قَدْ رَقِيَ الْعَارِفُونَ بِاللهِ مَزِينِ مَا يَخْلُقُوا إِلَى عِلَاءٍ أَرْتَقَاءُ^(١)
 فَأَقْرُوا مِنْ بَغْدٍ كُلِّ تَعَلُّ وَتَجَلُّ أَنْ الْخَفَاءَ شَفَاءُ
 وَلَقَدْ ضَلَّ مَغْتَرٌّ خَطْمُوا الْعَفْ لَمْ وَمَا هُمْ بِحُكْمِهِمْ حُكْمَاءُ
 حَيْثَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيْرِ مَذِي عُقِلَ الْعَقْلُ مِنْهُمْ وَالذُّكَاءُ^(٢)
 كَيْفَ تَذِيرِي الْمُفْعُولُ كُنْهُ إِلَى كَانَ مِنْ بَغْضٍ خَلْقِهِ الْمُفْلَاءُ
 مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَضَرُّ مِنْ بَرَائِيَاءِ أَخْشُوا أَوْ أَسَاؤُوا^(٣)
 كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلَائِقِ قَبَالٍ وَلَمْ وَخَذَهُ نَعَالِي الْبَقَاءُ
 أَرْسَلَ الرُّسُلَ لِلْأَنَامِ لِيَتَنَبَّأَ لَدَيْهِمْ مَعَادَةُ وَشَفَاءُ
 صِدْقُهُمْ وَاجِبٌ وَفَهْمٌ وَتَبْلِيغٌ سَمِعَ حُذَاءُ وَكُلُّهُمْ أَمْنَاءُ^(٤)
 وَمُحَالٌ أَضْدَادُهُمَا وَمَعَاصِي وَغَيْرَ الْعُيُوبِ جَوَّازِ السَّوَاءُ^(٥)

* * *

(١) وفي كرمي لغة هي وهي كرمي أي صمد .

(٢) عقل حبس .

(٣) البراءة جمع براءة أي مخلوقة اسم مفعول من براء أي خلقه .

(٤) قال في الجوهرية وواجب في حقهم الأمانة . وصدقهم وزد لها اللفظان .

(٥) ويدخل في المعاصي بالنسبة إليهم المكروهات والمراد بالمعيبات المتفرقات للطباع وجاز السواء أي سوى الواجبات والمحالات من العوارض البشرية كالأكل والشرب والجماع .

الإسراء والمعراج به ﷺ

رُسِّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ هَذَا الْبَرَاءَا وَلِكُلِّ مَعْبُودَةٍ بَيْتَاءُ
 خَصَّ مِنْهُمْ مُحَمَّدًا بِالْمَرْأَا الذَّ غُرٌّ مِنْهَا الْيَمْرَاجُ وَالْإِسْرَاءُ^(١)
 أَرْسَلَ الرُّوحَ بِالْبَرَاءَا كَمَا تَدَّ حَلَّةُ لِلْكَرَامَةِ الْكُرْمَاءُ^(٢)
 فَعَلَاءُ الْبَذْرُ النَّمَامُ أَبُو الْغَا سِرَّ لَيْلًا فَضَاءُ مِنْهُ الْفَضَاءُ^(٣)
 رَاحَ يَهْوِي بِهِ وَحَدُّ الْبَيْتَاءُ الْعَلَاءُ مِنْهُ إِلَى حُطَاءُ الْبَيْتَاءُ
 مَرَّ فِي طَيِّبَةٍ وَمُوسَى وَهَيْسَى وَلَقَدْ شُرُفَتْ بِهِ إِلْبَاءُ^(٤)
 ثُمَّ حَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِيَّاهُ وَبِهِ شُرُفُ الْجَمِيعِ الْفُرْدَاءُ
 وَمَنْحَى سَارِيًّا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلَا حَوِيَّ حَيْثُ الْعُلَى وَحَبْنُ الْعَلَاءُ^(٥)

- (١) المعراج آلة صعوده صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الإسراء إلى السموات العلى وسدرة المنتهى والمحل الأعلى . والإسراء من قوله تعالى : ﴿شُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَبَّا مِنْ الْمُشْجِدِ الْمُرَّامِ إِلَى الْمَشْجِدِ الْأَقْصَى﴾ الآية .
- (٢) الروح جبريل عليه السلام . والبراء دابة دون البهل ووفى الحمار نضع ساقها عند منتهى بصرها .
- (٣) شاء أضاء . والفضاء ما اتسع من الأرض
- (٤) مر في المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم . وإلباء هي بيت المقدس .
- (٥) مضى سارياً أي ذاعباً ليلاً . والعلى جميع عليها وأصلها كل مكان مشرف . والعلاء الرفعة والشرف .

سَبَّحَهُ إِلَى السَّمَوَاتِ كَيْمَا لَمْ تُجْرِي اسْتِغْبَالُهُ الْإِنْبِيَاءُ
 فَعَلَا قَوْفَهَا كَمَنْسِرِ نَهَارٍ أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّاءِ سَاءُ
 رَحِبَ الرُّسُلِ بِالنَّحِيبِ وَكُلِّ فِيهِ إِذَا أُبُوَّةٌ أَوْ إِخَاءُ^(١)
 وَجَمِيعُ الْأَفْلَاقِ مَعَ مَا حَوَتْهُ قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا التَّبَاهُ^(٢)
 وَالسَّيْرِ الْأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقِ لَمْ يُقَارِقْ مَا مِثْلُهُ سَفَرًا^(٣)
 وَلَذَى السَّدْرَةِ الْجَوْلُزِ عَلَيْهِ صَارَ حَظْرًا فَكَانَ قَمَّ انْتِهَاءُ^(٤)
 فَدَعَاءُ النَّبِيِّ حِينَ عَلَا السَّدْرُ وَهَذَا مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءُ^(٥)
 هَهُنَا يَنْشُرُكَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا أَيْنَ ذَلِكَ الْعَفَاءِ أَيْنَ الْوَفَاءِ
 قَالَ عُدْرًا فَلَنْ أَجَاوِزَ حَدِّي كَيْ تَقْدُمْتُ حَلَّ فِيهِ الْفَنَاءِ
 وَبِهِ رُجٌّ فِي التَّبَاهِ وَفِي الْبَرِّ إِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَزَاءُ^(٦)
 وَرَأَى اللَّهَ لَا يَكْنِيفُ وَخُضْرٍ لَا مَكَانَ يَخْرِبُهُ لَا آثَاءُ^(٧)

(١) أبواء سيدنا آدم وسيدنا إبراهيم وإخوانه باقي ساداتنا الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام .

(٢) الأفلاك جمع فلك وهو مدار النجوم .

(٣) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام .

(٤) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة أصلها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ينتهي إليها علم الملائكة ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والجواز المرور والحل . والحظر مطلق المنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء . والانتهاه الانكفاف عن الشيء ويبلغ النهاية ففي كل من الحراز والحظر والانتهاه ثورية .

(٥) الغشاء الغطاء قال تعالى ﴿إِذْ تَلَقَّى السَّدْرَةَ تَا يَلْقَى﴾ .

(٦) رُج دفع بقوة .

(٧) لا يَكْنِيف أي رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغير ذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى . وحصر =

فَرَقَ فَرَقِي وَنَحَسْتَ نَحْسِي لَدَيْهِ قَبْلَ قَبْلِ وَتَعَدَّ تَعْدِي سَوَاءً
إِنَّمَا خَطُصَنَ الْعَجِيبَ بِسِرِّ لِسِرَّاهُ مَا زَالَ عَنْهُ الْحَقَاءُ
وَعَلَيْهِ صَبَّ الْكَمَالِ وَزَالَ الْكَثِيفُ وَالْكَثْمُ جِئِنَ زَادَ الْجَبَاءُ^(١)
وَسَقَاءُ يُخَوِّرَ عِلْمٍ فَعِلْمُ الْوَحَبَاءُ أَنَسِرَاعَ كُلِّ صَفَاءِ
لَا بُسْرِي وَلَا رُسُونٌ وَلَا جِدِّ سِرِّلُ يَمْدُرِي الْعَطَاءُ جَلُّ الْعَطَاءِ
ثُمَّ عَادَ الضَّيْفُ الْكَرِيمُ إِلَى الْإِلَهِ تَوَكَّلْتُ مِنْ رَبِّي التَّعَمُّاءُ
عَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ فَاذْتَابَ فِي مَكَّةَ فَرَقَ مِنْ قَوْمِهِ بَلْدَاءُ^(٢)
أَعْظَمُوا الْأَمْرَ وَهُوَ فَعْلُ عَظِيمٍ لَمْ تُشَابِهِ صَفَائِهِ الْعُظْمَاءُ^(٣)
جَلُّ قَدْرًا فَالْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ حُكْمُهَا دُرَّةٌ حَوَاهَا الْقَضَاءُ^(٤)
لَوْ أَرَادَ الْقَدِيرُ كَانَ يَلْعَظُ كُلُّ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ^(٥)

• • •

- أي العصار لذاته تعالى بحيث يحيط به النصر لاستحالة الحدود والنهايات عليه جل وعلا . والاكتماء الأزمان .
- (١) الكيف يتعلق بالصفة والكم يتعلق بالعدد والمراد أن النعم التي أنعم الله بها عليه صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة المعراج لا نعلم صفتها ولا حدها . والحباء العطاء .
- (٢) نفخت الريح هبت وله نفحة طيبة ونفحه بالمال أعطاه والنفحة العطية . والأصفاء جمع صفى وهو المحب المصافي .
- (٣) ارتاب شك . وقوله قوم أي جماعة من قومه أي شيعته وعشيرته .
- (٤) أعظموا الأمر أي رأوه عظيماً .
- (٥) المرة هي ما يرى في شعاع الشمس الداخل من الثاقل . والقضاء ما اتسع من الأرض .
- (٦) يلحظ أي لحظة .

مبايعة الأنصار له

وَلَكُمْ طَافٌ فِي الْقُبَايِلِ بَشِيرٌ حِرُّهَا جَبْنُ عَزَّتِ النَّصْرَاءُ^(١)
 أَيُّ قَوْمٍ ابْتِغَاءُ قِتْلَةٍ لَا آفَ جَبَالُ تَحْكِيهِمْ وَلَا الْأَدْوَاءُ^(٢)
 بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَضَارُوا وَيَبَايَعُوا اللَّهَ أَزْوَاجَهُمْ وَتَمَّ الشَّرَاءُ^(٣)
 اسْعَدَ رَافِعٌ عِبَادَةَ عَبْدِ اللَّهِ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَالنَّبَاءُ^(٤)
 وَأُسْبَدُ سَعْدٌ وَرِفَاعَةُ عَبْدِ اللَّهِ سَعْدٌ يَا حَبْلَ النَّبَاءِ^(٥)
 وَلِكُلِّ بِالنَّكْرُمَاتِ الْخِزَارُ وَلِكُلِّ بِالنَّكْرُمَاتِ أَرْبَدَاءُ^(٦)

- (١) عزت قلت .
- (٢) أبناء قبيلة هم الأنصار الأوس والمخزرج وقبيلة حذنفهم وأصلهم من عرب اليمن . والآليات ملوك اليمن الواحد قتل . والأدواء ملوك حمير منهم ذو يزن وذو رُخَيْن .
- (٣) بايعوا المصطفى عاهدوه على حمايته ونصرتهم صلى الله عليه وآله وسلم وفد وفدوا بمهدهم ورضي الله عنهم .
- (٤) أسعد بن زرارة . ورافع بن مالك . وعباد بن الصامت وعبد الله بن ربيعة . وسعد بن عباد . والمنذر بن عمرو . والبراء بن معرور .
- (٥) أسبد بن حضير . وسعد بن الربيع . ورفاعة بن عبد المنذر . وعبد الله بن عمرو بن حزام . وسعد بن خبيمة ورضي الله عنهم . والنباء جمع نقيب وهو شاعدا القوم وضمينهم والأمن والكفيل وهؤلاء الإثنا عشر هم الذين حينهم النبي صلى الله عليه وسلم نقياء على قومهم وذكر بعض الزرارة أبا الهيثم بن النبهان بدل رفاعة .
- (٦) أي كل منهم مشتمل بالنكرمات الشمال الرجل بالإزار وهو ما ستره من أسفله واشتماله

رَادَ أَهْلَ الْفُلَاكِ يَوْمَ لَجَاجًا جِيئَا قَدْ أُتِيحَ هَذَا اللَّجْلُ^(١)
وَعَلَى صَاحِبِهِ الْأَذَى طَاقَ عَنْهُ الْدُ مَوْسِعُ مِنْهُمْ وَاسْتَحْكَمَ الْأَغْيَدَاءُ
كَانَ عِنْدَ الْأَنْصَارِ إِذْ أَفْطَحَ الْأَمْدُ سُنْ عَلَيْهِمْ فِي طَلَيْبَةِ الْخِلَاءِ^(٢)
وَمَعَرَفِي قَسْوِمِهِ يُتَادِي وَقَلْبُ الشُّرَكَ أَعْمَى وَأُذُنُهُ صُمَاءُ

• • •



مركز تحقيق وتوثيق التراث الإسلامي

= بالرداء وهو ما ستره من أعله .

(١) اللجاء الخصومة . واللجاء المعفل والملاذ كالملاجأ .

(٢) الإلحاط كالفحط أصله احتباس المطر استعبر هنا لعدم الأمن والإكلاء معناها في الأصل الإغشاب استعبرت لما وحده المهاجرون في المنهنة عند الأنصار من الأمن والمواساة رضي الله عنهم أجمعين .

هجرته إلى المدينة ﷺ

لَمَّا رَأَوْهُ يَرْزَاذٌ مَخْبِئًا كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انْتِمَاءٌ^(١)
 وَإِذَا انْتَلَمَّ الْفَتَى فَأَبْوَهُ مِنْهُمْ عِنْدَهُ وَكَلَبَ سَوَاءُ
 رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا قَلَّهْ كَيْفَ تَقْتُلُ الْقَتْلَاءَ^(٢)
 وَأَنَاءُ بِمَكْرِهِمْ جَنَرِيْلُ قَبَدًا كَيْدُهُمْ وَخَابَ الدُّعَاءُ^(٣)
 فَقَدَاءُ بِتَقْرِيبِ ذَلِكَ الَّذِي بِي عَلِيٍّ وَنِعَمَ هَذَا الْفِدَاءُ^(٤)
 حَفَرُوهُ فَتَرَوْهُمْ وَلَمْ يَخْذُوا لِمَنْ لِدَاكَ الْوَلِيَّ مِنْهُمْ عَنَاءُ^(٥)
 تَرَى الثَّرْبَ بِالرُّؤُوسِ فَكُلُّ عَيْنُهُ مِنْهُ قَلْبِي عَنِيَاءُ
 وَمَضَى نَحْوَ حَلِيَّةٍ أَلْطَبُ الْخَلْدِ فَوَلَّابَتْ بِطَيْبِ الْأَرْجَاءِ^(٦)
 كَانَ صِدْقُهُ الْكَبِيرُ أَهْوَى رِيْقًا إِذْ عَزَّتِ الرُّفَقَاءُ
 وَاقْتَنَاءُ فِتْيَانَهُمْ وَدَوُو النُّجْ لَدَهُ مِنْهُمْ وَقُبْحَ الْاِقْتِنَاءِ^(٧)

(١) الانتماء الانتساب .

(٢) راعهم أفرعهم . والغلاء المراد بهم أبو جهل ومن قتل معه في غزوة بدر .

(٣) الدعاء المكر وجودة الرأي .

(٤) القداء ما يفتدى به من المكارة .

(٥) الولي ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله . والعناء التعب .

(٦) طيبة المدينة المنورة . والأرجاء التواحي .

(٧) اقتناء ثبته . وفتيانهم شبانهم . والنجدة الشجاعة والشدة .

وَاشْتَكَيْنَا الْبَذْرَ الْمُتَوَرِّقِينَ لَمْ يُخَيِّرْهُ مِنْ أَلِيمَا عَوَاءِ^(١)
 شَرَفَ اللَّهُ عَارَ نُورٍ فَغَارَ الْ كَهْفُ مِنْهُ وَاسْتَشْرَفَتْ سَيِّئَاءُ^(٢)
 وَيَمَرُّ الشَّيْثَانُ بِمَرْقَادٍ مَجِيداً حَسَدَنَّهُ لِأَجْلِهِ زَيْنَاءُ^(٣)
 مَا لَزَيْنَاءَ مَا لِسَبْنَاءَ مَا لِنَد كَهْفٍ كَالْفَارِ بِالسَّحَابِ الْتِقَاءُ
 وَأَنَاءُ الْكُفَّارِ مِنْ كُلِّ نَحْبٍ وَامْتَمَرُوا التَّخْلِيلُ وَالْإِعْوَاءُ^(٤)
 وَالرُّفَيْقُ الرُّفَيْقُ مِنْ عَيْنِهِ الرُّط غَاءَ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ^(٥)
 وَالنَّبِيُّ الْأَمِينُ أَخْفَى لِيَتَغَيَّرَ الْ حَوَلِهِ مِنْهُ وَأَزْقَادَ فِيهِ الرُّجَاءُ^(٦)



- (١) استكن استر والبذر من أسماك صلى الله عليه وآله وسلم وهو أيضاً بدر السماء . وثور حبل بمكة وبرج في السماء . والحواء الكلب ومنزلة من منازل القمر ففي كل لحظة من هذه الثلاث تورية .
- (٢) غار الكهف من الخيرة . والغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قبل كهف . والكهف هنا هو الذي فيه أصحاب الكهف . واستشرفت يقال استشرفت الشيء . وفمت البصر أنظر إليه . وطور سبنا هو الذي كلم الله بحابه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام .
- (٣) طور زينة جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى السماء وهو في شرق المسجد .
- (٤) النحو الجهة . والتخلير من قولهم خلروه الشيء . فخلرو منه أي احترز منه . والإغراء الحث والتعريض .
- (٥) الرفيق الأولى المرافق وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه . والرفيق الثانية مأخوذة من الرفق بخلاف العنف . واليمين الوطفاء طويلة الأهداب . والسحابة الوطفاء المسترخية الأطراف لكثرة ملتها .
- (٦) الأمين ضد الخائف وضد الخائن فله تورية .

نَسَجَ الْعُنْكُبُوتُ ذُرْعاً حَصِيْباً ضَاعَفْتُهُ بِتَيْبِهَا الْوَزْقَاءُ^(١)
 ثَاءَ بِالتَّيْبِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى وَغَرَّ أَرْضٌ فَيَسِيحُهُ فَيَحَا^(٢)
 وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فَنَاءٍ الْ غَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفَنَاءُ^(٣)
 ثُمَّ مَارَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ بِأَيْلٍ مَعَهَا الْبُذُرُ أَفْقَهَا الْبَيْدَاءُ^(٤)
 وَاقْتَفَاهَا سُزَاقَةٌ لَا شَرَقَاقِي السُّورِ مِنْهَا كَالَّةُ الْجِرْبَاءِ^(٥)
 وَعَدَّ الْفَنَسَ بِالثَّرَاءِ وَلَكِنْ رَبُّ فَقِيرٍ أَثَرُهُ مِنْهُ الثَّرَاءُ^(٦)
 صَبَّرَ الْخُسْفُ تَحْنَهُ الْأَرْضُ بَغْرًا عَرِفْتُ فِيهِ سَابِغُ جَزْدَاءُ^(٧)
 فَكَدَى نَفْسُهُ بِذَلِ خُضُوعٍ حِينَ مِنْهَا لَمْ يَتَّقِ إِلَّا الذَّمَاءُ^(٨)



- (١) الدرع الحصين المضاعفة التي أصبحت حلقتين حلقتين . والورداء الحمامة والوزقة لون الرماد .
- (٢) التيه حيث ثاء بنو إسرائيل أي حاروا فلم يهتدوا للخروج منه وأصل التيه المغازاة يثاء فيها . والفيحاء الواسعة .
- (٣) فناء الغار ما امتد من جوانبه
- (٤) شمس الوجود التي صلى الله عليه وآله وسلم . والبيدر هو الصديق رضي الله عنه لاكتسابه ثوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والبيداء المغازاة .
- (٥) سراقاة بن مالك المدلجي وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرثاء دويبة تستقبل الشمس برأسها تدور معها كيف دارت .
- (٦) الثراء كثرة المال وقد جعلت قرينش لمن يقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصديق أو يأتي بهما مائتين من الإبل .
- (٧) يقال خصف الله به الأرض شات به فيها . والسابغ الفرس الحسن مد اليدين في الجري وهو السابغ في الماء أبيضاً . والجرداء نصيرة الشعر السبابة ويقال حرده من ثوبه إذا حراه فأنجرد وتجرد فالجرداء أبيضاً نعنمل معنى المتجردة من ثيابها ففيها وفي لفظ سابغ نورية .
- (٨) الذمء بقية الروح في المذبح .

وَحَبَّاهُ وَعَدَا بِأَسْرَارٍ كَسْرَى فَأَنَاءُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَقَاءُ^(١)
 وَأَتْنَهُ مِنْ أُمِّ [مَعْنَدًا] إِذْ أَغْد سَوَّرَهَا الْقَوْتُ حَايِلٌ عَجْفَاءُ^(٢)
 خَلَبَ الضُّرْعَ أَشْبَعَ الرُّكْبَ مِنْهَا بِإِنْسَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنْسَاءُ^(٣)

* * *



- (١) ، أَنَاءُ الْوَفَاءُ فِي غِلَافَةِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ فَتَحُوا بِلَادَ الْفَرَسِ وَكَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْعَنَائِمِ سَوَارًا كَسْرَى فَأَلْبَسَهُمَا عَمْرُ سَرَاةً نَصْدِيقًا لِمُعْجَزَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
- (٢) وَرَدَ فِي الْأَصْلِ «مَعْنَدًا» وَهُوَ عَطَاٌ مُطْعِمِي وَهُوَ بِخَتْلِ وَزَنِ الْبَيْتِ وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ . يُقَالُ أَحْوَزَهُ الشَّيْءُ إِذَا احْتَنَاجَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ . وَالْحَائِلُ هُنَا شَاةٌ انْقَطَعَ عَنْهَا الْحَمَلُ . وَالْعَجْفَاءُ الْمَهْزُولَةُ . وَأُمُّ مَعْبِدِ الْحَزَاعِيَةِ مَرَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ سَرَاةٍ كَمَا فِي الْحَلِيبَةِ خِلَافًا لِلْمُحَلِّلَانِيَةِ
- (٣) الضُّرْعُ لِلْبَهَائِمِ كَالْتَنَدِي لِلْمَرَأَةِ . وَالرُّكْبُ رُكْبَانُ الْإِبِلِ .

وصوله إلى المدينة ومدح أصحابه ﷺ

وَلَهُ اسْتَأْذَنَ الْمَدِينَةَ فَلَاذًا حَصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْفِهِمْ أَنْصَاءُ^(١)
 وَهُنَاكَ الْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ مُهَجِّجٌ بَرَحَتْ بِهَا الْبُرَحَاءُ^(٢)
 بَيْنَمَا هُمْ بِالْأَيْكَلِارِ وَمِنْهُمْ كُلُّ وَفَاتٍ لِفَائِهِ اسْتَفْرَاءُ^(٣)
 فَاجْتَانَهُمْ أَنْوَارُهُ فَارْأَتْ كُلُّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ السُّرَاءُ
 حَسَى أَنْصَارُهُ فَلَا حَسَى فِي الْعَرَاءِ بِرَبِّهِمْ حَبِوْهُ لَهُمْ أَنْصَاءُ
 عَاقِدُوهُ فَمَا زَانَتْهُ وَلَمْ تَفُ مَعَ يَسْزُومِ هُمْ وَمِنْهُمْ أَوْيَاءُ
 أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ مِنْلَمَّا قَوْمُهُ أَسَاؤُوا أَسَاؤُوا
 مِنْهُمْ سَيِّدَ لَهُ اغْتَرَزُ عَزْزُ الْإِلَهِ شَوْقًا وَمِنْهُمْ الْقَبَاءُ^(٤)

(١) الأنصاء المهزولون جمع نضو .

(٢) المهجج الأرواح . ويرحاء الحمى وغيرها شدة الأذى ومنه برح به الأمر تبريحاً وتباريح الشوق توجهه .

(٣) الاستفراء التبع .

(٤) هذا السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه وقد قال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما قدم عليه في غزوة بني قريظة قوموا إلى سيدكم وهو فيهم كالصديق في المهاجرين رضي الله عنهم أجمعين . والغباء جمع غلب وهو شاعد القوم وضمينهم والأمين والكفيل وقد تقدمت أسماؤهم رضي الله عنهم عند مبايعة الأنصار له صلى الله عليه وآله وسلم يوم العقبة .

وَكَفَّكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفَّاءً أَيُّ سُدْحٍ لِمَا أَنْوَّهُ كِفَاءً^(١)
 أَمْثُوا بِالنَّيِّبِ جِبْنَ جَزَاءِ الْ حَمَرُهُ قَتْلُ أَوْ رِدَّةٌ أَوْ جَلَاءُ^(٢)
 فَارْتُوا الدَّارَ وَالْأَجْبَةَ فِي الذِّ وَوَلَّهُ مَجْرُفُهُمُ وَاللَّقَاءُ
 مِنْهُمْ السَّابِقُونَ لِلَّذِينَ وَالْعَفْ سَرَّةٌ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ التَّجَبُّاءُ^(٣)
 كُلُّ أَصْحَابِهِ هُذَاءُ قَمَا أَخْر سَرَقَ قَوْمًا بِهِمْ لَهْمُ إغْوَاءُ
 يَتَنَّمَا هُمْ فِي الْجَهْلِ غَرْقَى إِذَا هُمْ لِلْبَرَايِمَا أَوْثَمَةُ عُلَّاءُ
 لَحَفَاتٍ أَحَالَتِ الْجَهْلَ عِلْمًا مِنْهُ فَهِيَ الْإِكْسِيرُ وَالْكِيمَاءُ^(٤)
 كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ قَاضَى مِنْهُمْ هُمْ يُحَوِّرُ الْعُلُومَ وَالْأَنْوَاءُ^(٥)
 شَهَبٌ أَخْرَقُوا شَبَاطِينَ قَرَمِ وَلِلْقَوْمِ نُورٌ بِهِمْ يُسْتَنْظَاءُ^(٦)

(١) بقال استكفبه الشيء، فكفاهه ورحل كالف والجمع كفاه . والكفء المكافى .

(٢) الجلاء الخروج من البلد .

(٣) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف . والتجباء جمع نجيب وأصله الفاضل وهم أربعة عشرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابناه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمنة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد رضي الله عنهم روى حديثهم الترمذي عن علي رضي الله عنه وسلمان وإن لم يكن من المهاجرين فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا أهل البيت .

(٤) الإكسير والكيمياء في الأصل الصنعة المعروفة التي تغلب النحاس ذهباً والقصدير فضة .

(٥) المراد بالأنواء الأمطار وأصل النوء غروب نجم وطلوع آخر وكانت العرب تضيف الأمطار إليها لحصولها عندها . أي أن بعضهم كالبحور وبعضهم كالأمطار .

(٦) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل قال تعالى ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ نَّارٌ﴾ .

هَكَذَا الْوَزْدُ لِأَعْلَاسِ طِبِّ وَثِقَاءَ وَلِلْمَغْرِبِ كَأَنَّ
حُبُّهُمْ وَالْثِقَاءَ فَيَذَانُ لَنْ يَجِدَ تَمَعًا وَالْجَاءَ وَالْبَغْضَاءَ
حُبُّهُمْ جِلَّةُ الْمُحِبِّ وَبُغْضُ الْكَرْهَى يَمُضِي نَارَ وَالْمُبْغِضُ الْحَقْلَاءَ^(١)
كُلُّهُمْ سَادَةٌ عُدُولُ يَفَاتُ صَلَحَاءَ أَيْلَةً أَنْفِيَاءَ
أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بِرِوَالِهِمْ لَا يَخْشَى اسْتِثْنَاءَ
كُلُّ مَذْهَبٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنْهُمْ مَا لَنَا حَرَمَهُمْ طَرِيقُ سَوَاءٍ^(٢)
شَامِدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهُودًا هُمْ لَدَى كُلِّ مُنْظِرٍ أَرْكَيَاءَ^(٣)
انْقُورُ الضَّلَالُ مَا هُمْ عُدُولُ مَنْ تُرَى قَائِمٌ بِهِ الْأَدْعَاءُ^(٤)
هُمْ نُجُومٌ فِي أَفْقٍ شَرَعَ أَبِي الْقَاسِمِ بِرِوَالِهِمْ يَلْمُؤِينَ أَهْلًا
بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضْوَاءُ مِنْ بَدَنِ يَمُضِي وَبَعْضُ مِثْلِ الشَّهَاءِ الْخَفِيَاءِ^(٥)
هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُضْطَلَقِ وَرِمَاحُ وَغَوَّارُ رَأْسٍ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ
أَيْدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ فَهُمْ النَّاصِحُونَ وَالْغَضَاءُ

(١) الحلفاء ثبت سريع الاشتغال .

(٢) سواء معتدلة مستقيمة .

(٣) أركيائهم صلحاء (عدا المنافقين والمرئيين والناكسين على الأحقاب) .

(٤) ترى تستعمل بمعنى أداة استعمالهم وأصله مضارع من رأى العلمية وتضم نالها للتضريق بينها وبين ترى البصرية فالتأخر تأخرها وهي أكثر استعمالاً ولذلك بقيت على أصلها وهو الفتح .

(٥) في الحديث القدسي يا محمد أصحابك هندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضواء من بعض ولكل نود ورواء وذن عن عمر كلما في المشكاة باختصار . والسها كوكب صغير خفي الضوء من بنات نعل .

وَرَبِّهِمْ حَارَبَ الْبَرْيَةَ مَا قَا لَمْ يَلُتُوا إِلَّا أَجَابُوا وَجَادُوا^(١)
قَادَ مِنْهُمْ نَحْوُ الْعُدَاةِ أَسْوَدَا وَجَفَّتْ مِنْ زَيْرِهَا الْأَنْحَاءُ^(٢)
كُلُّ لَيْثٍ لَا يَزَعِبُ الْمَوْتَ لَا تَدَّ فَكُ مِنْهُ إِلَى الرَّغَى رَغْبَاءُ^(٣)
عَجِلَ إِنْ دُحِىَ وَإِنْ فَزَّ فِزْنًا فَبِهِ عَنْ لُحُوقِهِ إِنْطَاءُ^(٤)
وَإِذَا مَا أَذَلَّهُمْ لَيْلٌ حُرُوبٍ أَنْفَرَتْ مِنْهُ طَلْعَةُ حَرَاءُ^(٥)
هُمْ مُيُوتُ لَهُ جَلٌّ نَعَالَى وَلَهَا فِي يَدِ الْيَسْرِ الْتِفَافُ^(٦)
فَقَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَالشُّرَكَ لَمْ تَدَّ لَمْ طَبَّاهُمْ وَمَا عَرَاهَا انْتِئَاءُ^(٧)
فِرْوَاسِي أَنْفِي الْجَبِيعِ وَقَدْ جَلَّ الْمُتَسَدَّى وَقَلَّ رَيْسِي الْفِدَاءُ
رَيْسِي اللَّهُ وَالْيَسْرِ وَأَغْلُ الْ حَقُّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبَغْضَاءُ^(٨)



- (١) هلموا تعانوا .
- (٢) الزير صوت الأسد .
- (٣) يهرب يخال . والوغى الحرب . والرغباء المسألة والرغبة
- (٤) القيون الكفؤ في الشجاعة .
- (٥) ادلهم كثف واسود . والطلعة الوجه . والغزاة البهضاء والمراد ما يكون فيهم من البشر والطلاقة وقت الحرب لشدة شجاعته .
- (٦) الانتضاء الاستلال .
- (٧) تلثم تكسر . وظبة السبع حده والجمع هنا وظيات .
- (٨) البغضاء جمع بغض صفة مشبهة بمعنى اسم مفعول وهم الذين أبغضهم الله ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أذن الله له ولأصحابه بالقنال

فَوَيَّ الْمُصْطَفَىٰ بِصَحْبٍ بَلَّ الصُّحْبُ بَبٍ بِبَلٍ بِرَبِّهِ أَقْسَمًا^(١)
أَذْنُ اللَّهِ بِالْقَنَالِ وَمِنْهُ التُّصْرُ فَلْتٌ أَوْ جَلْتٌ الْأَعْدَاءُ

(١) اعلم أنه لما اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهاجرون والأنصار وغوي بهم الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين أذن الله له صلى الله عليه وآله وسلم ولأصحابه بالقنال بقوله تعالى ﴿أَلَيْسَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِأَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فَرْغٌ مِمَّا يَفْتِرُونَ﴾ وهي أول آية نزلت بالقنال . وقد اصطلاح أهل العلم على نسبة كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه الكريمة غزوة . ولما لم يحضره بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو سرية ويعتد غزاة صلى الله عليه وآله وسلم نسأاً وعشرين غزوة فاعل في نسع منها وهي غزوة بدر الكبرى . وغزوة أحد . وغزوة الأحزاب وغزوة بني المصطلق وتسمى غزوة المريسيع . وغزوة حبيرويلحق بها غزوة وادي الفري وفتح مكة . وغزوة حنين . وغزوة الطائف . وغزوة بني قريظة . وقد نظمت في هذه الهزيمة كل واحدة منها بفصل على حدثها إلا غزوات اليهود فقد أجمعتها بفصل واحد وكذلك ما لها شأن عظيم من الغزوات أفردت كل غزوة منها بفصل وإن لم يكن فيها قتال كعمرة الحديبية وعمرة القضاء وغزوة تبوك وأجمعت باقي ما لم يقع فيه قتال أصلاً من الغزوات وهي أربع عشرة غزوة أجمعت بها بيناً في عند سرايا الأصحاب في فصل واحد يأتي بعد غزوة تبوك التي هي آخر الغزوات ولم أرتب هذه على الوقوع في الزمان كما رتب ما وقع فيها القتال أو كان لها عظيم شأن . وباني الغزوات التي لم يحصل فيها قتال غزوة الأبواء وهي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وغزوة بواط ، وغزوة العشيرة ، وغزوة بدر الأولى ، وغزوة بني سليم ، وغزوة بني قينقاع ، وغزوة السويق ، وغزوة عطفان ، وغزوة بخران ، وغزوة حمراء الأسد ، وغزوة بني النضير ، وغزوة ذات الرقاع ، وغزوة بدر الأخيرة ، وغزوة دومة الجندل وغزوة بني لحيان ، وغزوة الغابة ، وأما سرايا أصحابه فقد قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بأنها شيخنا يعني الحافظ العراقي زيادة على السبعين .

بَنَفْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَضْعَى وَبَنَفَضَ
 كُلُّ قَوْمٍ بِأَيُّهِمْ كُلُّ يَوْمٍ
 قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَنَفَضَ
 شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمُتْنِ سَمَرُ
 فَتَرْتُهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي
 أَوْضَحْنَهُ لِعَلَّاعِي مَقَاتٍ فَهَمَّا
 صَدِئَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ
 رَبِّ سَبَبٍ مَذَامٍ يَنْشَرُ شَرْحًا
 كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ وَتَقَفَّتْ
 لِيَرَى السَّيِّئَ مَا لَهُ إِضْفَاءُ
 مِنْهُ شَرْعٌ أَوْ عَارَةٌ شَعْوَاءُ^(١)
 حَتَّى يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الْآرَاءُ^(٢)
 حَطَّ حَتَّى بَدَا [وَزَالَ] الْخَفَاءُ^(٣)
 فَأَقْرُوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ^(٤)
 طَفَنَتْ فِي قُرَادِهِ تَجَلَاءُ^(٥)
 وَلَهَا مِنْ طَبَا السُّيُوفِ جَلَاءُ^(٦)
 عَلِمَتْ دِينَ أَحْمَدَ الْجُهْلَاءُ^(٧)
 مِنْ سُيُوفٍ لِصَخْبِهِ خُطْبَاءُ^(٨)



مرکز تحقیق و پژوهش اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

- (١) العاراة: الشعواء المبرقة .
- (٢) الكتاب: كتاب الله تعالى وهو القرآن .
- (٣) شرحت بمعنى فسرت وأوصحت وبمعنى فطمت من شرح اللحم . والعن الظهر وواحد منون الكتب ومن عاينها أن تكتب بالجمرة والشرح بالسواد فاحمرار العن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى الظهر من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لها في البحرين تباع فيه وحط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الأفلام فهي كل من شرحت والعن وسمر الخط ثورية . (في الأصل ذوالن) والصحيح ما أثبتناه.
- (٤) العوالي جمع عالية وهي أعلى الريح .
- (٥) الطاعن القادح والعائب . والتعلاء الواسعة .
- (٦) يقال صدى الحديد إذا علاء الصدا . والعطبا جمع طبة وهي حد السيف .
- (٧) يشرح شرحاً أي يفسر تفسيراً ويقطع قطعاً فقه ثورية .
- (٨) رَقَّتْهَا بمعنى ليتها من الرقة المقابلة للفساوة وهي أيضاً من الرقة المقابلة للغلظ فلهي ثورية .

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَعَاءٍ بِذِي تُجْرُمٍ ۖ يَتَّبِعُهُمْ مَّيْدُ الْأَكَامِ دُكَّاءُ^(١)
 أَخْرَقَتْ شُهُبُهُمْ عَنَاءٌ قُرَيْشٍ وَلَهَيْبُ الْحَرِيقِ يَلُكُ الدَّمَاءُ^(٢)
 كُلُّ قِزْنٍ مِنْهُمْ يَنْتَسِرُ قَسِيرٍ وَلَيْنُكُمْ الْفَلَاقَةُ الْفُرَّاءُ^(٣)
 حَمْرَةً مَخِ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيٍّ طَحَنُوا الشُّرُكَ وَالرَّحَا الْهَبَّاءُ
 هُمْ أَسَاسٌ لِلنُّضُرِ كَانُوا وَعَلَى يَدِ بَيْتٍ إِلَّا عَلَى الْأَسَاسِ الْبِنَاءُ
 وَأَنَاءٌ عَوْنًا مَلَايِكَةُ اللَّهِ سَعَوْا وَعَنْهُمْ يَنْتَضِرُ اسْتِغْنَاءُ
 وَرَمَاهُمْ خَيْرُ الْوَزَى بِبِهِامٍ رَاشَهَا زَيْبُهُ هِيَ الْخَضْبَاءُ^(٤)
 فَاصَابَتْ يَكْفَعُ الْعَيْشِ طَرَأُ إِذْ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ مِنْهُ الرَّمَاءُ^(٥)
 كَعَصَاةِ الْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ كَانَتْ مِنْ دُونِ رَمِيهَا الْإِلْقَاءُ^(٦)

(١) ذكاه الشمس .

(٢) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينفض على أثر الشيطان بالليل . والعناء جمع هانت وهو الجبار .

(٣) الفرن الكفو في الشجاعة . والفرن المغارن والصاحب والجمع قرناء .

(٤) يقال رامى السهم عليه الريش لسرعة سيره .

(٥) طرأ جمعاً . والرماء بمعنى الرمي وسرع استعماله حصول المراماة من الطرفين وقد استعمله الإمام أبو بصير في حمزته .

(٦) كعصاة الكليم أي عصا سيدنا موسى والعصاة بالناء لغة صحيحة نقلها في لسان العرب عن تهذيب الأزهري .

يَدٌ تَخْبِرُ الْوَرَى زَمَنَهُمْ فَفَرُّوا
 مُزِمَّ الْجَمْعِ مَثَلًا اخْبِرَ الدَّ
 صَفَتُهُمْ سُوقُهُ لَقِي صَنْعِ
 وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ التَّوَالِي
 أَفَلَا يَذْكُرُونَ أَيَّامَ بُرُودِي
 قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِالدُّبْحِ بِمَا قُو
 عَيْنَ الْمُضْطَلَقِ مَصَارِعَ قُزُمِ
 وَتَنَسَّى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا
 جِيئَنَا الْقَرْصُ جُنْدُهُ كَثُورُ
 حُورُوهَا فِي الْيَقَارِ بَعْدَ الْحَشَايَا
 إِنَّ هَذِي هِيَ الْبَدُ الْبَيْضَاءُ^(١)
 وَفَرَّتْ حَيَاتُهُمْ وَالْحَيَاءُ
 جِئْنَ وَلَوْ وَبَانَتْ الْأَفْقَاءُ^(٢)
 وَمَنْ لَوْ لَا عَقُوبُهُمْ رُحْمَاءُ^(٣)
 سَبَدَ الْخَلْقِ مِنْهُمْ اسْتَهْرَاءُ
 مَ الْيَكْمُ هَلْ صَعَتِ الْأَبْيَاءُ^(٤)
 فَجَمَرِي بِأَلْيِ قَفَاءُ الْفَقَاءُ^(٥)
 مِ الْأَعْدَادِي لِكُلِّ رَجُلٍ جِذَاءُ^(٦)
 بُيِذْتُ بِالْغَرَاءِ يَلُكَ الْجِنَاءُ^(٧)
 فَبُرْسُ الثُّرُبِ وَالْقَتَامُ يَغْفَاءُ^(٨)

- (١) اليد بمعنى الجارحة وبمعنى النعمة ففيه تورية وكذا في البيضاء وفيه تلميح لقوله تعالى لسيدنا موسى ﴿وَأَذِخْ لِي جَنَّتِكَ نَخْرُجُ يَحْيَاهُ مِنْ قَبْرِ شَوْءٍ آتٍ أُخْرَى﴾ ونصريح بأن معجزة الحبيب أجل من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام . واليد البيضاء كما في اللسان هي النعمة التي لا تمن والنهي أنت من غير سؤال .
- (٢) صفعه ضرب قضاء بكفه . وولوا أدبروا . والأفقاء جمع قفا وهو وراء الصل . وبانت بمعنى ظهرت وبمعنى انطلعت فيه تورية .
- (٣) حوالى الرماح أسننها واحدها عالية وصدرها أحبالها . والصدر من الإنسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية . ويقال عن الولد أباه إذا عصاه .
- (٤) الأنبا . الأعبار .
- (٥) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الأرض أي حين أمكنة فنلهم فلم يتجاوزوها . وفضاء أي حكم به والفضاء قضاء الله وهو حكمه .
- (٦) الهام البرؤوس جمع حامة . والحذاء النمل .
- (٧) يقال انفض الطائر إذا هوى في طيرانه . والنسر جمع نسر وهو سيد الطير . وبذت طرحت . والعراء القضاء والحناء جمع حداة وهي أخص الطير .
- (٨) الحشاي المحشيات من القرش جمع حشبة . والقتام الغبار .

وَسَكَتَ مِنْهُمْ الْبَلَّاقِعُ إِذْ حِيدَ قُرُونًا فِي الْقَلْبِ شَرٌّ وَعَاءُ
أَوْدَعُهُمْ أَشْلَاءُ مُمَّ أَنْزَاهُمْ شَعْنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ طُغْرُوفٍ
وَنَحَا حَلِيبَةِ النَّبِيِّ بِجَنَاشِ عَزْوَةً أَذْنَتْ بِفَتْحٍ مُبِينٍ
هِيَ بَذْرٌ وَالْفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالَ مِنْهُ أَحَاطَتْ
مَشَرَّتْ عَنْ عُيُونِهَا نُورَ بَذْرِ قَدْ رَأَى مُتَبَيِّرُهَا الْغَوَاءُ^(١)
يَفْتَمَا قَدْ حَوَاءَ ذَلِكَ الْوِعَاءُ^(٢)
ذَكَرُوا كَيْفَ تُطْرَخُ الْأَشْلَاءُ^(٣)
حَشَوَهَا الشَّرُّكَ حَشَوَهَا الشُّخْنَاءُ^(٤)
ضَاعَفَتْهُ الْأَسْلَابُ وَالْأَسْرَاءُ^(٥)
زَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا الْإِبْدَاءُ^(٦)
الْفَزَوَاتِ الْجُحُومِ وَالْأَهْوَاءُ^(٧)
يَقْرُنُشْنَ مَحَابَةً دَكْنَاءُ^(٨)
قَدْ رَأَى مُتَبَيِّرُهَا الْغَوَاءُ^(٩)



- (١) البلاقع جمع بلقع وهو الأرض القلوة والجوى داه الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء . والاجتواء إصابة ذلك الداه من الوخامة وعدم موافقة الهواء .
- (٢) الغليب البثر .
- (٣) الأشلاء جمع شلو وهو العضو والجسم بلا روح . والأشلاء جمع سلا وهو الذي يكون فيه الولد عند الولادة وقد طرخوا السلا عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم .
- (٤) شحنوه ملأوه . والشحناء العداوة واليغشاء .
- (٥) لحا قصد . والأسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب .
- (٦) أذنت أعلمت . وقوله بفتح ميم أي فتح مكة . والمبين البين الظاهر وفي كل منه رافع والابتداء تورية لأن كلا منهما يحتمل ما اصططلحت عليه النحويون ومعناه اللغوي .
- (٧) أي باقي الفزوات الشاملة للربا بما يمتزلة النجوم والأهواء قهداة الناس وفي لفظ بدر تورية .
- (٨) دكناء سوداء .
- (٩) في لفظ بدر تورية لأنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكان الوقعة . ومشيرها الغواء هو إبليس وقد رأى السلاطة فنكس على عقبه .

غزوة أحد

ثُمَّ جَاءُوا مُحَارِبِينَ لَهُ فِي أُحُدٍ حَيْثُ هَاجَتِ الْهَيْجَاءُ^(١)
صَدُّهُمْ إِلَى صَدَمَةِ آلْمَنْهَمِ مَالٍ مِنْهَا دُمُوعُهُمْ وَالْذُمَاءُ
الْحَسَنُ اللَّهُ بِالْقَلِيلِ وَالْغَلِيلِ عِ غَنَاءَ مِنْهُمْ عَنَانُ اللَّوَاءِ^(٢)
فَقَرَأَهُمْ كَسْرَ بِهِ حَصَلَ الْجَبْدِ سُرٌّ وَخَفَضُ بِهِ لَنَا اسْتِغْلَاءُ^(٣)
ثُمَّ لَمَّا أَرَادَ ذَلِكَ أَنْ يَهْلِكَ مِنْ جُودِهِ شُهَدَاءُ
خَالَقُوا الْمُضْطَقَّ بِعِزِّكَ مَكَانٍ يَفْعُ جَاءَتْ خَيْلُ الْعِدَا مِنْ وَرَاءِ
فَقَضَى مَنْ فَغَى شَيْهَدًا وَلَا حَيَاةَ تَجِي مِمَّا يُسَوِّ الْقَضَاءُ^(٤)
وَحَلَا الصَّبْرُ لِلنَّبِيِّ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ بِسَاعِدَتِهِ الْبَلَاءُ^(٥)
كَسَرَ الْقَوْمُ مِنْهُ إِحْدَى الثَّنَائِمَا فَرَزَكَ حُسْنُهَا وَزَادَ الثَّنَاءُ^(٦)

- (١) هاجت ثلاث . والهيجاء الحرب .
- (٢) الغليب بئر بدر الذي ألغيت فيه جيف الفلى . والعناء الجبارون . وعنانها اللواء أهمها فقد كانوا ينداولونه إذا قتل واحد حملته آخر .
- (٣) هراهم لزل بهم .
- (٤) قضى مات . والقضاء حكم الله وهو والغدر أي تقدير الله متلازمان القدر بمنزلة الأساس والقضاء بمنزلة البناء .
- (٥) الصبر ضد الجزع والصبر المر فبه نورية .
- (٦) الثنايا جمع ثنية وهي من الأسنان أربع في مقدم الفم وقد كسروا رباعيته اليمنى السفلى صلى الله عليه وآله وسلم . وزكا زاد ومسا .

هَشَمُوا فِيهِ بَهْضَةَ الذُّرْعِ حَتَّى
وَمَضَى حَمْزَةً شَهِيداً فَجَلَّ أَلْ
عَيْنِي ابْكِي عَلَى الشَّهِيدِ أَيْيَ نَفْ
عَيْنِي ابْكِي وَأَسْمِدِينِي لَقَدْ عِي
عَيْنِي ابْكِي عَلَيْهِ فَعَلَّ قُرَيْشٍ
قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ بِزَوْمٍ بَنِي
بَطَلٍ صَالٍ فِيهِمْ كَهَزْنِي
قَتَلْتُهُ بِالْعَنْدَرِ حَزْبَةً خَبِي
لَنْتُ أَذْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلَكِنْ
إِنْ هَذَا مِنَ الْإِلَهِ ابْتِلَاءٌ
كُلُّ قَتْلَانِمْ بِنَارٍ وَقَتْلَانِ
كَمْ عِيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا

دَمِيَتْ مِنْهُ جَنْهَةٌ يَتَهَمَاءُ^(١)
حَطَبُ فِينَا وَأَخْرَسَ الْخُطْبَاءُ
لَسَى دَمَاءٌ وَقَلَّ مِنْي الْهَيْكَاءُ^(٢)
لَلْ أَصْطَبَارِي وَهَرُّ مِنْي الْعَزَاءُ^(٣)
جَلَّ قَدْراً فَجَلَّ فِيهِ الرُّثَاءُ^(٤)
وَبَسْمَعٍ مِنْ تَغْلِيهِمْ هُمُ الْبَوَاءُ^(٥)
هَرُّ سِرْبِ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضَّرَاءُ^(٦)
قَتَلْتُهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْطَّلَاءُ^(٧)
مَا لِذَاكَ الْوُخَيْشِيِّ جُنْدِي رِعَاءُ^(٨)
وَمَنْ اللَّهُ يَخْشُنُ الْإِتِلَاءُ
لَا لَذِيهِ فِي جَنُودِ أَخِيَاءِ
صَحِجَّتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ^(٩)

(١) الهشم الكسر . والبهضة طامة الحرب ويقال لها الخوذة والمنفر .

(٢) أبو يعلى كنه حمزة رضي الله عنه .

(٣) عَزَّ قَلَّ . والعزاء الصبر .

(٤) الرثاء تعديد محاسن الميت ونظم الشعر فيه .

(٥) شمع النعل زمام بين الأصبع الوسطى والتي قلبها والبواء السواء والكعز .

(٦) صال سطا واستطال والهزير الأسد . والسرب القطيع من الطيلاء وغيرها . ويقال ضربى

به لزمه وأولع به كما يفرى السبع بالصبيد ضواء .

(٧) عبد هو وحشي بن حرب الحبشي ولما أسلم وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه

قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه . والطلاء الخمرة وكان مدعياً لها حتى مات .

(٨) الوحشي الوحش وهو اسم العد الحبشي قاتل حمزة غداً رضي الله عنه . والرعاء جمع

راع وهو مصدر كالرعاة والمرعاة فيكون له كل من اللغظين توروة .

(٩) العياء واسعة العين واحدة الحور العين .

عَجَبًا تَفْعَلُكَ الْجَنَانُ لِنَفْسِهِ
قَدْ بَكَى حَمْرَةً بَهَاءَ قَضِيَّةٍ
لَمْ يَزُغْهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ
مَلَأَتْ صَخْبُهُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ الْجِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ جِلْدُ
خَشْيِ الْقَوْمِ أَنْ نَهَبَ يَنْجَبَا
عَلِمُوا الْحَزْبَ شَرُّ نَارٍ فَخَالُوا الـ
وَكَزَوْهُ اللَّيْلُ الْجَمْرِيَّةَ فَإِنْ أَخْرَجُوا
وَرَأَوْا صَخْبَهُ أَشْوَدًا وَأَفْزَى الْأَسَدِ بِلَا مَا نَالَهُ إِزْرًا^(٦)
فَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا
وَأَفْتَنَهُمْ تِلْكَ الْمُتَقَوُّرُ فَقَلَبُوا
طَرَفَ طَلْعَةٍ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ
رِقَّةٍ فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءِ^(١)
مِنْهُ إِذَا أَحْيَلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ^(٢)
وَيَنْفَرِ الدُّرُوبُ كَمَا الدُّعَاءُ
مِمَّ وَإِنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْخُلَمَاءُ
تَوَالِي السُّرُورِ مَا عَلَيْهِمُ التَّجْبَاءُ^(٣)
حَزَقُ إِنْ دَامَ مِنْهُمْ الْأَصْبَلَاءُ^(٤)
سَرِجَ رَأَى الْإِفْدَامَ وَالْأَجْنِسَاءُ^(٥)
وَرَأَوْا صَخْبَهُ أَشْوَدًا وَأَفْزَى الْأَسَدِ بِلَا مَا نَالَهُ إِزْرًا^(٦)
فَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا
وَأَفْتَنَهُمْ تِلْكَ الْمُتَقَوُّرُ فَقَلَبُوا
طَرَفَ طَلْعَةٍ مِنْ أَجْلِ بَهَاءِ
رِقَّةٍ فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءِ^(١)
مِنْهُ إِذَا أَحْيَلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ^(٢)
وَيَنْفَرِ الدُّرُوبُ كَمَا الدُّعَاءُ
مِمَّ وَإِنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْخُلَمَاءُ
تَوَالِي السُّرُورِ مَا عَلَيْهِمُ التَّجْبَاءُ^(٣)
حَزَقُ إِنْ دَامَ مِنْهُمْ الْأَصْبَلَاءُ^(٤)
سَرِجَ رَأَى الْإِفْدَامَ وَالْأَجْنِسَاءُ^(٥)



- (١) فصته حكمت به .
 (٢) برعه يقرعه . وأقبل تغير . والرواة المظفر الحسن لأن المشركين مثلوا به وبشهداء أحد رضي الله عنهم .
 (٣) النكيات والزوايا هي المصائب . والنكباء كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين والمقصود أنهم انحرفوا من ميوب ريح النصر للمسلمين عليهم من حيث لم يحسبوا على خلاف ما ظهر لهم من نصرهم كما أن إحدى الرياح الأربع تنقلب نكباء فتهب من غير مهيبة .
 (٤) الاصطلاء مفاصلة حر النار .
 (٥) الجريء المقدام وهو من أسماء الأسد . وأخرج فبن عليه .
 (٦) التأس الشدة . والإزراء التهاون بالشيء .
 (٧) شاعوا دعا بعضهم بعضا .
 (٨) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحدها صقر . ويقات الطير شوارها وما لا يصيد منها . والزفاة الصياح .

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةٌ بِالمُرَيْسِيِّ سِمْ فَأَخْرَجَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءَ^(١)
 قَتَلَ اللهُ عَشْرَةَ وَرَبِيسُ الْ قَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَسْرَاءُ^(٢)
 وَاضْطَفَى بَيْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوساً هُمْ جَمِيعاً لِأَجْلِهَا عُنُقاً^(٣)



مركز تفتيش وتوثيق التراث الإسلامي

-
- (١) هاجت تارث . وغزاعة هي من الأزد وشو المصطلق فتخذ منهم والمريسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والهيجاء الحرب .
 (٢) ربيس القوم هو الحارث بن أبي ضرار .
 (٣) بنته هي أم المؤمنين السيدة جويرية رضي الله عنها .

غزوة الأحزاب

وَيَسُومُ الْأَحْزَابَ جَاءَتْ جُبُوشٌ خَلَطُوا بِهَا وَقَدْ بَغَى الْخُلَطَاءُ^(١)
 هُمْ يَهُودُ مَوَالِيزٍ وَالْأَحَابِيبُ شُرُ قُرَيْشٍ وَبَشَتِ الْخُلَفَاءُ^(٢)
 وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَوِجَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَزَبًا مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الرُّجَاءُ
 وَعَدَّ اللَّهُ أَنْ يُتِمَّكَزَ هَذَا السِّلَاسُ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الْخُلَفَاءُ^(٣)
 وَوَفَى اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَهُ الْحَقُّ بِذَلِكَ وَحَتَّى الْمَتَادِ هَذَا الْوَفَاءُ
 غَيْرَ أَنَّ الْأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَابًا إِذْ بَيَّذَا لِلنِّفَاقِ دَاءَ عَرَاءِ^(٤)
 خَشِدُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُنْجِرَاتٍ شَامِدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَرَاءُ^(٥)
 وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ نَعْتٍ فَلَا لَبَّ حَصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ الْحَوَائِجُ^(٦)

- (١) أصل الأحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وهم هنا غريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه رضي الله عنهم .
- (٢) الأحابيش هم بنو المصطلق وبنو الهون بن حزيمة والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف .
- (٣) قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَحِمَلُوا الْحِمَالِ يُسَيِّرُكُمْ لَئِيضًا لِيُخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَشْخَلَكُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكِذَّبْتُمْ بِهِمْ وَبَشَتِ الْبُيُوتُ الَّذِينَ لَمْ يَرْغَبُوا فِيهَا وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ .
- (٤) العباء الداء الصعب الذي لا دواء له .
- (٥) العزاء الصبر أي كانت سبباً لتصرهم على تلك الشدائد .
- (٦) زالحت مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف . والمعواء الروح وموضع الفرع من الغلب .

وَدَعَا لِلْبِرَارِ عَنْهُمْ وَقَالَ يٰ
 قَبْرَاءُ بِلَدِي الْفَقَارِ اَبُو السَّبِّ
 سَيْفٌ غَيْرِ الْوَرَى يَكْفُ قَلْبِي
 وَاَنى النَّصْرُ بِالصَّبَا وَجُنُودِ
 زَلْزَلُوهُمْ وَالرَّيْحُ هَاجَتْ فَكُلُّ
 شَيْءٍ اللهُ شَمَلُهُمْ فَتَوَلَّوْا
 رُؤُءَ الْاَ مِنْ الشُّبَّي الشَّقَاءِ^(١)
 حَتَّى لَيْسَ لِمَعَارِكِ الْعَدَاءِ^(٢)
 لَبَسَ شَيْئاً نَقَوَى لَهُ الْأَشْبَاءُ
 لَمْ يَزُودَا سِيَّئَتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ^(٣)
 كُنْفَتْ قِذْرُهُ وَخَسِرَ الْخَبَاءُ^(٤)
 مِثْلَمَا سَارَ فِي السُّيُولِ الْغَفَاءُ^(٥)

* * *



مرکز تحقیق و تکثیر کتب و اسناد خطی

(١) عمرو بن عبد رُذ العامري .

(٢) براء قطعه كهري القلم . وذو الفغار سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاه علياً أبا سبطه الحسن والحسين رضي الله عنهم قتل به عمراً . والسبط ابن البت والبت الأسد والمعارك مواقع الحرب . والعناء الوباب من عدا عليه وثب عليه .

(٣) الضبا ريح نهب من مطلق الشمس إذا استوى الليل والنهار وهؤلاء الجنود هم الملائكة .

(٤) زلزلوهم أي أزعجهم إزعاجاً شديداً . وهاجت ثارت . وكفت يقال كفت الأمانة إذا كبت . والخباء بيت من وبر أو صوف أو شعر على حامدين أو ثلاثة .

(٥) شنت لوف . وشملهم ما اجتمع من أمرهم والغناء ما يحيى فوق السيل مما يعمل من الزيد والوسع وغيره يلعب في السيل قطعاً متفرقة غير مرتبة .

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِرًا لَاغْتِمَارَ حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعُهُ الْحَذَبَاءُ^(١)
 بِأَيْعَنَهُ الْأَصْحَابُ فِيهَا فَتَأَلَّوْا الرُّنَحَ لِكِنْ بِالصُّلَحِ نَمَّ الْقَضَاءُ^(٢)
 عَاخِذَ الْقَزَمَ صَائِرًا لِشُرُوطِ هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشَّقَاءُ^(٣)
 وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا قَتَلْنَا لَكَ نَحَا) يَزُولُ هُنَاكَ الْحَقَاءُ^(٤)



- (١) الاعتبار الإتيان بالعمرة . والحذاء أي الحديبية وسميت حديبية لشجرة حذباء كانت هناك كما في القاموس .
- (٢) بآيئة بمعنى عاهدته وبمعنى باعوه أرواحهم لأنهم عاهدوه على الموت تحت شجرة هناك فهي بآيئة تورية ترشحت بالريح والصلح . وفي القضاء أفضاً تورية لأنه إما بمعنى الحكم أو بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء التي وقع عليها الصلح وأتى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لي العام القابل .
- (٣) الصبر الثاني فيه تورية لأنه بمعنى الصبر ضد الخزع ومعنى الصبر المز .
- (٤) قال جمهور المفسرين إن هذا الفتح هو صلح الحديبية لأنها نزلت على إثر انصرافه صلى الله عليه وآله وسلم من الحديبية فل فتح مكة ولما قرب عليه من دخول كثيرين في الإسلام لاحتلالهم بالمسلمين ومعرفتهم فحصل هذا الدين المبين

عمرة القضاء

وَأَنى عُمْرَةَ الْقَضَاءِ بِجَبْرِ
أَيَّ جَبْرِ لِلْفَتْحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ^(١)
دَخَلُوا مَكَّةَ فَقَرَنَ أُسُودُ
مِنْ قُرَيْشٍ كَالْمَاءِ هُمْ ظَبَاءُ
وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَمَلَأُوا
حَلْفُوهَا فَصَرُّوا وَيَبْقُوتُ وَمَاءُ^(٢)
ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتَّبِعُهُ الْعَدُوُّ
سُدٌّ وَتَغْشَى أَمَامَهُ الشُّرَاءُ



-
- (١) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى بها عمرة الحديبية اثني صده المشركون عنها .
والوفاء أي بمعاملة صلح الحديبية ومن شروطها أن يدخل مكة بدون سلاح في العام
القابل ففعل وأبقى السلاح خارج مكة صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٢) التفسير قصص الشعر . والدعاء أي ذات الدعاء الإبل ونحوها التي تنافق ونهذى وتنحر
في الحرم يطلق على الواحد منها دم فهذه ساق إلى الحرم دماً وأهدى دماً .

غزواته ﷺ لليهود

عَاصَتْ الْمُضَلَّيْنِ الْيَهُودُ وَمِنْهُمْ لَيْسَ بِذَٰلِكَ حِبَالَةٌ وَخَفَاءُ^(١)
 فَغَزَاهُمْ وَشَطَّ الْمُحْصِرِينَ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلَاحُ قِرَاءِ^(٢)
 حَلٌّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُغْبٌ وَصَحْبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِسِ الْأَثْفَاءِ
 أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ يُجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ
 لِنُظِيرِ شَيْئًا قُرَيْبًا قُرَيْبًا تَحْرِيبُ غَيْرِ وَغَمِ الْبَلَاءِ^(٣)
 وَجَلَّ قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنَقَاحٍ رِوَادِي الْقُرَى أَرِيقَتْ وَمَاءُ

مركز بحوث القرآن الكريم

• • •

(١) أصل البديع كالبديع ما جاء على غير مثال . والخفاء الغمض .

(٢) النجدة القتال والشجاعة . والقراء الغنى .

(٣) لنظير أي لبني النضير . والنضير النضر فقد حاصروهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قتلهم وأما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم وأما أهل عيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم وأبناهم في أراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة إلى أن جلاهم عمر في أيام خلافة رضي الله عنه .

الفتح الأعظم فتح مكة زادها الله شرفاً

مَا شَقَى النَّفْسَ بَعْدَ هَذَا وَهَذَا فَتَحَ بِهٖ اسْتَمَرَ الشَّفَاءُ
 فَتَحَ أُمَّ الْقُرَى وَسَبَدَهُ الْكُلَّ بِوَيْ طَيِّبَةٍ فَكُلَّ إِسَاءَةً^(١)
 أَيُّ فَتَحَ لِلْمُضْطَّغَى كَانَ فِيهِ فَوْقَ عَرْشِ النَّبِيِّ الْحَرَامِ اسْتِوَاءً^(٢)
 أَيُّ فَتَحَ لِلْمُضْطَّغَى كَانَ عُرْسًا وَلَأُمَّ الْقُرَى عَلَبَهُ جَلَاءً^(٣)
 أَيُّ فَتَحَ لِلْمُضْطَّغَى كَانَ دَنَاءً فَوَقَّعَهُ الْقَرَامَةُ الْفَرَمَاءَ^(٤)
 أَيُّ فَتَحَ لِرُفُوعِهِ افْتَسَرَّتِ الْأَرْ مِنْ مُرُورٍ وَشَارَكْنَهَا السَّمَاءَ^(٥)
 أَيُّ فَتَحَ مِنْهُ أَنَّى كُلُّ فَتَحٍ مُنَحْنَةُ الْفَرَازَةِ وَالْأَوَّلِ بِسَاءً^(٦)
 أَيُّ فَتَحَ بِهٖ عَلَى كُلِّ خَلْفٍ النَّسْرِ لِلْمُضْطَّغَى الْيَدُ الْبَيْبَاءَ^(٧)

- (١) أم القرى مكة المشرفة . وطية المدينة المنورة . والإمام المملوكات من النساء جمع أمة .
 (٢) العرش في الأصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستبلاء وفد صعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الأصنام
 (٣) الجلاء هرحس العروس على بعلها مجلوة .
 (٤) الغرامة ما يلزم أدائه والغرامة جمع غريم وهو الذي عليه الدين .
 (٥) وضعه نزوله .
 (٦) الفتح الذي منحه الخزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحه الأولياء هو فتح العرفان .
 (٧) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي آمنت من غير سؤال وصفت بالبيضاء لشرفها في أنواع العطاء .

اشْرَفَتْ شَمْسُهُ يُبْرِجُ كَدَاهُ فَاسْتَنَارَتْ عَلَى الْبِلَاحِ كَدَاهُ^(١)
 حَمَدَتْهَا كُذَى فَلَمَّا اسْتَفَاطَتْ مَاجَ فِيهَا الْغَوَاءُ وَالْغَوَاءُ^(٢)
 نَارَ فِيهَا أَوْشَاهُهمْ كَوْحُوشِر بَادَ مِنْهَا لِلْقَانِصِ الْأَخْوَيفَاءِ^(٣)
 فَلَهُم بِالْجِرَابِ كَانٌ أَضْيَبَادُ وَنَارٍ مِنَ الْكُرُوبِ اشْتَوَاءُ
 أَشْبَهَتْ قُضْبَهُ الْعَسَاجِلَ إِذْ قَا لَ اخْضُدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ هُكَا^(٤)
 وَرَدَتْ مِنْهُمْ أَفَاصِي الْعَوَالِصِ فِي جَبَاضِ الدَّمَاءِ وَهِيَ ظِمَاءُ^(٥)
 وَلَعَنَتْ فِي تَجِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَتْ زَاوِيسَاتِ كَائِهِ صَدَاهُ^(٦)
 لِأَن صَخْرَ وَأَبْنَصَ الْغُومَ حَزْبًا جَبْنَ مَاءَتْ دُمَى وَسَالَتْ دِعَاءُ^(٧)
 سَأَلُوهُ عَطْفَ الْحَبِيبِ وَقَالُوا مِنْ فُرَيْشٍ أَبْيَدَتْ الْخُصْرَاءُ^(٨)

- (١) كداه هي ثنية الحجبون بأعلى مكة عند المقبرة والبطاح جمع بطحاء وأصلها مسبل الماء بين جبليين .
- (٢) كذى جبل في مسفلة مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة وبين أوباش قريش . واستشاطت أشد غيظها . وهاج نار . والغوايا جمع غاي من غوى إذا غل . والغواء أوباش الناس .
- (٣) القانص الصائد .
- (٤) القصب السيوف جمع قُضْب . والهَام الرُّؤوس جمع هامة . والنشاء العشب الجاف الهشيم .
- (٥) الأفامي الحبات جمع أفي . والموالي جمع عالية وهي أعلى الفتاة أو رأسها أو النصف الذي يلي السنان . والظماء جمع ظمآن وطمآن . والظمأ أشد العطش .
- (٦) التورغ الشرب بطرف اللسان . والتجيع دم القلب . وصدت أعرجت .
- (٧) في كل من صخر وحرب نورية لأن أبا سفيان هو صخر وأبوه حرب . وساءت فبهت . والدمى الصور وهي هنا الأصنام جمع دمية .
- (٨) الحميم الغرب . وأبيدت أهلكت وانقطعت . والخصراء سواد الغوم ومعظمهم .

فَعَمَّا عَنْهُمْ قَبَآؤُا يَسْلَم ۝
قَوْمُهُمْ لَارِ الْوَعَى فَاستَغَامُوا
وَلَقَدْ عُرِيتِ الْعَوَاجِيتُ إِذْ أُرِ
رَانَ عِزُّ الْعُرَى وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَمْرِ
لَوْ أَرَادَ الْإِيسَى سَأَلَتْ دِمَاءُ
لَوْ أَرَادَ اشْتَقَى كَمَا شَاءَ لُجُنْ
قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصُدُّ
كُلُّ أُنْوَإِلَيْهِمْ غَنَائِمُ أُعْطَا
قَالَ وَالْكُلِّ فِي يَدَيْهِ أَمَازِي
ذَلِكَ الْجِلْمُ ذَلِكَ الْغَمُورُ ذَلِكَ
فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنُ سَيِّئَاتِهِ إِلَى
وَالْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَبَرٍ
نَمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلَّذِينَ مِنْ بَغْد
فَسَلَى الْعُرْبَ وَالْأَعَاجِمَ وَالنَّاسَ

وَاسْتَحَالَتْ حَيَاءُ وَرَاءُ وَرَاءُ^(١)
رُبَّ حِمَى صَحَّتْ بِهِ الْعُرْجَاءُ^(٢)
مَا إِلَيْهَا تَحَالَتْهَا عُقَلَاءُ^(٣)
نَامَ مِنْ سَاكِنِي الْبَطَاحِ اغْتِيَاءُ^(٤)
مِنْ قُرَيْشٍ تَحَالَتْهَا دِمَاءُ^(٥)
مَا لَهُ فِي بَوَى مُدَامَا شَيْفَاءُ
سَرِمَحَ فِي عَنِيهِمْ وَلَا إِيْمَاءُ^(٦)
مَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُنُقَاءُ
دُونَ تَقْيِيدِ انْتِشَامِ الْعُلُقَاءُ^(٧)
مُفْضِلُ ذَلِكَ الْإِفْضَالُ ذَلِكَ السَّخَاءُ
بَغْدَادُ حَتَّى تَحَالَتْهَا مَا اسَاؤُوا
مِنْ هَسَلَالٍ وَرَأْسِ الْعَمَاءُ^(٨)
هُمْ النَّاصِرُونَ وَالنَّصَحَاءُ
مِنْ جَمِيعاً فَهُمْ بِهِمْ عُلَنَاءُ

(١) بالواو وجعوا . والسلام ضد الحرب .

(٢) الوعى الحرب .

(٣) حُرِيتْ سَقَطَتْ . والعواجيت الأصنام .

(٤) البطاح بطن مكة . والاعتزاء الانتساب .

(٥) الدماء البحر .

(٦) تغاضى عن الشيء تغافل عنه . والإيماء الإشارة .

(٧) العلقاء جمع علق وهو هنا ضد الأسير .

(٨) الغماء الغم والكروب .

أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ قَبِيتُ وَمَا كُنَّا نَلْهُمُ بِالْجِهَادِ فِيهَا صَلَاةً^(١)
 أَيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمَا فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ إِسْوَاءَ
 وَكُنْهًا أَلَّا إِلَهَ اضْطَفَّاهَا وَلِغَيْرِ الْإِتَامِ مِنْهَا اضْطَفَّاهَا
 حَيٍّ أُمُّ الْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ بِعَرَاهَا وَجَلَّ مِنْهَا الْقُرَاءُ^(٢)
 الْخَرْمَةُ يَذْبَحُ بَغْضٍ بَيْنَهَا وَمَقَامَ التَّرْحِيمِ قَامَ الثُّغَاءُ^(٣)
 فَلَكُمْ بِالْحَظِيمِ حُطْمَ قَرْمٍ نَدُّ عَنْهُمْ فِي التَّدْوَةِ الْجُلَسَاءُ^(٤)
 حَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجُوبًا كُنْ نَذْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَاهُ^(٥)
 قَدْ عَلَا كَعْبٌ كَعْبَةُ اللَّهِ وَالْمَرْوَةُ مِنْهُ الصُّفَا أَنَاهَا الصُّفَاءُ^(٦)



- (١) ثبت النار توقدت . وصلى النار فيها صلاة . ويكسر لاسي حرها .
- (٢) أم القرى مكة . وقرأها ضيفاتها : والقرء بالفتح هو الضيافة أيها يكسر المقصور ويفتح الممدود .
- (٣) رحب به ترحيباً دعاه إلى الرحب والسعة . والنماء الإخبار بموت الميت .
- (٤) الحطيم حجر الكعبة أو ما بين الركن وذمزم والمقام . ونذ نفر . والتدوة مجلس القرم وبها سميت دار التدوة بمكة .
- (٥) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً . والمسجد الحرام إما من الحرمة أو التحريم لأنه لا يحل انتهاك حرمة . والتدب الحثيف في الحاجة التجيب وهم هنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والتدب أيضاً تعديد محاسن الميت . والتدب أيضاً المدحوب أي الممنحب فعلة شرعاً . والمكروه ما يغالل المندوب شرعاً وهو ما يثاب على تركه ولا يعاتب على فعله وهو أيضاً اسم مفعول من كره الشيء ضد أحبه فمع مراعاة التظهير في الألفاظ الخمسة صحت التورية في أربعة منها وهي حل والحرام وتذب ومكروه .
- (٦) الكعب الشرف والمجد . والكعبة البيت الحرام زاده الله تشييفاً والعروة والصفاء جبلان متقابلان السحي بينهما من أركان الحج والمرة . والصفاء ضد الكدر .

اجْلَسْتُهُ فِي جَبْرِهَا وَلَقَدْ كَا
 نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعَمِ الرَّبِّاءِ^(١)
 مَا اخْتَفَتْ بِالْجُلُوسِ فِي الْجَبْرِ حَتَّى
 ضَمُّهُ مِنْ حُسُومِ الْأَخْشَاءِ
 أَرْضَتُهُ لِيَاكَ زَمَزَمَ طِفْلاً
 فَهِيَ مِنْهَا اللَّبَانُ وَالْإِلْبَاءُ^(٢)
 وَعَدَنَهُ بِدَرَكِهَا الْيَوْمَ حَتَّى
 قَالَ هَذَا الطَّعَامُ هَذَا الشَّفَاءُ^(٣)
 وَمَقَامُ الْخَلِيلِ كَانَ مُقَاماً
 لِإِلْعَادِي فَزَالَ عَنْهُ الْقَدَاءُ^(٤)
 بَيْتَهُ الرُّوْثِي مِنْهُ وَهُوَ بَيِّنُ النَّسَبِ تَمَّتِ الْأَنْبِيَاءُ^(٥)
 عَرَفَاتٍ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الْحَكِيُّ لَهَا فَاسْتَنَارَ مِنْهَا النُّعْرَاءُ^(٦)
 وَمِنْهُ نَالَتِ الْمُتْنَى وَأَهْبَاءُ
 جَحَمَاتٍ بِهَا وَقَاضَتْ وَمَاءُ^(٧)



- (١) الحجر حصن الإنسان . وحجر الكعبة المعروف من جانب الشمال المحاط بهائط مستقل . والرباء يقال ربا وبنوا ورواه من باب علا إذا نشأ .
- (٢) اللبن الأولى جمع لبن واللبن الثاني يحتمل هذا المعنى ومعنى الإرضاع . والإلباء هو إرضاع الطفل اللبن بوزن عنب وهو أول اللبن عند الولادة .
- (٣) درها حليها أي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في حق زمزم إنها طعام طعم وشفاء سقم ومعنى طعام طعم أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .
- (٤) مقام الخليل مقام إبراهيم وهو الحجر الذي كان يقوم عليه وهو بيني الكعبة فيرتفع به وينخفض على حسب الحاجة وقد أثرت له رجلاء عليه السلام وهما ظاهران له إلى الآن . والمقام بضم الميم محل الإقامة . والعداء الظلم والحراد ما كانت الجاهلية تفعله عند مقام إبراهيم من المنكرات كعبادة الأصنام .
- (٥) البعة المباحة وهي المعاهدة كعبادة المنوك . والركن هو الحجر الأسود ومبايعة كتابة عن استلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه وقد ورد في الحديث أنه يمين الله في الأرض .
- (٦) معنى معرفة الحق لمعرفة أن فرساً كانت تغف بالمزدلفة فيعد الفتح في حجة الوداع وفقد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه يعرفات . والمراء القضاء .
- (٧) الجمرات جمع جمرة وهي القطعة الملتصقة من النار ومجتمع الحصى بمعنى فيها تورية =

كُلُّ عَامٍ عِبْدٌ لَدَيْهَا وَيَا لَمَسْ حَرِيٍّ لِلْمِيَدِ لَيْلَةً فَنَرَاءُ^(١)
وَلِيَّالِي التَّنْشِيرِ شَرَكْتَ الْأَزْ ضُ بِهَا وَاسْتَظَاضَ فِيهَا الْهَنَاءُ^(٢)
كُلُّ وَخْشٍ وَكُلُّ طَبْرِ وَتَبَسٍ نَسَالَ أُنْسًا فَعَقَّتِ الْإِلَاءُ^(٣)
كَأَنَّ دَيْنًا فِي ذِقَةِ الدُّغْرِ هَذَا مَقْعُ وَأَيُّومٌ حَلٌّ مِنْهُ الْأَدَاءُ
كَفَلَنَّهُ الْبَيْضُ الْبَهَائُونَ مِنْ قَبْ لُ فَادَى الْكَفَالَةَ الْكُفْلَاءُ^(٤)
وَيُسْمِرُ الْخَطَّ الْبَرَاءَةُ حُطَّتْ كَتَبَتْهَا الْكُتَيْبَةُ الْخُضْرَاءُ^(٥)



مَكْتُوبَاتُ كَبِيرِ بْنِ جَعْفَرٍ

- وجمرات منى ثلاث الأولى والوسطى وجمرة العنفة .
(١) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة . والليلة الغمراء ذات القمر لأنها تكون ليلة عيد الأضحي العاشر من ذي الحجة .
(٢) ليالي التنشين هي الثلاث التي بعد ليلة العيد ويجب مبيتها بمنى . ورمي الجمرات في أيامها ويجوز الاقتصار على يومين وليلتين ومن سرور الحجاج في هذه الليالي المقمرة لغرب تمام حجهم . والتنشين الجمال . وأشرقت أي أصابت . واستظاض أكثر .
(٣) الآلاء النعم .
(٤) البيض البهائم السيوف البهائية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لها بمن يعفل لكفالتها هذا الفتح .
(٥) السمر الزماح . والمخط مرفأ للسفن بالبحرين وإليه نسبت الزملاح لأنها تباع فيه لا أنه مبيتها والمخط أيها الكتب بالعلم فيكون فيه ثورته وعلى معنى الكتب تكون السمر بمعنى الأفلام فيكون فيها ثورته أيضاً والبراءة أي من هذا الدين . والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبة الخضراء يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها ليس الحديد شه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد .

غَزْوَةُ حَنْبِنٍ

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حَنْبِنٍ بِخَمْبِسٍ مِمَّا ضَرَّهُ اَرْبَعَاءُ^(١)
وَالْأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ لَعِنَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ^(٢)
رَكِبَ الْبَهْلَةَ النَّبِيُّ فَسَرَّالَتْ مِنْ حُبُولِ الْفَوَارِسِ الْخَبَلَاءُ^(٣)
فَرَوْ صَحْبٌ إِذْ اغْجَبُوا ثُمَّ عَادُوا وَفَرَوْ نَحْوَ الْعِدَا بِهَا عِدَاءُ^(٤)
وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ نَزَبٍ فَصَارَ الظُّلُزُ ظَهْرًا وَكُلٌّ وَجْهٌ قَمَاءُ^(٥)
وَهُنَاكَ الشُّيُوفُ جَالَتْ فَجَاءُوا بِمَنْفُوسٍ وَمُتَمِّمٍ بِهَا بُخَلَاءُ
اقْبَلُوا كَالْحُبُوبِ عِذَا فَنَازَتْ فَوَقَّهْمُ مِنْ حُرُوبِهِ اَرْحَاءُ^(٦)

(١) الخميس الجيش واليوم المعروف من الأسبوع فقه نورية والمراد في النورية معنى الخميس البعيدة وهو الجيش لا يوم الخميس لأنه خرج صلى الله عليه وآله وسلم من مكة لغزوة حنين يوم السبت والأربعاء اليوم المعروف وعص بالذكر لأن الناس قد تشابهوا به .

(٢) العدة الاستعداد بأنوار الحرب . والعديد العدد . والصهباء الخمرة .

(٣) الخيلاء الكبر والإعجاب .

(٤) أعجبوا أي أعجبهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو .

(٥) الفقاء وراء العثن يفصر ويمد .

(٦) الأرحاء جمع رحي وهي الطاحون ورحى الحرب حومتها وهي معطنها وأشد موضع فيها .

طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا غَمَزَتْهُمْ لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ عَذَابٌ^(١)
وَلِخَيْرِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ أَبِي الْفَا يَسِرْ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ
شَقِيَّتٌ بِالرَّغَى هَوَازِنْ لَوْلَا جُودُهُ لاسْتَمَرَّ فِيهَا الشَّقَاءُ^(٢)
سَبَبَ السَّنَى لِلرَّضَاعِ وَقَارَتْ بِأَيْدِيهِ أَخْتُهُ الشَّقَاءُ^(٣)
وَأَفَاضَ الْعَطَاءَ فِي النَّاسِ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْ هَبَائِهِ الْأَحْيَاءُ

• • •



مرکز تحقیق و نگارش و اسناد

-
- (١) نار الحرب حدثها وشدتها . والعوافي جمع عافية وأصلها كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر وأكثر ما يستعمل في الوحوش والطيور والمراد هنا الوحوش خاصة وعطف الطير عليها من عطف الخاص على العام .
- (٢) الرغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد اللذين رضع فيهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٣) السبي المسييون والمسيبات من الأولاد والنساء . والأيدى النعم . والشيماء أخته من الرضاع بنت مرضعته حليلة السعدية رضي الله عنهما

غزوة الطائف

حَاصَرَ الْعَاطِفَ النَّبِيُّ عَلَى إِذٍ سِرِّ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ الْأَفْرِيسَاءُ
فَقَفَّ ثَ جَحْمَةُ الْحَكِيمِ بِعَجَزٍ عَنْهُ كَمِي لَا يَنَالُهُمُ الْأَزْدِمَاءُ^(١)
وَنَهَامُهُمْ فَمَا انْتَهَزَا فَأَنَامُهُمْ مَا تَنَامُهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءُ^(٢)
وَلَقَدْ مَرَّتِ الْعَوَائِجُ لَكِنْ رُبُّ مُرٍّ يَكُونُ فِيهِ الشَّقَاءُ^(٣)
أَمَنْتَ بَعْدَهَا تَقِيفٌ وَجَاءَتْ لَا هِجَا جٍ مِنْهَا وَلَا هَيْجَاءُ^(٤)
إِنَّمَا الْخَلْقُ خَلَقَ رَبُّكَ بُحْرِي فِيهِمُ الْأَمْرَ فَاصِلًا مَا يَشَاءُ
وَتَذَكَّرُ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةٍ بَعْدَ أَمْدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ الْبَلَاءُ

• • •

(١) يقال إزدعاه الطرب استخفه ورجل مزدو أخذته خفة من الزهو والزهو الكبير والإعجاب بالنفس .

(٢) لأنهم ما تنامهم من الجراحات .

(٣) مرت مضيت وفقد حلت نفسه ثورية .

(٤) الهياج القتال . والهيجاء الحرب .

غزوة تبوك

كَمْ بَكَثَ فِي بُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ بَذَلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا الرِّوَاءُ^(١)
 أَذْهَبَتْهُمْ أَغْبَارُهُ كَثِيرًا رَاعَهَا قَسُورٌ وَغَابَ الرُّعَاءُ^(٢)
 أَجْفَلُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَزَبٍ وَعَنَاهُمْ تَحَطُّنٌ وَالزُّوَاءُ^(٣)
 رَبُّ رُغَبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَغُرَبٍ دُونَ حَزَبٍ بِإِ الْعِدَا حُرَبَاءُ^(٤)
 عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ نَقَذَ الْحُكْمُ فِيهِمْ وَالْقَضَاءُ
 وَأَنَاهُمْ مِنْ صَاحِبِهِ بَعْدَ جُنْدٍ كَسَانِ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إِجْرَاءُ
 كُلُّ لَيْثٍ أَمَاسُهُ أَلْفُ نَوْرِ بَلِ أَلُوفٌ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا نَشَاءُ
 كَتَسُّوهُمْ مِنَ الشَّامِ وَلَكِنْ بَقِيَتْ فِي الْقُمَّامَةِ الْأَخْنَاءُ^(٥)
 لَوْ أَطَاعُوا هِزَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ بِئُهَا لَمَّا هُرِيَقَتْ دِمَاءُ^(٦)

- (١) تبوك أرض بين الشام والمدينة المنورة قريبة من أرض مدين قوم شبيب، وعين بمعنى العين الباصرة وأعيد حلها الضمير في بذلوها بمعنى التقذ وأعيد حلها الضمير من قوله وفاض منها الرواء بمعنى العين الجارية فله استخدام الرواء الماء العذب المروي .
 (٢) الشباه القنم والقصور الأمد . والرعاء جمع راع
 (٣) أجفلوا أسرعوا الهرب . والازرواء التثني .
 (٤) الحرباء جمع حريب السلب .
 (٥) القمامة معروفة وأصلها المزبلة فبها نورية . والأخناء جمع غني وهو غرة البحر .
 (٦) هرقل ملك الروم وقتل . والنهس العقل . وهرقت أريقت .

وَإِنِّي لَمُطَهَّرٌ هُنَالِكَ قَوْمٌ كَانَ مِنْهُمْ بِالْجَزْيَةِ الْاجْزَاءُ^(١)
دَوْمَةٌ أَنْتَ وَأَذْرُخٌ أَطَا هُمْ أَمَانٌ وَمِثْلُهُمْ جَزَاءُ^(٢)
وَبِهَذَا الْغَزَاةِ كَمْ مُعْجَزَاتٍ شَاعِدَتْهَا مِنْ أَخَمَدَ الْغَزَاءُ^(٣)
كَانَ لِلْمَدِينِ حِينَ نَجْرِي دَوَاجٍ وَتَقَافٍ وَلِلْمَقَافِ انْتِفَاءُ
نَمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالصَّعْبُ بِالْفَوْزِ زِي وَطَابَتْ بِطَنِيَّةِ الْأَنْدَاءِ^(٤)
وَنَسَاوَى بِطَوْرِهِ الْأَسَدُ الْوَزْ دُ حُفُوعاً وَالطَّنِيَّةُ الْأَدْمَاءُ^(٥)
وَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأَنَامُ وَقَامَتْ بِرِفَاءِ الْخُفَرَاءِ وَالْغَزَاءِ
قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعاً وَكَرْهاً مَنِيْفُهُ وَالشَّرِيْعَةُ الْغَزَاءُ



مركز تفتيش وتطوير المحتوى التعليمي

-
- (١) الجزية خراج الأرض وما يؤخذ من الناس . والاجتزاء الاكتفاء .
(٢) دومة الخ أسماء بلاد كان يسكنها جماعة من الروم .
(٣) الغزاء جمع غاز ذكره في المصباح .
(٤) الأنداء المجالس .
(٥) الأسد الورود ما لونه بين الأحمر والأشقر . والأدماء من الأدمه وهي في الظباء لون مشرب بياضاً .

غزواته التي لم يحارب بها ﷺ

حُطِّفَانِ ذَاتِ الرِّقَاعِ بِرِوَاطٍ دُومَةَ وَالْعُشَيْرَةَ الْأَبْوَاءِ^(١)
 بِذُرِّ الْأُولَى بِذُرِّ الْأَجِيرَةِ بِخَيْرٍ نَ مُلَيْمٍ لِحَيَّانَ وَالْحَمَرَاءِ
 غَزْوَةُ الْقَابِئَةِ الشَّيْءِ بِلَا أَد نَسِ قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ
 وَسَرَابَاءُ نَحْوِ سَبْعِينَ كَانَتْ كَانَتْ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الْأَمْرَاءُ



(١) هذه أربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقدمت خمس عشرة غزوة مرتبة كسائر أحواله الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم .

مراسلاته للملوك

أَزْسَلَ الرُّسُلَ لِلْمُلُوكِ فَقَاهُوا يَلْقَاوُ مَا هُمْ بِهَا عَلَمَاءُ^(١)
صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالنَّهْدَايَا لَيْسَ يُغْنِي عَنْهُ الْهَدْيُ الْإِهْدَاءُ^(٢)



مركز تحقيق وتوثيق التراث الإسلامي

(١) قَاهُوا أي تكلم كل رسول بلغة الدين أرسل اليهم معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم .
(٢) المصانعة المداواة والمداخلة

وفود رؤساء القبائل عليه

وَأَنَاءُ الْوُفُودِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الرُّجُفَاءُ^(١)
فَعَبَاهُمْ بِرَأً وَبُزْءاً فَعَادُوا وَمَعَهُمْ مِنْ خِلَافِهِ بُرَاءُ^(٢)



-
- (١) الوفود جمع وفد وهم الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وغير ذلك واحدهم وفد .
والوجه الجهة . والسري الرقبس وجمعه سراة وجمع الجمع سروات . والوجهاء جمع وجهه وهو ذو الجاه .
- (٢) حباهم أعطاهم والبر الخير . والبرء الخلاص من الداء وهو هنا جاء الشرك خلصهم منه إلى التوحيد . ويرآه جمع بريء .

حجته حجّة الوداع

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إِذْ تَمَلَّكَ الدُّبُّ سُنْ وَهَبَ الْوَدَاعِ كَانَ الْفَقَاءُ^(١)
 ضَجِبَتْهُ صَخَبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ مِمَّ يَسْرَاعُ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يَهْلَاءُ
 يَتَمُؤُوا فِي الْبَطَاحِ لَهُ جَلُّ اللَّهْ بَيْنَا لَهُ الْفُرُوجُ فِدَاءُ^(٢)
 هُوَ مِنْهُ مَكَاةٌ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى إِلَهِهِ وَمِنْ يَسْرِ أَمْنَاءُ^(٣)
 قِيلَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الصِّرَاطُ السَّوَاءُ^(٤)
 سَبَّحُ الْأَرْضِ غَيْرَ بَغَعَوْ خَيْرِ الْخَلْقِ فَهِيَ الْفَرِيدَةُ الْعَلْيَاءُ^(٥)
 هُوَ قَلْبُ الْأَرْضِينَ وَالْحَجَرُ الْأَسَدُ سَوْدُ لِقَلْبِ حَبَّةٍ سَوْدَاءُ^(٦)

- (١) سميت حجة الوداع لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي ولم يحج بعدها .
 (٢) يحموا قصدوا ، والبطاح بطاح مكة وأصله جمع بطحاء المسيل بين الجبلين ، والمروج الحصون ويروج السماء فقه لورية .
 (٣) العتابة المرجع من ثاب إذا رجع ، وأمناء جمع أمين عبد الخائف قال تعالى ﴿وَلَا جُنَاقًا يَهْتَمُّ مَكَاةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾
 (٤) الصراط الطريق ، والسواء المستقيم أي أد البت طريق مستقيم لعبادة الله تعالى .
 (٥) أي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وآله وسلم فهي أفضل من البيت ومن جميع السموات والأرضين بل صرحوا بأنها أفضل من العرش لأن كل إنسان يدفن في البقعة التي خلقت منها طينته كما ورد في الحديث .
 (٦) أي هو بمنزلة القلب لجميع الأرضين ، والحجر الأسود لهذا القلب بمنزلة حبه السوداء التي هي للقلب كسواد العين للعين .

وَسَوَادٌ لِمَكَّةَ وَفِي عَيْنِ الْأَرْضِينَ الْكَحِيلَةَ الدُّعَجَاءُ^(١)
 قَدْ كَسَنَهُ الْقُلُوبُ وَالْأَعْيُنُ الْحَوِ رُ لِبَاساً بِهِ يَرُوقُ اكْتِسَاءُ^(٢)
 فَتَوَى كَالْمَلِيكِ بْنِ حَوْلِهِ النَّا سِرَّ رَحَاتِهَا لَهُمُ إِلَهُ الْبُجَاءِ^(٣)
 وَإِذَا مَا اضْطَقَسَ الْمُتَبَيِّنُ شَيْئاً نَسَرَ الشَّيْءَ ذَلِكَ الْأَضْطَقَاءُ
 وَالضُّفَا مَسْرُوقَةٌ مِنْ عَرَافَاتٍ مِثْلَ جَمْعٍ عَمُ الْجَبِيْعِ الضُّفَاءُ^(٤)
 غَيْرُ حَجٍّ فِي الدَّهْرِ حَجُّوهُ لَنَا كَانَ مِنْهُمْ بِالشَّارِعِ الْأَفِيدَاءُ^(٥)
 قَدْ قَضَوْا دَيْنَ نُكَيْهِمْ لِكْرِيسٍ عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ^(٦)
 لَهُمُ الْخَطُّ لَا لَهُ فِي دُونِ قَدْ وَقَوْهَا لَهُ وَمِنْهُ الْوَفَاءُ
 فَزُضُّهُ أَيُّ نِعْمَةٍ وَأَذَاءُ الَّذِي فَرَضِي أُخْرَى لَا تُخْصَرُ إِلَّا^(٧)
 فَلَهُ الْعَمْدُ وَغَوْبُهُ عَلَى الرَّفْدِ بِدِ فَعِنَهُ التُّغْمَى وَمِنْهُ التَّنَاءُ^(٨)
 اكْتَمَلَ الْيَوْمَ دِيْنُهُمْ رَحِمَنِي الْإِسْلَامَ دِيناً وَتَثَبَتِ التُّغْمَاءُ

* * *

- (١) يعني أن مكة المشرقة لساكني الأرضين بمنزلة العين الكحيلة الدعجاء أي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد هذه العين لأن كسوته سوداء .
- (٢) أشار بهذا إلى أن كسوة البيت سوداء لأن لون السواد مشعر بالسيادة ولذلك دخل صلى الله عليه وآله وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء . والعيون الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها .
- (٣) توى أقام .
- (٤) جمع هي المزدلفة .
- (٥) الشارِع هنا هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لهم في هذه الحجة خلوا عني مناسككم .
- (٦) التمسك هنا عبادة الحج .
- (٧) الألاء النعم .
- (٨) الرغد الخير .

وفاته

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بِلَا أَفْلَکَ شَدَّ سُرُّ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الْعُلَمَاءُ
 فَجَمِيعُ الْأَقَامِ مِنْهُ إِلَى الْخَدِّ سِرِّ بَلَنْدِ نُجُومُهُ الْأَوَّلِيَاءُ
 كَانَتْ الْكَائِنَاتُ تَقْدِيرُهُ لَوْ بَدَّ بَلُّ مِنْهَا عَنَّهُ لَدَيْهِ الْفَوَادُ
 خَيْرُهُ فَاخْتَارَ أَغْلَى رَفِيقِ لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءُ كَانَ الْبَقَاءُ^(١)
 وَهُوَ بِأَقْرَبِ مَا لِلَّهِ فِي كُلِّ خَالٍ قَبْلَ مَوْتِ وَبَعْدَ مَوْتِ سَوَاءُ
 لَقِيَ اللَّهَ دُونَ سَبَقِ فِرَاقِ لَمَّا أَكْبَدَ اللَّفَاءُ لِقَاءُ
 مَوْتُهُ نَفْلَةً لَا غَلَى فَمَا غَلَى حُلُّ عِلْيَاءَ فَرَوْقَهَا عَلِيَاءُ
 مَا أَصْبَحْنَا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَاءُ لَنْ يُصَابُوا وَغَلَّ لَهُ مُنْلَاءُ^(٢)
 هُوَ خَيْرٌ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حُرِمَتْ مِنْ ثَرَائِهِ الزُّهْرَاءُ
 وَرَثَ الْعِلْمِ وَالشَّيْخَةِ لَا الْمَا لَنْ وَوَرَاثَتُهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ
 خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْثَرِ سَلَّ خَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ^(٣)

(١) خير صلى الله عليه وآله وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله تعالى فاختار الرفيق الأعلى رواء البخاري عن عائشة رضي الله عنها والرفيق الأعلى هنا هو الله تعالى كما يعلم من نهاية ابن الأثير

(٢) في حديث رواء الترمذي أن مصابوا بعثلي يعني أمته صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) قال السيد مصطفى البكري في شرح المنفرجة للإمام الغزالي قال الحافظ السيوطي قدس الله روحه في تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك فحصل من مجموع هذه الأقوال =

كَمْ رَأَى يَتَقَلَّبُ وَمَنْعَامٍ مِنْ مُجِئِهِ سَادَةً أَضْيَاءُ
لَيْسَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ شَيْئًا بِمَاءٍ أَوْ مَوَاهٍ إِلَّا وَكَمْ صَفَاءُ

* * *



مرکز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

والأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أنظار الأرض ولي الملكوت وهو بهيته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء. وأنه منيب عن الأبصار كما غيب الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم. فإذا أراد الله رفع الحجاب عن أراد إكرامه برؤيته رأى على هيئته التي كان عليها لا مانع من ذلك ولاداعي إلى الشخص برؤية المثال مثل بعضهم كيف رآه الراؤون في أنظار متباعدة فأنشد

كأن الشمس في كبد السماء وضوؤها يفتش البلاد مشافهاً ومشاربها
انتهى أي كلام السيوطي .

تفضيله ﷺ في مواطن القيامة

سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا أَبَا الْكَوْنِ يَا أَوَّلَ عُلُوٍّ يَا مَنْ بِهِ الْإِنْتِهَاءُ
 مَوْتٌ يَبْدُو فِي الْخَطْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْسِ سِرِّ مَتَى أَغَوَّرَ الْأَنَامُ الْبُضْيَاءُ^(١)
 سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالنَّبِيِّ وَالْوَسْمِ كُلِّ جُودَةٍ وَفِي بَدَنِكَ الْمَوَاءُ^(٢)
 خَصَّكَ اللَّهُ بِالشَّفَاعَةِ لَنَرَدَا فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ الْإِنِّيَاءُ
 أَنْتَ فِيهِ الْإِمَامُ تَنْجُوهُ لَكَ كُلُّ الْوَرَى هُنَاكَ وَرَا
 وَلَكَ الْخَوْضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالْمَيْتُ كَلَّمَ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِلْمَاءُ
 وَلَكَ الْأُمَّةُ الْمُحَجَّلَةُ السَّابِقَةُ الْخَلْقِ خَلَقَكَ الْفَرَاءُ^(٣)
 أَنْتَ أَضَلُّ الْجَنَانِ يَا سَابِقَ الْكُلِّ لَأَنْهَا يَهْزُبُكَ مِنْكَ الْهَنَاءُ^(٤)

(١) أصورهم احتاجوا إليه وأصجزهم طلبه

(٢) البحث النشور من الضبور .

(٣) المحجلة الغراء ورد في الحديث أنني الغر المحجلون يوم القيامة أي يبيض مواضع
 الوضوء من الوجوه والأيدي والأرجل .

(٤) هو أصل الجنان لأنها خلقت من نوره صلى الله عليه وآله وسلم قاله سيدي عبد العزيز
 الدماغي في الإبريز وقال إنها تسع بذكر الملائكة الذين حولها اسمه بصلاتهم عليه دائماً
 إلى أن يتم استقرار أهل الجنة في الجنة وأطال في ذلك بما لا يوجد في غيره فارجع
 إليه إن شئت . ويهنيك أصله بهتلك أي تنهتاً به والهناء اسم من هنأ إذا صار هنياً
 وهو ما أنك بلا مشقة .

خَصَّكَ اللهُ بِالرَّسَالَةِ فِيهَا رُتْبَةٌ فَزُقَ خَلْقُهُ عَلَيْهِ^(١)
 فَوَقَّكَ اللهُ عَزُّ جَلُّ تَعَالَى ثُمَّ أَلَتِ الْأُمُورَ وَالنَّهْأَ
 كُلَّ خَلْقٍ مِنْكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَلَّرَ الْإِخْصَاءُ

• • •



مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

(١) الرسالة أعلى منزلة في الجنة ولها فروع تتصل بجميع الجنان يظهر صلى الله عليه وآله وسلم لأهلها منها .

فصل في جملة من معجزاته ﷺ

وَاسْتَفَاضَتْ بِمِذْبَهِ مُعْجَزَاتٍ بَغَضَهَا كُلُّ مَا أَتَى الْأَنْبِيَاءُ^(١)
 عَمَّتِ الْعَالَمِينَ غُلُوبًا وَشَفَلًا وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ
 مَنَعَ الْجِنُّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَغْيِهِ شَقَرَاءُ^(٢)
 طَرَدُوهُمْ بِالشَّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا مِنْهَا بِطَرْدِ الظَّلَامِ الْغِيَاءِ^(٣)
 وَدَعَا اللَّهَ أَنْ تُعَوِّدَ لَسَةُ الشَّمْرِ مَنْ فَتَادَتْ كَمَا زَوَتْ أَسْمَاءُ^(٤)
 وَعَلَيْهِ الْقَتَامُ غُلُلٌ حَتَّى يَبْزُودَ الْأَصِيلُ أَهْشَى الصُّحَاءِ^(٥)
 عَلِمَ الْغَيْبَ فَالدُّعُورُ كَأَنَّهُ مُرَوِّدٌ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنَاءُ^(٦)

- (١) تقدم ويأتي كثير من المعجزات لغير هذه . واستفاضت شاعت وكثرت .
 (٢) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين سمعوا الجن من استراق السمع وأصل الخفير الحامي والكفيل .
 (٣) الشهب جمع شهاب وهو الذي يطفئ في الليل شبه التكويت وهو في الأصل الشعلة من النار .
 (٤) أسماء بنت حميس رضي الله عنها روت وقوع ذلك في غزوة خيبر .
 (٥) الأصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب . والفجاء إذا قرب انتصاف النهار .
 (٦) إناء أي وعاء . والمعنى أن جميع الأزمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء أمامه وإذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من المغيبات .

مَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهُ فِي أَسْرٍ كَتَبَ كَاتٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ الدُّعَاءُ
طَالَمَا أَخِيَّتْ بِدَعْوَتِهِ مَرَّةً نَى وَمَانَتْ بِدَعْوَةِ أَخْبَاءِ
كَمْ حُبُونِ عُنِي وَزُغِدَ شَقَايَا حَذَنَهَا سَوَادَمَا الرُّزْقَاءُ^(١)
وَيَلْمَسُ شَفَى الْجِرَاحِ وَابْرَا كُلُّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ
سَمِعَتْهُ الْجِحَارَةُ الطُّمُ بِدَعْوِ سَلَمْتُ حِينَ صَحَّ مِثْهُ ادْعَاءُ^(٢)
لَوْ رَأَى الْمَسِيحُ قَالَ مُقِرّاً هِيَ حَرْفٌ لَمْ يَلْعَنِي الْإِبْرَاءُ^(٣)
قَدْ حَبَايَا الْحَيِّ الْقَدِيمُ حَبَاءً مَعَ نُظَرٍ مَا أَلْبَيْتُ مَا الْإِخْبَاءُ^(٤)
حَرْفٌ جَذَعُ اللَّجْلِ حِينَ نَأَى عَنْ حَرْفٍ خِيناً كَانَتْهُ عُسْرَاءُ^(٥)
لَوْ فَلَاحَ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعْدَاءُ^(٦)

- (١) الرزقاء المراد المشهورة بحلة البحر والعين الرزقاء فقه ثورية .
- (٢) الصم جمع أصم وهو الحجر الصلب والذي لا يسمع ، وفوله سلمت أي فالت السلام عليك يا رسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بدعائه النوبة أي رضى بها فني كل من الصم وسلمت ثورية . ويدعو أي يدعو الناس للإيمان .
- (٣) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام والحق ضد الباطل والملك الثابت . والإبراء إبراء الأكمة والأبرص الذي أحراه الله لسيدنا عيسى معصية له . والإبراء أيضاً الإبراء من الحقوق فني كل من حق والإبراء ثورية .
- (٤) الإحياء هو إحياء سيدنا عيسى الموتى فطلق الحجارة التي لا عهد لها بالحياة أطرب من نطق الميت فإن له عهداً بالحياة .
- (٥) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن أو فرح . والتجزع أصل النخلة . ونأى بعد . والعشراء من النوى كالتضاء من النساء .
- (٦) فلاح أبغضه وكرهه وهو أيضاً بمعنى أنفذه في المفلئ فقه ثورية . والصعداء التنفس الممدود الطويل .

وَأَنَّهُ مِنَ الْفَلَاحِ شَجَرَاتٌ إِذْ دَعَاهَا كَالْمَنِيِّ وَالْأَرْضُ مَاءٌ^(١)
وَعَلَيْهِ النَّسِيءُ انْتَحَى بِخُنُورٍ كَثَبَمَا مَالَ مَالَتِ الْأَقْيَامُ^(٢)
وَالْحَمَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمَى نَبِيٍّ جَلُّ قَدْرًا وَجَلَّتِ الْخُلَفَاءُ^(٣)
وَعَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصُّخْرُ كَالزَّمْرِ لَوْ وَكَالْصُّخْرِ رَمْلَةٌ وَغَسَاءُ^(٤)
لَا نُلُومُوا لِرَجْفَةٍ وَاضْطِرَابٍ أَحَدًا إِذْ عَلَاهُ فَالْوَجْدُ قَاءُ^(٥)
أَحَدٌ لَا يُلَامُ فَهُوَ مُجِبٌّ وَلَكُمُ اطَّرَبَ الْمُجِيبُ لِقَاءُ
رَغْدَةً مِنْ هَوَاءٍ هَاجَتْ كَحُمَى بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا الْأَغْصَاءُ^(٦)
مُذْ شَقَاهُ بِضَرْبِ ابْنِكَ رَجُلٍ قَائِلٌ اثْبُتْ لَمْ تَغْرُهُ هُرُوءُ^(٧)



- (١) الفلاح جمع فلاح وهي المغازاة .
(٢) النسيء العطف والرائدة . والأقيام جمع قى وهو القفل وقد خصصوه بما بعد الزوال .
(٣) الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان لهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقت تسبيح الحمصى في كفة وتناولهم إياها واحداً بعد واحد فسبحت وتناولها بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان علي حاضراً لسبحت في كفة أيضاً رضي الله عنهم أجمعين وأشار بهذا إلى حكمة تسبيح الحمصى في كفة النبي والخلفاء فإن من عادة من رأى شيئاً جليلاً أن يسبح الله تعالى .
(٤) الوغساء اللبنة السهلة .
(٥) أحد جبل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله عليه وآله وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم عليه ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف فصره صلى الله عليه وآله وسلم برجله وقال اثبت أحد فلانما عليك نبي وصديق وشهيدان رواه البخاري عن أس رضي الله عنه . والوجد شدة المحبة .
(٦) هواء محبة .
(٧) أيرك رجل أي أكثرها خيراً فإن معنى البركة الكثرة في كل خير قال في لسان العرب طعام بريك مبارك فيه وما أيركه جاء فعل التمتع على صيغة المفعول أحد . وكذا استعمال أفعل التفضيل هنا فإن أفعل التفضيل وأفعل التمتع أحسان . والسرور الرعدة من =

عَذَّرْتُهُ شَاءَ الْيَهُودِ مِنَ السُّمِّ يُطْلَقُ إِخْفَاؤُهُ إِنْدَاءٌ
 حَيْثُ شَانَهُمْ بِسَمِّ مُبِينٍ حِينَ مَاتُوا غَيْظًا وَمِنْ أَخْبَاءِ
 غَيْرِ يَدْعُ أَنْ أَفْصَحَتْ ظَنِّيَةُ الْفَأْ عِ يُطْلَقُ فَلِئَلَّهَا الْخَنَسَاءُ^(١)
 قَدْ أَتَتْهُ الْعُقَابُ تَنْهَدُ بِالضَّدِّ قَوْ وَزَكَّتْ بِالسَّحْقِ يَلُكُ الْعُقَابُ^(٢)
 وَالْبَيْمِرُ أَدْعَى فَكَانَ لَهُ الْعُكُ سَمٌ لَدَّبَهُ إِذْ جَارَتْ الْخُصَمَاءُ^(٣)
 وَبِهِ الْخَنَزَاتِ الْمُقَامَ حَلَّى مِنْ حِجْدِهِ يَوْمَ مَا جَرَّ الْعُقْبَاءُ^(٤)
 فَعَلَتْ بِالْبُرُوكِ فِعْلَ صَنَاعٍ ثُمَّ نَارَتْ كَأَنَّهَا غَرَقَاءُ^(٥)
 سَابَقَتْ بَعْضَهَا الْمَهَارِي لِتُخْرِجَ فَكَانَ السُّدْمَاءُ لِلْوُرْدِ مَاءً^(٦)



- الحمى قال الأمامي إذا أخذت المحسوم فيرة ووجد من الحمى تلك العرواء .
- (١) غير يدع أي غير يدع واليدع الأمر الذي يكون أولاً أي لا عرواء في ذلك . والقاع الأرض السهلة المغطاة . والخنساء من الخنس وهو انخفاض قصبة الأنف والظباء كلها كذلك الظبي أخنس والطية خنساء . والخنساء أيضاً بنت عمرو بن الشريد صحابية شاعرة مشهورة بالمصاحبة ففيه نورية .
- (٢) الضباب جمع غيب غابة تشبه الحردون أمظمها دون العتر . وزكَّتْ يقال زكا الرجل إذا صلح وزكته أمته والمقصود هنا أن الظباء شهدت بمصدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكانت بذلك مزكبة للضباب التي شهدت بمثل شهادتها .
- (٣) الخصماء جمع خصم وهو المخاصم وهم هنا أصحاب البعير فغد أمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفق به بعد أن أخبرهم بشكايتهم .
- (٤) العقباء هي ناقة صلى الله عليه وآله وسلم التي هاجر عليها فاتها ظهر منها أحوال عجيبة يوم دخلوها المدينة معجزة له صلى الله عليه وآله وسلم والعقب شئ الأذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها .
- (٥) يقال امرأة صناع اليدنين حاذفة ماهرة بعمل اليدنين وعكسها الغرقاء . والغرقاء أيضاً الريح الشديدة ومن التوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ففيه نورية .
- (٦) المهاري الإبل النجبية جمع مهري نسبة إلى مهرة حي من العرب .

جَذُولًا ظَلَمَتِ الْحَدِيدَ فَعَبَثَ فِيهِ كَوْمَاءُ بَغْدَعًا كَوْمَاءُ^(١)
 قَدْ أَطَاعَنِي فِي مَنِي لِلْعَنَائِيَا كَبِلَتْ نَعْيِيهِ لِلْمَنَى الْعُقَلَاءُ
 وَهَذَا الدُّثْبُ رَاحَ يَزَعَى الْقَوَائِي فَقَلَّةُ النَّاسِ بِالنَّيْسِ يُنْعَتُو
 كَمْ مَبَاهٍ لَهُ يَكْبَحُ وَمَنْعِ أَرْسَلَنَهَا الْعَبْرَاءُ وَالْحَضْرَاءُ^(٢)
 رَبِّ جَذِبْ قَدْ حَمَوَدَ الثَّبَتِ فَلَا زُ ضُ مِنْ الْجَذِبِ نَاقَةُ جَرَبَاءُ^(٣)
 وَالْوَرَى كُلُّهُمْ جِيَاعٌ عَطَاشُ بَرَدَ الْقُرُونُ وَاسْتَنْسَ السَّفَاءُ^(٤)
 زَالَ لَمَّا اسْتَقَى النَّيْسُ لِقَاضٍ أَلْ خِضْبُ قَبْضًا وَغَاضَ ذَاكَ الْغَلَاءُ^(٥)
 قَدْ دَعَا اللَّهَ فَالْيَا لِبَرْقَاءِ حَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هَذَا الرَّدَاءُ^(٦)
 فَلَبَّ اللَّهَ ذَلِكَ الْحَالِ يَتَالِكَا لِي لَذَبِيهِمْ قَضَارَ يُشْكِي الشَّتَاءُ
 وَأَشَارَ النَّيْسُ لِلشَّخْبِ كُفِّي حَيَّتْ أَرْهُسَا فَمَادَا الْبُهَاءُ^(٧)

- (١) الجدول النهر الصغير . والعَبَثُ شرب الماء أو الجرع والكوماء الناقة العظيمة السنام .
 (٢) فقه فقه . والفقهاء جمع فقيه وهو الفهم .
 (٣) جميع سال . والعبراء الأرض . والخضراء السماء
 (٤) الجذب المحل . والجرياء التي انحسر عنها الشعر ويقال للأرض المقحوظة جرياء
 أهلكا .
 (٥) القرن ما يخبر فيه . واستنسن المضاء صار شيئاً أي خلقا .
 (٦) يقال غاض الماء إذا ذهب في الأرض .
 (٧) الحلة ثوبان رداء وإزار فالأزار ما يوزن به من أسفل الجسد والرداء ما يرتدى به من
 أعلاه .
 (٨) كفي أي امتنع من المطر .

صَحَّكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ
طَرِبَ الْكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيْمًا إِلَى
تَبَعَ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِ طَلَّةٍ
اضْدَرَّتْ رُكُوءًا يَشِينُ رِوَاءَ
وَأَنَاءَ لَذِيهِ أَرْوَى أَلُوفًا
وَعُيُودٌ تَبْطُلُ مِنْهُ لَيْسَرَاكِ
رُبَّ قُوتٍ لَا يُنْبِغُ الرُّحْطُ مِنْهُ
لَقَدْ كَفَى جَنَّتَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ
وَعَنَاقٍ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ بَيَوتِهِ

فَضَحَكَ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَالسَّمَاءُ^(١)
خَفِيَ وَالْأَرْضُ رَوَّضَةً غَنَاءَ^(٢)
أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الْأَسْتِغْنَاءِ^(٣)
وَزَدُوهُمْ وَمَا وَهُمْ عَطَاشٌ ظَلَمَاءَ^(٤)
فِي تَبْرُكٍ لَكَ هَذَا الْإِنَاءُ
لَيْسَ يُخَصِّي فِيهِ وَزَيْدًا الشَّرَكَاءَ^(٥)
كَانَ لِلْأَلْفِ وَالْأَلُوفِ الْخِيفَاءُ^(٦)
فَتَعَثَّبَ أَمَّا لَهُمْ أَمْنَاءُ^(٧)
فَمَا كَفَّهَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَنَقَاءُ^(٨)



- (١) أصل الإغاثة الإغاثة ويقال أغاث الله بالسم المطر والاسم الغيث . وصحك الأرض بما حصل لها من البهجة بالمطر وصحك السماء بالتحسار الغيوم عنها .
- (٢) حميا الخمر إسكارها وحذنها وأحدها بالراس . والروضة الغناء كثرة العشب والتي يحف الريح في ظلالها أي بصوت فيه نورية .
- (٣) الاستغناء طلب السقيا وقد استغنى موسى ﷺ فانفجر له الماء من الصخر وفرن عظيم بينه وبين نبع الماء من بين أصابع نبيثا صلى الله عليه وآله وسلم إذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نعمة من اللحم ولم يأت أحد من الأنبياء بمعجزة إلا وقد أتى نبيثا صلى الله عليه وآله وسلم من جنسها بأعظم منها .
- (٤) الركوة دلو صغير . ورواء جمع راي ضد عطشان والظماء جمع ظمآن والظماء أشد العطش .
- (٥) يقال يضي الماء إذا سال قليلاً قليلاً . والشراك سير النمل الحمازية .
- (٦) الرعط دون العشرة .
- (٧) الأمعاء المصارين واحدها معي .
- (٨) العناني الأتني من أولاد المعز قيل استكمالها الحول . والعنقاء هي أكبر الطيور على الإطلاق ويقال إنها معروفة الاسم مجهولة الجسم .

عَاشَ دَهْرًا أَبْرَ هُرَيْرَةَ وَالْمِرْ
وَيَبْدُرَ لَدَى عُكَّاشَةٍ صَارَتْ
وَلَدِي التَّوْبِ اشْرَقَ الشُّوْطُ كَالْمَضْ
وَلَسَلَمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجَزَاتُ
مِائَةً أَرْبَعٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا
لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُنَاجِدْ ذَلِيلًا
كَتُورَتْ مُعْجَزَاتُهُ فَالْجُجُومُ الرُّمُورُ تُخْصَى وَمَا لَهَا إِخْصَاءُ
وَنَقَدَتْ أَبَائُهُ كُلُّ عَدُوٍّ
وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتُ
أَظْهَرْنَهَا الْأَخْبَارُ كَالْفَاوِجِ الرَّوْبِ
وَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْرَأُ بِالْبِرَّةِ فِي نَعْرَاتٍ وَوَضَعُوا فِي مِرْدٍ
فَالْغَدَّ حَمَلَتْ مِنْ ذَلِكَ النَّمِرَ كُلًّا وَكَذَا مِنْ وَسْئٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنَطْعَمُ
وَكَانَ لَا يَفَارِقُ حَقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ قَتْلِ عِثْمَانَ فَإِنَّهُ انْفَطَعَ رِوَاءُ التِّرْمِذِيِّ . وَالْمِرْدُ مَا
يَجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ وَالْحَقْوُ فِي كَلَامِهِ الْخَصَرُ .
(٢) جَرْدَاءُ مَجْرَدَةٌ مِنَ الْخَوْصِ .
(٣) ذُو النُّورِ هُوَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدُّوسِيِّ صَارَ لَهُ نُورٌ فِي جَبْهَتِهِ يَدْعَاؤُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَيُخْشِي أَنْ يَقُولُوا مِثْلَهُ فَانْظُرْ إِلَى رَأْسِ سَوْطِهِ كَالْمَصْبَاحِ .
(٤) حَذَفَ النَّاءُ مِنْ أَرْبَعٍ لِحَدَثِ الْمَعْنُودِ وَهُوَ آيَاتُ كَقَوْلِهِ وَأَنبِئْهُ بِسَمْتٍ مِنْ شَوَالٍ أَيْ بِسَنَةِ
أَيَّامٍ (وَكُلُّهُمْ سَعْدَاءُ نَعَمْ عِدَا الْمُنَافِقِينَ مِنْهُمْ وَالْمُرْتَدِّينَ وَالنَّاسِكِينَ عَلَى الْأَعْقَابِ) .
(٥) أَيْ كِرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ كُلُّهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَيَّنَّتْ مَسْنُودٌ وَمَحْفُوظَةٌ فِي
الْغَيْبِ فَلَمَّا جَاءَ الْأَخْبَارُ وَهُمْ الْأَوْلِيَاءُ أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ مِثَالَ ذَلِكَ لِيَخْتَصَّ النَّارُ وَضَائِعُهَا فِي
الزُّنْدِ فَعِنِّي احْتِجَّ إِلَيْهَا أُخْرِجَتْ بِالْفَدْحِ فَلَوْلَا اتِّبَاعُ الْأَوْلِيَاءِ لِشَرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ لَمَا أَمَكُنَ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى أَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْكِرَامَاتِ .

وَلَهُ مُعْجَزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ فِيهِ حَقٌّ وَكُلُّهُمْ أُمَّةٌ
 لَهُمْ جَمِيعاً أَمْثَلُوهُ مَبْقُوهٌ وَعَلَى الثَّنَنِ تَنْبِيْهُ الْأَمْثَلُ
 وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَخْبَا الْبَرَاتَا وَفَلَمَّا يَنْبَغِ الْبُرُوقُ الْحَبَا^(١)
 وَاسْتَنْصَرْتُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِذْ تَمَّ بِهِ لِلْبُرُوقِ الْأَرْبَعَا
 فَهَوَّ كَانَ الْوَرِيطُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ حَزَلَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَرْبَعَا^(٢)
 كَمَلِيكَ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشُ مِنْهُمْ الْحَارِيسُونَ وَالْأَمْثَلُ

• • •



مركز تفتيش الكتب بوزارة التعليم

(١) الحياة المعطر .

(٢) وقال هو وسط لهم أي أوسطهم نسباً بمعنى أشرفهم وأرفعهم مجداً .

فصل في شمائله الشريفة ﷺ

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خُلُقًا وَخُلُقًا مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ^(١)
 جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا نَظَرَ فَ مُجِيطٌ بِهِ وَلَا الْإِطْرَاءُ^(٢)
 يُوسِفُ الْحُسْنِ أُعْطِيَ النُّصْفَ مِنْهُ وَبِذَلِكَ النُّصْفِ افْتَتَحَ النِّسَاءُ
 وَحَبَاهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَلَكِنْ مَا جَلَاءُ لِلْمُطَافِرِينَ اجْتِلَاءُ^(٣)
 قَدْ وَقَى حُتُّهُ جَلَاءً وَقَاهُ ذَا لِهَذَا وَذَا لِهَذَا وَقَاهُ^(٤)
 مَنَعَ الْبُغْضُ سَطْوَةَ الْبُغْضِ كُلِّ كُلُّ كُفٍّ هَذَا لِهَذَا إِزَاءُ^(٥)
 خَوْفٌ هَذَا يُهْذِنِي الْمَنِيَّةُ لَوْلَا ذَاكَ يُبَيِّلِي الْحَبَاءَ فِيهِ الرُّجَاءُ^(٦)
 كُلُّ مَا فِيهِ عَالِمَةُ الْحُسْنِ فِيهِ وَمَزَاتِهَا كُلُّهَا حَسَنَاءُ
 قَامَةٌ زِينَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ لِحَبِئَةٍ مَعَ جَمَالِهَا كُنَاءُ^(٧)

(١) أجمَلُ الصورة الظاهرة . والمُخْلِيقُ الطَّيِّعُ والسَّجَّةُ . والظَّوَاهُ جَمْعُ نَظِيرٍ وَهُوَ الْمَثَلُ .

(٢) الْإِطْرَاءُ فِي الْأَصْلِ مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ .

(٣) حَبَاهُ أَعْطَاهُ . وَجَلَاءُ كَشَفَهُ وَأَرْضَعَهُ . وَاجْتِلَاءُ الشَّيْءِ النَّظَرُ إِلَيْهِ .

(٤) وَقَى حَفِظَ أَيَّ سَتَرَ .

(٥) السَّطْوَةُ الْقَهْرُ بِالْبَطْشِ . وَالْكَفُّ النَّظِيرُ . وَالْإِزَاءُ الْقَرْنُ بِقَالَ هُمْ لِزَلْزَلِهِمْ أَيَّ أَقْرَانِهِمْ .

(٦) الْمَنِيَّةُ الْمَوْتُ . وَالرُّجَاءُ الْأَمَلُ .

(٧) كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رِيْعَةً لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَإِلَى الطَّوِيلِ أَقْرَبُ وَإِذَا حَسَى

مَعَ الطَّوِيلِ طَالَهُمْ . وَالْكُنَاءُ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ لَا دَقِيقَةٌ وَلَا طَوِيلَةٌ .

لَمْ يَكَلِّمْ وَلَمْ يَطْلُ مِنْهُ وَجْهٌ وَيَخْذُبُهُ رِقَّةٌ وَاشْتَوَاهُ^(١)
 أَبْيَضٌ مَثْرَبٌ اخِرَارٍ عِلَاةٌ جُمَّةٌ فَوْقَ حِيلِهِ سَوْدَاهُ^(٢)
 رَأْسُهُ الصُّحْمُ فَأَجِمُّ الشَّعْرِ رَجُلًا لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ الْتَوَاهُ^(٣)
 أَبْهَجُ أَبْلَجُ أَرْجُ أَيْبَلُ الْ أَحْمَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلًا حَقْدُ أَفْنَى وَجَبْهَةٌ جَلَوَاهُ^(٤)
 أَشْتَبُ أَفْلَجُ طَلِيحٌ إِذَا فَا شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَذَبَاهُ^(٥)
 أَشْبَهَتْ جِدَهُ اغْتِذَالًا وَحُسْنًا ذُمِيَّةٌ مَسَحَ بَيَاضُهَا جَيِّدَاهُ^(٦)
 دُمِيَّةٌ مَسَحَ بَيَاضُهَا جَيِّدَاهُ^(٧)

- (١) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم بالملكتم هو من الوجوه القصير الحنك الدامي المجهة المستدير مع خفة اللحم وأما أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستدراً . والرمه صفاء البشرة . والاسواء عدم شدة لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض .
 (٢) الجمرة من شعر الرأس ما سقط على المنكين . والجهد العنق .
 (٣) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً أي لم يكن شديد الجمود ولا شديد السوطة بل بينهما وقال صفاء شعره صلى الله عليه وآله وسلم ليس بالسبط ولا الحمد القطط . السبط من الشعر المنبسط المسترسل . والحمد الشديد الجمود أي كان شعره وسطاً بينهما .
 (٤) الأبهج من الهمة وهي الحسن . والأبلج مشرق الوجه مسفره ومث نيلج الصبح . والأبلج أبيض الذي قد وضع ما بين حاجبيه فلم يقرنا . والأزج مفوس الحواجب مع طول . وأسيل الخد مستطبه غير مرتفع الوجنة . والأفنى طويل الأنف مع رقة أرنبة وحذب في وسطه والجلاواه الواسعة .
 (٥) الأكلل أسود أجفان العين خلفه . والأدعج شديد سواد العين . والنجله الواسعة . والشكله أن يكون في بياض العين حمرة وهو محمود محبوب وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وآله وسلم . والهدباء كثيرة شعر الأجفان .
 (٦) الأشنب أبيض الأسنان مع برين وتحدب فيها . والأفلج مغلج الأسنان غير ملتصقها . والطلح عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة وتلم صغره وفاء نطق . ونللاً لمع . واليهاء الحسن .
 (٧) الجيد العنق . والذمية الصورة . والجدهاء طويلة العنق .

وَإِسْعَ الْمُسْدِرِ فِيهِ شَعْرٌ ذَقِيقٌ مَعَهُ الْبَطَرُ فِي أَرْفَاحِ سَوَاءٍ
ظَهَرَهُ خَاسِمُ النَّبْوةِ فِيهِ اسْفَلَ الْكُفْرِ حُلِيَّةٌ حَسَنَاءُ^(١)
أَجْرَدُ الْجَنْسِ لَحْنُهُ بِإِعْتِدَالٍ أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءِ^(٢)
وَهُوَ شَقْنُ الْأَطْرَافِ ضَحْمُ الْكَرَادِي سِرٌّ وَلَكِنْ رَجُلُهُ غَنَمَاءُ^(٣)
كَأَنَّ نُورًا فِي الْأَرْضِ لَبَسَ لَهُ ظِلٌّ وَعَلَى أَنْشَاءِ الظُّلَالِ ضِبَاءُ
كَأَنَّ فِي اللَّيْلِ يُظْفَرُ النَّيَّةُ رِيًّا فِي لَدَيْهِ الضُّيَاءِ وَالظُّلُمَاءُ
كَأَنَّ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ قَالَعْدُ سَفٌّ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ يُلْقَاءُ^(٤)
كَأَنَّ لَيْسَ الْعَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ وَشَذَى الْعِصْكِ فِيهِمَا وَالذِّكَاةُ^(٥)
كَأَنَّ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقِي أَرْجَتْ مِنْ أَرْجِيهِ الْأَرْجَاءُ^(٦)
كَأَنَّ هَذَا مِنْ غَيْرِ طَبِيبٍ أَنَاءُ إِذَا هُوَ الْعَلِيبُ وَالْأَدِيمُ وَعَاءُ^(٧)



- (١) خاتم النبوة بضعة لحم ناشرة تحت الكتف الأيمن حوله حبلان سود فيه شعرات وهو علامة على نوبته صلى الله عليه وآله وسلم وموصوف به في الكتب القديمة . والحلية ما يتزين به كالحاتم المعروف .
- (٢) الأزهر الأبيض المستدير . واللحن الفضة .
- (٣) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله وسلم شقن الكفين والغدمين أي أسهما بميلان إلى الخلف والقصر وقيل هو الذي في أمامه خلقت بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال . والكراديس هي رؤوس العظام واحدها كمدوس وقيل هي ملتقى كل عظمين فخمسين كالركبتين والمرتفعين والمتكبين أي أنه ضخم الأعضاء صلى الله عليه وآله وسلم . والغدم الخمضاء المرتفعة عن الأرض والأخمص من القدم الذي لا يلمص منها بالأرض عند الوطء وكان صلى الله عليه وآله وسلم خمصان الأخمصين أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد النجاسة عن الأرض .
- (٤) المراد بظفائه جهة الأمام لأنها هي التي يصير فيها الالتواء .
- (٥) الشذى قوة ذكاء الرائحة . والذكاء سطرخ رائحة المسك وحموء .
- (٦) أرجت فاحت . والأريج نوح ريح العطب . والأرجاء التواصي جمع رجا .
- (٧) الأديم الجلد .

كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طَبِيبٍ وَلَكِنْ زَادَ فَضْلًا بِسَرِّهِ الْجَنَاءُ^(١)
 كَانَ إِذْ فَاءَ أَحْسَنَ النَّاسِ صَوْنًا وَبَعِيدَ الْمَدَى زَوَاةَ الْبَرَاءِ^(٢)
 كَانَ يَفْتَرُ عَنْ سَنَى الْبَرْقِ بَسًا مَ النَّاسِهَا وَخِشْكُهُ اسْتِغْيَاءُ^(٣)
 كَانَ يَبْكِي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يَبْكُ سَعَكَ قَدْ طَابَ خِشْكُهُ وَالْبُكَاءُ
 كَانَ يَخْكِي الْكَلَامَ آتِينَ قَوْلٍ لَيْسَ مَزْدَأَ وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ^(٤)
 كَانَ لَا يَأْتِفُ الثَّرَاضِعَ مَهْمَا جَلُّ قَدْرًا وَمَا لَهُ يَبْرِيَاءُ^(٥)
 كَانَ أَعْلَى الْأَنَامِ فِي الْكُزُونِ زُهْدًا قَدْ تَسَاوَى الْإِقْتَارُ وَالْإِنْرَاءُ^(٦)
 كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَائِثٌ ذَعْبًا مَعَ جِبَالِهَا الْبَطْعَاءُ^(٧)
 كَانَ يُغْطِي الدِّيْبَاجَ وَالْخَزَّ لِلشَّامِ وَتُغْفِيهِ شَمْلَةٌ وَيَكْسَاءُ^(٨)
 كَانَ يَبْقَى شَهْرًا وَكَثُرَ لَأَيُّمُورُ قَدْ نَارًا وَالْعَيْشُ تَمَرٌ وَمَاءُ

- (١) المعناه معروف واسم زهره القاحلة وكانت أحب الرياحين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
- (٢) فاء نكلم .
- (٣) الخر ضحك ضحكاً حسناً . والسنى الضوء . والثناها جمع ثنية ومن أربع في مقدم القدم وكان صلى الله عليه وآله وسلم جل ضحكته التيسم وكان إذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته
- (٤) آتين أظهر . وليس سرماً أي ليس ذا سره تنايع وعجلة . والهراد الكلام الفاسد الذي لا نظام له .
- (٥) لا يأنف لا يستكف .
- (٦) الافتار التضييق على الإنسان في الرزق . والاثراء كثرة المال .
- (٧) البطحاء في الأصل مسيل المعاء بين الجبال وهي هنا نطحاء مكة المشرفة .
- (٨) الديباج هو الثياب المنقذة من الأبريسم فارسي معرب . والخز ثياب تشج من صوف وأبريسم . والشملة كساء صغير يلتزم به . والكساء ما يستر أعلى البدن .

كَانَ يَرْضَى بِالْأَسْوَدَيْنِ وَيُضِي النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ^(١)
 كَانَ لَمْ يَجْنِبْ لَذَّةَ مِنَ الْخُبْزِ — يَلْخَمُ عَذَاؤُهُ وَالْعَقَاءُ
 كَانَ يَحْفِزُهُ عَنْ عَنَاءِ عَذَاءِ — وَعَنَاءُ بِهِ يَكُونُ الْخَفَاءُ
 كَانَ مِثْلَ الْمُسْكَبِ يَجْلِسُ لِيَلَاكُ — لَوْ فَلَا مُتَكَالَهُ لَا انْكَاءُ^(٢)
 كَانَ يُضِيبُهُ كُلَّ طَعْمٍ حَلَاكٍ — وَلَدَيْهِ الْمَعْبُورَةُ الْخَلَاءُ^(٣)
 كَانَ يَهْوَى اللَّحْمَ مَلْبَحًا وَشَيْئًا — عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلَهَا الدُّبَاءُ^(٤)
 كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْبُحُولِ كَمَا جَاءَ — وَمِنْهَا التُّنَارُ وَالْهِنْدِيَاءُ^(٥)
 كَانَ يَهْوَى رُبْدًا يَتَمَرٍ وَمِثْلًا — كَانَ يَهْوَى الْبَطِيخَ وَالْقِيَاءُ
 كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمَبَاءِ فَتَنْتَعِ — لَيْبُهُ مِنْ يَتَوِيهِ التَّمَاءُ^(٦)
 كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهِيدًا — فَهَوَى لِلْجَنَسِ لَذَّةً وَيَتَقَاءُ^(٧)
 كَانَ فَزَقَ الْمُحْبِرَ يَزُقُّ زُهْدًا — أَوْ أَوِيَمَ حُرِّيٍّ يَلِيْفُ رِطَاءُ^(٨)

- (١) الأسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لأن الأسود هو الماء فقط، والبيضاء، الفضة والصفراء الذهب.
- (٢) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الأكل وأما في غيره فقد كان **يَتَكَبَّرُ** على وساده في بعض الأحيان.
- (٣) الطعم، الطعام.
- (٤) الدباء القمح.
- (٥) التُّنَارُ، يفل معروف وكذا الهندباء.
- (٦) المراد بيوت الماء الميون والآبار وغير الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك.
- (٧) الشهد العسل.
- (٨) يرقد، ينام ليلًا أو نهارًا، والأديم الجلد، والوطاء الفرائش.

كَانَ هَذَا فِرَاشَهُ وَمِنْ الصُّورِ لَوْ دَسَّارٍ بِهِ يَكُونُ الْفُطَاءُ^(١)
 كَانَ إِنْ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا هُ نَعَالِي وَنَوْمُهُ إِخْفَاءُ^(٢)
 كَانَ يَسْتَبْكُ الْكَثِيرَ مِنَ الدُّبِ لَوْ يُعَلِّي لَا مُنْعَةَ لَا رِيَاءُ
 كَانَ يَنْبِي مَوْنًا قَوِيًّا كُلَّ الصُّحْبِ وَالْكُلِّ مُسْرِعُ مَشَاءُ
 كَانَ فَذِ مَرْكَبِ الْجَمَارِ غَفِيرًا وَمَشَى خَافِيًا وَعَبَابَ الرَّدَا^(٣)
 كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ فَلَا الْفَخْرَ مَنِ مِلَمٍ بِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ^(٤)
 كَانَ مِنْ سَاءَةِ حَيَاةٍ وَأَبْدَى الْفَخْرَ حُذَرَ حَتَّى ظَنَّ النَّسِيءَ الْمُسَاءُ^(٥)
 كَانَ عَنْ قُدْرَةِ صَفْوَحَا سَمُوحَا لَبَسَ فِيهِ النَّاسُ بِنَالِهِ شَمْعَاهُ
 كَانَ يَخْضَى بِالْفَقْرِ رُغْدًا وَيُعْطِي الْفَقْرَاءَ^(٦)
 كَانَ بِالنَّخِيرِ يَسْبِقُ الرُّيَمَ جُرُودًا أَيْلَ [مِنْهُ] الْخُبُوتِ وَالْجِرْبَاءُ^(٧)
 كَانَ أُنْدَى الْأَجْوَادِ كُنَا وَمَسَّ كَفْنَهُ عَنْ حَاجَةِ الْوَرَى الْحَوَجَاءُ^(٨)
 كَانَ لَمْ يَذْخِرْ سِوَى قُوْنٍ عَامٍ لَمْ يَأْنِي عَلَيْهِ بَعْدُ الْعَطَاءُ
 كَانَ أَقْوَى الْأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا رَعَ ذَلِكَ لِبَطْشِهِ الْأَقْوِيَاءُ^(٩)

- (١) الدُّسَّارُ مَا يُلْقِيهِ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ.
- (٢) نَوْمُهُ إِخْفَاءٌ، أَيُّ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْرِفُ فِي النَّوْمِ.
- (٣) غَفِيرٌ، تَصْغِيرُ أَحْمَرٍ مِنَ الْعَفْرِ وَهُوَ لَوْنُ التُّرَابِ.
- (٤) الْفَحْشَى، كُلُّ مَا يَشْتَدُّ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْفَحْشَاءُ، كُلُّ خِصْلَةٍ فِيهَا.
- (٥) حَيَاءٌ، أَعْطَاهُ.
- (٦) الْوَفَرُ، الْمَالُ الْكَثِيرُ.
- (٧) الْجَنُوبُ، هِيَ رِيحُ الْجَنُوبِ. وَالْجِرْبَاءُ، رِيحُ الشَّمَالِ. وَكَلِمَةُ (مِنْ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْأَصْلِ فَأَضْفَعْنَاهَا لِيَسْتَعْمِلَ الْوَزْنَ.
- (٨) كَفْنُهُ، مَنَعَتُهُ. وَالْحَوَجَاءُ، الْحَاجَةُ وَالْإِحْتِيَاجُ.
- (٩) الْبَطْشُ السُّطُورَةُ.

كَانَ خَيْرَ الشَّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ كُلُّهُمْ جُنْدَ بَأْسٍ جُبَّاءِ
 كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي الْبَرِّيَّةِ خَلْقاً كَيْفَ يَخْشَى وَاللَّهُ مِنْهُ الْكِدَاءُ^(١)
 كَانَ اللَّهُ سُخْطُهُ وَرِضَا بِرِضَى رَبِّهِ لَهُ امْتِزَاجُ
 كَانَ بَرّاً بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَوْفاً وَرَجِيماً وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ^(٢)
 كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ شُكْلاً كَرِيماً شِدَّةً فِي مَعْلَهَا وَرَغَاءِ
 كَانَ خَيْرَ الْأَخْبَارِ رِفْعاً وَكُلُّ اللَّطْفِ قَدْ نَالَهُ اللَّطْفَاءُ^(٣)
 كَانَ أَتَقَى اللَّهُ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ أَنْ يَنْ مِنْهُ الْعُبَادُ وَالْأَنْبِيَاءُ
 كَانَ خَيْرَ الْأَنْامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَا لَخَلَقَ سِوَاهُ مَعَهُ امْتِزَاجُ
 كَانَ مَغْفُوراً كُلُّ ذَنْبٍ وَلَا ذَلَّ سَبَّ وَلَكِنْ بِالسُّفْهِ تَمَّ الْعَفَاءُ



(١) الكلام الحفظ .

(٢) البر، الكثير الخير، والرفوف الرحيم ولكن الرأفة أرق من الرحمة .

(٣) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف .

فصل في التوسل اليه بمن يعز عليه ﷺ

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبُرُولِ سُؤَالَ مِنْ فَقِيرٍ جَوَائِبُهُ الْإِغْطَاءُ^(١)
 جِئْتُكَ أَنْبِئِي مِنْكَ التَّوَالَ وَعَيْنِي بِكَ يَا أَغْلَمَ الْوَرَى اسْتِغْنَاءُ^(٢)
 مَا تَقُولُونَ مَادَّيِي فِي مُجِبٍ مَطْلَ الضَّيْفِ وَغَدَاةُ وَالْتِغَاءِ
 يَبْتَنِي قُرُونَكُمْ قَيْنَايَ كَمَا أَنْ عَيْدٍ مِنْهُ إِسْلَامُ الْبَيْغَاءِ^(٣)
 كُلَّ عَامٍ يُسْأَلُ بِحَدَاةٍ وَنَمَاءِ سَوْحُلٍ يَذْثُرُ وَمَا لِكَأَدِ الْبَيْغَاءِ^(٤)
 قَصَّرْتُ عَنْ حُطَى الْكِرَامِ حُطَاةً فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْخَفَاءُ^(٥)
 وَهُوَ عَارٍ يَمَّا يَبْقَى الْحَرُّ مِنْ أَعْدٍ مَالٍ تَحِيرُ لَا يَمْنُوهَ لَا كِبَاءُ^(٦)
 وَفَقِيرُ الْأَعْمَالِ وَالْمَالِ وَالْحَا لِي فَقِيرٌ فِي ضَمْنِهِ فَقَرَاءُ

- (١) البطل القطع وسبب السبلة فاطمة رضي الله عنها بتولاً لانقطاعها عن ثناء زماتها فضلاً ودينياً وحسباً وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى. والسؤال ما يقابل الجواب وهو إلهياً الاستعطاء، ففيه تورية.
- (٢) أبني التوال أطلب العطاء. والاستغناء طلب الفتوى.
- (٣) ينأى بهد والابتهاء الطلب.
- (٤) كدنا قربنا نصل.
- (٥) قصر عنه عجز وقصر صد طال. والحط جمع خطوة بالضم وهي ما بين الرجلين. والخفاء هو في الأصل العشي بلا شق.
- (٦) الكسوة اللباس. والكساء ما يستر أعلى البدن.

مَا اجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا سَيِّئَةً مِنْ سِوَاكُمْ لِاجْتِدَائِهِ (١)
 وَأَنَاكُمْ يَتَنَبَّي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ التَّبَرَاتِيَا مِنْ بَخَرِكُمْ أَنْدَاءُ (٢)
 يَتَنَبَّي الْحُبُّ يَتَنَبَّي الْقُرْبُ يَتَنَبَّي كُلُّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ الشُّعْدَاءُ
 يَتَنَبَّي أَنْ تُحِبَّلَ مِنْهُ الْخَطَايَا عَمَّاتُ مِنْ جُودِكَ الْكِيمِيَاءُ (٣)
 يَتَنَبَّي عَيْشَةً لَذِيذِكُمْ يَطْلُبُ السُّرَّ فِيهَا وَتَخْصُلُ السُّرَّةُ
 يَتَنَبَّي فِي جَوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْنٍ نَالَهُ الطَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ
 وَأَنَاكُمْ مُسْتَنْفَعًا بِأَعْيُكُمْ جِبْرِيلُ وَمَنْ حَوْنَهُ السَّمَاءُ
 وَيَسَاوِلَادِكُمْ رُقَّةٌ عِنْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَلِلْبُشُولِ لَزْنَاءُ (٤)
 أَلَمْ كُلُّوْهُ زَنْبُ الْقَايِمِ إِنْ شَاءَ هِمُّ نِعَمِ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ
 وَيَا فُلَّ الْعَبَاءِ أَنْتَ عَلَيَّ حَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالزُّهْرَاءُ (٥)
 وَيَنْبُوهُمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ فَلَهُمْ حُكْمُ مَنْ حَوَّاهُ الْعَبَاءُ
 أَذْهَبَ اللَّهُ رَجْسَهُمْ فَهُمْ مِنْ كُلِّ غَيْبِ عَابِ الْوَرَى ابْرِيَاءُ (٦)
 حُبُّهُمْ جَنَّةُ الْمُحِبِّ إِذَا لَمْ تَضَحَّيْنَهُ لِصَاحِبِكَ الْبَغْفَاءُ
 سَادَتِي يَا بَيْتِي الْبَيْتِ نِدَاءُ مِنْ حَيْثُ يُرْضِيهِ هَذَا النَّدَاءُ
 سَادَةُ النَّاسِ أَنْتُمْ بِاتِّفَاقٍ وَبِعِلَافٍ فِي خَيْرِكُمْ أَوْ خَفَاءُ

(١) اجتدى، طلب الجدوى وهي المطبة.

(٢) والأنداء جمع ندى يطلق على الجود وعلى المطر فضه تورية.

(٣) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير لفضة والنحاس ذهباً.

(٤) البنون هي السيدة فاطمة رضي الله عنها. والارتقاء الارتفاع.

(٥) العباء الكساء الذي كان ﷺ يشملهم به وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

(٦) الرجس الإثم.

مَا ادْعَيْتُمْ فَضلاً عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا
 سَلَّمْتُمْهُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ
 إِنَّمَا يَخْصُرُ الْإِمَامَةَ بِأَثْنِي عَشَرَ
 الْحَامِلُونَ وَهُوَ خَطَا (١)
 فَلَقَدْ قُلَّ الْفُؤَادُ إِمَامٍ مِنْكُمْ
 جَائِزٌ بِهِمُ الْإِفْدَاءُ (٢)
 أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ
 إِنْ رُلْتُمْ أَتَاهَا الْفَقَاءُ (٣)
 وَإِيَّكُمْ تُؤَمِّنُ الضَّلَالَةُ كَالْفَزِ
 أَنْ يَكُنْ لِلْمُفْتَدِينَ الْهَيْدَاءُ (٤)
 أَنْتُمْ لِلنَّجَاةِ خَيْرٌ سَبِيلٍ
 كُلُّمَا فَاضَ فِي الْبَرَايَا الْبَلَاءُ (٥)
 أَنْتُمْ بِضَمَّةِ الْيَمِيٍّ فَكُونُوا
 كَبَفَ كُنْتُمْ فَمَا لَكُمْ الْكِفَاءُ (٦)
 جَدُّكُمْ شَاءَ أَنْ تَكُونُوا كَمَا كُنْتُمْ
 بِنَ بَعَثُوا هُوَ الْكَفَافُ الْكِفَاءُ (٧)
 لَوْ أَرَادَ الْعَنَقَى لَا تَبَيَّنَ الْأَرْضُ
 مِنْ نُضَارٍ وَأَنْطَرَتْهُ السَّمَاءُ (٨)

تَعْنِي كَيْفَ يَكُونُ

- (١) الخاطئون الأئمة. والخطاء كالخطأ ضد الصواب.
- (٢) الإمام من يغتدى به.
- (٣) في الحديث أهل بيبي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فإذا حلكتوا جاء أهل الأرض ما يوحنون.
- (٤) في الحديث الصحيح إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وأهل بيبي.
- (٥) في الحديث أهل بيبي كسفينة نوح من ركب فيها نجا.
- (٦) في الحديث قاطعة بهيمة مني بريبي ما رابها البهيمة الغطعة من اللحم أي إنها جزء منه.
- (٧) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس وغنى. والكفء هو المكافئ كفولهم الحمد لله كفاء الواجب أي مكافئ له فالمراد بالعيش الكفاء هنا الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تأكيداً له.
- (٨) النضار الذهب.

فَأَسْأَلُكَ بِسَلَامَةِ سَبْعَةِ أَسْمَاءٍ فَارْتُقُوا وَمُتَيْتُ الْقِسْرَةَ مَلَأَ (١)
 قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ الْأَعْدَاءُ (٢)
 وَبِعَمَلِكَ خَنْزَرَةً وَإِسِي الْقَفْصِ لِرَأْسِهِ وَمَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ (٣)
 وَيَا أَهْلَ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَاكَ وَبِالشَّرْكِ تَبْعُدُ الْقُرْبَاءُ (٤)
 حَبْدًا خَلَصَةً فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِدِّكَ سِرٌّ فِيهَا عَنِ الْإِلَهِ الْقَنَاءُ (٥)
 حَبْدًا زَيْنَبُ الَّتِي زَوْجُ اللَّهِ سَهُ وَطَالَ الْجَمِيعُ مِنْهَا السَّخَاءُ (٦)
 زَيْنَبُ مَرْوَةَ جُورِيَّةُ زَمْ لَمْ هُنْدُ مَيْمُونَةُ وَالصَّفَاءُ (٧)
 هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ خَيْرَاتٍ أُصُولُهُنَّ أَصْلَاءُ
 أُمَّهَاتُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَهْنَأُ لَكُنَّ نَائِلَاتُ أُمِّ الْوَرَى حَوَاهُ
 وَبِعَمَلِكَ الْكَبِيرِ إِمَامِ الصَّغِيرِ وَالْكُلُّ مَادَّةُ كُبْرَاءُ (٧)

(١) نَأَسُوا افْتَدُوا. والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته رضي الله عنهم.

(٢) بَاءَتْ رَجَعَتْ. والسُخْطُ الغضب.

(٣) أَبُو الْفَعْلِ هُوَ سَيِّدُنَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالَّذِينَ حَوَاهُمُ الْكِسَاءُ هُمُ الْعَبَّاسُ وَأَوْلَادُهُ سَرَّهَمُ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَسْرَهُمْ مِنَ النَّارِ كَسَرَهُ لِيَاهِمُ بِذَلِكَ الْكِسَاءُ.

(٤) قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ ﷺ رَاحِعٌ حَفْصَةٌ فَإِنَّهَا صَوَامَةٌ قَوَامَةٌ وَإِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ فَرَاغَتْهَا وَهِيَ بِنْتُ سَيِّدُنَا عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٦) زَيْنَبُ بِنْتُ خَزِيمَةَ الْهَلَالِيَّةِ وَسُودَةُ بِنْتُ زُعْمَةَ الْفَرَشِيَّةِ. وَجُورِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُصْطَلَفِيَّةِ. وَرَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سَلْبَانَ الْفَرَشِيَّةِ وَهِيَ أُمُّ حَبِيبَةَ. وَهِنْدُ أُمُّ سَلْمَةَ الْفَرَشِيَّةِ. وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ وَالصَّفَاءُ أَيُّ ذَاتِ الصَّفَاءِ تَلْمِيحٌ إِلَى صَفَةِ الْهَارُونِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

(٧) الصَّالِحِينَ الْكَبِيرِ هُوَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَهَزَنِي بِمِ الْمُلُوكِ بَنُو الْأَصْدِ مَرِي بَادُوا وَقَارِسُ الْحَمْرَاءِ^(١)
وَبَزَوْجِ الثَّوَرَيْنِ خَيْرِ حَيٍّ مِنْهُ يَأْتِي الْمَلَايِكُ اسْتِخْيَاءَ^(٢)
وَبِمَوْلَى خَلَفْتَ يَوْمَ تَكْوِي بِشَكَ فِي خَيْرِ أَنْاءِ اللِّوَاءِ^(٣)
فَضْلُهُمْ مَكْدًا اسْتَقَرَّ وَلَكِنْ زَادَ عَدَاً فَمَا لَهُ اسْتِغْرَاءَ^(٤)
وَبِكُلِّ الْأَصْحَابِ وَالْثَّائِبِيهِمْ وَالْأَلَى بَعْدَهُمْ ثَلَاثٌ وَلَاءَ^(٥)
وَبِأَفْضَلِ الْحَدِيثِ مَنْ بَلَّغُوهُ وَلَنِعْمَ الْأَيْمَةُ الْفَقَهَاءُ
خَفِضُوا بَعْدَكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى صَارَ مِنْهَا لِلْمَوَارِدِينَ اِزْتِوَاءَ^(٦)
وَالْأَلَى سَهَّلُوا الْمَذَاهِبَ فِيهَا حَبِثُ تَجْعِرِي مَادَانَا الْعُلَمَاءُ^(٧)
وَالْأَلَى أَظْهَرُوا الطَّرَائِقَ مِنْهَا بِسُلُوكِ مَا شَاءَ إِغْوَاءَ^(٨)
وَمِمُّ الْعَارِفُونَ بِإِشْرَافِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ حَقُّ أَهْلِ الْحَقَائِقِ الْأَوَّلِيَاءِ
فَهَذِي النَّاسَ لَفْظَهَا وَمَعْنَاهَا هِيَ وَأَسْرَارُهَا وَكُلُّ ضِيَاءِ
بِحُجِّيكَ مَنْ فَنَّا بِكَ حُبًّا وَلَهُمْ بِالْفَقَاءِ كَانَ الْبَقَاءُ

- (١) هو سيدنا عمر رضي الله عنه والهزير الأسد. وبنو الأصغر الروم.
- (٢) هو سيدنا عثمان رضي الله عنه وزوجته النبي ﷺ بنته سيدتنا رقية فلما نوبت زوجها أختها سيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما
- (٣) هو سيدنا علي رضي الله عنه.
- (٤) الاستغراء التتبع أي لا يمكن تتبعه لكثرة.
- (٥) ثلاث ولاء أي ثلاثة قرون متوالية وهم أفضل القرون.
- (٦) الشريعة مورد الشاربة وما شرعه الله فيه نورية.
- (٧) الأولى الذين. والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء. ونحري نيل ونحصل شيء كل منهما نورية.
- (٨) الطرائق الطرق المسلوكة وطرائق ساداتنا الصوفية فيه تورية كالسلوك.

وَيُكَلِّمُ الْأَخْمَلِينَ مِنْ أُمَّةٍ عِـ
حَالَةَ الْعَبْدِ يَا شُفِيعَ الْبَرَاءِ
أَنْزَاهُ وَالْعَالُ مَدَا أَبَا الْقَاسِ
أَنْزَاهُ يَجُوزُ مِنْ عَيْنِ رِيسِ
أَوْ يَكُونُ الْقَبُولُ مِنْكُمْ جَوَاباً
لَكُمْ الْفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلَكِنْ
جِئْتُ فِيهَا بِكُلِّ خُلُقٍ كَرِيمِ
سَى خِصَامٍ لَهَا وَأَنْتَ ابْنُ دَاءِ^(١)
وَعُمْ كُتْلُهُمْ لَكَ شُفَعَاءُ
بِسْمِ جَلِّ عَنْ مِثْلِهِ الْإِهْطَاءُ
وَيَجُوزُ الْقِلَالَةُ وَالْجَفَاءُ^(٢)
وَجَزَاءُ لَكَ وَنَعْمَ الْجَزَاءُ
مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الْفَرَاءُ^(٣)
يَا سِرَاجاً بِهِ الْكَرَامِ اسْتَضَاءُوا



مركز تبحر في بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

(١) ورد في الحديث لن تهلك أمة أنا أولها وابن مريم آخرها.
(٢) يجوز الأولى يمر. والثانية يعمل. والبر الخير والصلة. والقلا البنفس.
(٣) الفراء البيضاء الواضحة.

خاتمة

سَيِّدَ الْعَالَمِينَ يَا بَخْرَ جُورٍ قَطْرَةً مِنْ سَحَابِ الْأَسْحَابِ
 هَلِوِ طَبِيبُهُ بِمَسْجِدِكَ قَدْ طَا بَنَتْ وَطَأَتْ الْإِنْسَادُ وَالْإِنْسَاءُ
 كَلَّمَهَا وَفِي الْفُتُوحِ قُصُورُ عَنْكَ ضَاعَتْ وَإِنَّهَا فَيَحَاءُ^(١)
 سَكَنَتَهَا أَبْكَارُ حُرِّ الْمَعَانِي مِنْكَ فَهِيَ الْمَدِينَةُ الْعَزَاءُ^(٢)
 كُلُّ مَعْنَى بِلُغِيٍّ وَالتَّيْتُ مَرْجُوعُ وَمِنْ الدُّرَى لَا الرُّجَاجِ الْبِنَاءُ^(٣)
 يَسُرُّ فِيهَا بِأَنْزِلِ شَهْمِ الْإِسَامِ قَدْ أَقْرَتْ بِسَبْقِهِ الشُّعْرَاءُ^(٤)
 وَيَحْسِبِي أَنِّي الْمُصَلِّي وَأَنْ أَلِ حُنَيْدُهَا كَأَنَّهُمْ قُرَاءُ^(٥)
 أَنْتَ عَنِّي وَعَنْ تَنَائِي عَنِّي مَا لِعَلِّيَاكَ بِالثَّنَاءِ اغْنَاءُ
 إِنَّمَا أَنْتَ سَرُّدُ أَزْجَمِي لَكَ قَنَلِي بِالْمَادِجِبِ الْخِفَاءُ^(٦)

- (١) قصور عجز وجمع قصر فقيه نورية. وفيحاء واسعة.
- (٢) المدينة والمدراء من أسماء مدينته. والمدينة في الأصل المصر الجامع والمدراء البكر فليهما تورية وسهلها تسمية هذه القصبه طيبة.
- (٣) بلغبي ملكة سبأ والصرح القصور.
- (٤) هذا الإمام هو شرف الدين الأبرصيري صاحب الهزمية والمدائح الغائقة النبوية رضي الله عنه.
- (٥) بحسبي كافيني والمصلي الفرس الذي يأتي بعد الثابن ومؤدي الصلاة فقيه نورية.
- (٦) الأويحيى الكريم والاحتفاء الاعناء.

وَإِذَا لَمْ أَكُنْ بِمَدْحِكَ حَسَا نَأْ فَهَلْ فِي قَصِيدَتِي حَسَا^(١)
 مَا لَهَا فِي الْكِرَامِ غَيْرُكَ كُفُو بَانَ عَنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِكْفَاءُ^(٢)
 لَمْ تَزِدْ قَدْرَكَ الرَّفِيعَ سِوَى مَا رَادَ فِي الشُّنْشِرِ مِنْ سَقَاةِ النَّهَاءِ
 فِي أَرْصَافِكَ الْجَمِيلَةِ إِنْ كَا نَتْ قَصِيداً أَوْ لَمْ تُكُنْهُ سِوَا^(٣)
 أَنَا أَذْرِيكَ سَابِقَ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَتْ فِي مَدِيحِكَ الْبُلْغَاءُ
 لَا وَصُولَ لِغَيْرِ مَبْدَهٍ عَلَيَا لَكَ وَمَا لِلْعُقُولِ بِهَذَا أَرْفَاءُ
 قَاصِرٌ عَنِ بُلُوغِ فَطْرِكَ مَدْحُ هُوَ فِي كُلِّ قَاصِلٍ إِطْرَاءُ
 كُلُّ وَضْعٍ فِي الْعَالَمِينَ جَمِيلٌ لَكَ مِنْهَا تَعْدُّ الْأَسْمَاءُ
 فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُعَمِّدُ يَا أَخَا حَمْدُ مِنْ كُلِّ خَاصِلٍ وَالنَّشَاءُ
 أَنْتَ أَزْكَى الْأَنَامِ فِي كُلِّ غَمَرٍ لِلْمُرْتَكِبِينَ بِشِكَ جَاءَ الرَّكَاءُ
 فِي نَسَاءِ الْمُتَنَبِّينَ نَعْمَاءُ لِكُنْ بِشِكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ اللَّغْنَاءُ
 لَمْ يُزَاجِمْ مَدْحُكَ الْبَغْضُ بَغْضاً أَنْتَ بَعْرُ وَالْمَادِحُونَ دِلَاءُ
 وَعَجِيبٌ دَهْوَائِمُ فِيكَ مَدْحاً بِشِكَ فِيهِ الْإِسْدَادُ وَالْإِمْلَاءُ
 كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ جِيسَنَ يَنْبَرِي السُّرُ فِيهِمْ فَيَنْشَأُ الْإِنْشَاءُ^(٤)
 وَاعْتِقَادِي أَنْ لَوْ مُدِخْتُ يَسْفِرِ عَرْضُهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ^(٥)

(١) حسان فيه تورية على أنه مأخوذ من الحسن ولهذا صرف.

(٢) بان انقطع. والإكفاء الإسعاد في آخر البيت.

(٣) القصيد الشعر ثلاثة أبيات فصاعداً.

(٤) رأيتني في المنام أقول إنما يولف المؤلفون في شؤونه ﷺ إذا غلبت روحانيته عليهم

فهو الذي يولف في شأن نفسه في الحفيظة.

(٥) السفر الكتاب الكبير.

مَا حَوَى مِنْ عَزِيرٍ فَظْلِكَ إِلَّا مَتَلَىٰ فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ
وَصَفْتُ مَا زَانَهُ مِنْهُ وَلَكِنْ فَاتَىٰ مِنْهُ الْعُلُوُّ مِنْكَ الْعَلَاءُ^(١)
عَزَرَ أَنِّي أَذْرِيكَ مَنَعًا مَخِيًا عَزَرِيًّا يُزْهِبُكَ فِيكَ الشَّاءُ^(٢)
وَدَوَّاعِي حُبِّ دَعْوَتِي دَعَاوِي وَخِيَايَا حُبِّكَ فِي كُلِّ مَا بَاءُ^(٣)
وَقَلْبِي وَقَالِي كُلُّ دَاءٍ شَفْتُ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشُّفَاءُ^(٤)
فَعَدَانِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَذْحِجٍ مَرُّ مِنْهُ الْأَرْوَاحُ نِعَمَ الْجِدَاءِ^(٥)
لِقَبْلِ مِمَّا مَنَعْتَ قَضَاءَ فَكُورِي مِنَ الْكُنُوسِ اقْتِضَاءُ^(٦)
لَمْ أَكُنْ أَتَطَّلِعُ لَوْ لَمْ يُعْشَى مِنْكَ يَسْرٌ وَسِيرَةٌ حَسَاءُ^(٧)
فَتَقَبَّلْ وَأَغْلِظْ وَتَكُنْ لِي شَفِيحًا يَوْمَ تَغْتَابُ فَفَلَكَ الشُّفَاءُ^(٨)
وَأَجْزُنِي وَعِزَّتِي مِنْ رَمَانِي فَذَوِّبْ كُلَّهَا دَهْنًا^(٩)

- (١) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير.
- (٢) الذرة هنا النملة الصغيرة. والعشاء ضيغة البصر.
- (٣) العلأ الرفعة والشرف.
- (٤) الدواعي البواحي.
- (٥) الآلاء النعم.
- (٦) شَفْتُ رُوحِي هزلها.
- (٧) حداني دهاني. والحداء غناء الحادة.
- (٨) الاقتضاء الطلب.
- (٩) السيرة الحالة والمغازي فقيه ثورية.
- (١٠) حنة الرجل أقرباؤه. والدواعي المصائب. والدعواء الداعية من شدائد الدهر.

عَادَ فِيهِ الدُّبْنُ الْمَيْيْنُ كَمَا قَدْ
فَقَدَّارُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ الْأَخْدُ
وَتَنْكَرُومَ بِسُدُودِهِ فَقُودُ
صَارَ لِلشُّرُوكِ فِي إِذَاهُ الشُّرُوكُ
كَمْ أَهْوَى جَهْلُ اسْتِطَالٍ عَلَى الدُّبِ
وَلَكُمْ فِي تَسَابُهِ إِنْ شَأْنُ سُلُوكِ
مَا اغْتِرَابِي بِمَنْ تَلَوْنَ مِنْهُمْ
يَلُؤْ قَلْبِي مَحَبَّةً لِمُحِبِّ
وَالْإِصْبَاحِي فِي بُغْضِي قَوْمٍ لَدَنِهِمْ
لَا أَوْلِيَهُمُ الْمَرْمَانُ وَلَا مُعْ
لَا يَرَانِي الرَّحْمَنُ إِلَّا عَبْدًا
رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيَتْ وَمَنْ لَمْ
فَارَضَ عَنِّي بِاللَّهِ وَاسْتَمَعَ وَقُلْ لِي
وَمِنَ الْقَوَرِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ شِعْرِي

(١) يقال خطر الرمح إذا اهتز للطنع والإعجاب، التصب.

(٢) استطال عليه قهره كتنطاول، وأزرى بالشئ نهائون به.

(٣) عبدالله بن سلول رأس المنافقين، والسلا، شوك البخل الواحدة سلامة.

(٤) خذ طلع، والشارق الشمس.

(٥) التواء طول الألفاظ.

بِكَ أَزْجُو قُبُولَهُ وَقُبْرُلِي
 أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَّاكَ ظُهُورِي
 كَمْ قَبِيرٍ يَلْخُظُّهُ بِشْكٍ أَفْخِي
 قَدْ جَرَزْتُ الْمُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ
 فَأَجْزَنِي بِمَا تَطْلُبُ بِوَ نَفْ
 لَنْتُ ابْنِي قَدْرِي وَلَا قَدَّرَ يُغْفِرِي
 وَبِحَسْبِي صَلَاحٌ يَدِينِي وَدُنْيَا
 فَعَلَيْكَ الْعُقْلَةُ تَبْقَى مِنْ الدُّ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ
 وَعَلَى الْأَوَّلِيَّاءِ إِلَيْكَ وَالصَّحْبِ
 مَا قَضَى اللَّهُ فِي الْوَرَى لَكَ مَدْحًا وَكَأَنَّكَ الْمُنْعَدُ كُلُّهُ وَالنَّشَاءُ



الحمد لله الذي بحسن الختام أنعم وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الحمد
 لله رب العالمين قال ناظمها قد مضى من شروعي بنظمها إلى ختام طبعها ستان لم
 أخل فبهما من تهذيب وتنضج فيها، وزيادة ونقص في ألفاظها ومعانيها، حتى جاءت
 لعين كل مؤمن بحمد الله وبركة ممدوحها فرة، وفي جبين هذا العصر فرة، فأسأل الله
 العظيم أن يمن بحسن قبولها وتعميم نفعها، كما من بكمال نظمها وختام طبعها،
 اللهم انصر سلطاننا الأعظم أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد الثاني نصرأ
 عزيزاً وافتح له فتحاً مبيناً ووفقه وعماله لما تحبه وترضاه وافهر أعداءه والخائنين من
 رعاياه وأيد به الدولة والدين، بجاء مبدنا محمد خاتم النبيين ﷺ .



أحد الشعراء

الشاعر: أحد الشعراء . وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب مجموعة الفوائد
منتخبة النفائس لمحمد بن إبراهيم الطبري الجزء (٢) ولا يفرى هل القصيدة له أم
لغيره . ص ١٦٣ .



مركز توثيق مكتبة طهران

مِنْ كُنُوزِ الْبَقِيَّةِ بَذَرْتُ قَرْنِي خِر
(أَحْمَدُ) الْمُضْطَفَى فَلَيْتَ الشَّاءِ
خَاتَمُ الْمُزْمَلِينَ مَنْ تَشَرَّفْنَا
قَبْلَ مِيلَادِهِ بِوِ الْأَنْبِيَاءِ
أَزْسَلَنِي لِلْعَالَمِينَ سَلَامًا
رَحْمَةُ اللَّهِ وَاضْطَفَاءُ الْعَلَاءِ
وَرَقِيًّا أَمَرِي بِوِ الْعَلِّ لَبْلَأُ
[فَأَعْرُثُ] مِنْ شَأْنِهِ الْإِمْرَاءُ^(١)
وَبَفْضِ الْإِلَهِ أَخَرَزَ مُجْدَا
لَمْ تَحْزَ بَغْضَ قَذَرِهِ الْأَكْفَاءِ
وَقَدَائِثُ لَوِ الصُّعَابُ وَأَنْحَى
بَسَامَى إِلَى السَّمَاءِ الْبِنَاءِ
وَأَنَارَ الْقُلُوبَ بِالْهَدْيِ حُنَى
عَمَّ نُورُ الْهُدَى وَسَادَ الضُّيَاءِ
وَأَقَامَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِ
كُتِبَ النَّصْرُ فَزَوْقَهُ وَالضُّيَاءِ

(١) ورد في الأصل فاضر ولعله خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أبتناه .

وَأَعَزُّ الْإِسْلَامَ رُغْمَ أَنْوَابِهِ
رَدَّ كَيْدَ الْعَدُوِّ شَرْقاً وَغَرْباً
عَزَزْتُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ جُنُودٌ
طَارَدُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ جَنَّاتٍ عَذْيٍ
جَامِعُوا طَائِعِينَ أَمَرَ نَبِيٌّ
شَرَفَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاجْتَبَاهُ
جَعَلَ اللَّهُ نُورَهُ بَهْجَةً خَلَقَ
رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ وَاضْطَفَاهُ
جَاءَهُ الْوَحْيُ بِالرُّسَالَةِ لَمَّا
كَانَ لِلنَّاسِ هَادِيًا وَنَبِيًّا
كَانَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ عِبْدًا
كَبِيرِي يَأْبُدُونَ مِنْ كُلِّ بُرجٍ
هَـ هُوَ الثَّوْرُ يَأْتِيهِمْ [شُمُومٌ] تَجَلَّى
مُيِّدُ الْعَالَمِينَ خَيْرُ بَشِيرٍ
كَوَكَّبُ الْفَاتِحِينَ أَشْرَفُ بَذِي
أَوَّلُ الْخَلْقِ رُتِبَهُ وَمَقَامُهُ

خَيَّمَ الْكُفْرُ حَوْلَهَا وَالْإِيمَاءُ
بُجْيُوسٌ رَجَالُهَا أَوْفِيَاءُ
لَا [يُيَالُونُ] بِالْوَعَى أَقْوِيَاءُ^(١)
لَفَقَسَى فِي الْكَافِرِينَ الْفَنَاءُ
فَتَمَنُّوا لَوْ أَنَّهُمْ شُهَدَاءُ
كَمْ نَفْسَانَتْ فِي حُبِّهِ أَنْبِيَاءُ
فَأَضَاءَتْ نُورِهِ الْعُلِيَاءُ
وَعَلَى نُورِهِ سَتَى الْحُكَمَاءُ
وَحَبَاهُ مِنَ الْكَرِيمِ الْعَطَاءُ
تَمَّ مِيقَاتُهَا وَحَانَ الْوَفَاءُ
وَلَدِيرًا لِمَنْ عَصَوْهُ فَبَاذُوا
يَوْمَ مِيلَادِهِ وَعَمَّ النَّدَاءُ
وَانْفَلَسِي الْأَرْضَ رَحْمَةً يَا سَمَاءُ
فَانظُرُوا كَيْفَ تَنْطَلِعُ الْأَضْوَاءُ^(٢)
فَلَمَّا أَقْرَبَتْ يَبْغِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ
صَالِحَتٌ مَيِّفٌ نَضَرِهِ الْجُوزَاءُ
خَاتَمُ الرُّسُلِ نُورُهَا الْوُضَاءُ

(١) ورد في الأصل لا يالون وهو مختل الوزن ولا معنى له وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

(٢) ورد في الأصل يا شمس وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

شَرَفَ عَزُّ أَنْ يُنَالَ وَمَجْدُ
هَمَّةٌ جَاوَزَتْ أَقَاصِي الْأَمَانِي
مُعْجَزَاتٌ تَحْجِرُ الْعُقُلَ فِيهَا
خَيْرُ رُوحٍ حَلَّتْ بِأَشْرَفِ جَنَمٍ
جَوْعَرُ خَالِصٍ تَلَالُفُ نُورًا
وَرَحْمَةُ سَاقَهَا الْمُتَهَيِّمُ لِلنَّاسِ
أَحْمَدُ الْمُجْتَبَى شَفِيعُ الْبَرَايَا
جَامِعُ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ إِسْوَءِ
قَائِدِ الْمُتَجَبِّينَ نَحْوَ خُلُودِ
صَاحِبِ الْخَوْضِ فِي فَسِيحَاتِ عَدْنٍ
أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ قَلْبُهُ
تُمْ بَائِتُ قَرْضًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ
يَا ضِيَاءَ الْأَبْصَارِ يَا بَذَرَ كَوْنٍ
يَا شِفَاءَ الْقُلُوبِ مِنْ كُلِّ دَاءٍ
يَا مُسَوِّرَ الْعُقُولِ فِي ظُلُمَةِ الْجَهَنَّمَ
يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ آيٍ
يَا مُجَبِّرَ الْقُيُوسِ مِنْ كَرْبٍ يَوْمٍ

وَاقْبِدَارُ وَهَيْبَةٍ وَمَقْصَاءُ
وَوَفَاءٍ وَجَكَمَةِ وَإِبَاءِ
لَمْ تَكُنْ بُعْدَ شَأْوِهَا أَضْفِيَاءُ
لَمْ يُعَادِلْهُ فِي الْوُجُودِ نَفَاءُ
لَمْ يُمَابِلْهُ فِي النَّعَاءِ صَفَاءُ
مِنْ دَوَاءٍ فَكَانَ مِنْهُ الشُّفَاءُ
يَوْمَ يَشْتَدُّ كَرْبُهَا وَالْعَنَاءُ
[زَفْتْنُهُ] يَمِئْتُهُ الشَّنْعَاءُ^(١)
لَسَمَ يُنْبِئُهُ نَعِيمُهُ وَالْهَنَاءُ
يَوْمَ يَخْلُو [وُزُودُهُ] وَالسَّقَاءُ^(٢)
سَائِرُ الْكَافِرَاتِ وَالْأَلَاءُ
تَتَجَاسَى بِذِكْرِهَا الْأَوْفَاءُ
أَبْدِي نُجُومُهُ الْأَنْبِيَاءُ
يَا طَبِيبَ مَا خَابَ عَنْهُ الدَّوَاءُ
يَا سَلَامَ وَرَحْمَةَ وَوَلَاءُ
يَا عَظِيمَ الْإِلَهِي عَنَيْكَ الشَّعَاءُ
يُغْفِدُ الرُّشْدَ حَزْلُهُ [وَالْبَلَاءُ]^(٣)

(١) ورد في الأصل رفعت وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .
(٢) ورد في الأصل ورده وهو مختل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .
(٣) ورد في الأصل البلاء بدون واو العطف وبذلك يخلل الوزن وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه .

بِإِسْرَاحِ الْهُدَى عَلَيْكَ صَلَاةٌ
 كُلُّ نَفْسٍ لَا بُدَّ ذَائِقَةً الْمَرْ
 سَلَةِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْبَرَاهِمَا
 إِنَّمَا الْحَيُّ بِإِبْنِ آدَمَ نَزَدُ
 وَاحِدٌ لَمْ يَلِدْ قَوِيٌّ عَزِيزٌ
 هَالِكُ الْغَيْبِ لَمْ يُمَازِلْهُ مَشِيءُ
 أَهْلِهَا النَّاسُ خَالِفُوا طَبِشَ نَفْسٍ
 وَاتْرُكُوا اللَّهْرَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَعَاذُ
 وَاعْمَلُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَاحَ فَجَزُ
 وَاصْنَعُوا الْخَيْرَ لِلْحَيَاتَيْنِ حَتَّى
 وَاسْتَعِينُوا بِالْعُسْبِيِّ فِي كُلِّ خُطْبٍ
 أَنْفِقُوا الْمَالَ فِي الْمَبْرُورَاتِ حَتَّى
 وَاسْتَلْبُوا الرِّزْقَ طَيِّباً وَحَلَالاً
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ لِرَفْعِ رُضَا
 وَهِيَ تَهْدِي إِلَى الْعَقَابِ وَتَنْتَهِي
 [وَأَقِيمُوا] الْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ حَتَّى
 وَاجْتَمَعُوا الْبِرَّ وَالزُّكَاةَ شَفِيعاً
 وَأَيُّكُمُوا شَهْرَ الصِّيَامِ قِيَاماً
 وَسَلَامٌ يُمْسِي مِنْهُ الرُّضَا
 مَن يَقِيناً مَنَى دَعَاها الْفَنَاءُ
 وَتَعَادُ لِمَا أَرَادَ الْقَضَاءُ
 لَمْ يَنْزَعُهُ مَا قَفَى شُرَكَاءُ
 نَافِلُ الْأَمْرِ صَانِعٌ مَا يَشَاءُ
 وَلَهُ وَخِذَةُ الْعُلَى وَالْبَهَاءُ
 صَرَفَتْهَا عَنِ الْهُدَى الْأَفْهَاءُ
 أَنْ تُؤَلَّى فِي عَيْهَا الْحَوِيَاءُ
 إِنَّ لِلطَّيِّبَاتِ نِعَمَ الْجَزَاءُ
 تَأْمَنُ النَّفْسُ إِنْ نَدَانِيَ الْقَضَاءُ
 فَهَوَى لِلنَّفْسِ وَالْفُؤَادِ الدَّوَاءُ
 لَمْ يُهْذَذْ بِاللَّفَادِ الْقَنَاءُ
 فَإِذَا طَابَ عَزٌّ مِنْهُ الْبِنَاءُ
 فَهِيَ لِلْقَلْبِ وَالْيَقِينِ الشُّبَّاءُ
 كُلُّ نَفْسٍ طَافَتْ بِهَا الْفُخْشَاءُ
 لَا يَقُولُ الْكِرَامُ ضَاعَ الْوَفَاءُ^(١)
 يَوْمَ نَجْرِي بِالتَّوْقِفِ الرُّخْضَاءُ
 إِنَّ قُورَانَ فَجْرِهِ لَأَلَاءُ

(١) وردت في الأصل وأنها والمخاطب مجرور الناس وهو خطأ مطبعي والصحيح ما
 أنبتاه .

وَأَقْبِرُوا مَوَاسِكَ الْحَجِّ مَغْبِياً
 حَرَمَ طَاهِرٍ وَزُكْنٍ شَرِيفٍ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي الصَّامِ بِسِرِّ عَقْفَا
 وَأَغْبِرُوا الْمَلْهُوفَ جُروداً وَجَنماً
 وَاتَّقُوا الْقَيْظَ وَاضْمَحُوا عَنْ مُسِيءِ
 وَأَطِيعُوا أَوَامِرَ اللَّهِ حُبّاً
 وَاخْذَرُوا الشُّرْكَ [فَالْمُهَيِّمُ فَرْدٌ]
 فَادِرٌ فَامِرٌ مَمْبُوعٌ بَصِيرٌ
 وَاقْصِدُوا فِي الْخَطَى وَسِيرُوا الْهُونَا
 وَاغْضَبُوا الطُّرْفَ فَالْعُيُونُ شَهَوَا
 وَاجْعَلُوا جَلْبَةَ التَّوَاضُّعِ تَاجَا
 وَارْزَعُوا الْعَهْدَ بِالْوَفَاءِ دَوَاسَا
 وَاجْعَلُوا الْعَدْلَ إِنْ حَكَمْتُمْ سِعَارَا
 وَادْكُرُوا الْمَوْتَ يَسْرَ آيٍ وَآيٍ
 أَيْنَ كُنْتُمْ يُذِرْكُمْ الْمَوْتُ خَفَى
 سَارِعُوا لِلْهُدَى [وَعِثُوا] وَتَوَرُّوا
 حَوْلَ بَيْتِ عِمَادَةِ الْعَلِيَاءِ
 وَحُلِيِّمِ وَغَنَبَةِ وَلِوَاءِ
 وَخَنَانِ [وَنَفَسِ] الْأَرْجَاءِ (١)
 وَاعْمُرُوا فَلَا يَصْبِغُ الْجَزَاءُ
 وَادْكُرُوا عَذْلَ مَنْ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ
 وَاتَّقُوا يَسُومَ لَا يُغِيدُ الْفِدَاءُ
 لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا تُرْكَاءَ (٢)
 خَالِقُ الْخَلْقِ فَاعِلُ مَا يَشَاءُ
 فَفَعَّ الْعَذْوِ نَعْنَرُ الشُّهْبَاءِ
 وَاجْتَبِعُوا الْقَسْرَ فَالْكَمَالُ الْحَيَاءُ
 وَاخْذَرُوا أَنْ [تَغْرُوهُمْ] كَيْتْرِيَاءَ (٣)
 فَيَسِرَ الظُّلُمُ أَنْ يَمُوتَ الْوَفَاءُ
 وَانْصُرُوا الْحَقَّ يُسْتَحَقُّ الْقَنَاءُ
 فَهَلْ وَرَدَ تَجْتَازُهُ الْأَخْيَاءُ
 لَوْ حَوَتْكُمْ فِي بُرْجِهَا الْجَوَازَاءُ
 وَاهْتَدُوا إِنْكَ مَا ادَّعَى الْأَذْيَاءُ (٤)

(١) ورد في الأصل نعمت بدون واو المعطف وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٢) في الأصل المهيم غمداً وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٣) في الأصل تغفركم وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه .

(٤) في الأصل واعفوا وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه .

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي دَارَ كُلُّ أَنْفُسٍ
يَوْمَ يُدْعَى: هَلْ امْتَلَأْتُمْ؟ وَتَدْعُو
وَاذَرُوا النَّفْسَ عَنْ سُحُومِ الْأَفَاعِي
بَايُزُوا بِالشُّجُودِ لَهْ شُكْرًا
أَلَيْهَا النَّاسُ لَا تُبَيِّرُوا اسْتِمَاعًا
وَاضْرِبُوا الْأَرْضَ بِالْحُرَافَاتِ وَامْشُوا
وَاسْتَعْبِدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ غَايٍ
قَدْ عَصَى اللَّهُ فِي الشُّجُودِ فَصُبَّتْ
قَالَ: رَبِّي أَنْظِرْنِي حَتَّى تُوَالِي
يَوْمَ نَجْرِي الْأَجْسَادُ لِلنَّعْشِ خَيْرِي
إِنَّ خَنْسِي مَيِّتَاتٍ يَوْمَ غُبُورِ
[اضْرِبُوهُ] بِالصَّالِحَاتِ وَأَدْرَا
وَاثْرُكُوا الْخَمْرَ فَهِيَ أَكْبَرُ رَجْسٍ
سَهَّلْتُ لِلنُّفُوسِ كُلِّ الْمَعَاصِي
لَقَبُوهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ قَدْ مَأْ
وَادْفَعُوا بِالْعَفَافِ كُلَّ حَرَامٍ
وَانْشُرُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ حَتَّى
وَاقْطَعُوا دَابِرَ الْفُجُورِ وَإِلَّا

فَهِيَ مَشْوَى مَنْ أَنْكَرَتْ حَزَاءُ
بَزِيرٍ: إِلْسِي بِأَشْقِيَاءُ
فَهَوَى النَّفْسِ حَيَّةً رَفُطَاءُ
وَأَطْبَعُوهُ لَالْتَعَبِمْ الْجَزَاءُ
لَهُرَاهُ وَمَا ادَّعَى الْأَذْيَاءُ
مُطْمَئِنِّينَ حَيْثُ شَاءَ الْقَضَاءُ
وَمُضِلُّ قَدْ أَنْذَرْتُهُ السَّمَاءُ
لَعْنَةُ اللَّهِ فَسَوَّكُهُ وَالْبَلَاءُ
مِنْ دِيَاغِي أَجْدَائِهَا الْأَشْلَاءُ
وَيُسَادِي الْقَضَاءُ أَنَّ الْوَفَاءُ
فَقَطَّرِي أَفْوَالَهُ صَفْعَاءُ
كُلُّ قَرْصِي يَدْعُو إِلَيْهِ الْعَلَاءُ^(١)
رَيْثُهُ جُنُودُهُ الْأَغْوِيَاءُ
تَحْتَ إِعْرَافِهَا جَنَى الْأَشْقِيَاءُ
حَيْثُ مَالَتْ بِالنَّفْسِ زَالِ الْحَيَاءُ
بَيْتُهُ الشَّرِيعَةُ الْفَرَاءُ
تَوَارَى الرُّذِيلَةُ الْحَمَقَاءُ
[تَتَمَشَّى مَعَ الدَّمِ الْفَحْشَاءُ]^(٢)

(١) في الأصل أربوه ولم أنهم لها معنى والوزن مختل وصحح المعنى والوزن بما أثبتناه .

(٢) في الأصل تمشي مع الدم والفحشاء وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أثبتناه .

وَابْذُلُوا الثَّمَرَ فِي حَيَاتِهِ عِزْزِي
 واجتعلوا الصَّدَقَ وَالْأَمَانَةَ نُوراً
 وَاثْبُتُوا بِالتَّقَى مَطَامِعَ نَفْسِ
 طَهِّرُوا وَمَا مِنَ الذُّنُوبِ عَسَاها
 وَتَقَانُوا فِي صُنْعِ كُلِّ جَمْعٍ
 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَاشْعَوْا بِكِرَامِ
 وَامْلُوا الْقَلْبَ رَحْمَةً وَحَسَنًا
 وَاشْتَرُوا الْخُلْدَ بِاجْتِنَابِ الْخَطَايا
 يَا ابْنَ حَوَاءَ قَدْ خُلِفْتَ ضَمِيمًا
 جِسْمُكَ الْغَضُّ هَبْكُلْ مِنْ تُرَابِ
 سَوْدَ يَتَلَى مَهْمَا حَبَشَ الْأَمَاسِي
 وَاتَّقِ الْأَمْرَ إِزْرًا وَيَخْرَأَ
 وَتَخَفِ الْعُيُونَ شَرْفًا وَعَزِيًّا
 وَتَدَانَتْ لَهُ الْمَطَالِبُ سَعِيًّا
 وَأَنَاحَتْ لَهُ الْمَعَالِي كُنُوزًا
 وَأَعْدَتْ لَهُ الْمَرَايِبُ حُكْمًا
 وَقَعَشَتْ لَهُ الْمَصَائِبُ عَزَا
 يَنْعُمُ الْجِسْمُ بِالْحَيَاةِ قَلِيلًا
 قَبْلَ بِي إِدَامِهِ وَتُسْوَلِي
 وَيُسَوِّزِي عَنِ الْعُيُونِ وَيَتَلَى

كَيْ يُسَوِّزِي عَنِ الْعُيُونِ الْبَقَاءَ
 فِيهِ تَنْفُسُونَ حِينَ يَخْبُرُ الضِّيَاءَ
 تَنْتَبِهَا بِمَكْرِمِهَا الْأَهْوَاءَ
 تُنْفَعُ الْعَقْلُ بِزَمِّ تَطْوِي السَّمَاءَ
 إِذَا الْمَكْرُمَاتُ نَفَسَ الْعَطَاءَ
 وَاطْلُبُوا الْعَقْلَ بِمَكْرَمَتِكُمْ رِضَاءَ
 وَيَقِينُوا إِيمَانَهُ لَا يُرَاءَ
 صَحْرَةُ الْعَيْشِ لَمَعَةً فَالْيُورَاءَ
 فَلَا أَمَّ الْجَهَالَةَ الْحَمَقَاءَ
 هَبْمَتُهُ عَلَى الثَّرَى الْحِيلَاءَ
 خَاصِمَاتٍ وَمَا جِئَهُ الْهَوَاءَ
 وَالتَّقَى الْمَوَائِجِ السَّمَاءَ
 وَرَتْنَهُ الْأَيْمَةَ الشَّعْرَاءَ
 وَاشْتَارَتْ حَيَاتُهُ الرُّطَدَاءَ
 لَمْ تَهَبْهَا لِعَيْشِهِ الْعَلِيَاءَ
 مَا اسْتَطَاعَتْ يُلُوعَهُ الْحُكْمَاءَ
 حِينَ طَارَتْ بِمُلْكِهِ الْأَنْبَاءَ
 ثُمَّ يَذْعُرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَنَاءَ
 عَنْهُ يَلُوكَ النَّفَارَةَ الْعَشَاءَ
 وَهَبِيمًا تَضْمُّهُ الْقَبْرَاءَ

إِنَّمَا التُّفْسُ لِلْمُخْلُودِ فَمَعْنِي
 مَوْقِفٌ حَائِذٌ وَخَفَرٌ رَهْبٌ
 يُجْمَعُ الْخَلْقُ كُلُّ قَاصِرٍ وَدَانٍ
 [هَذَا قَرِيعٌ] مَا يَتَّبَعُ هَؤُلَاءِ
 إِنَّ تَقْوَى الْإِلَهِ أَكْبَرُ دُخْرِ
 إِلَيْهَا التَّاسُّ هَذِهِ بَيِّنَاتٌ
 أَزَوَّفُ التُّفْسَ وَالتُّفْسَ عَلَيْهَا
 فَتُذَوِّمُهَا بِلَاءِ الْبَقِيَّةِ وَتَوَفُّو
 مَا هُوَ الْعَقْلُ وَابْتَدَأُوا
 إِنْ تَكُونُوا مُكَذِّبِينَ فَزَيَّلُوا
 أَوْ تَكُونُوا مُصَدِّقِينَ فَآمِنُوا
 فَاسْأَلُوا مَا خَلَا لَكُمْ مِنْ طَرِيقٍ
 لَا يَرَى الْعَالِمُونَ فِيهِ سَبِيلًا
 فَاسْتَعِينُوا وَآمِنُوا وَأَطِيعُوا
 وَاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ تَسْأَلُوا
 وَادْكُسُوهُ وَسَبُّهُ كَثِيرٌ

إِيَّا هَذَا يَوْمَ يَذْنُو الْقَضَاءُ^(١)
 وَيَقَامُ أَهْوَالُهُ فَرَعَاءُ
 مُنْذُ صَانَتْ عَلَى الثَّرَى حَوَاءُ
 وَالدَّيْرُ مَا يَفِرُّ عَنْهُ الْبَلَاءُ^(٢)
 وَمَا كُنْتُ لَا يَغْتَرِبُ الْفَنَاءُ
 وَحِفْظَاتٌ قَامَتْ لَهَا الْمُطَبَّاءُ
 عَلَمَاءُ أَيْتُهُ أَلْيَاءُ
 مَا أَمْرُكُمْ بِهِ يَجْلُ الرُّضَاءُ
 يَتَخَيَّرُ لِحَظِّكُمْ مَا يَتَاءُ
 وَغِيَاثٌ وَنَفْعَةٌ وَشَقَاءُ
 وَنَعِيمٌ وَرَحْمَةٌ وَغِنَاءُ
 خَيْرُهُ الثَّوْرُ، شَرُّهُ الظُّلْمَاءُ
 وَيُنَوِّرُ الْهَدَى بِسَرَى الْأَنْفِيَاءُ
 يَهْدِيكُمْ رَبُّكُمْ وَيَخْلُو الثَّنَاءُ
 أَجْرُ إِيْمَانِكُمْ وَتَرْضَى السَّمَاءُ
 مَا تَنْقُصُ دُجَى وَلَاخَ ضِيَاءُ

• • •

(١) هكذا ورد في الأصل وله خلل في الوزن وقد أئتمناه كما هو .
 (٢) في الأصل فازرع وهو خطأ مطبعي وأصبح اعتل به وزن البيت والصحيح ما أئتمناه .

فهرس شعراء الجزء الثاني (الهمزيات)

- ١ - محمد أحمد الهواري ٧
- ٢ - محمد أفندي البنداري ٢٦
- ٣ - محمد النهامي ٢٨
- ٤ - محمد الحسناري ٢٩
- ٥ - محمد المحيي ٣٢
- ٦ - محمد أمين كتيبي الحسني ٣٧
- ٧ - محمد بن الحسن الحر العاملي ٤١
- ٨ - محمد بن حسن النواجي ٤٧
- ٩ - محمد حسين فضل الله ٥٥
- ١٠ - محمد حلليم خالي ٦١
- ١١ - محمد واجح الأبرش ٦٧
- ١٢ - محمد رضا آل صادق ٦٩
- ١٣ - محمد رطبي الشماسي ٧١
- ١٤ - محمد سعد الدبلي ٧٥
- ١٥ - محمد سعيد البوصيري ٧٧
- ١٦ - محمد سعيد قرشي ١٠٩
- ١٧ - محمد شهاب الدين المصري ١٢٢
- ١٨ - محمد عبد الرحمن صان الدين ١٣٠

١٩	- محمد عيد اللطيف الغرقور	١٣٣
٢٠	- محمد عبد المنعم طيف الله	١٣٧
٢١	- محمد علي الطعيمي	١٤٠
٢٢	- محمد علي مغربي	١٤٤
٢٣	- محمد مصطفى حمام	١٤٨
٢٤	- محمد منير الخياز	١٥٠
٢٥	- محمد بن نباته	١٥٥
٢٦	- محمد ناصر الصدام	١٦٣
٢٧	- محمد هارون الحلو	١٦٧
٢٨	- محمد الهاشمي البغدادي	١٦٩
٢٩	- محمد بن يوسف بن زمرك	١٧٩
٣٠	- محمود أبو الوفا	١٨٤
٣١	- محمود رمزي نظيم	١٨٦
٣٢	- الشهاب محمود بن سلمان الحلبي	٢٠٧
٣٣	- محمود سليم الحوت	٢١٣
٣٤	- مختار الوكيل	٢١٥
٣٥	- هارون هاشم رشيد	٢١٩
٣٦	- وجدي المحروس	٢٢٣
٣٧	- وليد الأعظمي	٢٣٢
٣٨	- يحيى المصري	٢٣٤
٣٩	- يوسف اسماعيل النبهاني	٢٤٢
٤٠	- أحد الشعراء	٢٥٩
	- الفهرس	٢٦٧